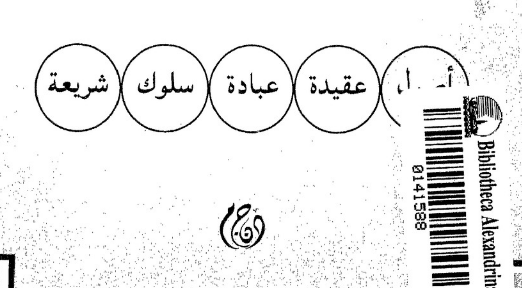
دكتور نبيل عبد السلام هارون

علم نفسك الإسلام



سلسلة تقريب المعارف الإسلامية

علم نفس الإسلام

(منهج دراسى شامل)

جمع وإخراج

د. نبيل عبد السلام هارون

مراجعة وتقديم

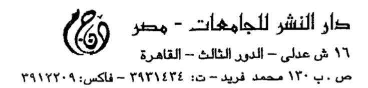
الشيخ عبد الوارث مبروك سعيد

دار النشر للجامعات



الطبعة الثانية

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م



دار النشر للجامعات - مصر

١٦ ش عدلى - الدور الثالث - القاهرة

ص . ب ١٣٠ محمد فريد - ت: ٣٩٣١٤٣٤ - فاكس: ٣٩١٢٢٠٩

المحتويـات

تقديم الكتاب

للأستاذ عبد الوارث مبروك سعيد

أخى المسلم :

ذلك الذى أنت بصدد فهمه ودراسته هو منهج الإسلام الذى يبنى الإنسان الصالح والأمة الصالحة، ولا انفكاك بين الإثنين: الفرد والأمة. على هذا المنهج قامت «خير أمة أخرجت للناس»:

١ - أسسها رسول الله ﷺ فى القرن السابع، وحملت الأمانة من بعده فنشرت الإسلام فى أرجاء الأرض وأقامت حضارة مؤمنة: أخذت - بميزان الإسلام - ما كان من خير فى تراث الأمم الأخرى، وأضافت إليه فى كل مجال الكثير من الجديد والأصيل، وصارت - أكثر من عشرة قرون - النموذج الأول الذى تتطلع إليه بقية أمم الأرض.

٢ - ولما دب الانحراف عن منهج الله فى نظامها ظهرت العلل فى كيانها: أخلدت إلى الترف وصار بأسها بينها، وحقت عليها سنة الله فى الخلق فتمزقت إلى دول ثم إلى دويلات وطوائف، فطمع فيها أعداؤها وجاءوا فى موجات عارمة - التتار والصليبيون - ليبتلعوها؛ ولكنها الأمة التى لابد أن تبقى لتحمل الرسالة الخاتمة، فتحركت فيها عوامل المقاومة وظهرت حركة الجهاد لردّ العدوان فاندحر التتار؛ بل دخلوا فى الإسلام، وطُرد الصليبيون خائبين بفضل جهاد المخلصين من العلماء والقادة.

٣ - وقدر الله أن تظهر من داخلها قوة فتية أعادت لها جزءا كبيرا من وحدتها وقوتها، واستأنفت مسيرة نشر الإسلام والجهاد فى سبيله، وهى الدولة العثمانية التى ورثت مركز الخلافة فى الأمة قرونا. ولما ضعفت تكالب عليها الأعداء، وهم - هذه المرة - أشد حقداً وقوة، فاسقطوا الخلافة وتقاسموا شعوب الإسلام وأرضه، ونهبوا خيراتها، وكبّلوها بمخططات الغزو الفكرى والتعليمى ومكرسات التخلف والانحلال طمعًا فى قطعها عن أصولها واستبقائها تحت السيطرة.

٤ – لكن وعد الله لها لم يلبث أن بعث من المسلمين من نذروا أنفسهم لإيقاظ الأمة لتدرك خطورة ما آلت إليه وما يدبر لها، ودعوتها إلى العودة إلى أصولها ومنهاج ربها لتسترد عافيتها وتقاوم غزاتها كي تستعيد موقعها «خير أمة أخرجت للناس» وتنقذ الإنسانية من الهاوية التي تسير إليها في ظل السيطرة المادية التي تجرّد الإنسان من حقيقته وقيمته ورسالته.

وتحرك الأعداء – غربًا وشرقًا – فكونوا كتائب الرصد والتحليل والتخطيط، وأقاموا التحالفات – وبعضهم لبعض عدو – ليمنعوا أمة الإسلام من أن تنبعث بقوة من جديد، وخوفوا شعوبهم وكل شعوب الأرض وحكامها مما أسموه زورا «الخطر الأخضر»، وانتهكوا كل القيم والمبادئ والحقوق – التي يدعون أنهم دعاتها وحماتها – في جانب المسلمين وحدهم، وما جرى ويجرى في فلسطين وكشمير والبوسنة والشيشان وعشرات غيرها من مخططات لإبادة المسلمين أو إخراجهم من ديارهم أو استعبادهم ومسخ عقيدتهم إلا بعض نتائج ذلك الكيد الآثيم. ولكن صدق الله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⁽١٥⁾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ⁽١٦⁾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ⁽١٧⁾﴾ [الطارق: ١٥ – ١٧]

وأنت – أخي المسلم – بفهمك لإسلامك والتزامك به تحمل مسؤولية هذا الدين ونشر دعوته ونصرة أمته لأن ربك قال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ⁽٧١⁾﴾ [التوبة: ٧١]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ⁽٧٣⁾﴾ [الأنفال: ٧٣]

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾

[سورة العلق / ١-٥ ، أول ما نزل من القرآن]

الإسلام رسالة تخاطب عقل الإنسان الحر لتبصره بحقائق الكون، وتهديه إلى منهج الحياة الرشيد، لذلك كان: طلب العلم فريضة على كل مسلم (رواه البيهقى).

العلم الذى هو فرض على كل مسلم هو ما يؤدى إلى: الفهم الصحيح لرسالة الإسلام، ثم الإلمام بما جاء به الإسلام من قيم وأحكام؛ هى منهج الحياة لأمة المسلمين الواحدة التى استخلفها الله لدعوة البشر كافة إلى الهدى الحق:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (١١٠) ﴾

[آل عمران: ١١٠]

حفلت المكتبة الإسلامية فى الماضى والحاضر بتراث ضخم فى شتى مجالات الفكر والمعارف الإسلامية، إلا أنها تفتقر إلى منهج دراسى: شامل موجز، ييسر التعلم الذاتى وتصميم دروس التربية الإسلامية، كما يصلح لإخراجه كبرنامج على الحاسب الآلي: للتعليم أو البحث، وكذلك لترجمته: لتعليم الإسلام لغير الناطقين بالعربية وللمسلمين الجدد، أو لإدخاله فى شبكات المعلومات العالمية، كما يقدم دليلا مرشداً لانتقاء المراجع لتكوين مكتبات التعلم الذاتى فى المنازل والمساجد والأندية.

وهذا منهج شامل، يتناول فى عشرين وحدة دراسية، أساسيات علوم الإسلام، وتضم كل وحدة منها:

أ - **المعارف الأساسية** : تلخيصا عن مرجع أو أكثر.

ب - **الشواهد من القرآن والسنة** : المؤيدة والموضحة لموضوع الوحدة.

جـ - **اختبر نفسك**: تدريبات للتقييم الذاتى.

ء - **اقرأ ماينا سبك**: قائمة لمراجع متنوعة ليختار الدارس منها مايشاء للدراسة التفصيلية.

استمدت فكرة المنهج وطور تصميمه من تصورات سبق إليها على حدة كل من الأستاذين: د. صلاح الدين محمد شاهين، وعبد الوارث مبروك سعيد، الذى زود المنهج بإضافات قيمة فضلا عن مراجعته الدقيقة للملخصات، ونصائحه السديدة طوال مراحل إعداد الكتاب، كما ساهم العميد خليل صلاح خليل فى إعداد المسودة الأولى للوحدتين التاسعة والعاشرة، واستفاد معد الكتاب كثيرا من مناقشات وملاحظات كل من الأساتذة: د. على جمعة، ومحمد إبراهيم سليم، ود. أحمد كمال القلعى، ود. عمر بن عبد العزيز قريشى، وزشا عادل عبد الحكيم، وسحر محمد على، ود. أحمد حسنين حشاد، وم. محمود ناصف عباس وغيرهم، وساهم فى المراجعة الأستاذ إبراهيم الدسوقى، جزاهم الله جميعا بقدر فضلهم، ولله الحمد والمنة، وهو وحده المستعان.

أخى المسلم :

إن صدقت العزم على خوض تجربة الدراسة الجادة لرسالة الإسلام: ادع من حولك من أهل وأقارب؛ وجيران وزملاء، إلى مشاركتك فى اكتساب أشرف العلوم والمعارف. أهدهم نسخا من هذا المنهج؛ ثم تعاونوا على الحصول على نسخ من مراجع الدراسة، ففى الحديث الشريف: «ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه» (رواه البخارى)، وحبذا لو تدارستم سويا موضوعات المنهج، ورجعتم إلى علماء الإسلام ودعاته المخلصين فيما يشق عليكم فهمه وما يعن لكم من مسائل:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾
[النحل: ٤٣]

وصدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم

عناصر المنهج

الوحدة ١ : القرآن

أسماؤه، نزوله، كيفية الوحى، المكى والمدنى، أسباب النزول، جمع القرآن، برهان صدقه، التفسير ومناهجه، ترجمته، المحكم والمتشابه، النسخ.

الوحدة ٢ : الحديث

تعريف الحديث، أسلوب الرواية، الحديث بحسب عدد طرقه، نقد الرواة: توثيقهم- الجرح والتعديل، مراتب قبول الحديث، الحديث الصحيح والحسن، أنواع الحديث الضعيف، مصنفات الحديث، تخريج الأحاديث.

الوحدة ٣ : أصول الفقه

الأدلة الشرعية، الحكم التكليفى والوضعى، المكلف وأهليته، القواعد التشريعية – مقاصد الشريعة، علوم اللغة العربية الأساسية، القواعد اللغوية – الدلالة اللغوية – شمول اللفظ.

الوحدة ٤ : عقيدة التوحيد

أركان الإيمان، الإيمان بالله، الملائكة، الكتب السماوية، الرسل والأنبياء، اليوم الآخر، القضاء والقدر – الغيبْ.

الوحدة ٥ : عقائد الشرك

مداخل الشرك، أسباب الانحراف، أوجه الانحراف فى: الهندوكية – البوذية – المجوسية – اليهودية – النصرانية.

الوحدة ٦ : الطهارة

النجاسات – قضاء الحاجة، الوضوء: فرائضه – سننه – مكروهاته – نواقضه، الاغتسال: كيفيته – سننه – مكروهاته، التيمم، المسح.

الوحدة ٧ : الصلاة

حكمتها، فضلها، شروط صحتها، فروضها، سننها، ما يباح فيها، مكروهاتها، مبطلاتها، السهو فيها، صلاة الجماعة، الإمامة، ما يجب على الإمام وعلى المأموم، الأذان، القصر، الجمع، صلاة الخوف، صلاة الجمعة، السنن المؤكدة والرواتب، النوافل، صلاة الجنازة.

وحدة ٨ : الزكاة

حكمتها، زكاة النقدين وعروض التجارة والديون، زكاة الركاز والمعادن، زكاة الثمار والحبوب وما فى حكمها، زكاة الأنعام، مصارف الزكاة، زكاة الفطر.

وحدة ٩ : الصوم

فضل رمضان وصومه، ثبوت الرؤية، رخص الإفطار، ما يستحب للصائم، مباحات الصوم، مكروهاته، مبطلاته، صوم النفل المستحب، ما يكره صومه، ما يحرم صومه.

وحدة ١٠ : الحج والعمرة

وجوبهما، الحج عن الغير، أركان الحج: الإحرام: واجباته – محظوراته – سننه، الطواف: شروطه– سننه – آدابه، السعى: شروطه – سننه – آدابه، الوقوف بعرفة، واجبات الحج – سنن الحج – زيارة المسجد النبوى – حج القران وحج التمتع – الإحصار – الأضحية.

وحدة ١١ : الأخلاق

فضائل الأخلاق: حسن الخلق – الإحسان – الإخلاص – الأمانة – الإيثار – التواضع – التوكل – الحلم – الحياء – الرحمة – السخاء – الصبر – الصدق – الصفح – العدل – العفة – العفو – النصيحة – الوفاء، رذائل الأخلاق: الحسد – الرياء – السخرية – العجب والغرور – العجز والكسل – الغيبة – الفحش – النميمة.

وحدة ١٢ : الآداب

الأدب: مع الله – مع القرآن – مع الرسول – مع العلم والعلماء – مع النفس – مع الوالدين – بين الزوجين – مع الأبناء، صلة الرحم، رعاية الفقراء، كفالة اليتيم ، حقوق الجار ، أدب الأخوة الإسلامية ، الأدب مع غير المسلمين، آداب : الجلوس والطريق –

السفر– الضيافة – الأعياد – الطعام والشراب – الملبس – النظافة وخصال الفطرة – الرياضات – النوم – المرض – الجنائز، معاملة الحيوان.

وحدة ١٣ : الزواج

الزواج : شروطه – المهر – عقد النكاح – الاشتراط فيه – الفسخ – حقوق الزوجين، النساء المحرمات، نكاح المتعة والشغار، الطلاق : السنى والبدعى – الرجعى والبائن – المحلل، النشوز، الإيلاء، الظهار، الملاعنة، العدة، النفقة، الحضانة.

وحدة ١٤ : المواريث

أصحاب الفروض، الفروض المقدرة، الحجب، التعصيب، الوصية، الوصية الواجبة

وحدة ١٥ : الأموال

حكمة تحريم الربا، ربا الفضل، ربا النسيئة، القرض الحسن، الديون، الوديعة، العارية، الهبة، العمرى والرقبى، الوقف، اللقطة، الغصب، الحجر، التفليس.

وحدة ١٦ : البيع

أركان البيع، الاشتراط فيه، الإقالة، الخيار، البيوع الممنوعة، بيع السلم، بيع الآجال، الشفعة.

وحدة ١٧ : الشركات والعقود

شركات : العنان – الأبدان – الوجوه – المضاربة – المفاوضة – المزارعة – المساقاة – الجعالة – الضمان – الكفالة – الرهن، الوكالة، ملكية الأرض – إحياء الموات.

وحدة ١٨ : الحدود والجنايات

شرب الخمر، القذف، الزنا، اللواط، السرقة، الحرابة، القتل العمد وشبه العمد والخطأ، الجناية على الأطراف، الجروح

وحدة ١٩ : الجهاد

مشروعيته، فضله، وجوبه، الرباط، إعداد القوة، شروط الجهاد، آدابه، غنائم الحرب، الفيء، الجزية، الصلح.

وحدة ٢٠ : الأمة

مفهوم الوحدة – الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، تغيير المنكر، تحكيم الشريعة، ولاية الأمر، الشورى، مقومات العدل، واجبات ولى الأمر والمحكومين، حرية العقيدة، العلاقات الدولية، العقود والمواثيق.

أسلوب التعلم الذاتى

لكل موضوع من موضوعات المنهج:

المرحلة الأولى : دراسة المعارف الأساسية.

١ - اقرأ بعناية وتؤدة خلاصة الموضوع (المعارف الأساسية).

٢ - اختر أحد المراجع الدراسية المقترحة لفهم الموضوع ودراسته تفصيلاً، وينصح بقراءة جزء لا يتجاوز العشرين صفحة (أو حسب قدرتك) من المرجع المختار فى الجلسة الواحدة.

٣ - تأكد من فهمك الصحيح للمصطلحات الخاصة بالموضوع بمراجعة النص أو بالاستعانة بأحد المعاجم اللغوية أو الفقهية عند الضرورة.

٤ - لتثبيت ما قرأته : راجع خلاصة الموضوع سريعًا بعد الفراغ من دراسته، ثم راجعها فى اليوم التالى، ومرة أخيرة بعد أسبوع؛ مع الرجوع إلى المرجع المختار لاستيضاح ماتشاء.

٥ - تأكد من تمام تحصيلك للموضوع بالإجابة على التدريبات.

المرحلة الثانية : دراسة الأدلة الشرعية

١ - اقرأ النصوص المختارة المؤيدة والموضحة للموضوع (الشواهد من القرآن والسنة).

٢ - تفهم معانى الألفاظ للآيات القرآنية فى أحد المعاجم أو التفاسير المختصرة، واقرأ تفسير الآيات فى تفسير مختصر، ثم فى أحد المطولات.

٣ - تفهم معانى ألفاظ الأحاديث النبوية فى أحد المعاجم، واقرأ ما يتيسر من شرح للأحاديث فى كتب السنة.

٤ - اجتهد فى حفظ ما يتيسر من هذه الآيات والأحاديث.

٥ - تدرب على تجويد القرآن بالاستعانة بأحد المراجع، والتى يصاحب أغلبها شرائط مسجلة، أو بتلقى دروس التجويد المنتشرة فى المساجد.

علوم الأصول

وحدة ١ : علوم القرآن

أ - المعارف الأساسية(١)

* **من أسماء القرآن** : الكتاب؛ والذِّكْر؛ والفُرْقان، ومن أوصافه: نور؛ مبين؛ هدى؛ شفاء؛ رحمة؛ موعظة؛ بشير؛ نذير؛ مبارك.

* **نزل القرآن منجمًا** على مدى ثلاثة وعشرين عامًا لحكمة: (أ) مسايرة الحوادث والتدرج فى التشريع (ب) تيسير حفظه وفهمه (جـ) تثبيت قلب الرسول ﷺ وتربية المسلمين على الصبر على الأذى والمشاق (د) التحدى والإعجاز فى تكامله وترابطه رغم نزوله متفرقًا.

* **كيفية الوحى** : (أ) بواسطة جبريل ؛ إما كصلصلة الجرس أو فى صورة رجل (ب) بغير واسطة مثل الرؤيا الصالحة فى المنام.

* **سور القرآن إما** : **مكية** (نزلت قبل الهجرة) أو **مدنية** (نزلت بعد الهجرة)، عدا آيات قليلة؛ مدنية فى سور مكية أو العكس.

* يميز **السور المكية** من حيث الموضوع: (أ) أمور العقيدة والآخرة (ب) قصص الأنبياء (جـ) مجادلة المشركين وكشف ضلالهم، ومن حيث التعبير: (أ) قِصَر الفواصل وقوة الألفاظ والإيجاز (ب) تعبيرات: يأيها الناس، كلا، وآيات السجدة.

* يميز **السور المدنية** من حيث الموضوع: (أ) تشريع العبادات والمعاملات (ب) مجادلة أهل الكتاب (جـ) كشف سلوك المنافقين، ومن حيث التعبير: (أ) طول المقاطع (ب) تعبير: يأيها الذين آمنوا.

* يستفاد من معرفة المكىِّ والمدنىِّ: (أ) تمييز الناسخ والمنسوخ (ب) التعرف على السيرة النبوية (جـ) دراسة تاريخ التشريع وتدرجه (د) فهم معانى القرآن، وتذوق أساليبه المتنوعة.

* بعض الآيات نزلت لأسباب معينة إما : لحادثة ينزل فيها قرآن، أو لسؤال النبى أو المؤمنين عن شيء.

---

(١) تلخيصا عن كتابى: القرآن المعجزة الكبرى، والبرهان على صدق تنزيل القرآن.

* يستفاد من معرفة **أسباب النزول** في: (أ) فهم الآيات وتفسيرها (ب) معرفة حكمة التنزيل.

* مراحل **جمع القرآن**: (أ) حفظه فى صدر النبى ﷺ، تعليمه وتحفيظه للصحابة أولا بأول (ب) كتابة الوحى أولا بأول بأمر من النبى، وعرض كتاب الوحى ما قرأوه وكتبوه عليه (جـ) إثر استشهاد كثير من الحفاظ فى حرب المرتدين أمر أبو بكر الصديق زيدا بن ثابت – بمشهورة عمر – بجمع القرآن فى مصحف واحد، من صدور الحفاظ والنص المكتوب، مشتملا على لهْجات العرب السبع (الأحرف السبع التى أقرها النبى ﷺ) (ز) انتقل مصحف أبى بكر إلى عمر بن الخطاب ثم حفصة بنته، حتى جاء عثمان الذى جمع المصحف من صحف حفصة على حرف واحد هو لسان قريش، وأحرق باقى المصاحف ووقى الأمة بذلك بذور الخلاف.

* القرآن هو البرهان العقلى على صدق رسالة النبى ﷺ، لذا فهو معجزة باقية إلى آخر الزمان، بخلاف المعجزات المادية لمن سبقه من الرسل، والتى هى حجة على من شاهدها وعاصرها فحسب.

* يتمثل البرهان على صدق تنزيل القرآن فى: (أ) إعجاز بيانه (ب) صدق معارفه ونبوءاته (ج) حكمة تشريعه.

* **الإعجاز البيانى** ثبت بعجز العرب فى كل زمان عن الإتيان بمثله أو مُضاهاته، رغم: (أ) تحدى القرآن لهم (ب) وجود الدافع لدى الكافرين الأوائل وفى كل جيل (جـ) انتفاء المانع؛ وهم أهل الفصاحة والبلاغة؛ والقرآن بلغتهم وألفاظهم وأساليبهم.

* يتمثل الإعجاز البيانى فى : (أ) كمال النص القرآنى وسموه عن النقد (ب) اختلافه البين عن سائر صور البيان البشرى من شعر ونثر (جـ) التباين الكبير بين خصائصه وخصائص حديث مبلغه رسول الله ﷺ.

* من أوجه الإعجاز البيانى : (١) فصاحة اختيار الألفاظ؛ ومناسبتها للمعنى ولأخواتها فى الآية (٢) جمال الأسلوب : فى التآلف فى الألفاظ والتآلف فى المعانى (٣) تصريف البيان سواء فى المعانى؛ أو فى الألفاظ والأساليب، بالتنوع الشديد فى كل منهما حسب مقتضى الحال (٤) ومن ذلك تصريف البيان فى القصص القرآنى (٥) البلاغة فى استعمال الحقيقة أو التشبيه أو المجاز (٦) البلاغة فى

الإطناب أو الإيجاز (٧) الإعجاز الموسيقى لنَظْم القرآن وفواصله (٨) بلاغة أسلوب القرآن فى الجدل والاستدلال الذى يناسب كل مستويات الفكر والإدراك.

* **يتضح صدق معارف القرآن** فيما جاء به من مفاهيم وما ذكره من حقائق، وما استخدمه من عبارات تتطابق مع المعارف العلمية والتاريخية؛ التى لم تكن معروفة أو مفهومة عند نزول القرآن، وظلت كذلك لقرون عديدة.

* مما سبق به القرآن من معارف ما قرره أو أشار إليه فى: (أ) المفاهيم الأساسية للعلم الحديث؛ كالخضوع للقوانين العلمية، ودورات الحياة، وزوجية الكائنات (ب) طبيعة الكون: لانهائيته وتطوره واتساعه المستمر والسفر فيه ومصاعب ذلك، ونسبية الزمن فيه، وطبيعة الشمس والقمر (جـ) كُرَوية الأرض وحركتها، ودور الجبال فى تثبيتها، وطبيعة الغلاف الجوى، ودورة السحاب والمطر، ومصادر مياه الأنهار والعيون، ووجود الأحجار الكريمة فى البحار والأنهار، وطبيعة التربة الزراعية (د) عالم الحيوان، ودور الماء فى حياته (هـ) نشأة وتطور الأجنَّة، وفوائد عسل النحل، وحكمة الرِّضاعة الطبيعية وتحريم الخمر واللحوم الضارة، والنظافة (و) الحقائق التاريخية كبقاء مومياء الفراعنة، وتحريف التوراة والإنجيل وبشارة محمد ﷺ فيهما، والإرشاد إلى دراسة التاريخ الطبيعى (ز) التنبؤ بحفظ القرآن إلى آخر الزمان، وعجز البشر عن مضاهاته، واتضاح إعجازه.

* **تتمثل حكمة تشريع الإسلام**، الذى يختلف عن أى تشريع بشرى: فى شموله ووسطيته، وفى تكامله إذ يبدأ بتحرير عقل المسلم من الشرك والأوهام، ويربطه بخالقه طوال حياته، ويوجه سلوكه إلى ابتغاء رضا الله فى آخرته، ويربيه على التقوى والسيطرة على أهوائه، ثم يهيئ له المجتمع المتكافل المترابط، ويحميه من نوازع الشيطان بالحدود والعقوبات الرادعة.

* **التفسير** هو كيفية نطق ألفاظ القرآن ومعرفة معانيها، وفهم تركيبها فى الآيات، وبيان معانى الآيات واستخراج الأحكام والحِكَم منها، أما التأويل فهو ما يستنبطه العلماء برأيهم فيما لم يجئ واضحًا من ألفاظ وآيات.

* **مناهج تفسير القرآن** : (أ) تفسير القرآن بالقرآن (ب) تفسير القرآن بالحديث (جـ) التفسير بالرأى لمن كان متمكنا من علوم اللغة وعلوم القرآن وأصول الفقه

ومناهج المفسرين السابقين.

* من التفسير بالمأثور: جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، والدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى.

* من أشهر كتب التفسير بالرأى: مفاتيح الغيب للرازى، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى، وتفسير الجلالين: للمحلى والسيوطى، والكشاف للزمخشرى، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى، وروح المعانى للألوسى، وتفسير النسفى، وتفسير الخازن، وفتح القدير للشوكانى.

* من أشهر التفاسير فى العصر الحديث: فى ظلال القرآن لسيد قطب، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، والتفسير الواضح لمحمد حجازى، والتفسير البيانى للقرآن الكريم لعائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، والمنتخب للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

* **القرآن لا يترجم** نصه إلى لغة أخرى ولا يعد قرآنا يُتَعبد به أو يستنبط منه إلا فى نصه العربى، وإنما تجوز ترجمة معانيه بقدر طاقة المترجم على فهمها ونقلها.

* **آيات القرآن** منها: (أ) **المُحْكَم** أى الواضح الدلالة ولا يحتمل التأويل ولا النسخ (ب) **المُتَشابِه** الذى يحتمل أكثر من وجه ويحتاج لغيره كى يفسره.

* المتشابه أنواع: (أ) ما يستطيع كل عالم أن يفسره بغيره من الآيات المحكمة (ب) ما لا يعلمه إلا الخاصة من العلماء (جـ) ما غَمُض عن الناس.

* اقتضى التدرج فى التشريع على عهد الرسول ﷺ نسخ أحكام بغيرها.

* **أنواع النَّسْخ**: (أ) نسخ التِّلاوة والحُكْم معاً (ب) نسخ التلاوة مع بقاء الحكم (جـ) نسخ الحكم وبقاء التلاوة.

* **أحوال النسخ** (أ) نسخ القرآن بالقرآن (ب) نسخ السنة بالقرآن (جـ) نسخ سنة بمثل قوتها أو أقوى (د) نسخ القرآن بالسنة المُتَواتِرة: أجازه البعض ومنعه غيرهم.

* فى موضوع النسخ فى القرآن تفصيل وآراء بين أهل العلم.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(أسماء القرآن)

الآيات ﴿آلـمٓ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)﴾ [البقرة : ١ ، ٢]

و : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ [الحجر : ٩]

و : ﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً (١)﴾ [الفرقان : ١]

و : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (٩)﴾ [الإسراء : ٩]

(أوصافه)

الآيات : ﴿قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِينًا (١٧٤)﴾ [النساء : ١٧٤]

و : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٥)﴾ [يونس : ٥٧]

و: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)﴾ [البقرة : ١١٩]

و: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٢٩)﴾ [ص : ٢٩]

(حكمة نزوله منجما)

الآية : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً(٣٢)﴾ [الفرقان : ٣٢]

(كيفية الوحى)

الآية : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١)﴾ [الشورى : ٥١]

والحديث : عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل النبى ﷺ فقال : «أحيانا يأتينى مثل صَلْصَلة الجرس وهو أشَدُّه عليّ فَيَفْصِمُ عَنِّي وقد وعَيْتُ عنه ما قال ، وأحيانا يَتَمَثَّلُ لى المَلَكُ رَجُلاً فيكلمنى فَأَعِى عنه ما يقول» (البخارى)

(أسباب النزول)

الآية : ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(٤٤)﴾ [النحل : ٤٤] .

إما لسؤالهم عن شيء أو لحادثة ينزل بشأنها .

(الإعجاز البيانى)

الآية : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣)﴾ [هود : ١٣]

و : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)﴾ [يونس : ٣٨]

و : ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾ [البقرة : ٢٣]

و : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٨٨)﴾ [الإسراء : ٨٨]

و : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤)﴾ [الطور : ٣٤]

و : ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (٨٢)﴾ [النساء : ٨٢]

(المعارف القرآنية) :

أ - (أساسيات) :

(المفاهيم العلمية) الآية : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ [القمر : ٤٩]

ومثلها فى الآيات : (الفرقان / ٢) (الرعد / ٨) (المؤمنون / ١٨) (الزخرف / ١١) (الحجر / ٢١) .

وكذلك الآية : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥)﴾ [الرحمن : ٥]

و : ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)﴾ [الرحمن : ٧]

و : ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (١٩)﴾ [الحجر : ١٩]

(دورات الحياة) الآية : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ من تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)﴾ [آل عمران : ٢٧]

ومثلها فى الآيات : (الأنعام / ٩٥) (يونس / ٣١) (الروم / ١٩) .

(زوجية الكائنات) الآية : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)﴾ [الذاريات : ٤٩]

و : ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (٣)﴾ [الرعد : ٣]

ب - (طبيعة الكون) :

(لانهائيته) الآية : ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)﴾ [المعارج : ٤]

(كائناته) الآية : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩)﴾ [الشورى : ٢٩] .

ومثلها الآيات : (النحل / ٤٩) (الزمر / ٦٨) (الإسراء / ٤٤) .

(تطور الكون) الآية : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ... (٣٠)﴾ [الأنبياء : ٣٠]

و : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)﴾ [فصلت : ١١]

و : ﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاها بِأَيْدٍ وإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)﴾ [الذاريات : ٤٧]

(سفر الفضاء) الآية : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣)﴾ [الرحمن : ٣٣]

و : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنتَصِرَانِ (٣٥)﴾ [الرحمن : ٣٥]

و : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فوجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُبًا (٨)﴾ [الجن : ٨]

ومثلها آية (الحجر / ١٨) .

و : ﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٢٥)﴾ [الأنعام : ١٢٥]

و : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١٥)﴾ [الحجر : ١٤ ، ١٥]

(نسبية الزمن) الآية : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّون (٤٧)﴾ [الحج : ٤٧]

ومثلها الآيات : (السجدة / ٥) (المعارج / ٤) .

(طبيعة الشمس والقمر) الآية : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)﴾ [نوح : ١٦]

ومثلها فى (الفرقان /١٦) (النبأ / ١٣) .

جـ - (الأرض) :

(طبيعة وحركة الأرض) الآية : ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْل (٥)﴾ [الزمر : ٥]

(تثبيت الجبال للأرض) الآية : ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥)﴾ [النحل : ١٥]

ومثلها : (لقمان / ١٠) (الأنبياء /٣١) .

(الغلاف الجوى) الآية : ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَاداً (١٢)﴾ [النبأ : ١٢]

ومثلها : (نوح / ١٥) (المؤمنون / ١٧) (الملك / ٣) .

و : ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا .. (٣٢)﴾ [الأنبياء : ٣٢]

و : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١)﴾ [الطارق : ١١]

(المطر) الآية : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا (٤٨)﴾ [الروم : ٤٨]

ومثلها آية (فاطر / ٩) .

و : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُم لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢)﴾ [الحجر : ٢٢]

و : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ (٤٣)﴾ [النور : ٤٣]

(مصادر الماء) الأنهار فى الآية : ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا (٢٧)﴾ [المرسلات : ٢٧]

الينابيع فى الآية : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ (٢١)﴾ [الزمر : ٢١]

(الأحجار الكريمة) الآية : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا (١٢)﴾[فاطر : ١٢]

ومثلها : (الرحمن / ١٩-٢٢)

(طبيعة التربة الزراعية) الآيات : (الحج / ٥) (الرعد / ٤) (البقرة / ٢٦٥)

ء - (عالم الحيوان) :

الآية : ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)﴾ [الأنعام : ٣٨]

وانظر أيضا الآيات : (الأعلى / ٢-٣) (طه / ٥٠) (النحل /٦٨-٦٩) .

و : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (٣٠)﴾ [الأنبياء : ٣٠]

ومثلها (النور /٤٥) .

هـ - (الطب البشرى) :

(الأجنة) الآية : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (١٤)﴾ [المؤمنون : ١٣، ١٤]

ومثلها (الحج / ٥)

(عسل النحل) الآية : ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ (٦٩)﴾ [النحل : ٦٩]

(الرضاعة الطبيعية) الآية : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ... (٢٣٣)﴾ [البقرة : ٢٣٣]

(تحريم الخمر وبعض اللحوم) : (انظر الأدلة فى وحدات ١٢ ، ١٨) .

(النظافة) : (انظر الأدلة في وحدة ٦) .

و- (الحقائق التاريخية) :

(فرعون موسى) الآية : ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وإِنَّ كَثِيراً مِّنَ

النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)﴾ [يونس : ٩٢]

(**تحريف التوراة والإنجيل**) : (انظر الأدلة فى وحدة ٥) .

(**التاريخ الطبيعى**) الآية : ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (٣٠)﴾**

[العنكبوت : ٢٠]

ز - (النبوءات) :

(**حفظ القرآن**) الآية : ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾** [الحجر : ٩]

(**عدم مضاهاته**) (انظر الأدلة فى : الإعجاز البيانى ، أعلاه) .

(**اتضاح إعجازه**) الآية : ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾** [فصلت : ٥٣]

ومثلها فى الآيات : (النمل /٩٣) (ص /٨٨) (يونس /٣٩) (الأنعام /٦٧) .

(المحكم والمتشابه) :

الآية : ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ .. (٧)﴾** [آل عمران :٧]

(النسخ) :

الآية : ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)﴾** [البقرة : ١٠٦]

و : ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ(٣٩)﴾** [الرعد : ٣٩]

و : ﴿**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ... (١٠١)﴾** [النحل : ١٠١]

جـ - اختبر نفسك

١ - اذكر ثلاثة من أسماء القرآن، وخمسة من أوصافه التي وردت في القرآن؟

٢ - ما الحكمة في نزول القرآن منجماً ؟

٣ - كيف كان الوحي ينزل ؟

٤ - ما الفرق بين السور المكية والسور المدنية من حيث : (أ) مكان النزول (ب) الموضوع؟

٥ - ماذا يستفاد من معرفة المكي والمدني من الآيات ؟

٦ - ماذا يستفاد من معرفة أسباب النزول ؟

٧ - كيف تم جمع القرآن إثر نزوله ؟

٨ - ما المقصود بالإعجاز البياني للقرآن ؟ اذكر بعضا من أوجهه؟

٩ - ما الذي يميز البيان القرآني عن كلام البشر ؟

١٠ - ما المقصود بالإعجاز العلمي للقرآن ؟ اذكر خمسا من مجالاته؟

١١ - ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟

١٢ - اذكر ثلاثا من اتجاهات تفسير القرآن. واضرب أمثلة لتفاسير شهيرة بكل اتجاه؟

١٣ - هل تجوز ترجمة القرآن ؟

١٤ - ما الفرق بين المحكم والمتشابه من الآيات ؟

١٥ - ما هو التجويد ؟

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا : فى علوم القرآن :

١ - الأصلان فى علوم القرآن - محمد عبد المنعم القيعى - دار الطباعة المحمدية.
٢ - تاريخ القرآن الكريم - محمد سالم محيسن - مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.
٣- تيسير التجويد، مع دراسة عن علوم القرآن - عبد الوارث مبروك سعيد - المركز العربى (كيرام).
٤ - الجداول الجامعة فى العلوم النافعة - محمود عبد العزيز الفداغ - دار الدعوة بالكويت.
٥ - دراسات فى علوم القرآن - أمير عبد العزيز - دار الجيل ببيروت.
٦ - دراسات فى علوم القرآن الكريم - فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى - مكتبة التوبة بالرياض.
٧ - دراسات فى القرآن والحديث - يوسف خليف - دار غريب.
٨ - دراسة حول ترجمة القرآن الكريم - أحمد إبراهيم مهنا - دار الشعب.
٩ - علوم القرآن - أحمد عادل كمال - المختار الإسلامى.
١٠ - علوم القرآن والحديث - أحمد محمد على داود - مؤسسة الرسالة ببيروت.
١١ - القرآن، المعجزة الكبرى - محمد أبو زهرة - دار الفكر العربى.
١٢ - مباحث فى علوم القرآن - صبحى الصالح - دار العلم للملايين ببيروت.
١٣ - مباحث فى علوم القرآن - مناع القطان - دار الفكر العربي.
١٤ - من علوم القرآن - فؤاد على رضا - دار الجيل ببيروت.
١٥ - المنار فى علوم القرآن - محمد على الحسن - دار البيارق ببيروت.

ثانياً : فى إعجاز القرآن :

١ - الإسلام يتحدى - وحيد الدين خان، ترجمة عبد الصبور شاهين - دار البحوث العلمية بالكويت.
٢ - الإعجاز البيانى للقرآن، ومسائل ابن الأزرق - عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) - دار النشر للجامعات المصرية.
٣ - الإعجاز فى دراسات السابقين - عبد الكريم الخطيب - دار الفكر العربى.
٤ - البرهان العلمى للإسلام - نبيل عبد السلام هارون - دار النشر للجامعات المصرية.
٥- الظاهرة القرآنية -مالك بن نبى، ترجمة عبد الصبور شاهين- مكتبة دار العروبة.
٦ - فكرة النظم بين وجوه الإعجاز فى القرآن الكريم - فتحى أحمد عامر - منشأة المعارف بالإسكندرية.
٧ - القرآن الكريم والعلم الحديث - منصور محمد حسب النبى - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨ – الله والعلم الحديث – محمد عبد الرزاق نوفل – دار الشروق.

ثالثاً : في التجويد :

١ – أحكام تجويد القرآن، ويليها القواعد المعينة على الحفظ – مكتبة الفتح بالجيزة.

٢ – انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور – وهبة سرور المحلى – معهد الدراسات الإسلامية.

٣ – التجويد الميسر – عبد العزيز عبد الفتاح القارئ – مطبعة المدنى.

٤ – تيسير التجويد، مع دراسة عن علوم القرآن – عبد الوارث مبروك سعيد – المركز العربى (كيرام).

٥ – فن التجويد – نخبة من علماء الأزهر – المكتب الجامعى الحديث بالإسكندرية.

٦ – كيف تجود القران وترتله ترتيلا – محمد عبد العزيز الهلاوى – مكتبة القرآن.

٧ – هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين – حسن حسن دمشقية – دار البشائر الإسلامية ببيروت.

٨ – الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز – محمد توفيق النحاس – مكتبة الآداب.

* * *

وحدة ٢ : علم الحديث

أ - المعارف الأساسية(١)

* الغرض من علم الحديث: توثيق السنّة النبوية رواية ومَتْنًا، والحكم على ما ورد فيها من أحاديث بالقَبول أو الردّ.
* يقصد بالحديث (إذا جاء مُطْلَقًا) : كل ما نُسب إلي النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ويطلق عليه أيضًا الحديث المرفوع.
* **الحديث القُدْسيّ** هو ما أخبر به المولى عز وجل نبيَّه من معانى عبر عنها النبىُّ بلَفْظِه.
* **الحديث المَوْقُوف** هو ما رُوِىَ أو نُسِبَ إلي الصَّحابة ولا يتعداهم إلى النبى ﷺ.
* **الحديث المَقْطُوع** هو ما ينتهى إلى تابِعِىّ.

تَسَلْسُل الرِّواية :

* أسلوب تسلسل رواية الأحاديث: (أ) السَّماع عن الراوى (ب) القراءة أو العَرْض على الراوى (جـ) إجازة الراوى غيره أن يَرْوِى عنه (د) مُناوَلة الراوى أصلَ كتابه (هـ) مُكاتَبة الراوى غيره أو نفسه (نَسْخ نُسْخة من كتابه).
* ينقسم **الحديث حسب عدد طرقه إلى** : (أ) المُتَواتِر (ب) الآحاد.
* **المتواتر** من الأحاديث هو الذى ينقله عن رسول الله ﷺ جَمْعٌ لا يُتَصَوَّرُ معه تَواطُؤهم على الكَذِب، ثم ينقل عن هؤلاء جمع فى طبقة ثانية ثم ثالثة بنفس الشروط إلي آخر الإسناد، والعدد المقصود فى الجمع قد يكون خمسة أو عشرة أو أكثر على خلاف فى الرأى، كما يُقصد بالتواتر: بالتواتر فى المعنى سواء تواتَرَ اللفظُ أم لا.
* **حديث الآحاد** هو ما لم يتحقق فيه شرط التواترُ فى أى من طبقاته ومن أنواعه:

(أ) **الحديث المشهور** وهو الذى جَمْعُ تواتره ثلاثة فأكثر دون حد التواتر (الذى أدناه خمسة) (ب) **الحديث العزيز** الذى جمع تواتره اثنان كحد أدنى فى كل طبقاته (جـ) **الحديث الغريب والحديث الفَرْد** وفيهما ينفرد راو واحد في أحد طبقات الرواية،

---
(١) تلخيصا عن كتابى: مفاتيح علم الحديث، والجداول الجامعة فى العلوم النافعة.

فإذا كان من أصل السند أى فى الصحابى فهو الفرد.

* يطلق المشهور أيضًا على ما اشتهر فى أوساط معينة - بغض النظر عن المعنى الاصطلاحى، ولا يعنى اشتهار حديث أنه صحيح.

* من الحديث المشهور أيضًا: **الحديث المُسْتَفِيض** وهو الذى استوى طَرَفا إسناده.

معرفة الرُّواة :

* يتناول علم الحديث نَقْد الرواة من ناحيتين: (أ) توثيقهم: اسمًا ولقبًا وكُنْيَة، وتاريخًا وطبقة، وشيوخًا (ب) تقييمهم بما يسمى بالجَرْح والتَّعْديل للحكم على دقة ما يروى عنهم.

* طبقات الرواة: هى الجماعات المتعاصرة من الرواة المتقاربة في السن والمتشابهة فيمن يروون عنهم من شيوخ، وقد قُسِّموا إلي اثنى عشرة طبقة ابتداء من الصحابة ثم كبار التابعين إلي شيوخ أئمة الحديث الستة.

* تفيد معرفة طبقات الرواة فى التمييز بين الرواة عند تشابه الأسماء، وفى كشف انقطاع السند.

* تفيد معرفة أوطان الرواة فى التَّحَقُّق من تلاقى راو مع المرويّ عنه، والتحقق من شخصياتهم.

* تفيد معرفة تواريخ الرواة في التحقق من اتصال السند وكشف الكذب.

* تفيد معرفة الأسماء والكُنَى والألقاب والمقارنة بينها فى التحقق من شخصية الراوى، ومنع الالتباس، وكشف التدليس.

الجرح والتعديل :

* تتحدد الثقة بالراوى إذا توافر فيه شرطان: (أ) العدالة: وهى اتصافه بالإسلام والبلوغ والعقل، وبعده عن الفسق وكل ما يخالف المروءة (ب) الضبط: أن يكون سماعه للرواية مباشرة عن الراوى، ويكون فهمه لها كاملاً، وحفظه لها تامًا إلى حين نقلها إلي غيره، وأن يكون معروفًا بقوة الحفظ ودقة الملاحظة.

* مراتب التعديل: أمير المؤمنين فى الحديث، الحاكم، الحُجَّة، الحافظ، المحَدِّث، الثِّقة، أوثق الناس، الثَّبَت. ويتوصل إلى معرفة هذه المراتب بموازنة مرويات الراوى مع

مرويات الثقات المشهورين بالضبط.

* مراتب الجرح: متهم بالكذب أو الوضع، هو على يَدَىْ عدل (كناية على قرب الهلاك)، يسرق الحديث، فلان له بلايا (أى الوضع)، وَاهٍ بمرَّة، مجهول؛ وهؤلاء لا يحتج بهم بالمرة.

* مراتب بين الجرح والتعديل: لا يحتج بهم ولكن قد يؤخذ حديثهم للاعتبار فحسب، منهم: صَدُوق، لابأس به، إلي الصدق ما هو، أو للضعف ما هو، مُقَارِب الحديث، لَيِّن الحديث، ليس بقوى، مضطرب الحديث، يُعْرَف ويُنْكَر، فلان يروي المناكير، متروك الحديث.

مراتب قبول الحديث :

* الحديث إما: (أ) صحيح (ب) حسن (جـ) مردود.

* **الحديث الصحيح**: هو ما اتصف بالشروط الخمسة الآتية: (أ) اتصال السند (ب) عدالة الرواة (جـ) ضبط الرواة (د) الخلو من الشذوذ، بأن لا يخالف من هو أوثق منه من الرواة (هـ) خلوه من العِلَّة. وهذه شروط الحديث الصحيح لذاته.

* **الحديث الصحيح لغيره** هو حديث حسن رُوِى بأكثر من طريق يقوى بعضها بعضاً.

* **الحديث الحسن لذاته** هو ما رواه عَدْلٌ خفيف الضَّبْط عن مِثْله بسندٍ متصل خالٍ من العلة والشذوذ، أى أنه يقل عن الصحيح في درجة ضبط الرواة.

* **الحديث الحسن لغيره** هو الضعيف الذى تعددت طرقه، على وجه يَجْبُر بعضه بعضاً، بشرط أن لا يكون الضعف لكذب الرواة أو فِسْقِهم.

* يختلف التِّرْمِذِىّ عن غيره من المحدثين فى مدلول: الحديث الحسن والحديث الحسن الصحيح.

أنواع الحديث المردود:

* **الحديث الضعيف** هو الذى فقد شرطا من شروط الصحيح أو الحسن، ويتفاوت ضعفه ورفض الاحتجاج به حسب مقدار فقده لهذه الشروط.

* يُرَدُّ الحديث بسبب:

(أ) سَقْط فى السند، مثل:

١ - **المُرْسَل**: الذى سقط من سنده من هو بين التابعى والرسول ﷺ.

٢ ـ **المُعَلَّق** : الذى حُذِف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالى (ويستثنى من الرد بعض معلقات الصحيحين) .

٣ ـ **المُعْضَل** : الذى سقط من إسناده راويان فأكثر علي التوالى .

٤ ـ **المنْقَطِع** : هو الذى سقط من إسناده رجل فأكثر أو ذُكِر فيه رجل مُبْهَم، بشرط أن لا يكون مرسلاً أو معلقًا أو معضلاً .

٥ ـ **المُدَلَّس** : وهو الذى به سقط خَفِيّ، تَعمَّدَهُ الراوى لإخفاء ضعف أو خلل فى السند؛ تجويدا وتحسينًا له، وهو على أنواع . ومثله المرسل الخفى الذى يرويه الراوى عمن عاصره ولكنه ثبت أنه لم يَلْقَه ولم يسمع منه .

(ب) الطعن فى ضبط الراوى ، مثل :

١ ـ **المُعَلَّل** : الذى وجدت به علة تَقْدَحُ فى صحته .

٢ ـ **المُدْرَج** : الذى أدخل فيه الراوى كلامًا من عنده إما فى المتن أو فى السند .

٣ ـ **المُنْكَر** : هو الحديث الذى خالف به الراوى الضعيف رواية الثقة .

٤ ـ **الشاذ**: هو ما رواه الثقة مخالفًا لمن هو أولي منه لزيادة ضبط أو كثرة عدد .

٥ ـ **المقلوب**: هو الذى يبدل فيه أحد رواته شيئًا بآخر فى المتن أو فى السند .

٦ ـ **المضطرب** : هو الحديث الذى يُرْوَى على أوجه متعارضة، لا يمكن الترجيح بينها لتساويها في القوة .

٧ ـ **المُصَحَّف والمُحَرَّف** : ما تغيرت فيه لفظة أو ألفاظ فى المتن أو السند ، وذلك بسبب : (أ) تغيير النُّقْط مع بقاء صورة الخط (المصحَّف) ، أو بتغيير شكل حرف أو حروف (المحرَّف) .

٨ ـ **حديث المُخْتَلِط**: وهو الراوى الذى طرأ عليه كثرة خطأ بسبب كبر سنه أو ذهاب بصره أو ضياع مصادره .

(جـ) الطعن فى عدالة الراوى، مثل :

١ ـ **المتروك** : الذى يرويه من هو متهم بالكذب، ولا يُعْرَف الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفًا للقواعد العامة .

٢ ـ **الموضوع**: وهو الحديث المصنوع المختلق المكذوب على رسول الله ﷺ، وقد كان

للوضع دوافع متعددة من قبل أعداء الإسلام، والقوى السياسية، والفرق المذهبية، وغيرهم من أصحاب الهوى، ولكن علماء الحديث تمكنوا من وضع الضوابط لكشف الأحاديث الموضوعة وردِّها.

مصنفات الحديث :

١ - **المسانيد** : تُجْمَعُ فيها أحاديث كل صحابى على حدة، سواء كانت أحاديث صحيحة أم حسنة أم ضعيفة، وأشهرها مسند : أبى داود الطَّيالِسِىّ، والإمام أحمد، والبَزَّار، وأبى يَعْلَى، والحَميدىّ.

٢ - **المعاجم** : تُرَتَّبُ فيها الأحاديث طِبْقًا لأسماء الصحابة أو شيوخ المؤلف أو البِلْدان مرتبة أَلِفْبائيًا، وأشهرها معاجم الطبرانى : الكبير (مسانيد الصحابة)، والأوسط والصغير (أسماء الشيوخ).

٣ - **الجوامع**: المرتبة على جميع أبواب الدين، وأشهرها وأصحها: الجامع الصحيح للبخارى، والجامع الصحيح لمسلم. ومن الجوامع أيضًا الجامع الصحيح للترمذى الذى لم يقتصر فيه على الصحيح؛ مع بيان مرتبة كل حديث (يعرف أيضًا بسنن الترمذى وجامع الترمذى).

٤ - **مصنفات على أبواب الفقه**: (أ) السُّنَن: الشاملة لأبواب الفقه فحسب مع اقتصارها على الأحاديث المرفوعة، وأشهرها سنن أبى داود (وهو غير مؤلف المسند)، والنَّسائىّ، وابن ماجة، والشافعى، والدَّارِمىّ، والبَيْهَقِىّ، والدارقطنى (ب) المُصَنَّفات والمُوَطَّآت: المرتبة أيضًا على أبواب الفقه فحسب مع شمولها للأحاديث الموقوفة والمقطوعة إلي جانب المرفوعة، وأشهرها: الموطأ للإمام مالك (جـ) مصنفات المواضيع: ككتاب الزهد للإمام أحمد ومثله لعبد الله بن المبارك، وكتاب أخلاق النبى للأصبهانى، ورياض الصالحين للنووى (د) كتب الأحكام ومنها: الأحكام وكذلك عمدة الأحكام للمَقْدِسِىّ، ونَيْل الأَوْطار للشَّوْكانِىّ، والإمام، وكذلك الإلمام لابن دَقيق العيد، والمُنْتَقَى لابن تَيْمية الحَرَّانِىّ، وبلوغ المرام لابن حِجْر العَسْقَلانىّ.

٥ - **المجاميع** : التى جمعت أحاديث عدة مصنفات، وأشهرها: جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمى.

٦ - أنواع أخرى متنوعة: ككتب الأطراف، والمُسْتَدْركات، والزوائد، والأحاديث المشتهرة.

تخريج الأحاديث :

* **ويقصد به الدلالة علي موضع الحديث فى مصادره الأصلية التى أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة.**

* التخريج على صور ثلاث : (أ) **التخريج الإجمالى** بذكر اسم الراوى ومصنفه (ب) **التخريج الوسيط** بذكر أسماء الرواة ومصنفاتهم واسم الباب الذى وردت فيه ودرجة الحديث (جـ) **التخريج التفصيلى** للحديث برواياته كلها ونقدها ودرجاتها.

* **طرق التخريج** : (أ) عن طريق راوى الحديث من الصحابة؛ بالبحث فى : المسانيد، والمعاجم، وكتب الأطراف (ب) عن طريق معرفة أول لفظ من الحديث؛ بالبحث فى: الكتب المرتبة أحاديثها على حروف المعجم مثل الجامع الصغير للسيوطى، والمفاتيح والفهارس المرتبة لبعض كتب الحديث؛ مثل: مفتاح الصحيحين للتوقادى، وفهارس صحيح مسلم وسنن ابن ماجة وموطأ مالك من إعداد محمد فؤاد عبد الباقى، وكذلك فى كتب الأحاديث المشتهرة (جـ) عن طريق معرفة كلمة مميزة فى متن الحديث، بالبحث فى كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى؛ من إعداد فنسنك وآخرين بمشاركة محمد فؤاد عبد الباقى؛ وهو فهرس للكتب الستة (البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى) وموطأ مالك ومسندى أحمد والدارمى (د) عن طريق معرفة موضوع الحديث، بالاستعانة بفهارس الموضوعات مثل: مفتاح كنوز السنة لفنسنك الذي ترجمه إلي العربية محمد فؤاد عبد الباقى (هـ) بالبحث فى قواعد بيانات الحديث - باستخدام الحاسبات، وذلك بمتابعة أى من : كلمة أو كلمات مميزة، أو موضوع/ مواضيع الحديث، أو أحد رواة الحديث.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

قوله ﷺ ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)) (البخارى ومسلم).

ولايحتاج الدارس لدراسة نصوص فى هذا الموضوع ، بل تكفى دراسة الأمثلة التفصيلية التى تعج بها المراجع .

جـ - اختبر نفسك

١ - مالذى يتناوله علم الحديث؟

٢ - ما المقصود بكل من : الحديث - السنة - الحديث القدسى - الحديث المرفوع - الحديث المقطوع - الحديث الموقوف؟

٣ - ما الفرق بين : الحديث المتواتر وحديث الآحاد؟

٤ - يشترط فى الراوى لقبول روايته للحديث : (أ) ....، (ب)..........

٥ - اذكر شروط صحة الحديث.

٦ - يرد الحديث بسبب: (أ).......، (ب)........، (جـ).......

٧ - اذكر أربعا من أنواع كتب الحديث، واضرب مثالا لكل منها.

٨ - كيف يتم التحقق من تخريج الأحاديث؟ وما درجات التخريج؟

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

١ - أصول الحديث النبوى - الحسينى عبد المجيد هاشم - دار الشروق.

٢ - أفعال الرسول ودلالتها على الأحكام (سلسلة دراسات فى أصول الفقه / ٢) - محمد العروسى عبد القادر - دار المجتمع بجدة.

٣ - تيسير مصطلح الحديث - محمود الطحان - دار التراث العربى.

٤ - الجداول الجامعة فى العلوم النافعة - نبيل يعقوب منصور - دار الدعوة بالكويت.

٥ - الجرح والتعديل - جمال الدين القاسمى - مؤسسة الرسالة ببيروت.

٦ - حجية السنة - عبد الغنى عبد الخالق - المعهد العالمى للفكر الإسلامى.

٧ - الحديث النبوى وروايته - على عبد الفتاح على - دار الوفاء (توزيع).

٨ - حكم العمل بالحديث الضعيف (فى فضائل الأعمال) - أشرف سعيد - مكتبة السنة.

٩ - خبر الواحد فى السنة والتراث - سهير رشاد مهنا - دار الشروق.

١٠ - دراسات فى القرآن والحديث - يوسف خليف - دار غريب.

١١ - السنة النبوية وعلومها - أحمد عمر هاشم - دار غريب.

١٢ - علوم الحديث - إسماعيل سالم - مكتبة الزهراء.

١٣ - علوم الحديث ومصطلحه - صبحى الصالح - دار العلم للملايين ببيروت.

١٤ - علوم القرآن والحديث - أحمد محمد على داود - مؤسسة الرسالة ببيروت.

١٥ - مباحث في علوم الحديث - مناع القطان - مكتبة وهبة.

١٦ - المبسط فى علوم الحديث - يحيى مختار غزاوى - دار الريان للتراث.

١٧ - محاضرات فى علوم الحديث - علي محمد جماز - دار القلم.

١٨ - المختصر الوجيز فى علوم الحديث - محمد عجاج الخطيب - مؤسسة الرسالة ببيروت.

١٩ - مصطلح الحديث - إبراهيم الشهاوى - دار الكتاب الجامعى.

٢٠ - مصطلح الحديث ورجاله - حسن محمد مقبولى الأهدل - دار الريان للتراث.

٢١ - مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه - محمد عثمان الخشت - مكتبة القرآن.

٢٢ - المنهج الصحيح في الحكم على الحديث - عادل مرشد - مؤسسة الرسالة ببيروت.

٢٣ - النفيس في مصطلح الحديث - محمد عبد العزيز الهلاوى - مكتبة القرآن.

٢٤ - الوسيط فى علم مصطلح الحديث - نصر فريد - دار الكتاب الجامعى.

* * *

الوحدة ٢: علم أصول الفقه

أ - المعارف الأساسية(١)

* هو العلم الذى يتناول استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الشرعية.

الأدلة:

* **الأدلة الشرعية هى: القرآن والسنة والإجماع والقياس** بهذا الترتيب.

* أحكام القرآن قَطْعيّة الوُرُود والثُّبُوت فى نزولها من الله تعالى على رسوله الكريم وحفظها إلى يومنا هذا.

* نصوص القرآن من حيث الدِّلالة إما: قطعية أو ظنية (راجع الوحدة ١).

* **السُّنَّة** هى كل ما صدر من النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

* السنة: (أ) إما تُؤكِّد حكما جاء فى القرآن (ب) أو تُفَصِّل ما جاء فى القرآن مُجْمَلاً، أو تُقَيِّد ما جاء فيه مُطْلَقًا، أو تُخَصِّص ما جاء به عاما (جـ) أو تنشىء حكما سكت عنه القرآن (راجع الوحدة ٢).

* السنة باعتبار العدد فى سَنَدِها: متواترة، أو مشهورة، أو آحاد (انظر علوم الحديث).

* السنة المتواترة قطعية الورود عن الرسول ﷺ، والسنة المشهورة ظنية الورود عنه وقطعية الورود عن الصحابة، وسنة الآحاد ظنية، وكل هذه الأنواع ينبغى العمل بها للقطع أو لرُجْحَان الظن.

* لا يُعَدُّ تشريعا من الرسول ﷺ: أحواله وعاداته الشخصية (ما لم تنطو على توجيه بالاقتداء بها)، ولا ما صدر عنه فى تدبير شئون الحياة.

* **الإجماع** هو اتفاق جميع المجتهدين، فى عصر ما بعد وفاة الرسول، على حكم شرعى فى واقعة لم يرد فيها نص قطعى.

* هناك خلاف على حُجِّيّة الإجماع وكيفية تحققه.

---

(١) تلخيصا عن كتاب علم أصول الفقه.

* **القياس** هو تسوية واقعة لم يرد نص بحكمها بواقعة ورد النص بحكمها، فى الحكم المنصوص عليه، لتساوى الواقعتين فى علة الحكم.
* القياس حُجَّة فى استنباط الأحكام العملية لدى جمهور العلماء ولا ينفيه إلا قلة منهم.
* أركان القياس أربعة: **الأصل** (المَقِيس عليه)، **الفرع** (المراد تسويته بالأصل)، **حكم الأصل** (الذى ورد فيه نص)، **العلة** (الوصف الموجود فى الأصل وكان سببا فى الحكم، ويشترك فيه الفرع).
* يشترط فى العلة أن تكون: (أ) وصفا ظاهرا (ب) وصفا منضبطا (جـ) وصفا مناسبا لحكمة الحكم (د) وصفا لا يقتصر على الأصل.
* **مسالك العلة** (أى طرق التوصل إليها) هى: (أ) النص على العلة (ب) الإجماع (جـ) السَّبْر (الاختبار) والتقسيم (حصر الأوصاف المناسبة).
* من الأدلة الشرعية التى اختلف الفقهاء على حجيتها: (أ) الاستحسان (ب) المصالح المُرْسَلَة (جـ) العُرْف (د) الاسْتِصْحاب (هـ) شَرْعُ مَنْ قَبْلَنا (و) مذهب الصحابى.
* **الاستحسان** هو ترجيح: (أ) حكم استثنائى على حكم كُلِّيّ؛ بناء على دليل مُرَجِّح، أو (ب) حكم خاص على مقتضى حكم عام، أو (جـ) قياس خَفِيّ على قياس جَلِيّ.
* **المصالح المرسلة**: المصلحة التى لا دليل على اعتبارها أو إلغائها.
* **العُرْف**: ما تعارفه الناس وساروا عليه، ولا يخالف دليلا شرعيا، ولا يُحِلّ حراما ولا يُحَرِّم حلالا، ولا يُبْطِل واجبا.
* **الاسْتِصْحاب**: ابقاء الحكم الذى كان ثابتا فى الماضى حتى يقوم دليل على تغيره.
* **شَرْعُ مَنْ قَبْلَنَا**: هو ما ثبت بشرعنا أنه شرع لمن قبلنا وشرع لنا كذلك.
* **مذهب الصحابى**: هو كل ما صدر عن الصحابى غير الحديث عن النبى ﷺ.

الأحكام:

* الحكم الشرعى إما: (أ) حكم تَكْليفِيّ (ب) حكم وَضْعِيّ.
* **الحكم التكليفى** هو ما اقتضى طلب فِعْلٍ من المُكَلَّف، أو كَفَّه عن فعل، أو تخييره بين الفعل أو الكف.

* **الحكم الوضعى** هو ما اقتضى وضع شيء سببا لشيء أو شرطا له أو مانعا منه.

الحكم التكليفى:

* الحكم التكليفى من خمسة أقسام: **الواجب، والمندوب، والمُحَرَّم، والمكروه، والمُبَاح.**

* ينقسم **الواجب** إلى أنواع من ناحية: التوقيت، أو المُطَالَب بأدائه، أو المقدار المطلوب، أو التعيين والتخيير.

* توقيت الواجب، إما مُوَسَّع أى يسعه ويسع غيره كالصلاة، أو مُضَيَّق يسعه ولا يسع غيره كالصيام.

* الواجب من حيث المُطَالَب بالأداء إما: فرض عَيْن يُطالَب كل مسلم بأدائه، أو فرض كفاية؛ لو قام به البعض سقط عن الباقين.

* الواجب مقداره إما: محدد كالصلوات الخمس والزكاة وما إلى ذلك، أو غير محدد ككفافة أوجه البر.

* الواجب: إما مُعَيَّن كالعبادات أو مُخَيَّر كالخيار فى الكفارات.

* **المندوب**: ما طلب الشارع فعله من غير حتم؛ وهو درجات: (أ) السنن المؤكدة (ب) السنن التى لم يواظب عليها الرسول ﷺ (جـ) المندوب الزائد وهو الاقتداء بالرسول فى أموره العادية حبا فيه وتعلقا.

* المحرم: وهو إما محرم لذاته؛ كالسرقة والزنا، أو محرم لِعارِضٍ اقترن به.

* المكروه: ما طلب الشارع الكف عنه من غير حتم.

* المباح: ما خُيِّر المكلف بين فعله أو تركه، إما بنص صريح يفيد الإباحة، أو بعدم ما يدل على تحريمه (الأصل فى الأشياء الإباحة).

* يختلف الحنفية فى تقسيم الأحكام من حيث: الواجب يعد: «فرضا» إذا كان بدليل قطعى، و «واجبا» إذا كان بدليل ظنى، وكذلك المحرم يعد: «محرما» إذا كان بدليل قطعى، و «مكروها تحريما» إذا كان بدليل ظنى، أما المكروه(بالتعريف أعلاه) فيسمونه «مكروها تنزيها».

الحكم الوضعى:

* ينقسم إلى: (أ) **سبب**: وصف ظاهر منضبط يثبت به الحكم (ب) **شرط**: ما يتوقف

وجـود الحكم على وجـوده (جـ) **مانع**: مـا يلزم من وجـوده عـدم الحكم أو بطلان السـبب (د) **الرُّخَص**: مـا شرعـه الله من الأحكام تخفيفـا على المكلف فى حـالات خاصة (هـ) **الصحة والبطلان**: ما طلب الشارع من المكلفين من أفعال، وما شرعه لهم من أسباب وشروط، إذا باشرها المكلف قد يحكم الشارع بصحتها وقد يحكم بعدم صحتها.

المحكوم فيه:

* هو فعل المُكَلَّف الذى تعلق به حكم الشَّارِع.
* يشترط فى المحكوم فيه: (أ) أن يكون معلوما للمكلف علما تاما (ب) أن يكون ممكنا، وأن يكون فى قدرة المكلف أداؤه أو الكف عنه.

المحكوم عليه:

* هو المُكَلَّف بفعل الحكم الشرعى.
* يشترط فى المكلف: (أ) أن يكون قادرا على فهم دليل التكليف بنفسه أو بالواسطة، وهذا يتطلب البلوغ والعقل واليَـقَظة (فلا يكون نائمـا أو سكرانا) (ب) أن يكون أهلا لما كلف به (جـ) أن لا يكون مُكْرَهًا.
* الأهلية قسمان: (أ) **أهلية وجوب**؛ وهى صلاحيته لأن تَثْبُت له حقوق وتجب عليه واجبات (ب) **أهلية أداء**؛ وهى صلاحية المكلف أن تُعْتَبَر شرعا أقواله وأفعاله؛ وهى: منعدمة للطفل أو المجنون، وناقصة للصبى قبل البلوغ وللكبير المعتوه، وكاملة للبالغ العاقل.

القواعد الأصولية التشريعية:

* **المقاصد العامة للشريعة** تحقيق مصالح الناس: الضَّرُورِيّات والحَاجِيَّات والتَحْسِينِيَّات.
* **الضروريات** هى مـا لا تقوم حيـاة الناس إلا به، وهى حفظ: (أ) الدين (ب) النفس (جـ) العقل (د) المال (هـ) العرض.
* **الحاجيات**: هى مـا يحتـاجه الناس حتى يتجنبوا المشقـة ويتحـملوا مشـاق التكليف وأعباء الحياة.
* **التحسينيات**: لتحسين أحوال الناس ومظهرهم وعلاقاتهم.

* يراعى فى التشريع تقديم الضروريات على الحاجيات؛ ثم التحسينيات.
* يترتب على مراعاة الضروريات عدة قواعد : (أ) الضرر يُزَالُ شرعا (ب) الضرر لا يُزَالُ بالضرر (جـ) يُتَحَمَّل الضرر الخاص لدفع الضرر العام (د) يُرْتَكَبُ أخفُّ الضررين لاتقاء أشدِّهما (هـ) دفع المَضَارّ مُقَدَّمٌ على جلب المنافع (و) الضرورات تُبِيح المحظورات (ز) الضرورة تُقَدَّرُ بقَدَرِها.
* يترتب على مراعاة الحاجيات قواعد لرفع الحرج: (أ) المشقة تجلب التيسير، كما فى الرخص التى رخصها الشارع فى حالات: السفر، والمرض، والإكراه، والنسيان، والجهل، وعموم البلوى، والنقص (ب) الحرج شرعا مرفوع (جـ) الحاجيات تنزل منزلة الضروريات فى إباحة (بعض) المحظورات.
* **أفعال المكلفين** التى جاء بها حكم شرعى: إما حق لله؛ أو حق للعباد، أو اجتمع فيه الحقان.
* **حق الله** يتمثل فى: العبادات، والصدقات وغيرها من الفروض المالية، وعقوبات الزنا والسرقة والحرابة وحرمان القاتل من الإرث، والكَفَّارات.
* **حق المكلف** يتعلق بحقوقه المادية لدى الغير.
* ما اجتمع فيه الحقان: حد القذف، وقصاص القتل.
* لا مساغ للاجتهاد فيما فيه نص صريح.
* يشترط للمجتهد أن يكون: (أ) عليما باللغة العربية (ب) محيطا بعلوم القرآن (جـ) متمكنا من علوم السنة (د) خبيرا باستنباط الأحكام بالقياس.
* اقتضى التدرج فى التشريع فى حياة الرسول ﷺ نسخ بعض الأحكام جزئيا أو كليا، ولا نسخ لحكم فى القرآن أو السنة بعد وفاته.
* لا يُنْسَخُ النص، إلا بما هو فى قوته أو أقوى منه، وأقواها القرآن ومثله السنة المتواترة ثم السنة غير المتواترة، ثم القياس.

القواعد الأصولية اللغوية:

أولا: تمهيد (إعداد الأستاذ عبد الوارث مبروك سعيد).

* اللغة نظام محكم وضعه العقل البشرى بهداية الله تعالى.
* إتقان علوم اللغة العربية من ألزم ما يجب على المسلم للفهم الصحيح لكتاب الله

وسنة رسوله ﷺ .

* اللغة العربية هى أشرف اللغات وأرقاها، ويدل على ذلك: (أ) اختيار الله العليم الحكيم لها أداة لرسالة وحيه الخاتمة (ب) أن دليل صدق الوحى معجزة لغوية بيانية فى المقام الأول (جـ) أنه تكفل سبحانه بحفظ كتابه فى نصه العربى (د) أنه جعل تَعَقُّل ما فيه عِلَّةَ تنزيلِه بهذه اللغة.

* علوم العربية نوعان: (أ) علوم الصِّحَّة اللُّغَوِيّة (ب) علوم الجمال اللغوى (البلاغة)

(أ) **علوم الصحة** تتناول:

١ – النظام الصوتى للغة (**علم الأصوات:** مخارجها وصفاتها وأنواعها وعلاقاتها ببعضها).

٢ – نظام بناء المفردات (**علم الصَّرْف:** وبه نعرف أنواع الكلمات وصِيَغ كل نوع وخصائصه وقواعد اشتقاقه).

٣ – نظام التراكيب (**علم النحو**) الذى نعرف به أنواع الجمل والمكونات الرئيسية والتكميلية لكل نوع والعلاقات التى تربط بينها بحيث تكون الجملة بناء محكما يعبر بوضوح عن المعنى المقصود. كما يتناول النحو مختلف الأساليب المعبرة عن شتى الأحوال من استفهام وأمر ونهى وتعجب ودعاء ونداء وتَمَنٍّ ورجاء وتفضيل وتوكيد واستثناء وتخصيص وتحذير وإغراء... إلخ.

٤ – **علم الدِّلالة**، ويعنى فى أحد شقيه بالدلالات الأساسية للمفردات – حقيقية كانت أم مَجَازِيَّة، وهذه هى مهمة المُعْجَم (القاموس)، أما الشق الثانى فيعنى بالدلالات المقامية والاجتماعية والنفسية.

(ب) **علوم الجمال اللغوى** تتناول الوسائل الفنية المختلفة التى تفتق عنها العقل البشرى العربى لإضفاء الجمال والقوة والتأثير على المعانى التى يعبر عنها بالتراكيب اللغوية. هذه العلوم – التى هى علوم البلاغة– ثلاثة:

١ – **علم المعانى**، ويتناول المعانى البلاغية الإضافية التى يتطلبها «المَقَام» (الموقف وحال المتكلم والمخاطب والهدف من الخطاب)، كأن يستخدم الأمر للزَّجْر أو التحدى أو التوبيخ أو الإرشاد... إلخ. كما يتناول وسائل أخرى لأداء معانٍ بلاغية تُكْسِبُ التعبير قوة كأساليب القَصْر والإيجاز والفصل والوصل والتقديم والتأخير والذِّكْر

والحذف والإظهار والإضمار والالتفات.. إلخ.

٢ - **علم البيان**، ويتناول مجموعة من الطرق والوسائل تمكن من التعبير عن المعانى بدرجات متفاوتة فى القوة والبيان، كالتشبيه والاستعارة والمَجَاز المُرْسَل والكِنَاية، وتحت كل منها أنواع.

٣ - **علم البديع**، ويعنى ببيان ألوان كثيرة من الجمال والزينة اللغوية فى الكلام، بعضها يكون متصلا بالجانب اللفظى المسموع من النص، كالسَّجْع والجِنَاس، وبعضها يتعلق بالمعانى، كالمُقَابَلة والتَّوْرِيَة وبراعة الاسْتِهْلال والاحتراس والمدح بما يشبه الذم وعكسه.. إلخ.

ثانيا: الدلالة اللغوية

* **الدلالة اللغوية** لنص تكون إما عن طريق: (أ) العبارة أو (ب) الإشارة أو (جـ) الدلالة أو (د) الاقتضاء؛ بهذا الترتيب التنازلى فى القوة.
* **عِبارة النص** هى ما يفهم من صيغته المكونة من مفرداته وجمله، أى المعنى الحرفىّ.
* **إشارة النص** هو المعنى الذى لا يفهم مباشرة من ألفاظه، وإنما هو معنى لازم للمعنى المفهوم منها.
* **دلالة النص** هى ما يفهم من روحه إذا كانت علة الحكم تساوى أو تفوق علة انطباقها على واقعة أخرى.
* **اقتضاء النص** هو المعنى الذى لا يستقيم الكلام إلا بتقديره.
* النصوص فى دلالتها: إما (أ) واضحة الدلالة بمراتبها أو (ب) غير واضحة بمراتبها.
* **الواضح الدلالة**: هو النص الذى يدل على المراد منه دون توقف على أمر خارجى، ويجب العمل به، ولا يحتمل التأويل إلا بدليل.
* مراتب النص واضح الدلالة: (أ) الظاهر (ب) النَّصّ (جـ) المُفَسَّر (د) المُحْكَم.
* (أ) **الظاهر** هو النص الذى يدل على المراد منه دون قرينة؛ ولكن صيغته لا تدل عليه أصلا؛ ويحتمل التأويل والنسخ (فى الفروع).
* (ب) **النص** هو الذى تدل صياغته أصلا على المعنى المقصود؛ ويحتمل التأويل والنسخ (فى الفروع).
* (جـ) **المفسر** هو ما دلت صياغته عليه دلالة تحتمل التأويل، ويقبل النسخ إذا كان

يتعلق بحكم فرعي.

* (د) **المحكم** وهو أقوى النصوص؛ وهو مفصل بصورة لا تحتمل التأويل، ولا يقبل النسخ.
* **غير واضح الدلالة** مراتبه: (أ) الخفى (ب) المُشْكِل (جـ) المُجْمَل (د) المتشابه.
* (أ) **الخفى** هو اللفظ الذى يدل على معناه دلالة ظاهرة، ولكن فى انطباق معناه على بعض أفراده خفاء يحتاج إلى نظر من المجتهد.
* (ب) **المُشْكِل** هو اللفظ الذى لا يدل بصيغته على المراد منه إلا بقرينة خارجية يبحثها المجتهد.
* (جـ) **المُجْمَل** هو اللفظ الذى لا يدل بصيغته على المراد منه، ولا توجد قرائن تبينه، أى أن السبب فى خفائه هو اللفظ، وقد بينه الشارع فى نصوص أخرى.
* (د) المتشابه هو اللفظ الذى لا تدل صيغته على المدلول المراد منه، ولا توجد له قرائن تبينه، واستأثر الشارع بعلمه.

ثالثا : شمول اللفظ

* الألفاظ فى شمولها إما: (أ) لفظ مشترك أو (ب) لفظ عام أو (جـ) لفظ خاص.
* (أ) **اللفظ المشترك** فى معناه بين معنى لغوى ومعنى اصطلاحى شرعى يحمل على المعنى الشرعى، أما إذا اشترك بين معنيين لغويين فيحمل على أحدهما بالدليل الأقوى.
* (ب) **اللفظ العام** لفظ وضع لمعنى واحد؛ يتحقق فى أفراد كثيرين لم يحصرهم اللفظ.
* (جـ) **اللفظ الخاص** لفظ وضع لمعنى يتحقق فى أفراد محصورين.
* يتحدد عموم اللفظ بألفاظ مثل: كل، أل التعريف للمفرد أو للجمع، الأسماء الموصولة، أسماء الشرط، النكرة المنفية.
* يخصص اللفظ العام بأدلة: إما متصلة به كالاستثناء والشرط والوصف والغاية، أو منفصلة عنه كالعقل والعرف والنص وحكمة التشريع، وإلا فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

* * *

ب – الشواهد من القرآن والسنة

(الأدلة الشرعية)

الحديث : عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ –لما بعثه إلى اليمن– قال :((كيف تَقْضِى إذا عَرَضَ لك قضاء ؟)) قال : أَقْضِى بكتابِ الله . قال : ((فإن لم تجدْ فى كتابِ الله؟)) قال : فبسُنَّةِ رسولِ الله . قال : ((فإن لم تجد ؟)) قال : أجتهد رأيى ولا آلُــو ، فضرب رسـولُ الله ﷺ على صدره ، وقال : ((الحمد لله الذى وفَّقَ رسولَ رَسُـولِ الله لما يَرْضَى به رسـولُ ا لله)) (أبو داود) .

(حجية السنة)

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ (٥٩)﴾ [النساء :٥٩]

و:﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَيُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً(٦٥)﴾ [النساء : ٦٥]

و:﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا (٧)﴾ [الحشر :٧]

و: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ(٣٢)﴾ [آل عمران : ٣٢] ، ومثلها (آل عمران /١٣٢) ، (المائدة /٩٢) ، (النور/٥٤) ، (محمد/٣٣) ، (التغابن/١٢) .

و: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ (٨٠)﴾ [النساء :٨٠]

و:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ(٣٦)﴾ [الأحزاب :٣٦]

(حجية الإجماع)

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ(٥٩)﴾ [النساء :٥٩]

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ(٨٣)﴾ [النساء :٨٣]

و:﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً(١١٥)﴾ [النساء :١١٥]

والحديث : ((إن الله لايَجْمَعُ أُمَّتِى على الضَّلالة)) (الترمذى)

(المكلفون) :

الحديث :(((رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثة : عن النائمِ -حتى يستيقظ ، وعن الصبىِّ حتى يحتلم ، وعن المجنونِ حتى يَعْقِل)) (الترمذى وأبو داود)

(مقاصد التشريع) :

(حفظ الدين) الآية :﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِين (١٩٣)﴾ [البقرة :١٩٣]

و:﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ(١٩١)﴾ [البقرة :١٩١]

ومثلها :﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ(٢١٧)﴾ [البقرة :٢١٧]

و:﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً(٢٥)﴾ [الأنفال :٢٥]

و: ﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)﴾ [الأنفال :٧٣]

(حفظ النفس) الآية : ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ (١٥١)﴾ [الأنعام :١٥١]

و: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٧٩)﴾ [البقرة :١٧٩]

(حفظ العقل) الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ(٩١)﴾ [المائدة :٩٠،٩١]

(حفظ المال) الآيـة : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾ [البقرة :١٨٨]

و: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا....(٥)﴾ [النساء :٥]

و:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً(٢٩)﴾ [النساء :٢٩]

و:﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً (٢)﴾[النساء :٢]

وفي الحديث :((أيها الناس إن دِماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ إلى أن تَلْقَوْا ربَّكم ، كَحُرْمَةِ يومِكم هذا وكَحُرْمَةِ شَهْرِكم هذا ،وإنكم ستَلْقَوْن رَبَّكُم فيسألُكُم عن أعمالِكم وقد بَلَّغْت . فمن كانت عنده أمانةٌ فلْيُؤَدِّها إلى من ائْتَمَنَهُ عليها)) (من خطبة الوداع، البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة) .

(حفظ العرض) الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ(١٩)﴾ [النور :١٩]

و:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾ [النور :٢٣]

(رفع الحرج) الآية :﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ(٦)﴾ [المائدة :٦]

و: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (٧٨)﴾ [الحج :٧٨]

و:﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ(١٨٥)﴾ [البقرة :١٨٥]

والحديث :((لاضَرَرَ ولاضِرَار)) (أحمد وابن ماجة) .

جـ - اختبر نفسك

١ - أذكر الأدلة الشرعية المتفق عليها، بترتيب حجيتها.

٢ - أذكر أربعة من الأدلة الشرعية الثانوية.

٣ - ما دور السنة بالنسبة للقرآن؟.

٤ - ما الفرق بين القرآن والسنة من حيث: (أ) الورود (ب) الدلالة؟.

٥ - ما المقصود بالإجماع؟.

٦ - ما هو القياس؟ وما أركانه؟.

٧ - ما الفرق بين الحكم التكليفى والحكم الوضعى؟.

٨ - ما أقسام الحكم التكليفى؟ فيم يختلف المذهب الحنفى عن غيره؟.

٩ - ما شروط التكليف بالأحكام: (أ)... (ب)... (جـ)..

١٠ - يراعى فى ترتيب المقاصد العامة للشريعة: (أ).. ثم (ب).. ثم (جـ)..

١١ - ما هى الضروريات الأربع؟.

١٢ - أذكر ثلاثا من القواعد التشريعية لتحقيق الضروريات؟.

١٣ - أذكر ثلاثا من القواعد التشريعية لتحقيق الحاجيات.

١٤ - اضرب أمثلة لكل من: (أ) حق الله، (ب) حق المكلف، (جـ) ما اجتمع فيه الحقان.

١٥ - متى يسوغ الاجتهاد؟ وما هى شروط المجتهد؟.

١٦ - ما المقصود بالنسخ، وما هى أحوال النسخ؟.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا - فى علم الأصول :

١ - أصول الدين الإسلامى -محمد بن عبد الوهاب- مكتبة التوعية الإسلامية.
٢ - أصول الفقه -محمد أبو زهرة - دار الفكر العربى.
٣ - أصول الفقه -محمد الخضرى- دار الجيل ببيروت.
٤ - أصول الفقه (١ / ٢) -محمد المظفر- دار الجيل ببيروت.
٥ - أصول الفقه -وهبة الزحيلى- عالم الفكر.
٦ - أصول الفقه الإسلامى -أحمد فراج حسين وعبد الودود السرينى -دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية.
٧ - أصول الفقه الإسلامى -بدران أبو العينين- مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.
٨ - أصول الفقه الإسلامى -طه جابر العلوانى- المعهد العالمى للفكر الإسلامى.
٩ - أصول الفقه الإسلامى -محمد مصطفى شلبى- دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية.
١٠ - الأصول من علم الأصول -محمد بن صالح العثيمين - دار عالم الكتب بالرياض.
١١ - البحث الفقهى : أصوله، مصادره، مع المصطلحات الفقهية فى المذاهب الأربعة -إسماعيل سالم- مكتبة الزهراء.
١٢ - الجداول الجامعة فى العلوم النافعة -جاسم محمد مهلهل -دار الدعوة بالكويت.
١٣ - علم أصول الفقه -عبد الوهاب خلاف- دار القلم.
١٤ - القواعد الكلية فى الشريعة الإسلامية -محمود المغربى- دار الجيل ببيروت.
١٥ - المدخل لدراسة السنة النبوية - يوسف القرضاوى - مكتبة وهبة.
١٦ - مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية - يوسف القرضاوى - مكتبة وهبة.
١٧ - مذكرة أصول الفقه -محمد الأمين المختار الشنقيطى- مكتبة السنة.
١٨ - مصادر التشريع الإسلامى -السيد سابق- الفتح للإعلام العربى.
١٩ - مصادر التشريع الإسلامى، فيما لا نص فيه -عبد الوهاب خلاف- دار القلم.
٢٠ - الموجز فى أصول الفقه -محمد عبيد الله الأسعدى- دار السلام.
٢١ - الواضح فى أصول الفقه -محمد حسين عبد الله- دار البارق - ببيروت.
٢٢ - الوجيز فى أصول التشريع الإسلامى -محمد حسن هيتو - مؤسسة الرسالة ببيروت.

ثانيا - فى علوم اللغة العربية :

(أ - علوم الصحة اللغوية)

١ - القواعد الأساسية فى النحو والصرف - وزارة التربية بمصر (مرجع مركز لطلاب المرحلة الثانوية).

٢ - النحو الأساسي - أحمد مختار عمر وآخرون.

٣ - النحو الوافى - عباس حسن (٤ أجزاء) - دار المعارف.

٤ - النحو الوظيفى - عبد العليم إبراهيم.

٥ - النحو المصفى - محمد عيد.

(ب - علوم الجمال اللغوى، البلاغة)

١ - البلاغة الواضحة - على الجارم ومصطفى أمين - دار المعارف.

٢ - دليل البلاغة الواضحة - على الجارم ومصطفى أمين - دار المعارف.

* * *

علوم العقيدة

وحدة ٤ : عقيدة التوحيد

أ - المعارف الأساسية[١]

* أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله تعالى، وبالملائكة، وبالكتب السماوية، وبالرسل والأنبياء، وباليوم الآخر، وبالقدر خيرِه وشرِّه.

الإيمان بالله :

* الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده، ووَحْدَانِيَّتِه، ورُبُوبِيَّتِه، وأُلُوهِيَّتِه.
* وجود الله بَدِيهَة عقلية، إذ لا مَوْجودَ بلا مُوجِد.
* وَحْدَانِيَّة الله بديهة عقلية، يدل عليها وحدة الكون والقوانين الكونية، ولأن تعدد الآلهة يدل على نقص كل منها.
* الوحدانية أبعاد يجب الإيمان بها: وحدانية الذات، والصفات، والأفعال.
* رُبُوبِيَّة الله تعنى هيمنته الكلية على الكون وما فيه ومن فيه خَلْقًا ورزقا وتدبيرا، ويقتضى الإيمان أيضًا توحيد الربوبية ونفيها عن غير الله تعالى.
* الألوهية تعنى عبودية كل الخلق لله الواحد، وهى عبودية لا إرادية لكل الكائنات الحية والجوامد، وهى اختيارية لأهل الإيمان، بامتثالهم لله وحده فى الاعتقاد والسلوك والعمل.
* توحيد الله يتطلب الخضوع له وحده فى كل ما جاء به من تشريعات، ولا يتعارض ذلك مع حرية التقنين والتشريع البشرى فيما لم يرد فيه نص أو توجيه من الله ورسوله، وبما لا يتعارض مع الأهداف العامة للتشريع الإسلامى؛ ولا مع أى نص فى القرآن أو حديث صحيح فى السنة أو حكم مبنى على مثل هذا النص أو الحديث.
* صفات الله كما جاءت فى القرآن والسنة تُفْهَمُ طبقًا لقواعد اللغة، دون زيادة أو إنكار، ودون جدل فيما لا يدركه العقل البشرى أو يتجاوز قُدْرات الإدراك الحسى للبشر لطبيعة هذه الصفات.

---

(١) تلخيصا عن كتاب: العقيدة الإسلامية – منهج ميسر.

الإيمان بالملائكة :

* نؤمن بالملائكة فى حدود ما أخبر القرآن والسنة، وهى مخلوقات نُورَانيَّة لا تدركها حواسنا.

* الملائكة تطيع الله فى كل شىء.

* للملائكة أدوار مختلفة حددها الله سبحانه وتعالى، منهم المُوَكَّلُون بحفظ البشر من السوء، ومنهم الموكلون بتسجيل أعمال البشر، ونصرة المؤمنين، وغير ذلك.

* ذكر القرآن بعض الملائكة كجِبْرِيل ملك الوحى، ومِيكائِيل (مِيكال)، ومَلَك الموت، ومالِك خازن النار، والتسعة عشر الموكلون بسَقَر.

الإيمان بالكتب :

* أنزل الله على بعض رسله نصوصًا هادية، ذكر القرآن منها : صُحُف إبراهيم، وتوراة موسى، وزَبُور داود، وإنجيل عيسى، والقرآن على خاتم المرسلين.

* حُرِّفَت كل الكتب السماوية وأضيف إليها الكثير بأيدى البشر أو اندثرت، بينما حُفِظَ القرآن الكريم إلى آخر الزمان، وذلك من إعجاز القرآن.

* القرآن مُعْجِز من كل جوانبه : لغته وبيانه، معارفه العلمية والتاريخية، تشريعه ونبوءاته، ويتسع إدراكنا لإعجازه كلما اتسعت معارفنا.

* القرآن لا يُتَرْجَم وإنما تُتَرْجَم معانيه، ولا يُعَدُّ قرآنا إلا فى نَصِّه العربى المعجز الذى نزل به، ويقتضى ذلك العناية باللغة العربية والحفاظ عليها.

الإيمان بالرسل والأنبياء :

* اصطفى الله أنبياء لهداية البشر فى كل زمان ومكان.

* بعض الأنبياءِ رُسُلٌ أرسلهم الله لتبليغ رسالاته وكتبه.

* ذكر القرآن خمسةً وعشرين نبيًا أولهم آدم وخاتَمُهُم محمد ﷺ.

* من الأنبياء من عُرِفُوا بأُولِى العَزْم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد.

* الأنبياء معصومون فى أخلاقهم وفى أمانة نقل الدعوة، وهم فى الفضل درجات، وأفضلهم خاتَمُ المرسلين.

* خُتِمَت النُّبُوَّة والرسالة بمحمد ﷺ، وكل مُدَّعٍ غير ذلك كذاب؛ ومارِق من دين الإسلام كأتباع البَهائِيَّة والقاديانِيَّة.
* أيد الله رسله بمعجزات حسية، أما معجزة الإسلام الكبرى الباقية فهى القرآن الكريم.
* جوهر الرسالات السماوية واحد وهو الإسلام.
* الإسلام دين الفطرة.
* كل الرسل يُصَدِّقُ بعضُهم بعضًا، وقد بَشَّرَ موسى وعيسى ببعثة محمد ﷺ.
* الإيمان بالأنبياء جميعًا بلا استثناء ركن من أركان العقيدة.
* الإيمان بنبوة محمد ﷺ هو نصف الشهادتين - الركن الأول للإسلام.

الإيمان باليوم الآخر :

* قَدَرُ الموت مقرر فى الأَزَل لا يُقَدَّمُ ولا يُؤَخَّر، ولا يعلمه إلا الله.
* **البَرْزَخُ** فترة انتظار إلى قيام الساعة، تبدأ بسؤال المَلَكَيْن، وما يترتب عليه من عذاب القبر أو نعيمه.
* **الإيمان بالساعة** يتضمن الإيمان بأَشْرَاطِها الصُّغْرى التى أنبأ بها الرسول ﷺ، ومعظمها يتعلق بفساد الزمان وانقلاب الأحوال، ثم أشراطها الكُبْرَى.
* لا يعلم موعدَ الساعة إلا الله.
* ثم تأتى **نَفْخَة الصَّعْق ثم نفخة القيام** حيث يُبْعَثُ الناس جميعًا للحساب.
* ثم يُحْشَرُ الناس إلى الموْقِف العظيم.
* فى موقف الحساب يتعرض الناس للهول الأكبر الذى يشتد أو يُخَفَّفُ حسب رصيدهم من الأعمال.
* ثم يُعْرَضُ على كل امْرِئٍ حساب حسناته وسيئاته، ثم توزن الحسنات والسيئات بميزان لا ندرك كُنْهَه.
* ثم يُدْفَعُ الناس جميعًا إلى الصِّراط، وهو جِسْرٌ ممتد فوق جَهَنَّم الله أعلم به، يسقط منه من رجحت كَفَّةُ سيئاته من عصاة ومشركين بينما ينجو الطائعون المحسنون إلى جنة الخُلْد.

الإيمان بالقضاء والقَدَر:

* القَدَر هو النظام المُحْكَم الذى وضعه الله لكل ما يحدث فى الكون، أما القضاء فهو نفاذ قدر الله، ولا مجال للصدفة أو الحظ فيما تأتى به المقادير.

* لا تعارض بين القدر وبين حرية الإنسان فى اتخاذ قرارات ومواقف يُسْأَل عنها ويُحاسَب، مادامت بِمَحْض اختياره.

* الإيمان بالقدر لا يتعارض مع ضرورة الأخذ بالأسباب، ولا مع الدعاء لله تعالى للاستزادة من فضله وتخفيف قضائه.

* الإيمان بالغيب الذى بَيَّنَهُ الله فى كتابه يقتضى التسليم بكل ما فيه؛ سواء ما كان يتعلق بالذات الإلهية أو الملائكة أو الرسل أو الرسالات أو اليوم الآخر.

* الإيمان بالغيب يرفع عقلية الإنسان من مستوى الحيوان الذى لا يدرك إلا بحواسه إلى إدراك عقلى وتصور أوسع للوجود بأكمله.

* * *

ب – الشواهد من القرآن والسنة

(أركان الإيمان) :

الآية :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (١٣٦)﴾ [النساء :١٣٦]

وكذلك ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ(١٧٧)﴾

[البقرة :١٧٧]

والحديث :كان رسولُ اللهِ ﷺ يوماً بارزًا للناس ، فأتاه رجلٌ فقال : يارسولَ اللهِ ما الإيمان ؟ قال :((أن تُؤْمِنَ باللهِ ، وملائِكَتِهِ ، وكِتابِهِ ، ولقائه ، ورُسُلِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ...)) (مسلم)

(وحدانية الله) :

الآية :﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ(٢٢)﴾ [الأنبياء :٢٢]

وكذلك ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً(٤٢) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً(٤٣)﴾ [الإسراء :٤٢،٤٣]

و:﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١)﴾ [المؤمنون :٩١]

و: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾ [آل عمران : ١٨]

وغيرُ ذلك كثير فى جَنَبَات القرآن العظيم ؛ كتابِ التوحيد المنير .

(ربوبية الله) :

الآية ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِى هُوَ

يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ(٨١)﴾
[الشعراء :٧٧-٨١]

وكذلك :﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ا للهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ فَذَلِكُمُ ا للهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢)﴾ [يونس :٣١،٣٢]

و: ﴿قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ(٨٥)﴾ [المؤمنون : ٨٤،٨٥]

و:﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(٢٧)﴾ [آل عمران :٢٦،٢٧]

و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) ﴾ [الناس :١]

وأخيراً :﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾ [الفاتحة :٢]

(العبودية لله) :

الآية : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (١٥)﴾ [الرعد :١٥]

وكذلك : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّموات وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)﴾ [الحج :١٨]

و:﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَات السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُوراً(٤٤)﴾ [الإسراء :٤٤]

و:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون(٥٦)﴾ [الذاريات :٥٦]

و:﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ...(٣٦)﴾ [النساء:٣٦]

وغيرُ ذلك كثيرٌ من الآيات .

الحديث : عن مُعاذٍ بن جبلَ رضى الله عنه قال : كنت رَدِيفَ النبيِّ ﷺ على حِمار ،

فقال :((يامعاذ ،أتدري ما حقُّ اللهِ على العِبادِ ؟ وماحقُّ العبادِ على الله ؟)) ، قلت : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَم ، قال : ((حقُّ اللهِ على العبادِ أن يَعْبُدوه ولايُشْركوا بِهِ شَيْئًا ، وحقُّ العبادِ على اللهِ أن لايُعَذِّبَ من لايُشْرِكُ بِه شَيْئًا)) قلتُ : يارسولَ الله أفلا أُبَشِّر الناس ؟ قال :((لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا)) (متفق عليه) .

(تحكيم شريعته) :

الآية ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ واحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ [المائدة : ٤٩،٥٠]

وكذلك :﴿... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)﴾ [المائدة : ٤٤]

(صفات الله) :

الآية : ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ [الشورى : ١١]

وكذلك : ﴿وَ للهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)﴾ [الأعراف : ١٨٠]

و : ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ... (١١٠)﴾ [الإسراء : ١١٠]

و : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥)﴾ [طه : ٥]

و : ﴿ثم اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (٥٤)﴾ [الأعراف : ٤٥]

و : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢)﴾ [الفجر : ٢٢]

و : ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا (٤٨)﴾ [الطور : ٤٨]

و : ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا (٣٧)﴾ [هود : ٣٧]

و : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)﴾ [طه : ٣٩]

و : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ .. (٦٤)﴾ [المائدة : ٦٤]

و : ﴿... يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... (١٠)﴾ [الفتح : ١٠]

و : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)﴾ [الذاريات : ٤٧]

الحديث : «أَسْأَلُكَ بكلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ في كِتابك ، أو عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِك ، أو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَك ..» (أحمد) .

و : « إن للهِ تسعةً وتسعينَ اسْمًا - مِائةً إلا واحِدًا مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجنة ، وهو وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ» (البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة) .

و : «قَلْبُ المُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ من أصابعِ الرحمنِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشاء» (البخارى) .

و : «كِلْتا يَدَىْ رَبِّى يَمين» (البخارى) .

و : «حتى يَضَعَ ربُّ العِزَّةِ فيها قَدَمَهُ فتقولُ قَطْ قَطْ» (البخارى) .

وفى قولٍ مأثور : الاسْتِواء معلوم ، والكَيْف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بِدْعة .

(طبيعة الملائكة) :

الآية : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)﴾ [الأنبياء : ٢٦،٢٧]

و : ﴿وَللهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٥٠)﴾ [النحل : ٤٩،٥٠]

و : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)﴾ [الصافات : ١٦٤-١٦٦]

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ [التحريم :٦]

و : ﴿الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾ [فاطر : ١]

وفى الحديث : «خُلِقَت الملائكةُ من نور ، وخُلِقَ الجانُّ من مارِجٍ من نار ، وخُلِق آدمُ مما وُصِفَ لكم» (مسلم وأحمد) .

(أدوار الملائكة) الآية :

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ (١١)﴾ [الرعد : ١١]

و : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)﴾ [غافر : ٧]

و : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠)﴾ [الزخرف : ٨٠]

و : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الانفطار : ١٠-١٢]

و : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣)﴾ [الشعراء : ١٩٢،١٩٣]

وفى الحديث : ((الملائكةُ يتعاقبون ، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعون فى صلاةِ الفجر وفى صلاةِ العصر ؛ ثم يَعْرُجُ إليه الذين باتُوا فيكم ، فيسألُهُم وهو أَعْلَم : كيف تَركْتُم عبادى ؟ فقالوا : تركناهم يُصَلُّون وأتيناهم يصلون)) (متفق عليه ، واللفظ للبخارى).

و : ((إن للهِ ملائكةً يطوفون في الطُّرُق ، يلْتَمِسون أهلَ الذِّكْر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون اللّهَ تنادَوْا هَلُمَّ إلى حاجَتِكُم ....)) (متفق عليه ، واللفظ البخارى) .

و : ((إن للشيطانِ لَمَّةً بابنِ آدم وللمَلَكِ لَمَّة ...)) (الترمذى والنسائى وابن حبان) .

ومثله الحديث : ((ما منكم من أحدٍ إلاّ وقد وُكِلَ به قَرِينُه من الجنّ وقرينُه من الملائكة)) ، قالوا : وإيَّاكَ يا رسولَ الله ؟ قال : ((وإيَّاى ، لكنَّ اللّهَ أعانَنِى عَلَيْهِ فأسلم ، فلا يأمُرُنى إلاّ بخير)) (مسلم) .

و : ((ما من خارجٍ خَرَجَ من بيتِهِ فى طلبِ العِلْمِ إلاّ وضعت لَهُ الملائكةُ أجْنِحَتَها رضاً بما يَصْنَع)) (ابن ماجة واللفظ له ، والترمذى وابن حبان والحاكم) .

(ملائكة ذكرهم القرآن) :

(جبريل) الآية : ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١)﴾ [النجم : ٥-١١]

ومثلها : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣)﴾ [التكوير : ١٩-٢٣]

و : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)﴾ [البقرة : ٩٧]

(جبريل وميكائيل) : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (٩٨)﴾ [البقرة : ٩٨]

(ملك الموت) : ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ(١١)﴾ [السجدة : ١١]

(مالك جهنم) : ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ(٧٧)﴾ [الزخرف : ٧٧]

(التسعة عشر الموكلون بسقر) : ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لاَتُبْقِي ولاَ تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾ [المدثر : ٢٦-٣٠]

(حملة العرش) : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧)﴾ [الحاقة : ١٧]

(الكتب السماوية) :

(صحف إبراهيم) : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى(١٩)﴾ [الأعلى : ١٨، ١٩]

و : ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)﴾ [النجم : ٣٦ ، ٣٧]

(التوراة) : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ ا للهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ ا للهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ....(٤٤)﴾

[المائدة : ٤٣ ، ٤٤]

(الإنجيل) : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ(٤٦)﴾ [المائدة : ٤٦]

(زبور داود) : ﴿....وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (٥٥)﴾ [الإسراء : ٥٥]

(تحريف الكتب السابقة) :

الآية : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ [البقرة : ٧٥]

و : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)﴾ [البقرة : ٧٩]

و : ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)﴾

[آل عمران : ٧٨]

(إعجاز القرآن وحفظه) : انظر الشواهد فى موضوع علوم القرآن (وحدة ١) .

(الأنبياء لكل الأمم) :

الآية : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)﴾ [فاطر : ٢٤]

و : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٤٧)﴾

[يونس : ٤٧]

و : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ (٣٦)﴾ [النحل : ٣٦]

و : ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً (١٦٤) رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٦٥)﴾ [النساء : ١٦٤ ، ١٦٥]

و :﴿... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥)﴾ [الإسراء : ١٥]

(أنبياء ذكرهم القرآن) :

الآية : ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)﴾

[آل عمران : ٣٣]

و : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى

الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٨٧)﴾ [الأنعام : ٨٣ ، ٨٧]

و :﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ..﴾ [الأعراف :٦٥-٧٢].

و : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً...﴾ [الأعراف :٧٣-٧٩] .

و : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ..﴾ [الأعراف ٨٠-٨٤] .

و :﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ...﴾ [الأعراف : ٨٥-٩٣] .

و : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ...﴾[الأعراف : ١٠٣-١٧١] .

و كذلك : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ...﴾ [طه :٩ -٩٨] .

و : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِين (٨٤)﴾ [الأنبياء :٨٣،٨٤] .

و : ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ...﴾ [الأنبياء : ٨٥،٨٦] .

و : ﴿وَذَا النُّون إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً ....﴾ [الأنبياء ٨٧ ،٨٨] .

و : ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ربِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) وَالَّتِي أَحْصَنَت فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيها مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (٩١) إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون (٩٢)﴾ [الأنبياء ٨٩-٩٢].

و :﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْراهِيمَ ....﴾ [مريم : ٤١-٥٠] .

ومثلها ذكر موسى وهارون فى (مريم /٥١-٥٥) ، وإدريس فى (مريم / ٥٦-٥٧) .

و : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ...(٥٨)﴾ [مريم :٥٨] .

وغير ذلك الكثير من قصص الأنبياء فى القرآن الكريم .

(الإسلام دعوة كل الرسل) :

الآية : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدون (٢٥)﴾ [الأنبياء :٢٥] .

و : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ

نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا .....(١٥١)﴾ [النساء : ١٥٠ ، ١٥١] .

و : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَاجَاءَهُمُ الْعِلْمُ ....﴾[آل عمران : ١٩] .

و : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ...(١٢٨)﴾ [البقرة : ١٢٧ ، ١٢٨] .

و : ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاتَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ [البقرة :١٣٢] .

و : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)﴾ [البقرة : ١٣٦] .

و : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَاقَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنْتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤)﴾ [يونس :٨٤]

و : ﴿إِنَّاأَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا....(٤٤)﴾ [المائدة : ٤٤] .

وعلى لسان يوسف : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)﴾ [يوسف : ١٠١] .

وعلى لسان نوح : ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢)﴾ [يونس : ٧٢]

وفى كتاب سليمان إلى بلقيس : ﴿أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)﴾ [النمل : ٣١].

ثم أسلمت كما فى الآية : ﴿... رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)﴾ [النمل : ٤٤]

و : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ [الروم : ٣٠] .

وفى الحديث : «كلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ ، فَأَبَواهُ يُهَوِّدَانَـهُ أو يُنَصِّرانَـهُ أو يُمَجِّسَانَه» (الشيخان) .

(بشارة محمد ﷺ فى الكتب السابقة) :

الآية : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)﴾ [آل عمران :٨١] .

و : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ... (١٥٧)﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

و :﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ (٦)﴾ [الصف :٦] .

(القرآن معجزة الإسلام) : انظر الشواهد فى وحدة ١ .

(محمد خاتم المرسلين) :

الآية : ﴿هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾ [الصف : ٩] .

و : ﴿....الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا...(٣)﴾ [المائدة :٣] .

و:﴿مَاكَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (٤٠)﴾

[الأحزاب:٤٠]

وفى الحديث : ((إن مَثَلِى ومَثَلَ الأنبياء قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فأحْسَنَهُ وجَمَّلَهُ إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ من زَوَاياه ، فجَعَلَ النَاسُ يَطُوفُون بِهِ ويُعْجَبُون لَه ، ويقولون : هَلاَّ وُضِعَت هذه اللَّبِنَةُ ، فأنا اللَّبِنَةُ ، وأنا خَاتَمُ النبيين)) (متفق عليه) .

ومثله ((إن لى أسْماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا المَاحِى الذى يَمْحو اللهُ بى الكُفْرَ ، وأنا الحاشِرُ الذى يُحْشَرُ الناسُ على قَدَمَىَّ ، وأنا العاقِبُ الذى ليس بَعْدَهُ أَحَد)) (متفق عليه ، واللفظ لمسلم) .

و : ((إنه سيكون فى أُمَّتِى كَذَّابون ثلاثون كُلُّهُم يَزْعُم أنه نبىّ ، وأنا خَاتَمُ النبيين ، لا نبىَّ بعدى)) (متفق عليه ، وأحمد ، وأبو داود بلفظه) .

(تقدير الموت) :

الآية : ﴿هُوَالَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ....(٢)﴾ [الأنعام : ٢]

و : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ....(٧٨)﴾ [النساء : ٧٨]

و : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّاتَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (٦١)﴾ [النحل : ٦١]

و :﴿... وَمَاتَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ .....(٣٤)﴾ [لقمان : ٣٤]

(عذاب القبر) :

الآية : ﴿.. وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)﴾ [غافر : ٤٥ ، ٤٦].

والحديث : ((إنَّ أَحَدَكُم إذا مات عُرِضَ عليه مَقْعَدُهُ بالغَداةِ والعَشِيِّ ، إن كان من أهْلِ الجنةِ فَمِنْ أهلِ الجنة ، وإن كان من أهلِ النار فَمِنْ أهلِ النار ، فَيُقالُ : هذا مَقْعَدُك حتى يَبْعَثَك اللهُ يومَ القِيامة)) (البخارى) .

(البرزخ) :

الآية :﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون (٩٩) لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾ [المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠]

(الساعة) :

الآية : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّرَيْبَ فِيهَا .... (٥٩)﴾ [غافر :٥٩] .

و : ﴿....وَمَايُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِى السَّاعَةِ لَفِى ضَلاَلٍ بَعِيدٍ (١٨)﴾

[الشورى :١٧، ١٨]

و : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّبَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (١٨٧)﴾ [الأعراف : ١٨٧].

والحديث : ((بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةِ كَهاتَيْن)) (البخارى) .

وغيرُ ذلك كثيرٌ فى القرآن والسنة .

(علامات الساعة الكبرى) :

الآية :﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)﴾ [الانشقاق ١]

و :﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١)﴾ [الانفطار : ١]

و : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢)﴾ [التكوير : ١، ٢].

و : ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢)﴾ [الانفطار : ٢]

و : ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣)﴾ [الانفطار : ٣]

و : ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١)﴾ [التكوير : ١١]

و : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ (١٠٤)﴾ [الأنبياء : ١٠٤]

و : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)﴾ [الرحمن : ٣٧]

و : ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (٨٢)﴾ [النمل : ٨٢]

و : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦)﴾ [الأنبياء : ٩٦]

(النفخة والبعث) :

الآية : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨)﴾ [الزمر : ٦٨]

و : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦)﴾ [الزلزلة : ٦]

و : ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)﴾ [الانفطار : ٤ ، ٥]

و : ﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩)﴾ [العاديات : ٩]

و : ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤)﴾ [القارعة : ٤]

(الحساب) :

الآية : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)﴾ [الأنبياء : ٤٧]

و : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)﴾ [الأعراف : ٨ ، ٩]

و : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ [الزلزلة : ٧ ، ٨]

(الصراط) :

الآية : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢)﴾ [مريم : ٧١ ، ٧٢]

(الجنة والنار)

الآية : ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)﴾ [غافر : ٤٠]

والآيتان : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ...(٧٣)﴾

[الزمر: ٧١- ٧٣]

وغيرُ ذلك كثيرٌ فى أرجاء الكتاب الكريم ، وفى السنة المطهرة .

(القدر والقضاء) :

الآية : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ (٢٢)﴾ [الحديد : ٢٢]

و : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ(٥١)﴾

[التوبة : ٥١]

و : ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ...(١٥٤)﴾[آل عمران :١٥٤]

وفى الحديث : ((... واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ إذا اجْتَمَعَت على أن يَنْفَعُوكَ بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ لك ، وإن اجْتَمَعُوا على أن يَضُرُّوك بشيءٍ لم يَضُرُّوكَ إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وجَفَّتِ الصُّحُف)) **(الترمذى)** .

(الأخذ بالأسباب والدعاء) :

الحديث : ((إذا سمعتم به (بالطاعون) بأرضٍ فلا تَقْدَمُوا عليه وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه)) (البخارى ومسلم)

و : ((الدُّعاءُ يَرُدُّ البَلاء)) (الطبرانى والحاكم) .

و : ((لا يُغْنِى حَذَرٌ مِنْ قَدَر ، والدُّعاءُ يَنْفَعُ مما نَزَلَ ومما لم يَنْزِلْ ، وإن الدُّعاءَ والبَلاءَ لَيَعْتَلِجَانِ إلي يومِ القيامة)) (الطبرانى – مرفوع) .

(الإيمان بالغيب) :

الآية :﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾ [البقرة :٣].

جـ - اختبر نفسك

أولاً: المعارف الأساسية:

١ - ما هى أركان إيمان المسلم؟

٢- ما الذى يدل علي وجود الله؟ وعلى وحدانية الله ؟

٣- ما الفرق بين مفهوم الربوبية والألوهية؟

٤- ما الذى يقتضيه توحيد الألوهية من عمل ؟

٥- كيف يفهم المسلم صفات الله كما جاءت بالقرآن؟

٦- بم يتميز الملائكة؟ اذكر بعضا منهم

٧- اذكر أربعا من الكتب السماوية غير القرآن

٨- أى الكتب السماوية بقى بنصه كما نزل حتى اليوم؟

٩- ما الفرق بين «النبى والرسول»؟

١٠- من هم أولوا العزم من الرسل ؟

١١- هل يتصف بالعصمة أحد غير الأنبياء؟

١٢- ما معجزة الإسلام؟ وما الفرق بينها وبين معجزات الرسل قبله ؟

١٣- ما البرزخ ؟

١٤- ما الفرق بين الأشراط الصغرى والكبرى للساعة ؟

١٥- اسرد أحداث يوم القيامة بترتيبها ؟

١٦- ما الفرق بين «القضاء» و«القدر»؟

١٧- كيف يكون الإيمان بالغيب ؟

ثانياً: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د- اقرأ ما يناسبك

مراجع شاملة فى العقيدة:

١ - أركان الإسلام والإيمان - محمد جميل زينو - دار الشرق العربى ببيروت.
٢ - أركان الإيمان - وهبى سليمان غاوجى - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٣ - أركان الإيمان (الشهادتين) - محمد الغزالى - دار الروضة.
٤ - أصول العقيدة الإسلامية - عبد المنعم العربى - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٥ - الإيمان - عبد المجيد الزندانى ومجموعة من العلماء - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٦ - الإيمان : أركانه، حقيقته، نواقضه - محمد نعيم ياسين - دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٧ - الإيمان: حقيقته وأثره فى النفس والمجتمع، أصوله وفروعه، مقتضياته ونواقضه - محمد عبد الله الشرقاوى - مكتبة الزهراء.
٨- تبسيط العقائد الإسلامية- حسن أيوب- مكتبة الثقافة العربية.
٩- تعريف عام بدين الإسلام - على الطنطاوى - دار الوفاء.
١٠- الجداول الجامعة فى العلوم النافعة - جاسم محمد مهلهل - دار الدعوة الكويت.
١١- حقيقة الإيمان - بديع الزمان سعيد النورسى - دار سوزلر بتركيا (ودار الوفاء).
١٢- حقيقة الإيمان - عمر عبد العزيز قريشى - دار الهدى.
١٣- حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة - محمد عبد الهادى المصرى - دار الإعلام الدولى.
١٤- حقيقة التوحيد - بديع الزمان سعيد النورسى - دار سوزلر بتركيا (ودار الوفاء).
١٥- حقيقة التوحيد- يوسف القرضاوى - مكتبة وهبة.
١٦- رسالة التوحيد - محمد عبده - دار الشعب.
١٧- شرح أصول الإيمان - محمد بن صالح بن عثيمين - مكتبة السنة.
١٨- الشهادتان (سلسلة أركان الإسلام / ١) - وهبى سليمان غاوجى - مؤسسة الرسالة ببيروت.
١٩- ضوابط أصول العقيدة الإسلامية - عبد الله التركى وشعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٢٠- العقيدة الإسلامية، منهج ميسر - عبد الوارث مبروك سعيد - دار القلم بالكويت.
٢١- العقيدة الإسلامية - عطية أحمد عطية - دار الفكر بعمان.
٢٢- العقيدة الإسلامية - على عبد المنعم - دار القلم.
٢٣- العقيدة الإسلامية فى ضوء القرآن والسنة - محمود حسين - دار الكتاب الجامعى.

٢٤- العقيدة الإسلامية كما جاء بها الإسلام - عز الدين بليق - دار الجيل ببيروت.

٢٥- العقيدة الإسلامية من القرآن الكريم - داود على القاضى الفاغورى - دار الفكر بعمان.

٢٦- عقيدة أهل السنة والجماعة - محمد بن صالح بن عثيمين - مكتبة التوعية الإسلامية.

٢٧- عقيدة التوحيد - أحمد محمد على داود - مؤسسة الرسالة ببيروت.

٢٨- العقيدة الصحيحة وما يضادها، ومعه نواقض الإسلام - عبد العزيز بن باز - مكتبة السنة.

٢٩- عقيدة الفرقة الناجية - محمد على الصابونى - دار الجيل ببيروت.

٣٠- عقيدة المسلم - عبد القادر أحمد عطا - دار الجيل ببيروت.

٣١- عقيدة المسلم - محمد الغزالى - دار الكتب الحديثة.

٣٢- عقيدة المؤمن - أبو بكر الجزائرى - دار الكتب السلفية.

٣٣- كتاب التوحيد - عبد المجيد الزندانى - دار الجيل ببيروت.

٣٤- المختصر البسيط فى علم التوحيد - طنطاوى مصطفى - مكتبة الآداب.

(الله جل جلاله)

١ - إثبات وجود الله ووحدانيته - محمد متولى الشعراوى - مكتبة التراث الإسلامى.

٢ - الأدلة المادية على وجود الله - محمد متولى الشعراوى - مكتبة التراث الإسلامى.

٣ - أسماء الله الحسنى - عبد الحميد كشك - المختار الإسلامى.

٤ - الإيمان بالله تعالى - محمد وهبى الألبانى - دار الجيل ببيروت.

٥ - توحيد الخالق - عبد المجيد الزندانى - مكتبة التراث الإسلامى.

٦ - الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة فى حق الله تبارك وتعالى - طه عبد الله العفيفى - الدار المصرية اللبنانية.

٧- الله جل جلاله - أحمد عبد الجواد - دار الجيل ببيروت.

٨ - الله جل جلاله - سعيد حوى - دار الجيل ببيروت.

٩ - هو الله (من سلسلة الطريق إلى الله / ١) - ياسين رشدى - نهضة مصر.

١٠- وجود الله تعالى - يوسف القرضاوى - مكتبة وهبة.

(الملائكة)

١ - عالم الملائكة - عبد الحميد كشك - المختار الإسلامى.

٢ - الملائكة : حقيقتهم، وجودهم - أحمد حسن الشيخ - دار الجيل ببيروت.

(محمد خاتم النبوة)

١ - البشارة بنبى الإسلام - أحمد حجازى السقا - دار الجيل ببيروت.

٢ - بشائر النبوة الخاتمة - رؤوف شلبى - دار القلم.

٣- الشهادتان فى التوراة والإنجيل والقرآن - نبيل عبد السلام هارون - دار الطلائع.

٤ - ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ - أحمد ديدات، ترجمة إبراهيم خليل أحمد - دارالمنار.

٥- محمد ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح - أحمد ديدات ، ترجمة رمضان الصفناوي - المختار الإسلامي .

٦- محمد في التوراة والإنجيل والقرآن - إبراهيم خليل أحمد - دار المنار.

٧- محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن - محمد عزت اسماعيل الطهطاوي - مطبعة التقدم.

(الموت والآخرة)

١ - الحياة البرزخية في القرآن - محمود بن الشريف - دار الشعب.

٢ - الحياة ما بعد الموت - ناصر الدسوقي - دار الجيل ببيروت.

٣ - القبر - مصطفى اللمعي - المختار الإسلامي.

٤ - القبر، عذابه ونعيمه - حسين العوايشة - مكتبة السنة (توزيع).

٥ - ما بعد الموت - عبد الحميد كشك - المختار الإسلامي .

٦ - علامات الساعة الصغرى والكبرى - ليلى مبروك - المختار الإسلامي .

٧- عندما تقوم القيامة - مصطفى اللمعي - المختار الإسلامي .

* * *

وحدة ٥: عقائد الشرك

أ - المعارف الأساسية[١]

من ألوان الشرك :

* تقديم القرابين والذَّبائح لأصحاب الأَضْرِحَة من أولياءِ الله الصالحين وغيرهم؛ والتَّوسُّل إليهم وطَلَبُ الشَّفَاعَةِ منهم؛ والطَّوافُ حول قبورهم والْتِماس البَرَكةِ بِمُجَاوَرَتِها، والتَّمَسُّح بها.
* إنكار نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة، أو رفض العمل بالأحكام القطعية المستمَدَّة منها.
* ادِّعاء علم الغيب.
* ممارسة السِّحْر والشَّعْوَذَة وعمل التَّمَائِم وتعليقها، والتطير، والتَّطَيُّر.

عقائد الشرك :

* الرسالات السماوية كلها - فى الأصل - رسالة واحدة: أن الله واحد لاشريك له، أحد ليس مُرَكَّبًا من اثنين أو ثلاثة، لم يَلِد ولم يُولَد.
* **سبب انحراف العقائد:** تدخل البشر من كهنة ورجال دين وزعماء وأدعياء لتغيير ما أوصى به الله إلى أنبيائه.
* تتشابه فى واحد أو أكثر من: (أ) إشراك غير الله معه فى العبادة (ب) نسبة الولد أو الزوجة إلى الله (جـ) اعتبار الله أُقْنُومَيْنِ أو ثلاثة بمسميات مختلفة (د) تقديس أو تأليه أنبياء بشر أو غيرهم (هـ) اتخاذ أصنام أو صور أو رموز مادية (و) إضفاء العصمة على كهنة أو زعماء أو طائفة أو جماعة متميزة (ز) تحريف النصوص السماوية بأيدى البشر، أو تقديس نصوص بشرية (ح) دعوى موت الإله المعبود وقيامه من القبر وصعوده إلى السماء، تكفيرا عن خطايا البشر.
* **عقيدة الهندوكية (البرهمية):** (أ) تثليث الألوهية: براهما الخالق وفشنو حامى الخَلْق

---

(١) عن كتابى: الإسلام والأديان - دراسة مقارنة، وحقيقة الإيمان.

وسيفا المُفْنِى المُعِيد (ب) اتخاذ الله ولدا: كرشنة (جـ) صَلْب كرشنة وقيامته (د) اعتبار الكهنة (البراهمة) يتكلمون باسم الله، واتخاذ نظام طبقى أعلاه البَرَاهِمَة وأدناه المنبوذون (هـ) حُلُول الله فى حيوانات تُعْبَد كالبقرة (و) تناسُخ الأرواح بين الكائنات، وبالتالى إنكار الآخرة والجزاء (ز) عقيدة السِّيخ تشابه الهندوكية فيما عدا توحيد الله، ودعوى الاتحاد بالله.

* **عقيدة البوذية (والجينينية)**: (أ) تجاهل الخالق أو إنكار وجوده (ب) عبادة بوذا (أو مهاويرا) وتقديس تمثاله (جـ) مولد بوذا من غير أب فى ٢٥ ديسمبر (د) موت بوذا وقيامته (هـ) إنكار البعث والجزاء (و) دعوى الوصول إلى حالة الإشراق (النرفانا) عن طريق الزهد والتقشف واستعذاب الألم.

* **عقيدة المجوسية (الزرادشتية)**: ثُنَائِيَّة الإله: مازْدا إله الشر والظلام، وأَهُورا إله الخير والنور، ثم عبادة النار (ب) احتكار العلم للكهنة وتقديسهم، ونظام الطبقات.

* **العقيدة اليهودية**: (أ) تعدد الآلهة بنسبة أبناء وأقارب إلى الله (ب) تصوير الله بصورة بشرية (صورة آدم) (جـ) الله خاص ببنى إسرائيل (د) ادعاء مقام النبوة للكهنة والأَحْبار (هـ) اليهود شعب الله المختار (و) نفى الحساب واليوم الآخر (ز) اتِّباع التوراة، وهى أيضا العهد القديم (فى الكتاب المقدس للنصارى): التى تضم تاريخ وتقاليد وآراء الكهنة والقضاة والملوك والأغانى الشعبية، وقد دُوِّنَت التوراة تدريجيا عبر مئات السنين بعد وفاة موسى عليه السلام، وكذلك التَّلْمُود الذى وضعه الكهنة.

* **العقيدة النصرانية (المسيحية)**: تَأْليه عيسى عليه السلام (ب) اعتبار المسيح ابن الله (جـ) تثليث الألوهية؛ بصور مختلفة بين المذاهب (د) دعوى صَلْب المسيح وقيامته (هـ) دعوى خلاص البشر من الخطيئة التى ارتكبها جدهم آدم عن طريق صلب المسيح (و) عصمة الكنيسة واعتبارها تتحدث وتشرع وتغفر باسم الله (ز) اتخاذ وتقديس صوره وتماثيل المسيح والعذراء، والصليب (ح) اتِّباع العهد القديم (انظر اليهودية)، والعهد الجديد؛ المكون من الأناجيل الأربعة التى كتبها مَتَّى ومُرْقُص ولوقا ويُوحَنّا سردا لسيرة المسيح؛ إلى جانب رسائل ونبوءات بشرية لأتباعه كُتِبَت بعد رحيله، واعتبارها كلها كلام الله.

* * *

ب - الشواهد من القرآن والسنة

من ألوان الشرك :

(التمائم والرقى بغير القرآن والسنة) :

الحديث : ((إن الرُّقى والتَّمائِمَ والتِّوَلَةَ(١) شِرْكٌ)) (أحمد وأبو داود) .

و : ((مَن تَعَلَّقَ شيئا وُكِلَ إليه)) (أحمد والترمذى) .

و : ((مَن تَعَلَّقَ تَميمَةً فلا أَتَمَّ اللهُ له ، ومن تَعَلَّقَ وَدَعَةً فلا وَدَعَ اللهُ له)) (أحمد وأبو داود).

(السحر) :

الحديث : ((ثلاثٌ لا يدخلون الجنةَ : مُدْمِنُ الخَمْرِ ، ومُصَدِّقُ السِّحْرِ ، وقَاطِعُ الرَّحِم)) (أحمد وابن حبان) .

(التطير) :

الحديث : ((لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ولا هَامَةَ(٢) ولا صَفَر(٣))) (البخارى) .

و : ((ليس مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له ، أو سَحَرَ ، أو سُحِرَ له)) (البزار) .

و : ((من رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عن حاجَتِهِ فقدْ أَشْرَكَ ، فقالوا : وما كَفَّارَةُ ذلك ؟ قال : أن نقول: اللهم لا خَيْرَ إلاَّ خَيْرُك ولا طَيْرَ إلاَّ طَيْرُك ولا إلهَ غَيْرُك)) (أحمد) .

(التنجيم) :

الحديث : ((من اقْتَبَسَ شُعْبَةً من النُّجُومِ فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً من السِّحْرِ)) (أبو داود) .

(العرافة) :

الآية : ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ....(٥٩)﴾ [الأنعام : ٥٩] .

و : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً(٢٦)﴾ [الجن : ٢٦] .

و : ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(١٨٨)﴾ [الأعراف : ١٨٨] .

---

(١) التِّوَلَة : السحر وشبهه .

(٢) الهامة : طائر كانوا يزعمون أنه يخرج من هامة القتيل ويقول : اسقونى حتى يؤخذ بثأره .

(٣) التطير بشهر صفر كما كان يفعل العرب فى الجاهلية .

وغيرُ ذلك الكثيرُ من الآيات .

والحديث : «من أتى عَرَّافاً فسَأَلَهُ عن شيءٍ فصَدَّقَه ، لَمْ تُقْبَلْ منه صلاةٌ أَرْبَعين يوماً» (مسلم) .

و : «من أتى كاهِناً فَصَدَّقَه بما يقول فقدْ كَفَرَ بما أُنْزِلَ على محمدٍ ﷺ» (أبو داود) .

(تعظيم القبور وأصحابها) :

الحديث : «ألا إنَّ مَنْ كان قَبْلَكُم كانوا يَتَّخِذُون قُبُورَ أنبيائهم مَسَاجِد ، ألا فلا تَتَّخِذُوا القبورَ مساجدَ ، فإنِّي أَنْهَاكُمْ عن ذلك» (مسلم) .

و : «لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبيائهم مَسَاجِد» (متفق عليه) .

و : «لا تَجْلِسُوا على القُبُورِ ولاتُصَلُّوا إليها» (مسلم) .

و : «لَعَنَ اللهُ زائراتِ القُبُورِ والمُتَّخِذِينَ عليها المَسَاجدَ والسُّرُج[1] » (البخارى) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن تَجْصِيصِ القَبْرِ ، وأَنْ يُقْعَدَ عليه ، وأَنْ يُبْنَى عليه بناء (مسلم) .

وحديث جابر : أنه ﷺ نَهَى أن تُجَصَّصَ القُبُورُ وأن يُكْتَبَ عليها (أبو داود والترمذى).

وحديث على : أن النبى ﷺ بَعَثَهُ وأَمَرَهُ ألاّ يَدَعَ قَبْراً مُشْرَفاً[2] إلاّ سَوَّاه (مسلم) .

وحديث : «لا تجعلوا بُيوتَكم قُبُورًا ، ولا تجعلوا قَبْرِى عِيداً ، وصَلُّوا علىّ فإن صلاتَكم تَبْلُغُنِى حيْثُ كُنتُمْ» (أبوداود – مرفوع) .

و : «لا تَتَّخِذُوا قبرى عِيداً ، ولا بُيوتَكم قُبُورًا ، فإنّ تَسْلِيمَكُم يَبْلُغُنِى حيْثُ كُنْتُمْ» (أبو يعلى) .

(الذبح لغير الله):

الحديث : «لَعَنَ اللهُ من ذَبَحَ لغيرِ الله» (مسلم) .

عقائد الشرك :

(الشرك بغير الله) :

الآية : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ(١٠٦)﴾ [يوسف : ١٠٦] .

---

(١) السراج : المصباح الزاهر .

(٢) عالياً .

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(١٨)﴾ [يونس : ١٨] .

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ(٧١)﴾ [الحج : ٧١] .

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُهُمْ وَلاَ يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً(٥٥)﴾ [الفرقان : ٥٥] .

(نسبة الولد والزوجة إلى الله) :

الآية : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ(١٠٠)﴾ [الأنعام : ١٠٠] .

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ(١١٦)﴾ [البقرة : ١١٦] .

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(٣٠)﴾ [التوبة : ٣٠] .

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(٦٨)﴾ [يونس : ٦٨] .

﴿أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ(١٥١)وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٥٢)﴾ [الصافات : ١٥١ ، ١٥٢] .

(تثنية وتثليث الألوهية) :

الآية : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ(٧٣)﴾ . [المائدة: ٧٣] .

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً(١٧١)﴾ [النساء : ١٧١] .

﴿وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ(٥١)﴾ [النحل:٥١].

(تأليه البشر) :

الآية : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٣١)﴾ [التوبة : ٣١] .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ(١٧)﴾ [المائدة : ١٧] .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ(٧٢)﴾ [المائدة : ٧٢] .

﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ(١١٦)﴾ [المائدة : ١١٦] .

(تحريف النصوص) :

الآية : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(٧٥)﴾ [البقرة : ٧٥] .

و ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ(١٧٦)﴾ [البقرة : ١٧٦] .

و ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(٧٨)﴾ [آل عمران : ٧٨] .

و ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٩٣)﴾ [آل عمران : ٩٣] .

و ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ(١٨٧)﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

و ﴿... وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ...(٤١)﴾ [المائدة : ٤١] .

(دعوى الصلب والقيامة) :

الآية : ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً(١٥٨)**﴾ [النساء : ١٥٧، ١٥٨].

جـ - اختبر نفسك

١ - اذكر بعض ألوان الشرك التى يقع فيها الجهلاء من المسلمين.

٢ - ما حكم الإسلام فيمن ينكر: أ- نصا من القرآن أو الحديث الصحيح. ب - العمل بحكم شرعى قطعى.

٣ - ما الذى يجمع الرسالات السماوية (فى الأصل)؟

٤ - ما أسباب انحراف العقائد؟

٥ - اذكر ستا من أوجه الانحراف المشتركة بين عقائد أهل الشرك.

٦ - اذكر بإيجاز أبرز أوجه الانحراف فى كل من: الهندوكية، البوذية، المجوسية، اليهودية، النصرانية.

٧ - فيم تشترك: النصرانية والبوذية، النصرانية والهندوكية، اليهودية والمجوسية؟

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا- من ألوان الشرك :

١ - التوسل بالأنبياء والصالحين - حسن الشيخ الفاتح قريب الله - دار الجيل ببيروت.

٢ - الطير والتطير فى القرآن والسنة (من سلسلة تصحيح عقائد المسلمين/ ١) - سهام بنت عبد الله وادى - مكتبة السنة.

ثانيا- مقارنة الأديان :

١ - الأديان المعاصرة - راشد عبد الله الفرحان - نشر المؤلف بالكويت.

٢ - الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام - على عبد الواحد وافى - نهضة مصر.

٣ - الإسلام والأديان، دراسة مقارنة - مصطفى حلمى - دار الدعوة.

٤ - إظهار الحق (١ / ٢) - رحمة الله بن خليل الهندى - دار الجيل ببيروت.

٥ - الأناجيل، دراسة مقارنة - أحمد طاهر - دار المعارف.

٦ - إنجيل برنابا، ودراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام - سيف الله أحمد فاضل - دار القلم.

٧ - إنجيل يوحنا فى الميزان - محمد على زهران - دار الأرقم بالزقازيق.

٨ - التثليث بين النصرانية والوثنية - محمود حماية - مكتبة التوعية الإسلامية.

٩ - التوراة : العقل، العلم، التاريخ - بدران محمد بدران - دار الأنصار.

١٠ - حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة - على الجوهرى - دار الفضيلة.

١١ - دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة - موريس بوكاى - دار المعارف.

١٢ - الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان - محمد عبد الله دراز - دار القلم.

١٣ - صور من عقائد أهل الأرض - شافع توفيق محمود - المركز العربى.

١٤ - العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية - محمد عبد الله الشرقاوى - مكتبة الزهراء.

١٥ - عقيدة الصلب والفداء - رشيد رضا - الفتح للإعلام العربى.

١٦ - العقيدة ومشاكلها : دراسة فى ضوء الفكرين المسيحى والإسلامى - سيد عبد التواب عبد الهادى.

١٧ - الغفران بين الإسلام والمسيحية - إبراهيم خليل أحمد - دار المنار.

١٨ - فى مقارنة الأديان - محمد عبد الله الشرقاوى - مكتبة الزهراء.

١٩ - الكتاب المقدس فى الميزان - عبد السلام محمد - دار الوفاء (توزيع).

٢٠ - الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف - يحيى محمد على ربيع - دار الوفاء.

٢١ - الله فى العقيدة المسيحية - أحمد ديدات - المختار الإسلامى.

٢٢ - الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام - أحمد ديدات - المختار الإسلامى.

٢٣ - محاضرات فى النصرانية - محمد أبو زهرة - مطبعة المدنى.

٢٤ - (أ) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - أحمد ديدات، ترجمة على الجوهرى - دار الفضيلة.

(ب) وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم - أحمد ديدات، ترجمة رمضان الصفناوى - المختار الإسلامى.

٢٥ - المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام - محمد وصفى، على الجوهرى (تقديم) - دار الفضيلة.

٢٦ - المسيح فى الإنجيل بشر - ممدوح جاد - المطبعة الفنية.

٢٧ - المسيح والمسيحية فى الإسلام (من سلسلة الإسلام وتحديات العصر / ١٤) - دار الفكر العربى.

٢٨ - مشكلات العقيدة النصرانية - سعد الدين السيد صالح - دار الأرقم بالزقازيق.

٢٩ - مفهوم الإله عند اليهود وموقف الإسلام منه - حسين محمد محمود عبد المطلب - دار الفردوس.

٣٠ - مقارنة الأديان: (١) اليهودية، (٢) المسيحية، (٣) الإسلام، (٤) أديان الهند الكبرى - أحمد شلبى - مكتبة النهضة المصرية.

٣١ - مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام - عوض الله حجازى - دار الكتاب الجامعى.

٣٢ - الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامى.

٣٣ - موقف الإسلام من اليهودية والوثنية والنصرانية - حسن خالد - معهد الإنماء ببيروت.

٣٤ - (أ) هل الكتاب المقدس كلام الله - أحمد ديدات، نورة أحمد النومان (ترجمة) - المختار الإسلامى.

(ب) هل الكتاب المقدس كلام الله - أحمد ديدات، إبراهيم خليل أحمد (ترجمة) - دار المنار.

٣٥ - اليهود واليهودية والإسلام (من سلسلة الإسلام وتحديات العصر / ١٣) - عبد الغنى عبود - دار الفكر العربى.

٣٦ - اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام - فرج الله عبد البارى - دار الوفاء.

* * *

علوم العبادات

وحدة ٦: الطهارة

أ - المعارف الأساسية[١]

* الطَّهَارَةُ واجبة بالكتاب والسنة، وهى التَّطَهُّر من الخَبَث: أى النَّجَاسات فى البدن والملبس ومكان الصلاة، والتطهر من الحدث بالوُضوء أو بالتَّيَمُّم.
* الطهارة تكون بالماء المُطلَق الذى لم يُخَالِطْه شىء، وإن لم يوجد فبالصَّعيد (التُّراب) الطاهر.
* تفسد الطهارة **بالنجاسات وهى**: (أ) ما يخرج من المَخْرَجَيْن (ب) بَوْل ورَوْث الحيوان (جـ) الدم والقَيْح والقَىْء (د) المَيْتَة وجلود الحيوان، إلا أن تُدْبَغ.
* من آداب **قضاء الحاجة**: (أ) تجنب الأماكن العامة وموارد المياه (ب) الاسْتِتار من الناس (جـ) لا يُتَحَدَّث أثناءها (د) لا يُصْطَحَب ما فيه ذكر الله تعالى (هـ) لا تُسْتَقْبَل القِبْلة بقدر الإمكان.
* **الاسْتِنْجَاء** (من البَوْل والبَراز) بالماء أفضل من غيره، ويُسَنُّ أن يكون باليد اليسرى، وأن يدعو بدعاء مأثور بعد الخروج من بيت الخَلاء.
* الوضوء شرط لصحة الصلاة، وفيه فضل كبير.
* **فرائض الوضوء**: (أ) النِّيَّة (ب) غسل الوجه (جـ) غسل اليدين إلى المِرْفَقَيْن (د) مسح الرأس (هـ) غسل الرجلين، مع مراعاة هذا الترتيب[٢] والمُوالاة[٣].
* **سنن الوضوء**: (أ) التَّسْمِيَة (ب) غسل الكفين (جـ) المَضْمَضَة[٢] والسِّواك (د) الاسْتِنْشاق[٢] والاسْتِنْثَار[٤] (هـ) مَسْح الأُذُنَيْن ظاهرا وباطنا (و) التَّيامُن (ز) تثليث الغَسْل (ح) تَخْليل أصابع اليدين والرجلين (ط) أن يبدأ مسح رأسه من مُقَدَّمه (ى) إطالة الغُرَّة والتَّحْجيل (ك) تَخْليل اللِّحْية (ل) أن يختم الوضوء بدعاء مأثور.
* يكره فى الوضوء: (أ) الإسراف فى الماء (ب) الزيادة على الثلاث (جـ) ترك إحدى سننه (د) التوضؤ فى مكان نجس.

---

(١) تلخيصا عن كتاب منهاج المسلم.

(٢) فرض لدى الحنابلة والشافعية.

(٣) لدى الحنابلة والمالكية.

(٤) استنشاق الماء فى الأنف ثم إخراجه منه بقوة.

* **ينقض الوضوء**: (أ) كل ما يخرج من السبيلين (ب) النوم الثقيل فى وضع الرقود (جـ) غياب العقل بإغماء أو سكر أو جنون وقتى (د) مسّ الذَّكَر أو مس المرأة؛ بشهوة أو بدونها (على خلاف بين المذاهب).

* يُستحب الوضوء لكل صلاة: للمُسْتَحاضة وصاحب السَّلَس، ويكون ذلك بعد دخول الوقت.

* **يجب الاغتسال** (أ) بعد الجَنابة، بسبب الجماع أو خروج المَنِىّ (ب) عند انقطاع دم الحَيْض أو النِّفاس (جـ) لدى الدخول فى الإسلام.

* **يستحب الاغتسال**: (أ) لصلاة الجمعة (ب) للإحْرام، ولدخول مكة وللوقوف بعرفة.

* **الاغتسال**: تعميم سائر الجسم بالماء بدَلْك ما يمكن دَلْكُه؛ وتخليل الأصابع والشعر وإيصال الماء إلى السُّرَّة ونحوها؛ وإفاضة الماء على ما يتعذر دلكه، حتى يغلب على الظن أن الماء قد عَمَّه كله.

* **من سنن الغُسْل**: (أ) التسمية فى أوله (ب) غسل الكفين (جـ) البدء بإزالة الأذى (د) المضمضة والاستنشاق وغسل داخل الأذنين (هـ) تقديم أعضاء الوضوء (عدا الرجلين).

* **يُكره فى الاغتسال**: (أ) الإسراف فى الماء (ب) الاغتسال فى الماء الراكد أو المكان النجس، أو بلاساتر.

* لا يجوز للجُنُب: (أ) قراءة القرآن أو مس المصحف (ب) الصلاة (جـ) دخول المساجد إلا عابرَ سبيل.

* يُشْرَع التيمم -بدلا من الوضوء- عند انعدام الماء؛ أو خشية ضرر منه.

* **التيمم** هو وضع اليدين على تراب طاهر ثم مسح الوجه والكفين بهما.

* ينقض التيمم ما ينقض الوضوء، أو وجود الماء، أو زوال العذر المانع من استخدامه.

* يجوز **المسح على الخُفَّيْن** أو ما فى معناهما كالجَوْرَبَيْن، بشروط: (أ) أن يلبسهما على طهارة (ب) لا ينزعهما إلا لغسل الرجلين (جـ) لا تزيد مدة المسح عن يوم وليلة للمقيم، أو ثلاثة للمسافر (د) أن يغطيا كامل الرجلين ولا يَشفَّان.

* يُشْرَع المسح على الجَبِيرة مطلقا.

* * *

ب - الشواهد من القرآن والسنة

(وجوب الطهارة) :

الآية : ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة : ٦] .

و : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)﴾ [المدثر : ٤] .

والحديث : «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان» (مسلم) .

(آداب قضاء الحاجة) :

(الاستتار وعدم التحدث) الحديث : «لا يخرج الرجلان يضربان الغائطَ كاشِفَيْ عَوْرَتَيْهِما يتحدثان فإن اللهَ يَمْقُتُ ذلك» (أبو داود) .

(تجنب موارد المياه) الحديث : «اتقوا الملاعِنَ الثلاث : البَرَاز في الموارد وقارعةِ الطريقِ والظِّلّ» (الحاكم) .

(عدم اصطحاب ما فيه ذكر الله) الحديث : أنه ﷺ : لبس خاتَماً نَقْشُه محمدٌ رسولُ الله ، وكان إذا دخل الخَلاءَ وَضَعَه (الترمذى وصححه) .

(تجنب استقبال القبلة) الحديث : «لا تستقبلوا القِبْلَةَ ولا تَسْتَدْبِرُوها بغَائِطٍ أو بَوْلٍ» (متفق عليه) .

(الاستنجاء) الحديث : حديث عائشة : «مُرْنَ أَزْواجَكُنَّ أن يَسْتَطِيبوا بالماء ، فإنى أَسْتَحْيِيهُم ، فإن رسولَ اللهِ ﷺ كان يفعلُه» (الترمذى وصححه) .

(باليسار) للحديث : «لا يَمَسّ أَحَدُكُم ذَكَرَهُ بيَمِينِه وهو يَبُول ، ولا يَتَمَسَّحْ من الخلاءِ بيَمِينِه» (متفق عليه) .

(الوضوء للصلاة) :

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة : ٦] .

والحديث : «مِفْتاحُ الصلاةِ الطُّهُور» (أبو داود والترمذى والدارقطنى) .

و : «لا يقبَلُ اللهُ صلاةً بغيرِ طُهورٍ» (مسلم) .

و : «لا يقبَلُ اللهُ صلاةَ أحدِكُم إذا أحْدَثَ حتى يتوضأ» (الشيخان وأبو داود والترمذى).

(فضل الوضوء) :

الحديث : «ألا أدُلُّكُم على ما يمحو اللهُ به الخطايا ، ويرفعُ به الدَّرَجات ، قالوا : بلى يا رسولَ الله . قال : إسْباغُ الوضوء على المَكارِه وكَثْرَةُ الخُطا إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاة فذلكم الرِّباط ، فذلكم الرِّباط» (مسلم) .

(فرائض الوضوء) :

الآية : انظر (الوضوء للصلاة) أعلاه .

(النية) للحديث : «إنما الأعمالُ بالنِّيات» (متفق عليه) .

(الترتيب) لترتيب الأعمال فى الآية .

(سنن الوضوء) :

(غسل الكفين) الحديث : «إذا استيقظ أحَدُكُم من نومه فلا يَغْمِسْ يَدَهُ فى الإناءِ حتى يَغْسِلْهُما ثلاثاً ، فإنه لا يدرى أين باتت يَدُه» (متفق عليه) .

(السواك) للحديث : «لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتِى لأمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ مع كُلِّ وضوء» (مالك).

(المضمضة) للحديث : «إذا توضَّأْتَ فَمَضْمِضْ» (أبو داود) .

(الاستنشاق) للحديث : «وبالِغْ فى الاستنشاقِ إلاّ أنْ تكونَ صائماً» (أحمد وأبو داود والترمذى) .

(التيامن) للحديث : «إذا تَوَضَّأْتُمْ فابْدَأُوا بمَيَامِنِكُم» (أحمد والترمذى) .

وحديث عائشة : كان النبىُّ ﷺ يُعْجِبُه التَّيَمُّنُ فى تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِه وفى شأنِه كُلِّه (متفق عليه) .

(تخليل اللحية) لقول عمار بن ياسر : وما يَمْنَعُنِى (يقصد عن ذلك) ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُخَلِّلُ لِحْيَتَه (أحمد والترمذى) .

(**تخليل أصابع اليدين والرجلين**) للحديث : «إِذا توضأت فَخَلِّلْ أصابِعَ يَدَيْكَ ورِجْلَيْـك» (أحمد والترمذى وابن ماجة) .

(**إطالة الغرة والتحجيل**) للحديث : «إن أُمَّتِى يأتون يومَ القيامةِ غُـرًّا مُحَجَّلِين مـن آثـارِ الوضوء ، من استطاع منكم أن يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» (متفق عليه) .

(**مكروهات الوضوء**) :

(**الإسراف فى الماء**) للحديث : توضأ رسولُ اللهِ ﷺ بِمُدّ (حفنة) (الترمذى) .

(**الزيادة عن الثلاث**) للحديث : «توضَّأْ ثلاثاً ثلاثاً» ، وقال : «من زادَ فقد أساءَ وَظَلَـم» (النسائى وأحمد وابن ماجة) .

(**نواقض الوضوء**) :

(**ما يخرج من السبيلين**) للحديث : «لا يقبل الله ..» فى (الوضوء للصلاة) .

(**النوم الثقيل**) للحديث : «العين وِكاء[1] السَّـه[2] فمـن نـامَ فليتوضـأ» (أبـو داود وفيـه لين).

(**مس الذكر**) للحديث : «من مسَّ ذَكَرَهُ فلا يُصَلِّ حتى يتوضأ» (الترمذى) .

(**مس المرأة**) لحديث ابن عمر : «قُبْلَةُ الرجلِ امرأتَه وجَسُّها بيدِهِ من المُلامَسَة ، فمـن قَبَّـلَ امرأتَه أو جَسَّها فعليه الوضوء» (الدارقطنى) .

(**وضوء المستحاضة**) لقوله ﷺ لفاطمة بنت أبى حبيش : «ثم تَوَضَّئِى لكلِّ صلاة» (أبو داود والترمذى والنسائى) .

(**وضوء صاحب السلس**) : قياسا على المستحاضة .

(**الاغتسال**) :

(وجوبه) للآية : ﴿**وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا**(٦)﴾ [المائدة : ٦] .

(من الجنابة) للآية : ﴿**وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا**(٤٣)﴾ [النساء : ٤٣] .

والحديث : «إِذا تجاوز الخِتانُ الخِتانَ فقد وَجَبَ الغُسْل» (مسلم) .

(من الحيـض والنفـاس) للآيـة : ﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**(٢٢٢)﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

---

(١) الخيط الذى تُشَدُّ به الصرة أو الكيس وغيرهما .   (٢) حلقة الدُّبُر .

والحديث «امْكُثِي قَدْرَ ما كُنْتِ تَحْبِسُكِ حَيْضَتُكِ ثم اغْتَسِلِي» (مسلم) .

(الدخول فى الإسلام) :لأمره ﷺ ثمامة الحنفِيّ بالاغتسالِ حين أسلم (أصله فى الصحيحين) .

(الغسل المستحب) :

(للجمعة) للحديث : «غُسْلُ الجُمُعَةِ واجبٌ على كلِّ مُحْتَلِمٍ» (متفق عليه) .

(مكروهات الاغتسال) :

(الإسراف) الحديث : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَغْسِلُهُ الصّاعُ من الماء من الجَنابَةِ ويُوَضِّئُهُ المُدّ (مسلم) ، والصاع حوالى ستة لترات .

(ضرورة الاستتار) للحديث : «إن الله عزّ وجلّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ يحب الحياء ، فإذا اغتسل أحدُكم فَلْيَسْتَتِرْ» (أبو داود) .

(ما لا يجوز للجنب) :

(قراءة القرآن) حديث على رضى الله عنه : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُقْرِئُنا القرآنَ على كلِّ حال ، ما لم يَكُنْ جُنُباً (الترمذى) .

(دخول المساجد والصلاة) للآية : **﴿لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا(٤٣)﴾** [النساء : ٤٣] .

(مس المصحف) للآية : **﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ(٧٩)﴾** [الواقعة : ٧٩] .

والحديث : «لا تَمَسّ القرآنَ إلاّ وأنت طاهر» (الدارقطنى) .

(التيمم) :

الآية : **﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَو عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ(٤٣)﴾**

[النساء : ٤٣] .

والحديث : «الصَّعِيدُ وضوءِ المسلمِ وإنْ لم يَجِدِ الماءَ عَشْرَ سنين» (النسائى وابن حبان) .

(المسح على الخفين وما فى حكمهما) :

الآية : آية الوضوء (المائدة / ٦) لقراءة وأرجلِكم : بالجر بدلاً من النصب .

والحديث : «إذا توضأ أحدُكم فلَبسَ خُفَّيْه فَلْيَمْسَحْ عليهما ولْيُصَلّ ، ولا يَخْلَعْهُما إن شاء إلاّ من جَنَابة» (الدارقطني والحاكم) .

(لبسهما على طهارة) إذ لما أراد المغيرة بن شعبة أن يَنْزِعَ خُفَّى النبىِّ ﷺ ليغسلَ رِجْلَيْه فى وضوئه قال ﷺ : «دعْهما فإنى أدخلتُهما طاهِرَتَيْن» (متفق عليه) .

(توقيت المسح) لقول علىٍّ رضى الله عنه : جعل رسولُ اللهِ ثلاثةَ أيامٍ ولياليهنّ للمسافر، ويوماً وليلةً للمُقيم (مسلم) .

(المسح على الجبيرة) للحديث : قوله ﷺ فى الذى شُجَّ رأسُه فَغَسَلَ رأسَه فمات : «إنما كان يكفيه أن يَتَيَمَّمَ ويَعْصِبَ على جَرْحِهِ خِرْقَةً ثم يمسَحَ عليها ويغْسِلَ سائِرَ جَسَدِه» (أبو داود) .

جـ - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١ - اذكر أربعا من النجاسات.

٢ - اذكر بعض آداب قضاء الحاجة.

٣ - كيف يكون الاستنجاء؟

٤ - ما هى فرائض الوضوء؟ ما هى سننه؟ ما يكره فيه؟.

٥ - اذكر ثلاثا من نواقض الوضوء.

٦ - على من يجب الوضوء لكل صلاة؟

٧ - ما يوجب الاغتسال؟ متى يستحب؟ كيف يتم الاغتسال؟.

٨ - اذكر بعضا من سنن الغسل، وما يكره فيه.

٩ - ماذا يحرم على الجنب؟.

١٠ - متى يشرع التيمم؟ متى يبطل؟ كيف يتم؟.

١١ - ما هى الشروط اللازمة لجواز المسح على الخفين أو الجوربين؟.

ثانيا: اذكر الشواهد من القرآن والسنة: المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د – اقرأ ما يناسبك

أولا – مراجع شاملة فى العبادات:

١ – أحكام العبادات – كامل موسى – مؤسسة الرسالةببيروت.

٢ – الأركان الأربعة: الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج – أبو الحسن الندوى –دار القلم.

٣ – أركان الإسلام –عبد الحليم محمود– الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤ – تيسير فقه العبادات –فيصل مولوى– دار الريان للتراث.

٥ – الجداول الجامعة فى العلوم النافعة –جاسم محمد مهلهل– دار الدعوة بالكويت.

٦ – سلسلة أركان الإسلام: الشهادة، صلاة الفريضة، فريضة الزكاة، صوم رمضان، فريضة الحج– محمد عبد الرزاق نوفل– دار الشروق.

٧ – سلسلة أركان الإسلام: الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج – وهبى سليمان غاوجى– مؤسسة الرسالة ببيروت.

٨ – الطريق إلى الله، جزء ١: الإسلام وأركانه –ياسين رشدى– نهضة مصر.

٩ – العبادات: الصلاة، الزكاة ؛ وبيان أثرها فى بناء المجتمع الإسلامى– رفعت فوزى عبد المطلب –مكتبة الخانجى.

١٠ – العبادات الإسلامية مقارنة على المذاهب الأربعة –بدران أبو العينين– مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

١١ – العبادات فى الإسلام –محمد محمد إسماعيل عبده– مكتبة نهضة مصر.

١٢ – العبادات فى الإسلام –محمد نبيل غنايم– دار الجيل ببيروت.

١٣ – العبادات من القرآن والسنة، مع مدخل للشريعة الإسلامية –أحمد الغندور– دار المعارف.

١٤ – فقه السنة، الجزء الأول –السيد سابق– الفتح للإعلام العربى.

١٥ – فقه العبادات –عبد الفتاح الشيخ– دار الكتاب الجامعى.

١٦ – فقه العبادات الإسلامية، الجزء الأول –إسماعيل سالم عبد العال– دار الهداية.

١٧ – فقه العبادات والأطعمة والإيمان والنذور –عبد الجليل شلبى– مؤسسة الخليج العربى.

١٨ – الفقه على المذاهب الأربعة –عبد الرحمن الجزيرى– دار الجيل ببيروت.

١٩ – الفقه على المذاهب الأربعة (العبادات) – لجنة من علماء الأزهر الشريف – دار الشعب.

٢٠ – فقه المسلم على المذاهب الأربعة –إبراهيم الجمل– دار الشروق.

٢١ – الفقه الميسر فى العبادات والمعاملات –أحمد عيسى عاشور– مكتبة القرآن.

٢٢ – الفقه الواضح فى العبادات –محمود عبد الله– دار الكتاب الجامعى.

٢٣ - مجموعة العبادات -أحمد عز الدين البيانونى -دار السلام.
٢٤ - المدخل إلى الفقه الإسلامى -عبد العزيز الخياط- دار الفكر بعمان (توزيع).
٢٥ - من الفقه الإسلامى -أحمد الحصرى- دار الجيل ببيروت.
٢٦ - منهاج المسلم -أبو بكر جابر الجزائرى- دار مكتبة المتنبى.
٢٧ - موجز فى فقه العبادات -محمد الحسينى مصطفى -دار الكتاب الجامعى.

ثانيا - فى الطهارة:

١ - أحكام الطهارة فى الكتاب والسنة -سميح عباس- الدار المصرية اللبنانية.
٢ - أحكام النساء فى الطهارة والصلاة -عبد الله حجاج- دار الجيل ببيروت.
٣ - الحيض وأحكامه الشرعية (من سلسلة قاموس المرأة/ ٢) -كامل موسى -مؤسسة الرسالة ببيروت.
٤ - الحيض والنفاس وأحكام الطهارة للنساء -إبراهيم محمد حسن الجمل -دار الفضيلة.
٥ - الشعائر الإسلامية ، الطهارة- مكتبة الزهراء.
٦ - فقه الحيض والاستحاضة والنفاس -محمد بن صالح بن عثيمين- مكتبة السنة.
٧ - فقه الطهارة -عبده غالب أحمد عيسى- دار الجيل ببيروت.
٨ - فقه الطهارة، النساء -إبراهيم محمد حسن الجمل- دار الفضيلة.
٩ - فقه المرأة المسلمة فى الطهارة والصلاة -عبد الله حجاج- مكتبة التراث الإسلامى.
١٠ - فقه النساء فى: الحيض، الاستحاضة، النفاس، السقط، الولادة الجراحية -عبد الله حجاج- مكتبة التراث الإسلامى.
١١ - كيفية الغسل - عبده غالب أحمد عيسى- دار الجيل ببيروت.

* * *

وحدة ٧ : الصلاة

أ : المعارف الأساسية(١)

* **الصـلاة صلة مكررة بين العبـد وربه:** تنهاه عن الفحشاء والمنكر، وتجدد تقوى الله ومراقبته، وتربى المسلم على روح الجماعة والأخوة والمساواة والنظام، وهى نموذج مثالى لأمة المسلمين التى يؤمها أفضلهم علما وفقها وخلقا.

* الصلاة فرض على كل مسلم فى أوقاتها المحددة الخمس: الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء.

* الصلاة أفضل العبادات، وهى عماد الدين، والركن الأول من الإسلام بعد الشهادتين.

* **سن الرسـول ﷺ صلوات:** بعضها سنن مُؤَكَّدَة، وبعضها سنن غير مؤكدة، وللمسلم أن يصلى فوق ذلك ما شاء من نوافل.

* تجب الصلاة المفروضة على كل مسلم عاقل بالغ، ولا تجب على الحائض والنُّفَسَاء.

* **يشترط لصحة الصلاة:** (أ) الطهارة: من الحَدَث الأصغر (نواقض الوضوء) بالوضوء، ومن الحدث الأكبر (الجنابة) بالغسل (ب) ستر العورة: بين السرة والركبة للرجل، وما عدا الوجه والكفين للمرأة (جـ) استقبال القِبْلة (د) طهارة الثوب (هـ) العلم بدخول الوقت.

* **فروض الصلاة:** (أ) النية (ب) القيام فى الفرض إلا لمن عجز (جـ) تكبيرة الإحرام (د) قراءة الفاتحة فى كل ركعة (إلا للمأموم فى الركعات الجهرية) (هـ) الركوع والرفع منه (و) السجود سجدتين والجلسة بينهما (ز) الاطمئنان فى الركوع والسجود والقيام (ح) الجلوس للتشهد الأخير(٢) ثم السلام (ط) الترتيب بين الأركان.

* **سنن الصـلاة:** مؤكدة (كالواجب) أو غير مؤكدة (كالمستحب)، على خلاف بين المذاهب فى بعض أحكامها، وكلها خير.

* **السنن المؤكدة فى الصلاة:** (أ) قراءة سورة أو شىء من القرآن بعد الفاتحة فى ركعتى

(١) عن كتاب: منهاج المسلم.

(٢) التشهد الأخير واجب دون الفرض عند الحنفية وسنة عند المالكية.

الفجر؛ وأوليى الظهر والعصر والمغرب والعشاء (ب) قول: « سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحـمـد » (للإمام والمنفرد)؛ و « ربنا لك الحـمـد » (للمـأمـوم)، و « سـبـحـان ربى الأعلى » فى السجود ثلاثا (د) تكبيرة الانتقال من وضع إلى وضع – عدا القيام من الركوع (هـ) التشهد الأول، والثانى (لدى المالكية) جلوسا (و) الجهر فى ركعتى الفجر والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء، والسر فيما عدا ذلك (ز) الصلاة على النبى فى التشهد الأخير بالصيغة المأثورة.

* **السنن غير المؤكدة فى الصلاة:** (أ) دعاء الاستفتاح (ب) الاستعاذة فى الركعة الأولى قبل القراءة، والبَسْمَلة سراً قبل كل تلاوة (جـ) رفع اليدين بحذاء المنكبين عند تكبيرة الإحرام؛ وعند الركوع والرفع منه؛ والقيام من ركعتين (د) قول آمين بعد الفاتحة (هـ) تطويل القراءة فى الفجر وتقصيرها فى العصر والمغرب والتوسط فى الظهر والعشاء (و) الدعاء بين السجدتين (ز) دعاء القُنُوت فى الركعة الثانية من الفجر أو فى ركعة الوتر، بعد الرفع من الركوع أو بعد التلاوة (ح) هيئة الجلوس المأثورة (ط) وضع اليدين على الصدر: اليمنى فوق اليسرى (ى) الدعاء فى السجود وفى التشهد الأخير (ك) التسليم عن اليمين، وكذلك التسليمة الثانية عن اليسار (ل) الذكر والدعاء بعد السلام.

* **يباح فى الصلاة:** (أ) دفع المارّين بين يديه (ب) إصلاح الصف (جـ) الجهر بالتسبيح للإمام إن سها (د) الإشارة بالكف لمن سلم عليه (هـ) التنحنح والتثاؤب وحك الجلد وإصلاح الثوب ما لم يُكْثِر (و) قتل العقرب أو الحية إن تعرضت له.

* **يكره فى الصلاة:** (أ) الالتفات بالرأس أو العين، ورفع البصر إلى أعلى (ب) التشاغل والعبث باليدين أو الشعر أو الثياب أو غير ذلك (جـ) مُدافعة البول أو الغائط (د) الصلاة بحضرة الطعام (هـ) الجلوس على العَقِبَيْن وافتراش الذراعين (و) قراءة القرآن فى الركوع أو السجود.

* **تبطل الصلاة بأى من الأفعال الآتية:** (أ) ترك ركن من أركانها (ب) الكلام؛ إلا لإصلاحها (جـ) الأكل والشرب (د) القهقهة (هـ) الحركة الكثيرة، وفى بعض المذاهب أيضا: (و) ذكر فرض نَسِيَهُ قبلها (ز) السهو الكبير بزيادةِ مثلِ عدد الركعات أو أكثر.

* **من سها فى صلاته** بالزيادة أو ترك سنة مؤكدة سجد سجدتين قبل التسليم، ومن سلم قبل إتمام صلاته عاد لإتمامها على الفور وسجد بعد السلام.

* **صلاة الجماعة** سنة واجبة لمن لاعذر له، وفضلها كبير، وصلاة المرأة فى بيتها أفضل، ولا تُمنع من حضور الجماعة إذا أرادت.

* **يسن لصلاة** الجماعة المشى إليها بسكينة، وأن يصلى تحية المسجد.

* **يؤم القوم**: أقرؤهم للقرآن ثم أفقههم فى الدين ثم أتقاهم ثم أكبرهم، وصاحب الدار أولى من ضيوفه، ولاتؤم المرأةُ إلا نساء، وتقف وسطهن لاتتقدم عليهن.

* **يقف المأموم** الفرد على يمين الإمام، ويقف المأمومون فى صفوف مستقيمة خلفه: الرجال ثم الصبيان ثم النساء، ولايجوز أن يقف المأموم فى صف منفرد، وعليه الاجتهاد فى الوقوف فى الصف الأول فالأول، وعلى المأموم متابعة الإمام وأن لايسبقه، وعلى الإمام أن يخفف ولايطيل؛ رأفة بالمامومين، وأن يجلس مستقبلاً الناس عن يمينه بعد السلام.

* **من أدرك الصلاة** قائمة تابع مع الجماعة، وتحسب له الركعة إن أدرك الركوع، ثم يقضي ما فاته عقب تسليم الإمام.

* **يسن للمأموم** أن ينصت للقراءة فى الركعات الجهرية، وأن يقرأ فيما عدا ذلك، ويستحب قراءة الفاتحة حين سكوت الإمام فى الركعات الجهرية، إن ترك له الإمام وقتا لذلك.

* **الجهر بالأذان** فى القرى والمدن بصيغته المعروفة واجب كفاية على جماعة المسلمين.

* **الجهر بالإقامة** بصيغتها المعروفة سنة واجبة.

* يستحب أن يكون المؤذن أمينا صيتا، وأن يتمهل فى الأذان ويسرع فى الإقامة، ويستحب لمن يسمع الأذان والإقامة ترديد ما يسمعه سراً، ثم يصلى على النبى ﷺ ويدعو بما شاء من خير.

* **قصر الصلاة** الرباعية إلى اثنتين بالفاتحة والسورة مشروع فى السفر وهو سنة مؤكدة.

* حدد بعض الفقهاء أدنى مسافة للقصر ثمانين كيلو متراً.

* **يبدأ القصر** منذ مغادرة البلد إلى أن يعود: إلا أن ينوى الإقامة أربعة أيام فأكثر فى البلد المسافر إليه.

* **يرخص الجمع** للمسافر تقديما أو تأخيرا لصلاتى الظهر مع العصر؛ كذلك المغرب مع العشاء، كما يجوز الجمع لأهل بلد فى الجو الشديد السوء، وكذلك للمريض عند مشقة أداء كل صلاة فى وقتها، وعند الخوف.

* **إن لم يستطع المريض القيام**: يصلى قاعدا ويجعل سجوده أخفض من ركوعه، وإن لم يستطع صلى على جنبه، وإلا مستلقيا ويُومِئ إيماء.

* **صلاة الخوف مشروعة حين القتال**: (أ) فى السفر (صلاة القصر): يقسم المحاربون قسمين؛ قسم يواجه العدو وقسم يصلى ركعة خلف الإمام ثم يصلى ركعة منفردة، ويَثْبُتُ الإمام حتى يتبادل القسمان المواقع والصلاة (ب) فى الحَضَر: كما فى السفر إلا أن الصلاة لكل فريق ركعتان مع الإمام وركعتان منفردا (جـ) عند اشتداد القتال أو مطاردة عدو أو الهروب منه تكون الصلاة علي أى حال مشيا أو ركوبا.

* **صلاة الجمعة** واجبة لاجتماع المسلمين والاستفادة من درس الخطبة، وهى ركعتان بدلا من الظهر.

* **تجب الجمعة** على الرجال البالغين الأصحاء المقيمين فى قرية أو مدينة وللنساء والصبيان حضورها ويشترط فيها إلقاء خطبة الجمعة؛ ويسن أن تكون خطبتين بينهما جلسة خفيفة.

* من أدرك الإمام فى الركعة الثانية أتم بركعة ثانية بعد تسليم الإمام، وإن لم يدرك الثانية أتمها صلاة ظهر أربع ركعات.

* **يسن للجمعة**: (أ) الاغتسال ونظافة الثياب والتَطَيُّب (ب) التبكير إليها قبل حضور الإمام (جـ) التَّنَفُّل بالصلاة قبلها (د) عدم التشاغل عن الإمام بالكلام أو العبث (هـ) لايتخطى رقاب الجالسين ولايفرق بينهم (و) الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، والدعاء لله تعالى (ز) أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة أو ليلته.

* يَحْرُم البيع والشراء ساعة النداء لصلاة الجمعة، وحتى تنتهى الصلاة.

* **الصلوات السنن المؤكدة**: (أ) ركعتا سنة الفجر (الرَّغيبة) قبل صلاة الفجر (ب) ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها (جـ) ركعتان بعد المغرب (د) ركعتان بعد العشاء (هـ) ركعة الوتر آخر ما يصلى بعد العشاء (و) صلاة العيدين (ز) صلاة الكسوف .

* **صلاة العيدين** تصلى عند ارتفاع الشمس (ظاهريا) بضعة أمتار أى بعد شروق الشمس بنحو ربع ساعة؛ بلا أذان أو إقامة، ركعتين: بسبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام فى الأولى؛ وست بتكبيرة القيام فى الثانية، ثم يخطب الإمام خطبتين بعد السلام.

* يسن لصلاة العيدين: (أ) الغسل والطِّيب وجميل الثياب (ب) الصلاة فى الخلاء (جـ) التكبير من ليلتى العيدين وخاصة عند الخروج إلى المصلى؛ وبعد صلوات الفرائض أيام التشريق الثلاثة (جـ) الخروج إلى المصلى من طريق والرجوع من أخرى.

* **صلاة الكسوف** (لكسوف الشمس وخسوف القمر) : ركعتان؛ لكل منهما قيامان وركوعان وسجودان.

* **صلاة الاستقساء**: تؤدى مثل صلاة العيد وفى مثل وقتها وبخطبة بعد الصلاة، ودعاء مأثور.

* **السنن الرواتب (غير المؤكدة)** : (أ) ركعتان قبل صلاة الظهر وبعدها زيادة على السنة المؤكدة (ب) ركعتان قبل العصر (جـ) ركعتان قبل المغرب (د) ركعتان بعد العشاء زيادة على السنة المؤكدة (قبل الوتر) .

* **من السنن النوافل أيضا** : (أ) تحية المسجد ركعتين (ب) تراويح رمضان ثمان أو عشرين ركعة (جـ) صلاة التسبيح ولو فى العمر مرة (د) سجود التلاوة عند قراءة أو سماع آيات السجود بالقرآن (هـ) صلاة الضحى أربع ركعات إلى ثمان (و) صلاة ركعتين بعد الوضوء (ز) ركعتا الاستخارة بدعائها المأثور (ح) ركعتا التوبة (ط) سجدة الشكر (ى) ركعتا القدوم من السفر (ك) ركعتان قبل العشاء.

* **يستحب التنفل** بما عدا ذلك فى أى وقت؛ عدا أوقات الكراهة : من بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس (ظاهريا) عدة أمتار أى بعد حوالى عشر دقائق، وعند تعامد الشمس فى كَبِد السماء، ومن العصر إلى غروب الشمس.

* **صلاة الجنازة** فرض كفاية، ويشترط لها ما يشترط للصلاة، وتؤدى قياما بلا ركوع ولا سجود، وهى أربع تكبيرات : الفاتحة بعد التكبيرة الأولى، والصلاة والسلام على النبى ﷺ بعد الثانية بصيغة التشهد، ثم الدعاء للميت بعد الثالثة، وبعد الرابعة بالصيغة المأثورة أو بما شاء من دعاء، ثم السلام.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(فرضيتها) :

في آيات عدة منها : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً(١٠٣)﴾ [النساء : ١٠٣].

وحديث :«بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ : شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنّ محمداً رسولُ الله ، وإقامِ الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، وحَجِّ البيت ، وصومِ رمضان» (البخارى) .

(حكمتها وفضلها) :

الآية :**﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ(٤٥)﴾** [العنكبوت :٤٥]

والأحاديث : «رأسُ الأمرِ الإسلام ، وعَمُودُهُ الصلاة ، وذِرْوَةُ سَنَامِه الجهادُ فى سبيلِ الله» (مسلم) .

و: «بين الرجلِ وبين الكُفْرِ تَرْكُ الصلاة» (مسلم) .

و: «أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلا الله ، وأنَّ محمدًا رسولُ الله ويقيموا الصلاةَ ، ويؤتوا الزكاةَ ، فإذا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا منى دِمَاءَهم وأموالَهم إلاّ بحقِّ الإسلامِ وحِسابُهم على اللهِ عزّ وجلّ» (متفق عليه) .

و: قوله صلى الله عليه وسلم عندما سُئِلَ عن أيِّ الأعمالِ أفضل ؟ فقال :«الصلاةُ لوَقْتِها» (مسلم) .

و: «مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ ببابِ أَحَدِكم يَقْتَحِم فيه كلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مرات ، فما تَرَوْنَ ذلك يبقى من دَرَنِه؟» قالوا : لاشَيْءَ . قال :«فإنَّ الصلواتِ الخمسَ تُذْهِبُ الذُّنوبَ كما يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَن» (مسلم) .

و: «مامن امرئ مسلمٍ تَحْضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحْسِنُ وضوءَها وخشوعَها وركوعَها إلا كانت كَفَّارةً لما قبْلَها من الذُّنوب ، مالَمْ تُؤْتَ كَبِيرة ، وذلك الدَّهْرَ كُلَّه» (مسلم) .

(عدم وجوبها فى الحيض والنفاس) :

للحديث :«إذا أَقْبَلَت الحَيْضَةُ فَدَعِى الصلاةَ ، فإذا ذَهَبَ قَدْرُها فاغْسِلِى عنكِ الدَّمَ وصَلِّى» (الشيخان)

و:«دَعِى الصلاةَ قَدْرَ الأيامِ التى كُنْتِ تَحِيضين فيها ثم اغْتَسِلِى وصَلِّى» (البخارى) .

(شروط صحتها) :

(الطهارة) : انظر الطهارة (وحدة ٦) .

(ستر العورة) الآية :﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**(٣١)﴾ [الأعراف :٣١] ؛ فالمقصود بالزينة : الثياب .

والحديث :((لايَقْبَلُ اللهُ صلاةَ حائضٍ إلاّبخِمار[1])) (أبوداود) .

وقوله ﷺ لما سُئِل عن صلاةِ المرأةِ فى الدِّرْعِ[2] والخِمارِ بغَيْرِ إزار[3] : ((إذا كان الدِّرْعُ سابغًا يُغطِّى ظَهْرَ قَدَمَيْها)) (الترمذى والحاكم) .

(القبلة) : الآية ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** (١٤٤)﴾ [البقرة :١٤٤]

و:﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (١٤٩)﴾ [البقرة :١٤٩]

و: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**(١٥٠)﴾ [البقرة :١٥٠]

وتَحَرِّيها بقدر الإمكان فحسب ؛ إذ : رُؤِىَ ﷺ يُصَلِّى على راحِلَتِه وهو مُقْبِلٌ من مكةَ إلى المدينةِ حيثُما تَوَجَّهت به (مسلم) .

(فروض الصلاة) :

(النية) الحديث : ((إنّما الأَعْمالُ بالنِّيَّات)) (متفق عليه) .

(القيام) الآية :﴿**وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**(٢٣٨)﴾ [البقرة :٢٣٨]

والحديث :((صَلِّ قائمًا فإنْ لم تَسْتَطِعْ فقاعدًا فإنْ لم تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْب)) (البخارى) .

(تكبيرة الإحرام) الحديث :((مِفْتاحُ الصلاةِ الطُّهور ، وتَحْرِيمُها التَّكْبير ، وتَحْليلُها التَّسْليم)) (أبو داود والترمذى والحاكم) .

---

(١) ثوب تغطى به رأسها .

(٢) قميص المرأة .

(٣) ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

(قراءة الفاتحة) الحديث :((لاصلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتاب)) (البخارى) .

(الركوع والسجود) الحديث :((وإذا قُمْتَ للصلاةِ فأَسْبِغ الوضوء ، ثم اسْتَقْبل القبلةَ فَكَبِّرْ ، ثم اقرأْ ماتَيَسَّرَ معك من القرآن ، ثم ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ راكعًا ، ثم ارْفَعْ حتى تعْتَدِلَ قائمًا ، ثم اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ ساجدًا ، ثم ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جالِسًا ثم اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ ساجدًا ، افْعَلْ ذلك فى صلاتِكَ كُلِّها)) (مسلم) .

(السلام) الحديث :((.....وتَحْليلُها التَّسْليم)) (حديث :مفتاح الصلاة ..أعلاه).

(ترتيب الأركان) الحديث :((صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى)) (البخارى) .

(سنن الصلاة المؤكدة) :

(قراءة القرآن) : رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظُّهْرِ فى الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتابِ وسورتَيْن ، وفى الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بأُمِّ الكتاب ، وكان يُسْمِعُهُم الآيةَ أحيانا (متفق عليه)

(قول سمع الله لمن حمده) : الحديث : أن النبىَّ ﷺ كان يقول : ((سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه)) ، حين يرفعُ صُلْبَهُ من الرَّكْعة ثم يقولُ وهو قائمٌ :((رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ)) (متفق عليه) .

و: ((إذا قال الإمام : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ، فقولوا : اللهمَّ رَبَّنا ولك الحَمْدُ)) (مسلم) .

(التسبيح فى الركوع والسجود) الحديث : ((اجْعَلوها فى رُكُوعِكُم)) عند نزول قوله تعالى :﴿**فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ ، وكذلك ((اجْعَلوها فى سُجُودِكُم)) عند نزول قوله تعالى :﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ (أحمد وأبو داود) .

(التشهد ولفظه) :((التحياتُ للهِ والصَّلواتُ والطَّيِّبات ، السلامُ عليكَ أيُّها النبىُّ ورحمةُ اللهِ وَبَركاتُه ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَه لاشَرِيكَ له وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورَسولُه)) (الشيخان) .

(الصلاة على النبى بلفظ) : ((اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمد ، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمد ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم ، إنكَ حميدٌ مَجيد)) (مسلم) .

(سنن الصلاة غير المؤكدة) :

(دعاء الاستفتاح ولفظه) : ((سُبْحانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِك ، تباركَ اسْمُك وتعالَى جدُّك ولا إلهَ غيرُك)) (مسلم -موقوف) .

(الاستعاذة) : الآية : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٩٨)﴾ [النحل :٩٨] .

(رفع اليدين) الحديث : إن النبيَّ ﷺ كان إذا قامَ إلى الصلاة رَفَعَ يَدَيْهِ حتى يَكُونا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ثم يُكبِّر ، فإذا أراد أن يَرْكَعَ رَفَعَهُما مثلَ ذلك ، وإذا رَفَعَ رأسَه من الرُّكوع رَفَعَهُما كذلك ، وقال : «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ، ربَّنا ولكَ الحَمْدُ» (متفق عليه) .

(التأمين بعد الفاتحة) الحديث : أنه ﷺ : إذا تلا ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ قال «آمين» يَمُدُّ بها صَوْتَه (الترمذى) .

وكذلك :«إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ فقولوا : آمين ، فإنَّ مَنْ وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه» (البخارى) .

(الدعاء بين السجدتين، لفظه) : «ربِّ اغْفِرْ لى وارْحَمْنِى وعافِنِى واهْدِنِى وارْزُقْنِى» (الترمذى) .

(دعاء القنوت، وفى لفظ له) :«اللهمَّ اهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْت ، وعافِنِى فِيمَنْ عافَيْت ، وتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْت ، وبارِكْ لى فيما أَعْطَيْت ، وقِنِى شَرَّ ما قَضَيْت ، فإنَّكَ تَقْضِى ولايُقْضَى عَلَيْك ، إنه لايَذِلُّ مَنْ والَيْت ، ولايَعِزُّ مَنْ عادَيْت ، تَبارَكْتَ ربَّنا وتَعالَيْت ، وصلَّى اللهُ على النبىِّ محمد» (الترمذى) .

(هيئة الجلوس) الحديث : فإذا جلس فى الركعتين جلس على رِجْلِهِ اليسرى ونَصَبَ اليُمْنَى ، وإذا جلس فى الركعةِ الأخيرةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ اليسرى ونَصَبَ الأُخْرَى وقَعَدَ على مَقْعَدَتِه (البخارى) .

(وضع اليدين) الحديث : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ برَجُلٍ وهو يصلِّى وقد وَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى على اليُمْنَى فانْتَزَعها ووضعَ اليُمْنَى على اليُسْرَى (أحمد) .

(الدعاء فى السجود) الحديث :«ألا وإنى نُهيتُ أن أقرأَ القرآنَ راكِعًا أو ساجدًا ، فأما الرُّكوعَ فعَظِّمُوا فيه الربَّ وأما السُّجودُ فاجْتَهِدوا فى الدُّعاءِ فَقَمِنٌ (حقيق) أن يُسْتَجابَ لكم» (مسلم) .

(دعاء بعد التشهد الأخير ، لفظه) : «اللهُمَّ إنى أعوذُ بكَ من عذابِ جَهَنَّمَ ومن عذابِ القَبْر ، ومن فِتْنَةِ المَحْيا والممَات ، وفِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّال» (من حديث رواه مسلم) .

(التسليم عن اليمين واليسار) : أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُسَلِّمُ عن يمينه وعن يسارِه حتى يُرَى بياضُ خَدِّه (مسلم) .

(الذكر والدعاء بعد السلام) الحديث : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انْصَرَفَ من صلاتِهِ استغفرَ ثلاثاً وقال :((اللهمَّ أنتَ السلامُ ومنكَ السلام ، تبارَكْتَ ياذا الجَلالِ والإكْرام)) (مسلم) .

و: ((مَن قرأَ آيةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ لم يَمْنَعْهُ من دُخولِ الجنَّةِ إلاّ أنْ يموت)) (النسائى والطبرانى – حديث ضعيف ولكن طرقه متعددة) .

و:((من سبَّحَ اللهَ كلَّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين وحَمِدَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين وكبَّرَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين فتِلْكَ تِسعٌ وتِسْعون ؛ وقال تَمامَ المائة : لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَه لاشَريكَ له ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ وهو على كلِّ شيءٍ قَدير ، غُفِرَتْ له خَطاياه وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البحر)) (البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود) .

و: أن رسولَ ﷺ كان يَتَعَوَّذُ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ بهذه الكلمات :((اللهمَّ إنيأعوذُ بكَ من البُخْل ، وأعوذُ بكَ من الجُبْن ، وأعوذُ بكَ من أن أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُر ، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ الدُّنْيا ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القَبْر)) (البخارى) .

و: ((يامُعاذ إنى لأُحِبُّك ، أُوصِيكَ يامُعاذ لاتَدَعَنَّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ أن تقولَ : اللهمَّ أَعِنِّى على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبادَتِك)) (أحمد وأبو داود والحاكم) .

و: أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ دُبُرَكُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ : ((لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَه لاشَريكَ له ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، اللهمَّ لامانعَ لما أَعْطَيْتَ ، ولامُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولاينفعُ ذا الجَدِّ[1] منك الجَدّ)) (البخارى) .

(مايباح فى الصلاة) :

(التسبيح لتنبيه الإمام) الحديث :((مَن نابَهُ شيءٌ فى صَلاتِه فَلْيَقُلْ سُبْحانَ الله)) (متفق عليه).

(دفع المارين أمامه) الحديث :((إذا صلَّى أَحَدُكُم إلى شيءٍ يَسْتُرُهُ من الناس ، فإذا أراد أحدٌ أن يَجْتازَ بين يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْه ، فإنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فإنَّهُ شَيْطان)) (متفق عليه) .

(إصلاح الصف) كما أدارَ رسولُ اللهِ ﷺ ابنَ عباسٍ من يسارِه إلى يمينِهِ لما وَقَفَ بالليل يُصَلِّى إلى جَنْبِه (فيما رواه البخارى) .

---

(١) الحظ والرزق .

(الإشارة بالكف لمن سلم عليه) لِفِعْلِه ﷺ (فيما رواه الترمذى) .

(قتل مايتعرض له من حشرة ونحوها) الحديث :((اقْتُلُوا الأَسْوَدَيْن فى الصلاة ، الحَيَّةَ والعَقْرَب)) (الترمذى) .

(مكروهات الصلاة) :

(الالتفات) الحديث : ((هو اخْتِلاس يَخْتَلِسُهُ الشيطان من صلاةِ العبد)) (البخارى) .

و: ((مابالُ أقوامٍ يَرْفَعون أَبْصارَهُم إلى السماءِ فى صَلاتِهِم ، لَيَنْتَهُنَّ عنْ ذلك ، أو لَتُخْطَفُنَّ أَبْصارُهُم)) (مسلم) .

(التخصر) الحديث : نَهَى النبىُّ ﷺ أن يُصلِّى الرجلُ مُخْتَصِرًا (متفق عليه) .

(العبث) الحديث :((أَسْكِنُوا فى الصلاة)) (مسلم) .

و: ((أُمِرْتُ أن أسجدَ على سبعةِ أَعْظُمٍ ولا أَكُفَّ ثَوْبًا ولا شَعْرًا)) (مسلم) .

و: ((إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاة فلا يَمْسَحِ الحَصَى فإن الرحمةَ تُوَاجِهُه)) وقوله :((إن كنتَ فاعلاً فمرَّةً واحدة)) (أبو داود والترمذى) .

(مدافعة الأخبثين وفى حضرة الطعام) الحديث : ((لاصلاةَ بحَضْرَةِ طعامٍ ولا وهو يُدافِعُهُ الأَخْبَثان)) (أبو داود) .

(الجلوس المكروه) الحديث : كان رسولُ اللهِ يَنْهَى عن عُقْبَةِ الشيطان (الجلوس على العقبين) وينهى عن أن يَفْتَرِشَ الرجلُ ذِراعَيْهِ افْتِراشَ السَّبُع (مسلم) .

(القراءة فى الركوع والسجود) الحديث :((نُهِيتُ أن أقرأَ القرآنَ راكعًا أو ساجدًا)) (مسلم).

(مبطلات الصلاة) :

(ترك ركن) الحديث :((ارْجِعْ فَصَلِّ فإنك لَمْ تُصَلِّ)) (مسلم) .

(الكلام لغير إصلاحها) : الآية ﴿**وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**(٢٣٨)﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

والحديث :((إن هذه الصلاةَ لايَصْلُحُ فيها شىءٌ من كلامِ الناس)) (مسلم) .

(الأكل والشرب) الحديث :((إن فى الصلاةِ لشُغُلاً)) (متفق عليه) .

(القهقهة) الحديث :((لايَقْطَعُ الصلاةَ الكَشْرُ[1] ولكن يَقْطَعُها القَهْقَهة)) (الطبرانى) .

(سجود السهو) لقول رسول اللهِ ﷺ عندما قامَ من الركعةِ الثانيةِ و لم يَتَشَهَّدْ فسجدَ قبل السلام وقال : ((إذا شكَّ أحدُكم فى صلاتِه فلَمْ يَدْرِكَمْ صلّى أثلاثًا أو أربعًا ؟ فَلْيَطْرَحِ الشكَّ ولْيَبْنِ على ما استَيْقن ، ثم يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قبل أن يُسَلِّم ، فإن كان صلى خمسًا شَفَعْنَ له صلاتَه ، وإن كان صلى إتمامًا لأَرْبَعٍ كانتا ترغيمًا للشيطان)) (مسلم) .

وكذلك : فقد سَلَّمَ ﷺ من اثْنَيْن فأُخْبِرَ بذلك ، فعادَ فأَتَمَّ الصلاةَ وسجدَ بعد السلام (متفق عليه) .

(صلاة الجماعة) :

(وجوبها) : الحديث : ((مامن ثلاثةٍ فى قريةٍ ولابَدْوٍ لاتُقامُ فيهم صلاةُ الجماعةِ إلاّ استَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشيطانُ فعَلَيْكُم بالجماعةِ ، فإنما يأكلُ الذِّئْبُ من الغَنَمِ القاصيَة)) (أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم) .

و: ((والّذى نَفْسِى بيدِه ، لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بحَطَبٍ فيُحْتَطَبُ ، ثم آمُرَ بالصلاةِ فيُؤَذَّنَ لها، ثم آمُرَ رجلاً فَيَؤُمَّ النّاسَ ، ثم أُخالِفَ إلى رجالٍ لايَشْهَدونَ الصلاةَ فَأُحَرِّقَ عليهم بُيوتَهُم)) (متفق عليه) .

وقوله للرجل الأعمى الذى قال له : يارسولَ اللهِ إنه ليس لى قائِدٌ يَقُودُنِى إلى المسجد فَرَخَّصَ له ، فلما وَلّى دَعاهُ ، فقال : ((هل تسمعُ النِّداءَ بالصلاة؟)) فقال : نعم ، قال: ((فَأَجِبْ)) (مسلم) .

وقول ابن مسعود : ولقد رَأَيْتُنا وما يَتَخَلَّفُ عنها (أى صلاة الجماعة) إلاّ مُنافِقٌ مَعْلومُ النِّفاق ، ولقد كان الرَّجُلُ يُؤْتَى به يُهادَى بين اثْنَيْنِ حتى يُقَامَ فى الصَّفّ (مسلم) .

(فضلها) الحديث : ((صلاةُ الجماعةِ تَفْضُلُ صلاةَ الفَذِّ بسبعٍ وعشرين درجة)) (متفق عليه).

وكذلك قوله : ((صلاةُ الرجلِ فى جماعةٍ تزيدُ على صلاتِه فى بيتِهِ وصَلاتِهِ فى سُوقِه بضْعًا وعشرين درجة ، وذلك أن أَحَدَكُم إذا توضَّأَ فأَحْسَنَ الوضوء ، ثم أتى المسجدَ لايُريدُ إلا الصلاة ، فلم يَخْطُ خَطْوَةً إلا رفعهُ اللهُ بها درجة ، وحَطَّ عنه بها خَطِيئَةً حتى يَدْخُلَ المسجدَ، وإذا دَخَلَ المسجدَ كان فى صلاةٍ ماكانت الصلاةُ مما تَحْبِسُه ، والملائكةُ يُصَلُّونَ

(١) الكشر : التبسم .

على أحدِكُم مادام فى مَجْلِسِهِ الذى صلى فيه يقولون : اللهمَّ اَغْفِرْ لـه ، اللهـم ارْحَمْـهُ مـا لم يُحْدِثْ» (متفق عليه) .

و: «صلاةُ الرجلِ مع الرجلِ أزْكَى من صلاتِه وَحْدَه ، وصلاتُـه مـع الرَّجُلَيْـن أزْكَـى مـن صلاتِه مع الرجلِ ، وماكان أكْثَرَ فهو أحبُّ إلى اللهِ تعالى» (أحمد وأبـو داود والنسـائى وابـن حبان ، والحاكم وابن السكن) .

و: «إن أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا أَبْعَدُهُم إليها مَمْشًى» (مسلم) .

(**حكمها للنساء**) الحديث : «لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ مساجدَ اللهِ ولْيَخْرُجْنَ تَفِلات (أى غيرَ مُتَطَيِّبات) فإن مَسَّتْ طِيبًا فلا يَحِلُّ لها شُهُودُ صلاةِ الجماعة فى المسجد» (أحمد وأبو داود) .

و: «أيُّما امرأةٍ أصابَتْ بُخُورًا فلا تَشْهَدْ معنا العِشاءَ الآخِرة» (مسلم) .

و: «لاتَمْنَعُوا النساءَ أن يَخْرُجْنَ إلى المساجد ، وبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ» (أحمد وأبو داود) .

(**المشى إليها**) الحديث :«إذا أَتَيْتُم الصلاةَ فعليكم بالسَّكِينةِ فما أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وما فَـاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» (مسلم - بعضه) .

(**تحية المسجد**) الحديث : «إذا دَخَلَ أحدُكم المسجدَ فـلا يَجْلِسْ حتـى يُصَلِّـى رَكْعَتَيْـن» (مسلم) .

(إمامة الصلاة) الحديث :«يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُم لكتابِ الله ، فـإن كـانوا فـى القـراءةِ سـوَاءً فأَعْلَمُهُم بالسُّنَّة ، فإنْ كانوا فى السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُم هِجْـرَة ، فـإن كـانوا فـى الهِجْـرَةِ سـواءً فأَكْبَرَهُمْ سِنًا» (مسلم) .

و: «لايَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فى أَهْلِـه ولا سُلْطانِه إلاّ بإذْنِـه» (رواه سـعيد بـن منصـور مـع الحديث السابق) .

(**ترتيب صفوفها**) الحديث :«خَيْرُ صُفُوفِ الرجالِ أَوَّلُها ، وشَرُّها آخِرُها ، وخَيْرُ صُفُوفِ النساءِ آخِرُها وشَرُّها أَوَّلُها» (مسلم) .

و:«لِيَلِينِى منكم أُولُوا الأَحْلامِ والنُّهَى أَوَّلاً» (مسلم) .

وقول أنس رضى الله عنه : إن النبىَّ صلى به وبأُمِّه ، فأقامَنِى عن يمينه وأقامَ المرأةَ خَلْفَنـا (مسلم) .

وقوله أيضا : صُفِفْتُ أنا واليتيمُ وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ والعجوزُ من وَرائِنا (البخارى) .

وفعله ﷺ : فقد وقف مرةً فى غزوةٍ يُصَلّى فجاء جابرٌ فوقف عن يساره فأدارهُ حتى أقامَهُ عن يَمينِه ، ثم جاء جبارُ بن صَخْر فقامَ عن يسارِه ، فأخذَهُما ﷺ بيَدَيْهِ جميعا فأقامَهُما خلْفَه (مسلم) .

و: «سَوُّوا بين صُفُوفِكُم فإنّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ من تمامِ الصلاة» (متفق عليه) .

و: «لَتُسَوُّونَ صُفُوفَكُم أو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بين وُجُوهِكُم» (الترمذى) .

و: «تَرَاصُّوا واعْتَدِلُوا» (متفق عليه) .

و: «مامِنْ خَطْوَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا من خَطْوَةٍ مَشاها رَجُلٌ إلى فُرْجَةٍ فى الصفِّ فَسَدَّها» (البزار) .

و: «تَقَدَّمُوا فأْتِمُّوا بى، ولْيَأْتَمّ بكم مَنْ وَرَاءَكُم ، ولايزالُ قومٌ يتأخَّرون حتى يُؤَخِّرُهُم الله عَزّ وجَلّ» (مسلم) .

و: «إن اللهَ وملائكَتَهُ يُصَلّون على الذين يُصَلُّون على مَيَامِنِ الصُّفوف» (أبو داود) .

(متابعة الإمام) الحديث : «إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به فلا تَخْتَلِفُوا عليه ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ فارْكَعُوا ، وإذا قال سمع اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا : اللهمّ ربَّنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسْجُدُوا ، وإذا صلى قاعِدًا فصلوا قُعُودًا أجْمَعون» (البخارى) .

و: «أمَا يَخْشَى أحدُكم إذا رَفَعَ رأْسَهُ قبلَ الإمامِ أن يُحَوِّلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمار ، أو يُحَوِّلَ اللهُ صورتَهُ صورَةَ حِمار» (متفق عليه) .

(تخفيف الإمام بالمصلين) الحديث : «إذا صلّى أحدُكم بالناسِ فلْيُخَفِّفْ فإن فيهم الضعيفُ والسَّقيمُ والكَبير ، فإذا صلى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ ماشاء» (متفق عليه) .

(إدراك المسبوق للجماعة) الحديث : «إذا جئتم إلى الصلاةِ ونحنُ سُجُودٌ فاسْجُدُوا ولا تَعُدُّوها شيئًا ، ومن أدْرَكَ الركعةَ فقد أدْرَكَ الصلاة» (أبو داود) .

و: «فما أَدْرَكْتُمْ فصلُّوا ومافاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» (مسلم) وفى رواية «ومافاتَكُم فاقْضُوا» (البخارى) .

(الإنصات لقراءة الإمام) الحديث :«من كان له إمامٌ فقراءةُ الإمامِ له قِراءة» (أحمد وابن ماجة) .

وقوله : «مالى أُنَازَعُ القرآن» ، فانتهى الناسُ أن يقرأوا فيما يَجْهَرُ عليه الصلاة والسلام (الترمذى) .

و: «إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّرُوا ، وإذا قرأَ فأَنْصِتُوا» (مسلم) .

(الأذان) :

الحديث :((إِذا حَضَرَت الصلاةُ فَلْيُؤَذِّنَ لكم أحدُكم ولْيَؤُمُّكُمْ أكْبَرُكُم)) (متفق عليه) .

وقول أبى محذورة : إن النبىَّ ﷺ علَّمَنِى الأذان : اللهُ أكبَرُ ، اللهُ أكبَرُ ، اللهُ أكبر، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله ، أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله ، حيّ على الصلاة (مرتين) ، حيّ على الفلاح (مرتين) ، فإن كانت صلاة الصبح قلت : الصلاةُ خَيْرٌ من النَّوْم ، الصلاةُ خَيْرٌ من النَّوْم ، اللهُ أكبر ، اللهُ أكبر ، لا إلهَ إلا الله (الترمذى) .

و: ((إذا كُنْتَ فى غَنَمِك أو بادِيَتِك فأذَّنْتَ بالصلاة فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّداء ، فإنه لايَسمعُ مدى صوتِ المُؤَذِّنِ جنٌّ ولا إنْسٌ ولاشىءٌ إلاَّ شَهِدَ له يومَ القِيامة)) (البخارى) .

و: ((إذا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّل ، وإذا أَقَمْتَ فاحْدُرْ[(1)])) (أبو الشيخ) .

و: ((إذا سمعتم المُؤَذِّنَ فقولوا مثلَ مايقولُ المُؤَذِّن ، ثم صلُّوا علىَّ ، فإنه من صلَّى علىَّ مرةً صلَّى اللهُ عليهِ بها عَشْرًا ، ثم سَلُوا اللهَ لِىَ الوسيلةَ فإنها مَنْزِلَةٌ فى الجنةِ لاينبغى أن تكونَ إلا لعبدٍ من عبادِ الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل اللهَ لِىَ الوسيلةَ حَلَّتْ له شفاعَتِى)) (مسلم) .

وروى : أن بلالا أخذَ فى الإقامةِ فلما أن قال : قد قامَتِ الصلاةُ ، قال النبى ﷺ : ((أقامَها اللهُ وأدامَها)) (أبو داود) .

و: ((الدُّعاءُ لايُرَدُّ بين الأذانِ والإقامة)) (الترمذى) .

(قصر الصلاة) :

الآية :﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ (١٠١)﴾ [النساء : ١٠١] .

والحديث (لما سُئِل ﷺ عن القَصْر) :((صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بها عليكم فاقْبَلُوا صَدَقَتَه)) (متفق عليه) .

---

(١) أسْرِعْ .

(جمع الصلاتين) :

الحديث : أن النبيَّ ﷺ أخَّرَ الصَّلاةَ بتبُوكَ يوماً ثم خرج فصلَّى الظُّهْـرَ والعَصْـرَ جَمْعًـا ، ثم خرج فصلَّى المَغْرِبَ والعِشَاءَ جَمْعًا وهو نازلٌ بتَبُوكَ غازيًا ﷺ (متفق عليه) .

و: أنه صلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ بعَرَفَةَ بأَذَانٍ واحِدٍ وإقامَتَيْن ، ولما أتى المُزْدَلِفَةَ صلَّى بها المَغْرِبَ والعِشَاءَ بأَذَانٍ واحِدٍ وإقامَتَيْن (مسلم) .

و: جَمَعَ رسولُ اللهِ ﷺ بين المَغْرِبِ والعِشَاءِ فى ليلةٍ مَطِيرَة (البخارى ، ولفظ : فى ليلة مطيرة ، من تَأَوُّلِ بعض الرواة كمالك) .

و: إن النبىَّ ﷺ صلَّى بالمدينـةِ سَـبْعًا وثمانِيـاً ، الظُّهْـرَ والعَصْـرَ والمَغْـرِبَ والعِشَـاء (البخارى).

(صلاة المريض) :

الحديث : قال عمران بن حصين رضى الله عنه : كانت بى بَواسِير ، فسألتُ النبـىَّ ﷺ عن الصلاةِ فقال : «صَلِّ قائمًا ، فإنْ لم تَسْتَطِعْ فقاعِداً ، فإنْ لم تَسْتَطِعْ فَصَـلِّ علـى جَنْبِـك ، فإنْ لم تَسْتَطِعْ فَمُسْتَلْقِيًا» (البخارى) .

(صلاة الخوف) :

الآية ﴿**وإذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَـأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ**(١٠٢)﴾ [النساء : ١٠٢] .

والآية : ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا** (٢٣٩)﴾ [البقرة : ٢٣٩] .

والحديث : أنَّ طائِفَةً صَفَّتْ مع النبىِّ ﷺ وطائفـةٌ وِجَـاهَ العَـدُوّ ، فصلَّـى بـالتى معـه ركعة، ثم ثَبَتَ قائِما، فأَتَمُّوا لأنفُسِهِمْ ثم انصرفوا وجَـاهَ العَـدُوّ ، وجاءت الطائفـةُ الأُخـرى فصلَّى بهم الركعةَ التى بَقِيَتْ من صَلاتِه ، ثـم ثَبَـتَ جالسًـا فَـأَتَمُّوا لأنفُسِـهم ثـم سَـلَّمَ بهـم (مسلم) .

والحديث : «وإن كانوا أكثرَ من ذلك فَلْيُصَلُّوا قِيامًا ورُكْبانًا» (البخارى) .

و: عَمَلُ عبدِ اللهِ بن أنيس رضى الله عنه ، عندما بَعَثَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فى طَلَبِ الهُذَلِىّ، فقال : لما خِفْتُ أن يكون بَيْنِى وبينَهُ مايُؤَخِّرُ الصلاةَ ، فـانْطَلَقْتُ أَمْشِى وأنـا أُصَلِّى أومِـىءُ إيماءً نَحْوَه ، فلما دَنَوْتُ منه ... (البخارى) .

(صلاة الجمعة) :

(وجوبها) الآية :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**(٩)﴾[الجمعة : ٩] .

والحديث : ((لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعَات ، أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلُوبِهِم ، ثم لَيَكُونُنَّ من الغافِلِين)) (مسلم) .

(فضل يومها) الحديث :((خَيْرُ يوم طَلَعَتْ فيه الشمسُ يومُ الجُمُعَة ،وفيه خُلِقَ آدمُ عليه السلام وفيه أُدْخِلَ الجَنَّة وفيه أُخْرِجَ منها ، ولاتَقُومُ الساعةُ إلا فى يومِ الجُمُعَة)) (مسلم) .

(سنن الجمعة) الحديث :((على كلِّ مُسْلِمٍ الغُسْلُ يومَ الجُمُعة ، ويَلْبَسُ من صالِحِ ثِيابِه ، وإن كان له طِيبٌ مَسَّ منه)) (أحمد وأبو داود وأصله فى الصحيحين) .

و : ((غُسْلُ الجُمُعَةِ واجبٌ على كُلِّ مُحْتَلِم)) (متفق عليه) .

و: ((من اغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنابة ، ثم رَاحَ فى الساعةِ الأُولى فكأنما قَرَّبَ بَدَنَة ، ومن رَاحَ فى الساعةِ الثانيةِ فكأنما قَرَّبَ بَقَرَة ، ومن رَاحَ فى الساعةِ الثالثةِ فكأنما قَرَّب كَبْشًا أَقْرَن ، ومن رَاحَ فى الساعةِ الرابعةِ فكأنما قَرَّب دَجاجة ، ومن رَاحَ فى الساعةِ الخامسةِ فكأنما قَرَّب بَيْضَة ، فإذا خَرَجَ الإمامُ حَضَرَت الملائكةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْر)) (مالك) .

و: ((لايَغْتَسِلُ رَجُلٌ يومَ الجُمُعَة ، ويَتَطَهَّرُ بما استطاع من طُهْر ، ويَدَّهِنْ من دُهْنِه أو يَمَسُّ من طِيبِ بيتِه ، ثم يَرُوحُ إلى المسجدِ ولايُفَرِّقُ بين اثنين ، ثم يصلى ماكُتِبَ له ، ثم يُنْصِتُ إلى الإمام إذا تَكَلَّمَ إلا غُفِرَ له من الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ الأُخْرَى مالَمْ يَغْشَ الكَبائِر)) (البخارى) .

(آداب المسجد) الحديث : ((إذا قُلْتَ لصاحِبِكَ يومَ الجُمُعَةِ والإمامُ يخطب : أَنْصِتْ فَقَدْ لَغَوْت)) (مسلم) .

و: ((من مَسَّ الحَصَى فقد لَغَى ، ومن لَغَى فلا جُمُعَةَ له)) (أبو داود) .

و: ((إذا دخلَ أحَدُكُم الجُمُعَةَ والإمام يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَتَجَوَّزْ فيهما)) (مسلم) .

وقوله ﷺ لمن رآه يَتَخَطَّى الرِّقاب : ((اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْت)) (أبو داود) .

(سورة الكهف) الحديث : ((من قرأ سورةَ الكَهْفِ فى يَوْمِ الجُمُعَةِ أضاءَ له من النورِ ما بين الجُمُعَتَيْن)) (الحاكم) .

(الصلاة على النبى) الحديث : ((أَكْثِرُوا عَلَىّ من الصلاةِ يومَ الجُمُعَة وليلةَ الجُمُعَـة ، فمن فعلَ ذلك كنتُ له شَهِيدًا وشَفِيعًا يومَ القِيامة)) (البيهقى) .

(الدعاء يومها) الحديث :((إِنّ فى يومِ الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لايُوَافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ يسألُ اللهَ عَزّ وَجَلّ فيها خَيْرًا ، إلا أعْطاهُ إيّاه)) (مسلم ، وفى رواية له زيادة : وهو قَائِمٌ يُصَلّى) .

(إدراك المسبوق) الحديث :((من أَدْرَكَ من الصلاةِ رَكْعَةً فقد أَدْرَكَها كُلّها)) (متفق عليه).

(الصلوات السنن المؤكدة) :

(الوتر) الحديث : ((صلاةُ الليلِ مَثْنىً مَثْنىً فإذا خَشِيَ أحدُكم الصُّبْحَ صلّى ركعةً واحدةً تُوتِرُ ماقد صلّى)) (البخارى) .

و: ((إذا أصبحَ أحدُكم ولم يُوتِرْ فَلْيُوتِر)) (الحاكم) .

و: ((من نامَ عن وِتْرِهِ أو نَسِيَهُ فَلْيُصَلِّهِ إذا ذَكَرَه)) (أبو داود) .

و: ((من ظنَّ منكم أن لايَسْتَيْقِظَ آخرَ الليْلِ فَلْيُوتِرْ أوَّلَه ، ومن ظنَّ منكم أنه يَسْتَيْقِظُ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَه ، فإن صلاةَ الليْلِ مَحْضُورَةٌ وهى أَفْضَل)) (أحمد ومسلم) .

و: ((لاوِتْرَانِ بلَيْلَة)) (الترمذى) .

والسنة قراءة الأعلى والكافرون فى ركعتى السنة قبل الوِتْر ، ثم قراءة الصمد والمُعَوِّذَتَيْن فى الوِتْر (فى رواية لأبى داود والنسائى وأحمد) .

(سنة الفجر) الحديث : ((رَكْعَتا الفَجْرِ خَيْرٌ من الدُّنْيا وما فيها)) (مسلم) .

و: ((لاتَدَعُوا رَكْعَتَيِ الفَجْرِ وإن طارَدَتْكُم الخَيْل)) (أحمد وأبو داود) .

و: ((ومن لم يُصَلِّ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ فَلْيُصَلِّيهِما)) (البيهقى) .

و: قد نام ﷺ مع أصْحابه فى غَزَاةٍ ولم يستيقظوا حتى طُلُوعِ الشمس ، فأمر الرسولُ بلالاً فأَذّنَ فصلّى رَكْعَتَيْنِ قبلَ صلاةِ الفَجْر ، ثم أقامَ فصلّى الصُّبْح (البخارى) .

و: ((كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلّى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَداةِ فَيُخَفِّفُهُما حتى إنى لأَشُكُّ أَقَرَأَ فيهما بفاتحةِ الكِتابِ أمْ لا)) (مالك) .

و: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ فى رَكْعَتَيِ الفَجْر : قُلْ يا أيها الكافرون وقُلْ هو الله أحد وكان يُسَرُّ بهما (مسلم) .

(صلاة العيدين) الآية : ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**(٢)﴾ [الكوثر :٢] .

والحديث :((كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي بنا الفِطْرَ والشمسُ على قَيْدِ رُمْحَيْن ، والأضْحَى على قَيْدِ رُمْحٍ)) (الحافظ) .

(صلاة الكسوف) الحديث : ((إن الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ اللهِ لايَخْسِفان لِمَوتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، فإذا رأيْتُمْ ذلك فادْعُوا اللهَ وكَبِّرُوا وتَصَدَّقُوا وصَلُّوا)) (البخارى) .

و: خَسَفَتِ الشمسُ فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فخرج رسولُ اللهِ ﷺ إلى المسجدِ ، فقامَ فكَبَّرَ وصَفَّ الناسَ وراءَه ، فاقْتَرأَ رسولُ اللهِ قراءةً طويلة ، ثم كَبَّرَ فرَكَعَ رُكُوعًا طويلاً هو أدْنَى من القراءةِ الأُولَى ، ثم رَفَعَ رأْسَهُ فقال : سمع اللهُ لمن حَمِدَه ، ربَّنا ولك الحَمْد ، ثم قامَ فاقْتَرأَ قِراءةً طويلةً هى أدْنَى من القراءةِ الأُولَى ، ثم كَبَّرَ فرَكَعَ رُكُوعًا هو أدْنَى من الركوعِ الأوَّلِ ، ثم قال : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ، ربَّنا ولك الحَمْد، ثم سَجَدَ ، ثم فَعَلَ فى الرَّكْعَةِ الأُخْرَى مثلَ ذلك ، حتى اسْتَكْمَلَ أرْبَعَ رَكْعات (رُكُوعات) وأرْبَع سَجْدَات ، وانْجَلَت الشمسُ قبل أن يَنْصَرِفَ ثم قامَ ، فخَطَبَ الناسَ ، فأثْنَى على اللهِ بما هو أهْلُه ، ثم قال :((إن الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لايَخْسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، فإذا رأيْتُمُوها فافْزَعُوا للصَّلاة)) (مسلم) .

(صلاة الاستسقاء) الحديث : خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقِي ، فَتَوجَّهَ إلى القِبْلَةِ وحَوَّلَ رِدَاءَه ، ثم صلَّى رَكْعَتَيْنِ ، جَهَرَ فِيهِمَا بالقِراءَة (متفق عليه) .

و: خَرَجَ إليها رسولُ اللهِ ﷺ حين بَدَا حاجِبُ الشمس (أبو داود والحاكم)

و: ((خَرَجَ نبيُّ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقِي وصلَّى بنا رَكْعَتَيْنِ بلا أذان ولا إقامَة ، ثم خَطَبَنَا ودَعا اللهَ ، وحَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ رافِعًا يَدَيْه ثم قَلَبَ رِدَاءَه فَجَعَلَ الأيْمَنَ على الأيْسَر ، والأيْسَرَ على الأيْمَن)) (أحمد وابن ماجة والبيهقى) .

(الدعاء) : ((اللهم اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا غَدَقًا مُجَلِّلاً عامًّا طَبَقًا سَحًّا دائما ، اللهم أسْقِنَا الغَيْثَ ولاتَجْعَلْنَا من القانِطين ، اللهمَّ بالعِبَادِ والبِلادِ والبَهَائِمِ والخَلْقِ من اللأْوَاءِ والجَهْدِ والضَّنْكِ مالا نَشْكُوُه إلاّ إلَيْكَ ، اللَّهُمَّ أنْبِتْ لنا الزَّرْعَ وأدِرّ لنا الضَّرْعَ ، واسْقِنا من بَرَكاتِ السَّماءِ وأنْبِتْ لنا من بَرَكاتِ الأرْضِ ، اللهمَّ ارْفَعْ عنَّا الجَهْدَ والجُوعَ والعُرْيَ ، واكْشِفْ عنا من البَلاءِ ما لايَكْشِفُهُ غَيْرُك ، اللهمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُكَ ، إنك كُنْتَ غَفَّارًا ، فأَرْسِلِ السماءَ علينا مِدْرَارًا ، اللهمَّ اسْقِ عِبادَكَ وبَهائِمَك ، وانْشُرْ رَحْمَتَك ، وأحْيِي بَلَدَكَ المَيِّتَ)) (ابن ماجة ، وبعض الألفاظ لأبى داود) .

و: «اللهمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ ولاسُقْيَا عَذابٍ ، ولابَلاءٍ ، ولاهَدْمٍ ولاغَرَقٍ ، اللهمَّ على الضِّرابِ ومَنابتِ الشَّجَر ، اللهمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا» (الشافعى ، وأغلبه فى الصحيحين) .

(الصلوات السنن الرواتب) :

الحديث (لابن عمر) : حَفِظْتُ من النبىِّ ﷺ عَشْرَ رَكْعَات ، رَكْعَتَيْنِ قبلَ الظُّهْرِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَها ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فى بَيْتِه ، ورَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْح (متفق عليه) .

و: كان الرسولُ ﷺ لايَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْر (البخارى) .

و: «مابين كلِّ أذانَيْنِ صلاة» (متفق عليه) .

و: «رَحِمَ اللهُ امْرأً صلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ العَصْر» (الترمذى) .

(النوافل) : الحديث : «ما أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ فى شَىْءٍ أَفْضَلَ من رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهُما ، وأن البِرَّ لَيُذَرُّ فوق رَأْسِ العَبْدِ مادام فى صلاتِه» (الترمذى) .

و: «إن أَوَّلَ ما يُحاسَبُ الناسُ به يومَ القِيامَةِ من أَعْمالِهم الصَّلاة ، يقولُ ربُّنا للملائكةِ - وهوأَعْلَم- انْظُرُوا فى صلاةِ عَبْدِى أَتَمَّها أم نَقَصَها ؟ فإن كانت تامَّةً كُتِبَتْ له تامَّة ، وإن كان انْتَقَصَ منها شيئًا قال : انْظُرُوا هل لعَبْدِى من تَطَوُّع ؟ فإن كان له تَطَوُّعٌ قال : أَتِمُّوا لِعَبْدِى فَرِيضَتَهُ من تَطَوُّعِه ، ثم تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ على ذلك» (أبو داود وأحمد) .

(تحية المسجد) : «إذا دَخَلَ أَحَدُكُم المسجدَ فلا يَجْلِسْ حتى يُصَلِّى رَكْعَتَيْن» (الشيخان).

(صلاة الضحى) الحديث : «إن اللهَ تعالى قال :ابْنَ آدمَ ارْكَعْ لى أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ من أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَه» (أحمد وأبو داود والترمذى) .

(تراويح رمضان) : «مَنْ قَامَ رمضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَلَهُ ماتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه» (البخارى).

(ركعتان بعد الوضوء) الحديث :«لايَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الوضوءَ إلاَّ غُفِرَ له ما بينه وبين الصلاةِ التى تَلِيها» (مسلم) .

(القدوم من السفر) الحديث : كان النبىُّ ﷺ إذا قَدِمَ من سَفَرِهِ بَدَأَ بالمسجدِ فرَكَعَ فيه رَكْعَتَيْن (الشيخان) .

(ركعتا التوبة) الحديث : «مامِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثم يقومُ فيَتَطَهَّر ، ثم يُصَلِّى رَكْعَتَيْن، ثم يَسْتَغْفِرُ اللهَ إلاَّ غَفَرَ اللهُ له» (الترمذى) .

(قبل المغرب) الحديث : ((صَلُّوا قَبْلَ المَغْرِب ، صَلُّوا قَبْلَ المَغْرِب ، ثم قال فى الثالثة : لِمَنْ شَاءَ)) (البخارى) .

(الاستخارة) الحديث : ((إذا هَمَّ أَحَدُكُم بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غَيْرِ الفَرِيضَة ثم لِيَقُلْ: اللهمَّ إنى أَسْتَخِيرُكَ بعِلْمِك ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِـك ، وأَسْأَلُكَ مِـن فَضْلِـكَ العَظِيـم ، فـإِنَّك تَقْدِرُ ولا أَقْدِر وتَعْلَمُ ولا أَعْلَـم وأنـتَ عَـلاَّمُ الغُيُـوب ، اللهـمَّ إنْ كنـتَ تَعْلَـمُ أنَّ هـذا الأَمْـرَ (ويسمى حاجته) خَيْرٌ لى فى دينى ومَعَاشِى وعاقِبَةِ أَمْرِى فأَقْدِرْهُ لِى ويَسِّرْهُ لى ، ثم بَـارِكْ لى فيه ، وإنْ كنتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لى فى دِينِـى ومَعَاشِـى وعاقِبَـةِ أَمْـرِى ، فاصْرِفْـهُ عنّـى واصْرِفْنِى عَنْهُ واقْدِرْ لى الخَيْرَ حَيْثُ كان ثم رَضِّنِى به)) (البخارى) .

(صلاة الحاجة) الحديث : ((من تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوضوءَ ثم صَلَّى رَكْعَتَيْن يُتِمُّهُما أَعْطاهُ الله ما سَأَلَ مُعَجَّلاً أو مُؤَخَّرًا)) (أحمد) .

(صلاة التسبيح) الحديث :((ياعباس ياعمَّاه ، ألا أُعْطِيك ، ألا أَمْنَحُك ، ألا أَحْبُـوك ، ألا أَفْعَلُ بكَ عَشْرَ خِصَال ، إذا أنتَ فَعَلْتَ ذلك غَفَرَ اللهُ ذَنْبَك أَوَّلَهُ وآخِرَه ، وقَدِيمَـهُ وحَدِيثَـه ، وخَطَأَهُ وعَمْدَه ، وصَغِيرَهُ وكَبِيرَه ، وسِرَّهُ وعَلانِيَتَه . عَشْرَ خِصَال : أن تُصَلِّى أَرْبَـعَ رَكْعـاتٍ تَقْرَأُ فى كُلِّ رَكْعَةٍ بفاتحةِ الكِتابِ وسُورَة . فإذا فَرَغْتَ من القِراءَةِ فى أَوَّلِ رَكْعَةٍ فَقُـلْ وأنـتَ قَائِم : سُبْحَانَ الله ، والحَمْدُ لله ، ولا إلهَ إلاَّ الله ، واللهُ أكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّة ، ثم تَرْكَـعُ فتقولُ وأنتَ راكِعٌ عَشْرًا ، ثم تَرْفَعُ رَأْسَكَ من الرُّكُـوعِ فَتَقُولُهـا عَشْـراً ، ثـم تَهْـوِى ساجدًا فتقولُ وأنت ساجدٌ عَشْراً ، ثم تَرْفَعُ رَأْسَكَ من السُّجُودِ فَتَقُولُها عَشْرًا ، ثـم تَسْـجُدُ فتقولُهـا عَشْرًا ، ثم تَرْفَعُ رَأْسَكَ من السُّجُودِ فتَقُولُها عَشْراً . فذلك خَمْسٌ وسَبْعُون فى كـلِّ رَكْعَـة ، تَفْعَلُ ذلك فى أَرْبَع رَكْعات . وإن اسْتَطَعْتَ أنْ تُصَلِّيهـا فـى كـلِّ يَـوْمٍ مَـرَّةً فـافْعَلْ ، فـإنْ لم تَسْتَطِعْ ففى كلِّ جُمُعَةٍ مَرَّة ، فإنْ لم تَفْعَلْ ففى كلِّ سَنَةٍ مَرَّة ، فإنْ لم تَفْعَلْ ففى عُمرِكَ مَـرَّة)) (أبو داود وابن ماجة والطبرانى وابن خزيمة) .

(سجدة الشكر) لماروِىَ أنه ﷺ لما أَتاهُ جبْرِيلُ عليه السلام فقال له : ((من صلَّى عليْـكَ صلاةً صلَّى اللهُ عليهِ بها عَشْراً)) سَجَدَ شُكْرًا للهِ تعالى (أحمد) .

(سجود التلاوة) الحديث : ((إذا قَرأَ ابْنُ آدمَ السَّجْدةَ اعْتَزَلَ الشيطانُ يَبْكِي يقول : ياوَيْلَهْ! أُمِرَ بالسُّجودِ فَسَجَد ، فلهُ الجنة ، وأُمِرْتُ بالسُّجودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّار)) (مسلم) .

و: إنَّ النبيَّ ﷺ قَرَأَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً في القُرْآنِ منها ثَلاثٌ في المُفَصَّل وفي الحَجِّ سَجْدَتان (أبو داود) .

(صلاة الجنازة) الحديث :((مَنْ صَلَّى عَلَيْه ثَلاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَت)) (الترمذي)

جـ - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١ - على من تجب الصلاة؟ على من لاتجب؟

٢ - ما شروط صحة الصلاة؟

٣ - ما هى فروض (أركان) الصلاة؟ ميز بين السنن المؤكدة وغير المؤكدة فى الصلاة؟

٤ - ماذا يباح فى الصلاة؟ وماذا يكره فيها؟

٥ - أى شىء يبطل الصلاة؟

٦ - ماذا يجب على من سها فى صلاته بالزيادة أو ترك سنة مؤكدة؟

٧ - ما حكم صلاة الجماعة؟

٨ - من يؤم جماعة تصلى؟

٩ - ماذا يجب على الإمام فى الصلاة؟ وعلى المأموم؟

١٠ - ما حكم الأذان؟ وصيغته؟ وماذا يستحب فيه؟

١١ - ما حكم كل من القصر والجمع فى السفر؟

١٢ - كيف يصلى المريض؟

١٣ - كيف تكون الصلاة أثناء معركة؟

١٤ - على من تجب صلاة الجمعة؟ وكيف تكون؟

١٥ - ماذا يسن لصلاة الجمعة؟

١٦ - ما هى الصلوات السنن المؤكدة؟ والسنن غير المؤكدة؟

١٧ - اذكر ستا من النوافل الأخرى.

١٨ - ما حكم صلاة الجنازة؟ وكيف تؤدى؟

ثانيا: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

***

د - اقرأ ما يناسبك

أولا- مراجع شاملة فى العبادات : انظر وحدة ٦ : الطهارة.

ثانياً - فى الصلاة :

١ - تعليم الصلاة - محمد محمود الصواف - مؤسسة الرسالة ببيروت.

٢ - جمع الأحاديث الأربعين فى الصلاة - محمد شكور أمرير - دار الجيل ببيروت.

٣ - الجمع بين الصلاتين - مشهور حسن - دار الجيل ببيروت.

٤ - شروط الصلاة وأركانها وواجباتها وآداب المشى إلى الصلاة - محمد بن عبد الوهاب - مكتبة التوعية الإسلامية.

٥ - الشعائر الإسلامية، الصلاة - محمد شريف - مكتبة الزهراء.

٦ - صلاة رسول الله ﷺ - محمود شلبى - مكتبة الآداب.

٧ - الصلاة فى القرآن، مفهومها وفقهها - فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى - مكتبة التوبة بالرياض.

٨ - الصلاة وأحكامها (من سلسلة أركان الإسلام / ٢) - وهبى سليمان غاوجى - مؤسسة الرسالة ببيروت.

٩ - صلاتك أيها المسلم - على يوسف على - دار الجيل ببيروت.

١٠ - علمينى يا أمى كيف أصلى - محمد الحجار - دار البشائر الإسلامية ببيروت.

١١ - كفاية الراكع والساجد فى أحكام الصلاة وآداب المساجد - إبراهيم التومى - مكتبة الزهراء.

١٢ - كيفية الشهادتين - عبده غالب أحمد عيسى - دار الجيل ببيروت.

١٣ - كيفية الصلاة - عبده غالب أحمد عيسى - دار الجيل ببيروت.

١٤ - كيفية صلاة النبى ﷺ - عبد العزيز بن باز - مكتبة السنة.

١٥ - مافهمته من الصلاة - على جاد مطر - دار البشير.

* * *

وحدة ٨: الزكاة

أ - المعارف الأساسية (١)

* **الزكاة فريضة** وهى الركن الثانى من أركان الإسلام بعد الشهادتين وهى فرض على كل مسلم يملك نِصابًا من مال، ومن جحدها كفر ومن منعها أُخِذَتْ منه بالقوة وإلا قُوتِل عليها.

* **حكمة الزكاة**: التَّكافُل بين المسلمين، وتطهير النفس من البخل والطمع، وحسن توزيع الثروة، وتنشيط الاقتصاد.

* **الأموال الخاضعة للزكاة هى**: (أ) الذهب والفضة وما يعادلهما من نقد أو عُرُوض تجارة، وما يلحق بهما من معادن أو رِكاز (الثروة المدفونة) (ب) الثمار والحبوب (جـ) الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم.

* **زكاة النَّقْدَيْن وما يعادلهما من نقود**: رُبْع العُشْر (٢,٥٪) بشرط أن يمر عليها عام وأن تتجاوز النِّصاب الذى يعادل ٨٥ جراما من الذهب الخالص أو ٦٢٤ جراما من الفضة.

* **زكاة عروض التجارة**: كزكاة ما يعادلها من النقود.

* **زكاة الدَّيْن**؛ إن كان قابلا للاسترجاع فى أى وقت؛ تحسب مع زكاة النقدين والعروض، وإلا فزكاته تستحق عند استرداده عن عام واحد فحسب.

* **زكاة الرِّكاز** الخُمْس.

* **زكاة المعادن** الخُمْس قياسا على الركاز، أما الذهب والفضة المستخرجين من الأرض فزكاتهما على رأيين: إما كالركاز أو كالنقدين.

* **زكاة الثمار والحبوب** تجب حين نضوجها وحصادها: العشر إن سُقِيَتْ بلا تكلفة ونصف العشر إن سقيت باستخدام آلات وأدوات، ونصابها خمسون كيلة أو ما يعادلها بالوزن.

* **زكاة الإنتاج الصناعى وعائد العقارات والأراضى** تقاس على الثمار والحبوب: باحتساب العُشْر على ما كان استثماره بغير مشقة أو نصف العُشْر لما كان بمشقة.

---

(١) تلخيصا عن كتاب منهاج المسلم.

* **زكاة الأنعام** بشرط أن تكون سائِمَة[1] (أ) نصاب الإبل خَمْس وزكاتها شاة لكل خمس إلى خمس وعشرين؛ فتصبح الزكاة واحدة من الإبل أتمت عاما؛ ثم تتغير الزكاة مع زيادة الإبل على نحو ما فصلته السنة (ب) نصاب البقر ثلاثون رأسا وزكاته عجل أتم عاما؛ إلى أربعين رأسا فتصبح الزكاة بقرة أتمت عامين؛ فإذا زادت عن ذلك ففى كل ثلاثين: عجلا؛ وفى كل أربعين: بقرة أتمت عامين (جـ) الغنم أى الضأن والماعز نصابها أربعون رأسا وزكاتها شاة جَذَعة[2]؛ حتى تتجاوز المائة والعشرين فتصبح الزكاة شاتين؛ حتى تتجاوز المائتين فتصبح الزكاة ثلاثة شِيَاه؛ وبعد الثلاثمائة تستحق شاة عن كل مائة.

* وهناك تفاصيل فى كتب الفقه بشأن العدد الذى يمثل النصاب ومقدار الزكاة الواجب إخراجها، وذلك فى كل من أصناف الأنعام فلتراجع هناك عند الحاجة.

* **مصارف الزكاة ثمانية**: (أ) الفقراء: الذين لايكفى مال أحدهم -وإن تجاوز النصاب- الوفاء بالحاجات الأساسية له ولمن يعول (ب) المساكين الذين لايجدون أى مصدر للدخل (جـ) العاملون عليها أى على جمعها وتسجيلها وتوزيعها (د) المُؤَلَّفَة قلوبهم: وهم حديثو العهد بالإسلام أملا أن يحسن إسلامهم، وبعض من ليسوا على الإسلام أملا فى حسن الجوار ودرءاً لشرهم (هـ) فى الرِّقاب أى للمساهمة فى تحرير الرقيق؛ وكان ذلك إما بشرائهم ثم إعتاقهم أو بنظام المُكاتَبَة؛ الذى يسدد فيه الرقيق مبلغا مقابل عِتْقِه (وانتهى الرق تدريجيا من ديار المسلمين بفضل هذا التشريع) (و) الغارمون: المدينون الذين عجزوا عن السداد، بشرط أن لايكون الدَّيْن فى معصية لم يتب عنها (ز) فى سبيل الله، وأعلاه الجهاد لنشر دعوة الإسلام ونصرة المسلمين، وكل ما فيه صالح المسلمين من بنية أساسية ومرافق وخدمات (ح) ابن السبيل: المسافر المحتاج الذى انقطع عنه ماله.

* **الضرائب** التى تحصلها الحكومات فى العصر الحاضر لاتغنى المسلم عن دفع الزكاة المفروضة، لاختلافهما فى أصل التشريع وفى النظام والمصارف المستهدفة.

* النفقة الواجبة: على الوالدين والأبناء والزوجة لاتعد من الزكاة.

* **زكاة الفطر**: (أ) واجبة على كل مسلم بانتهاء صوم رمضان، عن نفسه وعن كل من

---

(١) السائمة: ما ترعى فى كلأ مباح أى لاترعى بنفقة.

(٢) ما بلغت ثمانية أشهر أو تسعًا.

تجـب عليـه نفقتـه (ب) ويجـوز إخـراجهـا قبل ذلك فى رمضان حتى صلاة العيد (جـ) لاتسقط إلا عمن لايملك قوت يوم العيد وليلته (د) مقدارها عن الفرد الواحد ثلاثة كيلوجرامات من غالب قوت أهل البلد كالقـمح أو الأرز أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو ما إلى ذلك، أو ما يعادل ذلك فى بعض المذاهب.

* * *

ب - الشواهد من القرآن والسنة

(فرضية الزكاة) :

الآية : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا (١٠٣)﴾ [التوبة : ١٠٣]

و : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (٢٠)﴾ [المزمل : ٢٠]

والحديث : ((بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ : شهادةِ أن لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، وإقَامُ الصلاة ، وإيتاءُ الزَّكاةِ ، وحَجُّ البَيْتِ ، وصَوْمُ رمضان)) (متفق عليه) .

و : ((أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ويُقِيمُوا الصلاةَ ويُؤتُوا الزَّكاة ، فإذا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُم وأَمْوَالَهُم ، إلاّ بِحَقِّ الإسلام وحِسابُهُم على الله)) (متفق عليه) .

وفى وصيةِ مُعاذٍ حين بَعَثَهُ إلى اليمن : ((إنَّكَ تَأْتِى قَوْمًا أهلَ كِتاب ، فادْعُهُمْ إلى شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنِّى رسولُ الله ، فإنْ هُمْ أَطاعُوكَ لذلك فأَعْلِمْهُمْ أنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قد افْتَرضَ عليهم خَمْسَ صَلَوات ، فى كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلة ، فإنْ هُمْ أطَاعُوكَ فَأَعْلِمْهُمْ أنه قد افْتَرَضَ عليهم صَدَقَةً فى أَمْوَالِهِم تُؤْخَذُ من أَغْنِيائِهِم وتُرَدُّ على فُقَرَائِهِم ، فإنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لذلك فإيَّاكَ وكَرائِمَ أَمْوَالِهِم ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُوم ، فإنه ليس بينَها وبينَ اللهِ حِجَاب)) (متفق عليه).

وقول أبى بكرٍ رضى الله عنه : واللهِ لو مَنَعُونِى عِنَاقًا كانوا يُؤَدُّونَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلتُهُمْ عليها - ووافقه الصحابة على ذلك فكان إجماعاً منهم (البخارى) .

(زكاة النقدين) : الحديث : ((ليس عليك شىء - يعنى فى الذهب - حتى يكون لك عشرون دِينارا ، فإذا كانت لك عشرون دِينارًا ، وحالَ عليها الحَوْلُ ، ففيها نِصْفُ دينار ، فما زَادَ فَبِحِسابِ ذَلك ، وليس فى مالٍ زكاةٌ حتى يَحُولَ عليه الحَوْلُ)) (البخارى وأحمد وأبو داود والبيهقى والحافظ) .

و : ((وليس فيما دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ[1] من الوَرِقِ[2] صدقة)) (متفق عليه) .

(زكاة الركاز) : ((العَجْمَاءُ جَرْحُهَا جُبَار[3] ، والبئرُ جُبَار ، والمَعْدِنُ جُبَار ، وفى الرِّكاز الخُمْس)) (البخارى) .

---

(١) جمع أوقية .

(٢) الوَرِق : الفضة .

(٣) جُبَار : أى لادية فيها ولا قصاص .

(**زكاة الثمار والحبوب**) الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ** (٢٦٧)﴾ [البقرة : ٢٦٧]

و : ﴿**وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** (١٤١)﴾ [الأنعام : ١٤١]

الحديث : «فِيما سَقَتِ السماءُ والعُيُونُ أوكان عَثْرِيًّا[(١)] العُشْر ، وفيما سُقِيَ بالنَّضْحِ[(٢)] نصفُ العُشْر» (البخارى) .

و : «ليس فيما دونَ خَمْسةِ أَوْسُقٍ[(٣)] صَدَقَة» (متفق عليه) .

(**زكاة الأنعام**) : الحديث : (لمن سأله عن الهجرة) : «وَيْحَكَ إنّ شَأْنَها شَدِيد ، فهل لك من إبلٍ تُؤَدِّى صَدَقَتَها ؟ قال : نعم : قال : فاعْمَلْ من وراءِ البِحارِ فإن الله لن يَتِرَكَ من عَمَلِكَ شيئا» البخارى) .

و : «والّذى لا إلهَ غَيْرُه ، ما مِن رجلٍ تكونُ له إبلٌ أو بَقَرٌ أو غَنَمٌ ، لا يُؤَدِّى زَكَاتَها إلاّ أُتِيَ بها يومَ القِيامةِ أَعْظَمَ ما تكونُ وأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بأَخْفَافِها وتَنْطَحُه بقُرُونِها كلما جَازَتْ أُخْرَاها رُدَّتْ عليه أُولاَها حتى يُقْضَى بين الناس» (البخارى).

و : «وليس دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ[(٤)] من الإبلِ صَدَقَة» (متفق عليه) .

و (**فى الإبل**) : «فإذا بَلَغَتْ خَمْسًا وعِشرين ، فَفِيها بِنْتُ مَخَاضٍ[(٥)] أُنْثَى ، فإذا بَلَغَتْ سِتًّا وثلاثينَ إلى خَمْسٍ وأربعين ، فَفِيها بِنْتُ لَبُونٍ[(٦)] أُنْثَى» (أبو داود والترمذى والحاكم والدارقطنى والبيهقى) .

و(**فى البقر**) : «فإذا بَلَغَتْ ثلاثينَ فيها عِجْلٌ تَابِعٌ ، جَذَعٌ[(٧)] أو جَذَعَة ، حتى تَبْلُغَ أَرْبَعين، فإذا بَلَغَتْ أَرْبَعينَ ، ففيها بَقَرَةٌ مُسِنَّة» (الحديث السابق) .

و : «فى كُلِّ ثلاثين تَبِيع[(٨)] ، وفى كل أربعين مُسِنَّة» (أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم) .

---

(١) ماسقته السماء .

(٢) الرَّش .

(٣) الوَسْق = ١٦٥لترا .

(٤) القطيع من الإبل بين الثلاث والعشر .

(٥) دخلت السنة الثانية .

(٦) استكملت الثانية ودخلت الثالثة .

(٧) الصغير السن .

(٨) البقر استكمل الحول (العام) .

(وفى الغنم) : «وفى سائِمَةِ الغَنَمِ ، إذاكانت أَرْبَعِينَ ، فَفِيهـا شَـاةٌ ، إلى عِشْـرِينَ ومائـة» (أبو داود والترمذى والحاكم والدارقطنى والبيهقى) .

و : «فإذا زادت عن (الثلاثمائة) ففى كلِّ مائةٍ شاة» (الحديث السابق) .

(مصارف الزكاة) :

الآية : ﴿إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَـرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٦٠)﴾ [التوبة ٦٠]

(العامل عليها) الحديث :«لاتَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إلاّ لِخَمْسَةٍ: لِعَامِلٍ عليها ، أو رَجُلٍ اشتراها بمَالِه ، أو غارمٍ ، أو غازٍ فى سبيلِ الله ، أو مِسْكِينٍ تُصُدِّقَ عليه منها فَأَهْدَى منها لِغَنِيٍّ» (أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم) .

(المسكين) الحديث: «ليس المِسْكِينُ الّذى يَطُوفُ على الناسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَان ، والتَّمْرَةُ والتَّمْرَتان ، ولكن المِسْكِينَ الذى لا يَجِدُ غِنىً يُغْنِيه ، ولا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ولا يَقومُ فَيَسْأَلُ النّاس» (البخارى) .

(الغارم) الحديث : «لا تَحِلُّ المَسْأَلَةُ إلاّ لِثَلاثٍ : لِذِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ أو لِذِى غُرْمٍ مُفْضِعٍ أو لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ» (أبو داود والترمذى).

والحديث : «إذا أَدَّيْتَها إلى رَسُولِى فقد بَرِئْتَ منها فَلَكَ أَجْرُها ، وإثْمُها على مَنْ بَدَّلَها»(أحمد) .

(زكاة الفطر) :

الحديث : فَرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفِطْرِ طُهْرَةً للصَّائِمِ من اللَّغْوِ والرَّفَثِ ، وطُعْمَةً للمساكين ، فَمَنْ أَدَّاها قَبْلَ الصلاةِ فهى زكاةٌ مَقْبولَةٌ ، ومن أدَّاها بعدَ الصلاةِ فهى صَدَقَةٌ من الصَّدَقات (أبو داود وابن ماجة والحاكم) .

و: قول أبى سعيدٍ الخدرى : كُنّا إذْ كان فينا رسولُ اللهِ ﷺ نُخرِجُ زكاةَ الفِطْرِ عن كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ ، حُرٍّ أو مَمْلوكٍ ، صاعاً من طعام ، أو صاعاً من أَقِط (اللبن المجفف) أو صاعاً من شَعير ، أو صاعاً من تَمْر ، أو صاعاً من زبيب (متفق عليه) .

جـ - اختبر نفسك

أولا : المعارف الأساسية

١ ـ ما حكم الزكاة؟ ما شروط وجوبها؟

٢ ـ كم تبلغ زكاة النقدين؟ وما نصابها؟

٣ ـ كم تبلغ زكاة الركاز؟ والمعادن؟

٤ ـ كم تبلغ زكاة الثمار والحبوب؟ وما نصابها؟

٥ ـ حدد مصارف الزكاة؟ ووضح المقصود بكل مصرف منها؟

٦ ـ هل يغنى سداد الضرائب الحكومية عن الزكاة؟ لم؟

٧ ـ ما حكم زكاة الفطر؟ ما توقيتها؟ وما قدرها؟

ثانيا : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا- مراجع شاملة فى العبادات : انظر وحدة ٦ الطهارة

ثانيا- فى الزكاة :

١ - أنوار المشكاة فى الضريبة والزكاة - عبد الرحمن يوسف - مكتبة مدبولى.

٢ - تنظيم ومحاسبة الزكاة فى التطبيق المعاصر - شوقى إسماعيل شحاتة - الزهراء للإعلام العربى.

٣ - الرسالة المبسطة فى فقه الزكاة - محمد محمد حسن المدنى - دار الوفاء.

٤ - الزكاة - منصور الرفاعى - نهضة مصر.

٥ - الزكاة - نعمت مشهور - المؤسسة الجامعية الحديثة ببيروت.

٦ - الزكاة، الضمان الاجتماعى الإسلامى - عثمان حسين عبد الله - دار الوفاء.

٧ - الزكاة فى الإسلام - حسن أيوب - دار القلم.

٨ - الزكاة هى الحل - حمزة الجميعى - المختار الإسلامى.

٩ - الزكاة وأحكامها (من سلسلة أركان الإسلام/ ٣) - وهبى سليمان غاوجى - مؤسسة الرسالة ببيروت.

١٠ - الزكاة وأثرها فى التأمين الاجتماعى - على البدرى - دار الكتاب الجامعى.

١١ - الزكاة وترشيد التأمين المعاصر - يوسف كمال - دار الوفاء.

١٢ - الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة - عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار - مكتبة التوبة بالرياض.

١٣ - زكاتك أيها المسلم - على يوسف على - دار الجيل ببيروت.

١٤ - فقه الزكاة - محمد إبراهيم الحفناوى - دار البشير.

١٥ - فقه الزكاة (١ / ٢) - يوسف القرضاوى - مؤسسة الرسالة ببيروت.

١٦ - فقه الزكاة المعاصر - محمود أبو السعود - دار القلم.

١٧ - كيف تقدر وتؤدى زكاة أموالك - ناجى الشربينى على - نشر المؤلف.

١٨ - كيفية الزكاة - عبده غالب أحمد عيسى - دار الجيل ببيروت.

١٩ - المرشد فى أحكام الزكاة - أحمد عبد العزيز المزينى - ذات السلاسل بالكويت.

٢٠ - مصارف الزكاة - عبد الله الجار الله - دار الجيل ببيروت.

* * *

وحدة ٩ : الصوم

أ - المعارف الأساسية (١)

* **الصوم**: الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة؛ من طلوع الفجر حتى غروب الشمس؛ مع النية.

* للصيام فضل كبير عند الله تعالى، إلى جانب فوائده الروحية والاجتماعية والصحية.

* **صوم رمضان** من أركان الإسلام، وهو واجب على كل مسلم عاقل بالغ.

* **يَفْضُلُ** رمضان غيره من الشهور فى جزاء كل عمل صالح مثل: (أ) قيام الليل (ب) تلاوة القرآن (جـ) الصدقات (د) الاعتكاف فى العشر الأواخر (هـ) تَحَرِّى ليلة القدر وإحيائها.

* **تَثْبُتُ** بداية رمضان برؤية هلاله؛ أو بتمام شهر شعبان ثلاثين يوما؛ وكذلك تثبت نهاية الصوم.

* **يرخص** فى الإفطار للمسافر والمريض والحامل والمرضع، ثم قضاء ما فاتهم من أيام.

* **يرخص** فى الإفطار للشيخ الكبير العاجز عن الصوم وللمريض الذى لايُرْجَى بُرْؤُه، وعليه إطعام مسكين عن كل يوم بدلا من الصيام.

* **يجب الإفطار ثم القضاء**: على الحائض والنُّفَساء.

* **يستحب للصائم**: (أ) تعجيل الفطر وتأخير السَّحُور (ب) الدعاء عند الإفطار بالدعاء المأثور (جـ) الإفطار علي رُطَب أو تَمْر أو ماء.

* **يباح للصائم**: (أ) التداوى بدواء لايصل إلى الجوف من المنفذ المعتاد (الحلق) (ب) الطعام والشراب وإتيان الشهوة الحلال من المغرب إلى الفجر.

* **يصح الصيام مع**: (أ) الأكل والشرب خطأ أو نسيانا (ب) الاحتلام أثناء النوم؛ والجَنابة من الليل.

* **يكرهْ فى الصيام**: (أ) قول الزور والعمل به (ب) المُشاحَنة (جـ) المبالغة فى المضمضة أو الاستنشاق (د) كل ما يثير الشهوة.

(١) تلخيصا عن كتاب منهاج المسلم.

* **يبطل الصوم:** (أ) كل ما وصل الجوف من طعام أو شراب من المنفذ المعتاد ولو لم يتعمد الإفطار (ب) خروج المنى بشهوة دون جِماع، وكلاهما: (أ) و(ب) توجب قضاء اليوم بلا كفارة (جـ) الجماع أو الأكل أو الشرب عمدا، وهذا يوجب الكفارة عن اليوم الواحد بعتق رقبة (رقيق) أو صوم شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا، مع قضاء اليوم الذى أفطره.

* **يستحب صوم أيام على مدار العام منها:** (أ) يوم عرفة (لغير الحاج) (ب) يوم عاشوراء ويوم قبله (جـ) ستة أيام من شوال (د) مايشاء خلال النصف الأول من شعبان (هـ) التسعة الأوائل من ذى الحجة (و) من شهر المحرم (ز) الثالث عشر إلى الخامس عشر من كل شهر (الأيام البيض) (ح) أيام الاثنين والخميس (ط) إفطار يوم وصيام يوم (ى) الإكثار من الصوم للأعزب الذى لايتيسر له الزواج.

* **يكره صيام أيام:** (أ) للحاج: يوم عرفة (ب) يوم الجمعة منفرداً أو يوم السبت منفرداً (جـ) النصف الثانى من شعبان.

* **تكره كراهة تحريم صوم أيام:** (أ) يوم الشك (الثلاثين من شعبان) (ب) صوم الدهر (أى طوال العام) (جـ) الوِصال (مواصلة يومين أو أكثر بلا إفطار) (د) صوم المرأة فى غير رمضان بغير رضا زوجها.

* **يحرم صيام:** (أ) يومى عيد الفطر وعيد الأضحى (ب) أيام التشريق الثلاثة (ثانى إلى رابع أيام الأضحى) (جـ) صوم المريض الذى يخشى على نفسه الهلاك (د) صوم الحائض والنفساء.

* * *

ب - الشواهد من القرآن والسنة

(فرضية الصيام) :

الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (١٨٣)﴾ [البقرة : ١٨٣] .

حديث أركان الإسلام : «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ : شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاة ، وحَجِّ البيتِ ، وصومِ رمضان» (متفق عليه) .

و : «عُرَى الإسلامِ وقواعِدُ الدِّينِ ثلاثةٌ عَلَيْهِنّ أُسِّسَ الإسلامُ مَنْ تَرَكَ واحِدةً مِنْهُنّ فهو بها كافِرٌ حَلالُ الدَّم : شهادةُ أَنْ لا إِلهَ إلا الله والصلاةُ المكتوبةُ وصَوْمُ رمضان» (أبو يعلى).

(فضله) :

الحديث : «من صامَ يومًا فى سَبيلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ زَحْزَحَ اللهُ وَجْهَهُ عن النارِ بذلك اليومِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (متفق عليه) .

و : «إنَّ فى الجنةِ بابًا يُقَالُ له الرَّيَّان ، يَدْخُلُ منه الصائمون يومَ القيامة ، لايَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُم ، يُقَالُ : أين الصائمون ؟ فَيَقُومُون لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فإذا دَخَلُوا أُغْلِق ، فَلَمْ يَدْخُلْ منه أَحَد» (ابن ماجة والحاكم) .

و : «الصِّيام جُنَّةٌ من النارِ ، كَجُنَّةِ أَحَدِكُم من القِتال» (أحمد) .

و : «إنَّ للصائمِ عندَ فِطْرِهِ دَعْوَةٌ لا تُرَدّ» (متفق عليه) .

و : «صُومُوا تَصِحُّوا» (ابن السنى وأبو نعيم) .

و :«الصَّلواتُ الخَمْسُ والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَة ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكَفِّراتٌ لما بَيْنَهُنّ، إن اجْتُنِبَت الكَبَائِر» (مسلم) .

و : «من صامَ رمضانَ إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِرَلَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه» (متفق عليه) .

و : «إذا كان أَوَّلُ لَيْلَةٍ من رمضانَ صُفِّدَت الشياطينُ ومَرَدَةُ الجانّ ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّار فَلَمْ يُفْتَحْ منها باب ، وفُتِّحَت أَبْوَابُ الجَنَّةِ فلم يُغْلَقْ منها باب ، ونَادَى مُنَادٍ : يا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ ، ويا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، ولله عُتَقَاءٌ من النار وذلك كُلَّ ليلة» (الترمذى والحاكم) .

و : «ورَأَيْتُ رَجُلاً من أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشًا كُلَّما وَرَدَ حَوْضًا مُنِعَ مِنْه ، فجاءَهُ صيامُ رمضانَ فَسَقَاهُ وَرَوَاه» (الطبرانى فى حديث منامه ﷺ)

(فضل الصدقة فيه) :

الحديث : «مَنْ فَطَّرَ صائِمًا علي طعامٍ أو شرابٍ من حلالٍ صَلَّتْ عليه الملائِكةُ فى ساعاتِ شَهْرِ رمضانَ وصلَّى عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ليلةَ القَدْر» (الطبرانى وأبو الشيخ) .

و : كان ﷺ أَجْوَدَ الناسِ بالخيرِ ، وكان أَجْوَدَ ما يكونُ فى رَمَضانَ حين يَلْقَاهُ جِبْرِيل (البخارى) .

(قيام الليل) : «من قامَ رمضانَ إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِرَلَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبه» (متفق عليه) .

و : كان ﷺ يُحْيِي ليالِيَ رمضان ، وإذا كان العَشْرُ الأَوَاخِرُ أَيْقَظَ أَهْلَه ، وكُلَّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ يُطِيقُ الصلاة (مسلم) .

(تلاوة القرآن) :

الحديث : كان ﷺ يُكْثِرُ من تِلاوَةِ القرآنِ فى رمضان ، وكان جِبْرِيلُ عليه السلام يُدَارِسُه القرآنَ فى رمضان (البخارى) .

و : «الصيامُ والقِيامُ يَشْفَعَانِ للعَبْدِ يومَ القيامة ، يقولُ الصومُ : ربِّ مَنَعْتُهُ الطعامَ والشرابَ بالنهار . ويقولُ القرآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بالليلِ فَشَفِّعْنَا فيه» (أحمد والنسائى) .

(الاعتكاف) :

الحديث : «المسجدُ بَيْتُ كلِّ تَقِيٍّ ، وتَكَفَّلَ اللهُ لمن كان المسجدُ بَيْتَهُ بالروح والرَّحْمَةِ والجَوَازِ على الصِّراطِ إلى رِضْوَانِ اللهِ إلى الجنة» (الطبرانى والبزار) .

(العمرة فيه) :

والحديث : «عُمْرَةٌ فى رمضانَ تَعْدِلُ حِجَّةً معى» (متفق عليه) .

(ثبوت الرؤية) :

الآية : ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (١٨٥)﴾ [البقرة : ١٨٥] .

والحديث : ((إذا رأَيْتُمُ الهلالَ فصوموا وإذا رَأَيْتُمُوه فَأَفْطِرُوا فإن غُمَّ عليكم فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثلاثينَ يَوْمًا)) (مسلم) .

(رخص الإفطار) الآية : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ (١٨٤)﴾ [البقرة : ١٨٤] .

والحديث : عن أبي سعيدٍ الخدري : كنا نَغْزُو مع رسولِ اللهِ ﷺ في رمضانَ فَمِنَّا الصائمُ ، ومِنَّا المُفْطِرُ ، فلا يجدُ الصائمُ على المُفْطِرِ ، ولا المُفْطِرُ على الصائمِ ، ثم يَرَوْنَ أنّ من وَجَدَ قُوَّةً فَصَامَ فإنَّ ذلك حَسَنٌ ، ويَرَوْنَ أنّ من وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ فإنّ ذلك حَسَن (مسلم).

وعن ابن عباس : رُخِّصَ للشيخِ الكبيرِ أن يُطْعِمَ عن كلِّ يومٍ مِسْكينًا ولا قضاءَ عليه (الدارقطني والحاكم) .

(قضاء الصوم عن الغير) :

الحديث : ((من ماتَ وعليه صيامٌ صامَ عنه وَلِيُّه)) (متفق عليه) .

وقوله ﷺ لمن سأله قائلا : إنّ أُمِّي ماتَتْ وعليها صومُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عنها ؟ قال : ((نعم فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى)) (متفق عليه) .

(سنن الصوم) :

الحديث : ((لايزالُ الناسُ بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ)) (متفق عليه) .

وعن أنس : إن النَّبيَّ ﷺ لم يَكُنْ لِيُصَلِّي المَغْرِبَ حتّى يُفْطِرَ وَلَوْ عَلَى شَرْبَةِ ماء (الترمذي) .

وعنه أيضا : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ على رُطَبَاتٍ قبل أن يُصَلِّي فإن لَمْ تَكُنْ فَعَلَى تَمْرات ، فإن لَمْ تَكُنْ حَسَا حُسْوَاتٍ من ماء (الطبراني) .

و: كان ﷺ يقول عند فِطْرِه : ((اللهم لك صُمْنا وعلى رِزْقِكَ أَفْطَرْنا ، فَتَقَبَّلْ مِنّا إنك أنت السَّمِيعُ العَلِيم)) (أبو داود) .

و : ((إنّ فَصْلَ ما بينَ صِيَامِنَا وصِيامِ أَهْلِ الكِتابِ أَكْلَةُ السَّحَر)) (مسلم) .

و : ((تَسَحَّرُوا فإنّ في السَّحُورِ بَرَكَة)) (متفق عليه) .

و :((لاَ تَزالُ أُمَّتِي بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ وأَخَّرُوا السَّحُور)) (أحمد) .

وعن زَيْدٍ بن ثابت : تَسَحَّرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم قامَ إلى الصلاة ، فَقُلْتُ : كَمْ كان بين الأذانِ والسَّحُور ، قال : قَدْرَ خَمْسِينَ آية (متفق عليه) .

(مايباح فى الصوم) :

الحديث :((من نَسِيَ وهو صائمٌ فَأَكَلَ أو شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَه ، فإنَّمـا أَطْعَمَهُ اللهُ وسقاه)) (متفق عليه) .

و : ((من أَفْطَرَ فى رمضانَ ناسِيًا فلا قَضاءَ عليه ولا كَفَّارَة)) (الدارقطنى) .

(مكروهات الصيام) :

الحديث : ((وبَالِغْ فى الاسْتِنْشاقِ إلاّ أن تكونَ صائماً)) (أصحاب السنن ، وابن خزيمة).

(مبطلات الصيام) :

الحديث : ((من اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ)) (أصحاب السنن) .

و :((جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : هَلَكْتُ يارسولَ الله ، قال : ((ما أَهْلَكَكَ ؟)) قال : وَقَعْتُ على امْرَأَتِي فى رمضان . فقال : ((هل تَجدُ ما تُعْتِقُ رَقَبَة ؟)) قال : لا ، قال : ((فهل تستطيعُ أن تصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْن ؟)) قال : لا ، قال : ((فهل تَجدُ ما تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكينًا ؟)) قال : لا . ثم جَلَسَ ، فَأَتَى النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فِيهِ تَمْر ، فقال : ((خُذْ تَصَدَّقْ بهذا)) ، قال: فَهَلْ علَى أَفقَرِ مِنّا ؟ ، فَوَاللهِ ما بَيْنَ لابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إليه مِنّا ، فَضَحِكَ النبىُّ ﷺ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ وقال : ((اذْهَبْ فَأَطِعمْهُ أَهْلَكَ)) (متفق عليه) .

(الصوم المستحب) :

الحديث : ((صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ الذُّنوبَ سَنَتَيْنِ ماضِيَةً ومُسْتَقْبَلَة ، وصَوْمُ عاشوراءَ يُكَفِّرُ سَنَةً ماضِيَة)) (مسلم) .

وعن عاشوراءَ أيضا : ((إذا كان العامُ المُقْبِلُ إنْ شاءَ اللهُ صُمْنَا اليومَ التاسع)) (مسلم وأبو داود) .

و : ((من صامَ رمضانَ وأَتْبَعَهُ سِتًّا من شَوَّال كان كَصِيامِ الدَّهْر)) (مسلم) .

و : ما رَأَيْتُ الرسولَ ﷺ اسْتَكْمَلَ صيامَ شَهْرٍ قَطُّ إلاّ رمضان ، وما رَأَيْتُهُ فى شَهْرٍ أَكْثَرَ منه صيامًا فى شَهْرِ شَعْبان (متفق عليه) .

و : ((ما مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فيها أَحَبُّ إلى اللهِ من هذهِ الأَيَّام)) (يعنى العشرَ الأُوَلَ من ذى الحجة) قالوا : يارسولَ الله ... ولا الجهادُ فى سبيلِ الله ؟ قال : ((ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ إلاّ رَجُلٌ خرَجَ بنفسِهِ ومَالِه ، ثم لم يَرْجعْ من ذلك بشَىء)) (البخارى) .

و : قوله ﷺ عندما سُئِل : أىُّ الصيامِ أَفْضَلُ بعدَ رمضان؟ قال : ((شهرُ اللهِ الذى تَدْعُونَهُ المُحَرَّم)) (مسلم) .

وعن أبى ذر : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نصومَ مِنَ الشهرِ ثلاثةَ أَيَّامٍ البِيض : ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، وقال : ((هى كَصَوْمِ الدَّهْر)) (النسائى وابن حبان) .

و : رُوِىَ أنه ﷺ كان أَكْثَرَ ما يصومُ الاثْنَيْنِ والخَمِيس ، فَسُئِلَ عن ذلك فقال : ((إنَّ الأَعْمالَ تُعْرَضُ كلَّ اثْنَيْنِ وخَمِيس فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ مُسْلِم - أو لِكُلِّ مُؤْمِن - إلاّ المُتَهاجِرَيْنِ فيقولُ أخِّرْهُما)) (أحمد) .

و : ((أَحَبُّ الصِّيامِ إلى اللهِ صيامُ داوُود ، وأَحَبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داوُود ، كان ينامُ نِصْفَهُ ، ويقومُ ثُلُثَهُ وينامُ سُدُسَهُ ، وكان يصومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا)) (متفق عليه) .

و : ((من استطاعَ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فإنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بالصومِ فإنَّهُ لَهُ وِجَاء)) (البخارى) .

(الصيام المكروه) :

(كراهة تنزيه) : الحديث : نَهَى ﷺ عن صَوْمِ عَرَفَةَ لِمَنْ بَعَرَفَة (أبو داود والحاكم) .

و : ((إنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِيدُكُمْ فلا تَصُومُوهُ إلاّ أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَه)) (البزار ، وأصله فى الصحيحين) .

و : ((لا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ ، إلاّ فيما افْتُرِضَ عَلَيْكُم ، وإنْ لم يَجِدْ أَحَدُكُم إلاّ لِحاءَ عِنَبٍ أو عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضُغْه)) (أصحاب السنن والترمزى) .

و : ((إذا انْتَصَفَ شعبانُ فلا تَصُومُوا)) (أصحاب السنن وابن حبان) .

(كراهة تحريم) : الحديث : ((إيَّاكُمْ والوِصَال)) (متفق عليه) .

و : ((لاتَوَاصَلُوا)) (البخارى) .

و : ((مَنْ صامَ يومَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أبا القاسِم)) (البخارى تعليقا) .

و : ((لا صامَ مَنْ صامَ الأَبَدَ)) (مسلم) .

و : «مَنْ صامَ الأَبَدَ ، فلا صامَ ولا أَفْطَر» (أحمد والنسائى) .

و : «لاتَصُمِ المَرْأَةُ يومًا واحِدًا ، وزَوْجُهَا شاهِدٌ إلاّ بإذْنِه ، إلاّ رمضان» (متفق عليه) .

(الصوم المحرم) : قول عمر : هـذان يَوْمـانِ نَهَـى رسـولُ اللهِ ﷺ عـن صَوْمِهِمَـا : يـومُ فِطْرِكُمْ مِنْ صَوْمِكُم ، واليومُ الذى تَأْكُلُون فيه من نُسُكِكُم (مسلم) .

و : أَرْسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ صائِحًا يصيحُ في مِنًى(أيـام التشـريق) : «أن لا تصُومُـوا هـذه الأيامَ ، فإنها أيامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ وبِعَال» (الطبرانى وأصله فى مسلم) .

و : «أَلَيْسَتْ إِذا حاضَت المرأةُ لم تُصَلِّ و لم تَصُمْ ؟ فذلك من نُقْصانِ دِينِها» (البخارى).

جـ - اختبر نفسك

أولا : المعارف الأساسية

١ - ما حكم الصوم؟ وما فضل شهر رمضان؟

٢ - كيف تثبت بداية رمضان ونهايته؟

٣ - لمن يرخص فى الإفطار ثم القضاء؟ ولمن يرخص فى الإفطار وإطعام المسكين بدلا من الصوم؟

٤ - ماذا يبطل الصوم : أ - بلا كفارة ب - بكفارة.

٥ - ماذا يباح للصائم؟

٦ - ماذ ايستحب للصائم؟ وماذا يكره له؟

٧ - أى الأيام سوى رمضان يستحب فيها الصوم؟ وأيها يكره فيها الصوم؟ ومتى يحرم الصوم؟

ثانيا : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا- مراجع شاملة فى العبادات : انظر وحدة ٦ الطهارة.

ثانيًا - فى الصيام :

١ - شهر رمضان ، فضله وصيامه - محمد محمد الدهان - دار البشير .

٢ - شهر القرآن - محمد كامل حتة - دار الشعب .

٣ - الصوم، أحكامه وبيان آثاره فى بناء المجتمع الإسلامى - رفعت فوزى عبد المطلب - مكتبة الخانجى .

٤ - الصوم فى شريعة الإسلام - عبد العزيز عزام - دار الكتاب الجامعى .

٥ - الصوم وأحكامه - أحمد نبيه الفقى - دار الشعب .

٦ - الصيام - عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار - مكتبة التوبة بالرياض .

٧ - الصيام ، أحكامه وآدابه وفضائله وأثره فى تربية المسلم - محمد سالم محيسن - مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية .

٨ - صيام رمضان - أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى - دار الشعب .

٩ - الصيام ، فريضة وأحكام - مأمون غريب - دار غريب .

١٠ - الصيام فى الإسلام - حسن أيوب - دار القلم .

١١ - الصيام ، محدثاته وحوادثه - محمد عقلة - مؤسسة الرسالة ببيروت .

١٢ - الصيام وأحكامه (من سلسلة أركان الإسلام/ ٤) - وهبى سليمان غاوجى - مؤسسة الرسالة ببيروت .

١٣ - صيامك أيها المسلم - على يوسف على - دار الجيل ببيروت .

١٤ - فقه الصيام - محمد حسن هيتو - دار البشائر الإسلامية ببيروت .

١٥ - فقه الصيام - يوسف القرضاوى - دار الوفاء .

١٦ - كيفية الصيام - عبده غالب أحمد عيسى - دار الجيل ببيروت .

١٧ - من فقه الصيام - محمد عبد الله الخطيب - دار المنار الحديثة .

* * *

وحدة ١٠: الحج والعمرة

أ - المعارف الأساسية[١]

* يشترط لوجوب الحج أو العمرة: الإسلام والعقل والبلوغ والاستطاعة (النفقات ووسيلة الانتقال وأمن الطريق).

* الحج فريضة وركن من الأركان الخمسة للإسلام يفرض أداؤها مرة فى العمر.

* العمرة سنة واجبة.

* رَغَّبَ الرسول ﷺ فى الحج والعمرة، ورَهَّبَ من تَرْكِهِما.

* يجوز الحج عن الغير؛ ممن عجز عن الحج لمرض أو شيخوخة أو موت، على أن يكون الحاج قد حج عن نفسه أولاً.

* **للحج والعمرة**: أركان وواجبات ومحظورات وسنن.

* **الأركان**: يبطل الحج أو العمرة بترك أى منها.

* **الواجبات** يأثم تاركها ويجب على تارك كل منها حكم حدده الشارع.

* **المحظورات** هى كل ما نهى الشارع عن إتيانه، ولكل منها أحكام.

* **السنن** هى كل فعل سنه الرسول ﷺ عدا الأركان والواجبات؛ ويستحب فعلها ولا يأثم تاركها.

* **أركان الحج أربعة**: (أ) الإحرام (ب) الطواف بالكعبة (ج) السعى بين الصفا والمروة[٢] (د) الوقوف بعرفة.

* **أركان العمرة ثلاثة**: الإحرام والطواف والسعى.

الإحرام:

* **واجبات الإحرام**: (أ) الإحرام من المواقيت (المواضع التى حددها الشارع) (ب) عدم ارتداء المخيط من الثياب للرجال، وعلى تارك أى منها دم (ذبيحة) أو صوم عشرة أيام (لمن لايجد).

---

(١) تلخيصا عن كتاب: منهاج المسلم.

(٢) واجب لدى الحنفية.

* **محظورات الإحرام:** (أ) تغطية الرأس (ب) حلق الشعر أو قصه (ج) تقليم الأظافر (د) مس الطِّيب (هـ) لبس المخيط، وعلى مرتكب أى منها فدية من: صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة.

* **كما يحظر:** (و) الجماع وهو يبطل الحج مع ضرورة إتمام مناسك الحج وذبح بَدَنة[1] أو صيام عشرة أيام (ز) مقدمات الجماع وعقوبته ذبح شاة (ح) قتل صيد البر وعقوبته ذبح مثله (ط) الخطبة أو عقد الزواج؛ ولا كفارة عليه سوى التوبة والاستغفار.

* **سنن الإحرام:** الاغتسال له، والإحرام فى رداء أبيض نظيف، والإحرام عقب صلاة، وأداء سنن الفطرة (تقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة) وتكرار التلبية والدعاء والصلاة على النبى ﷺ (التلبية من واجبات الإحرام عند المالكية).

الطـواف:

* **فى الحج ثلاثة أطوفة:** طواف الإفاضة وهو الركن، وطواف القدوم وطواف الوداع وهما واجبان.

* يشترط للطواف ما يشترط للصلاة من: النية، والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر، وستر العورة، بالإضافة إلى: (أ) أدائه داخل المسجد الحرام (ب) أن تكون الكعبة على اليسار (الدوران عكس عقارب الساعة) (ج) إكماله «سبعة» أشواط «متوالية».

* **سنن الطواف:** (أ) تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف إن أمكن؛ وإلا اكتفى بلمسه أو الإشارة إليه (ب) الدعاء: فى بدايته وفى ختام كل شوط بدعاء مأثور؛ وأثناء الطواف بأى دعاء (ج) استلام الركن اليمانى باليد وتقبيل الحجر الأسود كلما مر بهما إن أمكن (د) صلاة ركعتين بعد الطواف خلف مقام إبراهيم (هـ) الشرب من ماء زمزم.

* **كما يسن للرجال:** الرَّمَل (أى الإسراع فى المشى بخطى متقاربة) فى الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم، والاضْطِباع – أى كشف الكتف الأيمن – أيضاً فى طواف القدوم.

* **من آداب الطواف** الخشوع وعدم الكلام إلا لضرورة.

---

(١) ناقة أو بقرة.

السعى:

* يشترط فى السعى (أ) النية (ب) أن يقع «بعد» طواف صحيح (سواء كان طواف ركن أو واجب) (ج) إكماله «سبعة» أشواط «متوالية».

* **سنن السعى:** (أ) الوقوف على الصفا والمروة والتكبير والدعاء فوقهما فى كل شوط بدعاء مأثور (ب) الموالاة بين السعى والطواف بلا فاصل (ج) الخَبَب (الإسراع فى المشى) بين المَيْلَيْن الأخضرين – للرجال القادرين.

* **من آداب السعى:** (أ) التطهر (ب) الاشتغال بالذكر والدعاء.

الوقوف بعرفة، وبقية مناسك الحج:

* يشترط للوقوف بعرفة أن يكون فى يوم التاسع من ذى الحجة، بنية الحج، فى أى وقت من بعد الزوال إلى فجر اليوم التالى (يوم النحر).

* **من واجبات الحج:** (أ) أن يكون الوقوف بعرفة من بعد الزوال حتى غروب الشمس (ب) المبيت بمُزْدَلِفَة ليلة العاشر من ذى الحجة (ج) رمى جَمْرة العَقَبَة يوم النحر (د) الحلق أو التقصير بعد رمى جَمْرة العقبة (هـ) المبيت بِمِنًى ليلتين للمتعجل؛ أو ثلاث (سنة عند الحنفية) (و) رمى الجَمَرات الثلاث بعد زوال كل يوم من أيام التشريق (اثنين أو ثلاث) (ز) طواف الوداع (عدا المالكية).

* **من سنن الحج:** (أ) الخروج إلى مِنًى يوم الثامن من ذى الحجة (يوم التروية)، والمبيت ليلة التاسع لأداء خمس فرائض (ب) صلاة الظهر والعصر قصراً وجمعاً مع الإمام بنَمِرَة قبل الوقوف بعرفة (ج) تأخير صلاة المغرب إلى حين أدائها مع العشاء جمع تأخير بمزدلفة (د) استقبال القبلة عند المَشْعَر الحرام (جبل قُزَح) حتى الإسْفار (هـ) الترتيب فى أداء رمى جمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق ثم طواف الإفاضة (و) طواف الإفاضة قبل الغروب يوم النحر.

* يستحب للحاج زيارة المسجد النبوى والسلام على رسول الله ﷺ، وزيارة أماكن المَشَاهِد بالمدينة المنورة.

* من أحرم ثم أُحْصِر (أى منعه مانع قاهر من دخول مكة أو الوقوف بعرفة) عليه أن يذبح ما يستطيع من الهَدْى أو يرسله إلى الحرم، ويتحلل من إحرامه.

* للحاج أن يجمع بين الحج والعمرة على صورتين: (أ) القِران؛ حيث يحرم بحج وعمرة

ويؤدى أعمال كل منهما قبل التحلل من الإحرام (ب) التَّمَتُّع؛ حيث يؤدى العمرة ثم يتحلل من الإحرام إلى أن يحرم بالحج ويؤديه.

* فى الحالين عليه أن يذبح هدياً، أو يصوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة عند رجوعه إلى بلده.

* يسن لغير الحاج ذبح شاة أُضْحِيَةً؛ إحياء لسنة سيدنا إبراهيم الخليل، صباح يوم عيد الأضحى بعد الصلاة، وهى سنة واجبة لمن يستطيع، وتقسم الأضحية ثلاثاً: ثلث للتصدق، وثلث للإهداء، وثلث لأهل البيت، ويجوز التصدق بها كلها.

* * *

ب - الشواهد من القرآن والسنة

(فرض الحج) :

الآية : ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً..(٩٧)﴾ [آل عمران : ٩٧]

والحديث : «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ : شهادةِ أن لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وحَجِّ البيتِ ، وصومِ رمضان» (متفق عليه) .

و : «الحَجُّ مرة ، فمن زادَ فهو تَطَوُّع» (أبو داود وأحمد والحاكم) .

(وجوب العمرة) :

الآية : ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ (١٩٦)﴾ [البقرة : ١٩٦] .

والحديث : «حِجّ عن أبيكَ واعْتَمِرْ» لمَنْ سألَهُ : إنّ أبـى شَيْخٌ كَبيرٌ لايستطيعُ الحَجَّ ولا العُمْرَةَ ولا الظَّعْنَ[1] (أصحاب السنن والترمذى) .

(الترغيب فيهما) :

الحديث : «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ : إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ ، ثم جهادٌ فى سَبِيلِهِ ، ثـم حَـجٌّ مَبْرُور» (متفق عليه) .

و : «من حَجَّ هذا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ،خَرَجَ من ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه» (متفق عليه) .

و : «الحَجُّ المَبْرُورُ ليس له جزاءٌ إلاّ الجنة» (متفق عليه) .

و : «جهادُ الكبيرِ والضعيفِ والمرأةِ الحَجُّ المَبْرُور» (النسائى) .

و : «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لما بَيْنَهُما والحَجُّ المَبْرُورُ ليس لَهُ جَزَاءٌ إلاّ الجنة» (البخارى).

و : «مَنْ لَمْ تَحْبِسْهُ حاجَةٌ ظاهِرةٌ أو مَرَضٌ حَابِسٌ أو منع مِنْ سُلْطانٍ جَـائِرٍ وَلَـمْ يَحُـجّ ، فَلْيَمُتْ إنْ شاءَ يهوديًا وإن شاء نَصْرَانِيًّا» (أحمد وأبو يعلى والبيهقى) .

(الإحرام) :

قول ابن عباس : وقَّتَ رسولُ اللهِ ﷺ لأهل المدينة ذا الحُلَيْفة ، ولأهل الشام الجُحْفَة ،

---

(١) الارتحال والسير .

ولأهل نجدٍ قَرْنَ المنازل ، ولأهل اليمنِ يَلَمْلَمْ ، قال : «فهُنَّ لَهُنَّ ولِمَنْ أَتى عَلَيْهِنَّ من غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لمن كان يريدُ الحَجَّ أو العُمْرَةَ ، فمن كان دُونهُنَّ فَمُهَلُّهُ من أَهْلِه ، وكذلك حتى أهلُ مكةَ يُهِلُّون منها» (البخارى) .

والحديث : «لايَلْبَسُ المُحْرِمُ الثوبَ ولا العمائمَ ولا السَّراويلَ ولا البَرَانِسَ ولا الخِفَافَ ، إلاّ من لَمْ يَجدْ نَعْلَيْنِ فَيَلْبسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُما من أسفلِ الكَعْبَيْن» (البخارى) .

(التلبية) صيغتها : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لَكَ لَبَّيْك ، إنّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والمُلْكَ ، لا شَريكَ لَكَ (مسلم) .

و : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا فَرَغَ من التَّلْبِيَةِ سَأَلَ رَبَّهُ الجنةَ واستعاذَ بهِ من النار (الشافعى والدارقطنى) .

(محظوراته) :

الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُم حُرُمٌ** (٩٥)﴾ [المائدة : ٩٥] .

و : ﴿**فلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ**﴾ [البقرة : ١٩٧] .

و : ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**(١٩٦)﴾ [البقرة : ١٩٦] .

وفى الصيد الآية : ﴿**فَجَزَاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾ [المائدة : ٩٥] .

والحديث : «لاَتُنْكَحُ المُحْرِمُ ولا يَنْكِحْ ولا يَخْطُبْ» (مسلم) .

(الطواف) :

الحديث : «الطوافُ حول البَيتِ مثلُ الصلاة ، إلاّ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فيه ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فلا يَتَكَلَّمْ إلاّ بخَيْر» (الترمذى) .

عن ابن عمر : أن النبىَّ ﷺ رَمَلَ من الحجرِ الأسودِ إلى الحجرِ الأسودِ ثلاثًا ومَشَى أربعة (مسلم) .

و : رُوِىَ أنَّ النبىَّ ﷺ وأصحابَهُ اعْتَمَرُوا من الجِعْرانَةِ فاضْطَبَعُوا ، فَجَعَلُوا أَرْدِيَتَهُمْ تحت آباطِهِمْ وقَذَفُوها على عَوَاتِقِهِم اليُسْرَى (أحمد) .

(الدعاء المسنون فيه) الآية : ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** (٢٠١)﴾ [البقرة : ٢٠١] .

(مقام إبراهيم) الآية : ﴿**وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** (١٢٥)﴾ [البقرة : ١٢٥] .

الآية : ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا** (١٥٨)﴾ [البقرة : ١٥٨] .

والحديث : ((اسْعَوْا فإن اللهَ كَتَبَ عليكُمُ السَّعْى)) (ابن ماجة وأحمد والشافعى).

(سننه) رُوِىَ أنّ عـ ـشة رَضِىَ اللهُ عنها رَأَتْ نِسَاءً يَسْعَيْنَ – أى يُسْرِعْن – فقالت : أَمَا لَكُنَّ فينا أُسْوَةٌ ؟ ليس عَلَيْكُنَّ سَعْى (أى خَبَبٌ وسرعة مشى) (الشافعى) .

(الدعاء فوق الصفاء والمروة) : ((لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاشريكَ لَه ، لَهُ المُلْكُ ولَـهُ الحَمْدُ وهو على كـلِّ شىءٍ قَدِير ، لا إِلـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، صَدَق وَعْدَه ، ونَصَرَ عَبْدَه ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه)) (مسلم) .

(من آدابه) الحديث : ((إنما جُعِلَ رَمْىُ الجِمَارِ والسَّعْىُ بين الصَّفَا والمَرْوَةِ لإقامَةِ ذِكْرِ اللهِ تعالى)) (الترمذى) .

(الوقوف بعرفة) :

الحديث : ((الحجُّ عَرَفة)) (أحمد والترمذى) .

(بقية المناسك) :

الحديث : ((لِتَأْخُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُم)) (أحمد والترمذى) .

و : ((خُذُوا عَنِّى مناسِكَكُم)) (مسلم) .

و : ((قِفُوا على مَشَاعِرِكُم فإنكم على إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبيكُمْ إبراهيم))(الترمذى).

و : ((يـا أَيُّهـا النـاس ... عَلَيْكُمْ بالسَّكينة ، فـإن البِرَّ لـيس بالإيضـاع)) (أى الإسْـراع) (البخارى) .

و : ((لايَنْفِرَنَّ أَحَدُكُم حتى يكونَ آخِرَ عَهْدِهِ بالبيت)) (مسلم) .

(الإحصار) :

الآية : ﴿**فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** (١٩٦)﴾ [البقرة : ١٩٦] .

(الاشتراط فيه) قوله ﷺ لضباعة بنت الزبير : ((حِجِّى واشْتَرِطِى أنّ مَحِلِّى حيث تَحْبِسُنِى)) (مسلم) .

(المدينة المنورة) :

الحديث : ((اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكة ، وأنا أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْها - أى حَرَّتَيْها)) (النسائى) .

و : ((المدينةُ حرامٌ ما بين عائِرٍ إلى ثَوْر فمن أَحْدَثَ فيها حَدَثًا أو آوَى مُحْدِثاً فعليه لَعْنَةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين ، لايُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْل . لا يُخْتَلَى خَلاها ولا يُنفَّرُ صَيْدُها ، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها ، إلاّ لِمَنْ أشادَ بها ، ولا يَصْلُحُ لِرَجُلٍ أن يَحْمِلَ فيها السِّلاحَ لقتال، ولا يَصْلُحُ أنْ يُقْطَعَ منها شَجَرَةٌ إلاّ أن يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَه)) (مسلم) .

و : ((إن الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المدينةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها ، لا يَصْبِرُ علي لأْوَائِهَا وشِدَّتِها أَحَدٌ إلاّ كُنْتُ لَهُ شفيعاً - أو شهيدا - يومَ القيامة)) (متفق عليه) .

و : ((من استطاعَ مِنْكُمْ أنْ يموتَ بالمدينةِ فَلْيَفْعَلْ فإنِّى أَشْهَدُ لمن مَاتَ بها)) (الترمذى وابن ماجة) .

و : ((إنما المدينةُ كالكِيرِ تَنْفِى خَبَثَها ويَنْصَعُ طِيبُها)) (مسلم) .

و : ((المدينةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لايَدَعُها أَحَدٌ رَغْبةً عنها ؛ إلاّ أَبْدَلَ اللهُ فيها مَن هُوَ خَيْرٌ مِنه ، ولا يَثْبُتُ أَحَدٌ على لأْوَائِها وجَهْدِها ؛ إلاّ كُنْتُ له شفيعًا - أو شهيدا - يومَ القيامة)) (مسلم) .

و : ((لايَكِيدُ أَهْلَ المدينةِ أَحَدٌ إلاّ انْمَاعَ كما يَنْمَاعُ الملحُ فى الماء)) (مسلم) .

و : ((لا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ المدينةِ بِسُوءٍ إلاّ أَذَابَهُ اللهُ فى النارِ ذَوْبَ الرَّصاصِ أو ذَوْبَ المِلْحِ فى الماء)) (البخارى) .

(المسجد النبوى) :

الحديث : ((لاتُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مساجِد : المسجدِ الحرامِ ومَسْجِدِى هذا والمسجدِ الأَقْصَى)) (البخارى ومسلم) .

و : ((صلاةٌ فى مَسْجِدِى هذا أَفْضَلُ من أَلْفِ صلاةٍ فيما سِواهُ إلاّ المسجدِ الحرام، وصلاةٌ فى المسجدِ الحرامِ أَفْضَلُ من مائةِ أَلْفِ صلاةٍ فيما سِواه)) (مسلم حتى ((إلاّ المسجد الحرام)) وأحمد وابن حبان) .

و : ((ما بين بَيْتِى ومِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الجنَّة)) (متفق عليه) .

و : ((من صَلَّى فى مسجدِى أربعينَ صلاةٍ لا تَفُوتُهُ صلاةٌ كُتِبَ لَهُ بَرَاءةٌ من النارِ، وبراءةٌ من العذابِ ، وبراءةٌ من النِّفاق)) (أحمد ، وبلفظ آخر فى الطبرانى والترمذى) .

(مشاهد المدينة) :

الحديث : ((مَنْ تَطَهَّرَ فى بَيْتِهِ وأَحْسَنَ الطُّهُورَ ثم أَتى مسجدَ قِباءَ لايُريدُ إلاّ الصلاةَ فيهِ كان له كأجْرِ عُمْرَة)) (أحمد وابن ماجة والنسائى والحاكم) .

و : ((أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه)) (متفق عليه) .

و : اضْطَرَبَ (أُحُدٌ) مَرَّةً تَحْتَ رِجْلَيْهِ ﷺ وكان معه أبو بكر وعُمَرُ وعثمان ، فقال له: ((اسْكُنْ أُحُد - وضَرَبَهُ بِرِجْلِه - فما عَلَيْكَ إلاّ نبىٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدان)) (البخارى) .

(الأضحية) :

الآية : ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** (٢)﴾ [الكوثر : ٢] .

و : قول أبى أيوب الأنصارى : كان الرجلُ فى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ يُضَحِّى بالشَّاةِ عنه وعن أَهْلِ بَيْتِه (الترمذى) .

و : ((ما عَمِلَ ابنُ آدمَ يومَ النَّحْرِ عَمَلاً أَحَبَّ إلى اللهِ من إراقةِ دَمٍ ، وإنَّها لَتَأْتِى يومَ القيامةِ بقُرُونِها وأَظْلافِها وأشْعَارِها ، وإنّ الدَّمَ لَيَقَعُ من اللهِ عَزَّ وجَلَّ بمكانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ على الأرضِ فَطِيبُوا بها نَفْسًا)) (ابن ماجة والترمذى) .

وقوله ﷺ وقد قالوا : ما هذه الأضاحِى ؟ قال : ((سُنَّةُ أبيكم إبراهيم)) ، فقالوا : ما لَنا مِنْها ؟ قال : ((بكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَة)) ، قالوا : فالصُّوف ؟ قال : ((بكُلِّ شَعْرَةٍ من الصُّوفِ حَسَنَة)) (ابن ماجة والترمذى) .

و : ((لاتَذْبَحُوا إلا مُسِنَّة ، إلاّ أنْ يَعْسُرَ عليكم فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً من الضَّأْن)) (مسلم) .

و : ((أربعٌ لاتَجُوزُ فى الأضاحِى : العَوْرَاءُ البَيِّنُ عَوَرُها ، والمريضةُ البَيِّنُ مَرَضُها ، والعَرْجاءُ البَيِّنُ ضِلْعُها ، والكسيرةُ التى لا تُنْقِى [١])) (الترمذى) .

و : ((من ذَبَحَ قَبْلَ صلاةِ العيدِ فإنما يَذْبَحُ لِنَفْسِه ، ومن ذَبَحَ بَعْدَ الصلاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وأصابَ سُنَّةَ المسلمين)) (البخارى) .

و : ((كُلُوا وادَّخِرُوا وتَصَدَّقُوا)) (متفق عليه) .

وقول على رضى الله عنه : أَمَرَنى رسولُ اللهِ ﷺ أن أقومَ على بَدَنَةٍ ، وأن أتَصَدَّقَ بلُحومِها وجُلودِها وجَلالِها[٢] ، وأنْ لا أُعْطِىَ الجازرَ منها شَيْئًا ، وقال : ((نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا)) (متفق عليه) .

---

(١) التى ذهب لحمها .

(٢) جمع الجَلّ : ماتغطى به الدابة لتصان .

جـ - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١ - ما شروط وجوب الحج؟

٢ - كم مرة يجب الحج؟

٣ - ماحكم الحج عن الغير؟

٤ - ما الفرق بين المقصود من كل من: أركان الحج - واجبات الحج - محظورات الحج - سنن الحج؟

٥ - ما هي أركان الحج؟ وما هي أركان العمرة؟

٦ - ماذا يجب للإحرام؟ ما محظوراته؟ وما سننه؟

٧ - كم طواف في الحج؟ وما حكم كل منها؟

٨ - ماذا يشترط لصحة وتمام الطواف؟ وما سننه؟ وآدابه؟

٩ - ماذا يشترط لصحة السعي وتمامه؟ وما سننه؟ وآدابه؟

١٠ - يشترط للوقوف بعرفة زمانيا أن يكون....

١١ - اذكر خمسا من واجبات الحج؟ وخمسا من سننه؟

١٢ - ما حكم الإحصار؟

١٣ - ماذا يسمى الجمع بين الحج والعمرة؟ ما الفرق بين صورتي الجمع؟

١٤ - ماذا يسن للمسلم غير الحاج فعله يوم الأضحى؟

ثانيا: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا- مراجع شاملة فى العبادات: انظر وحدة ٦ الطهارة.

ثانيا- فى الحج والعمرة:

١ - أدعية الحج والعمرة - أحمد حامد - دار الشعب.
٢ - الحج - عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار - مكتبة التوبة بالرياض.
٣ - الحج المبرور، أحكام وأسرار - عبد الحليم محمود - دار الشعب.
٤ - الحج الميسر والعمرة الميسرة - محمد صلاح الدين - المختار الإسلامى.
٥ - الحج وأحكامه (من سلسلة أركان الإسلام/ ٥) - وهبى سليمان غاوجى - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٦ - الحج والعمرة - أحمد عرموش - دار الجيل ببيروت.
٧ - الحج والعمرة - محمد رأفت عثمان - دار الكتاب الجامعى.
٨ - الحج والعمرة فى الفقه الإسلامى - نور الدين عتر - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٩ - الحج والعمرة، وكذلك مناسك العمرة - فتحى عبد الحميد - مكتبة مصر.
١٠ - حجك أيها المسلم - على يوسف على - دار الجيل ببيروت.
١١ - حجة الوداع - محمد عثمان الخشت - المختار الإسلامى.
١٢ - دليل الحج والعمرة - مصطفى أبو السعود وهدان وعلى عبد الباقى شكل - الدار المصرية اللبنانية.
١٣ - رفيق الحاج - سيف النصر عبد العزيز المجلى - دار الشعب.
١٤ - ضيوف الرحمن، حجاج بيت الله الحرام - محمود عبد الوهاب - دار الشعب.
١٥ - علمونى ياقوم كيف أحج - محمد الحجار - دار البشائر الإسلامية ببيروت.
١٦ - فقه الحج والعمرة - محمد إبراهيم الحفناوى - دار الوفاء.
١٧ - قاموس الحج والعمرة - أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين ببيروت.
١٨ - كيف تحج وتعتمر - نور الدين عتر - مؤسسة الرسالة ببيروت.
١٩ - كيفية الحج والعمرة - عبده غالب أحمد عيسى - دار الجيل ببيروت.
٢٠ - المناسك وأماكن طرق الحج - أحمد الجاسر - دار الجيل ببيروت.
٢١ - مناسك الحج والعمرة - دار الهجرة ببيروت.

* * *

علوم السلوك

وحدة ١١ : الأخلاق

أ - المعارف الأساسية[١]

أولا - من فضائل الأخلاق :

حسن الخلق :

* لب رسالة الإسلام : الدعوة إلى حسن الخلق.
* أعلى الناس مكانة يوم القيامة أحسنهم أخلاقاً.
* حسن الخلق يكتسب بمجاهدة النفس وترويضها على فعل الطاعات واجتناب المنكرات.
* العبادات تدريب وتربية على محاسن الأخلاق.
* الرسول ﷺ هو القدوة فى حسن الخلق، بتأديب من الله سبحانه وتعالى.

الإحسان :

* الإحسان أن يأتى المرء بالفعل الحسن على وجه الإتقان.
* الإحسان فى العبادات أن تؤدى جميعها أداء صحيحاً باستكمال شروطها وأركانها وآدابها.
* الإحسان يكون أيضاً فى سائر المعاملات : مع الوالدين والأقارب، واليتامى والمساكين، وابن السبيل، بل والحيوان.
* ويشمل الإحسان أيضاً إجادة العمل وإتقانه سواء كان عملا يدوياً أو ذهنياً.

الإخلاص :

* الإخلاص أن يكون العمل خالصاً لوجه الله عز وجل، لايشوبه رياء للناس أو طلب للسمعة أو الثناء من الناس.
* الإخلاص لازم للقبول : فى العقيدة والنية؛ وفى العبادة والقول والفعل.

---

(١) تلخيصا عن : سلسلة الطريق إلى الله : (٤) المحظورات و (٥) من أخلاقيات الإسلام، وكتاب منهاج المسلم.

* الإخلاص والصدق متلازمان.

الأمانة:

* الأمانة ضد الخيانة، وهى أداء كل حق إلى صاحبه حتى ولو كانا خائناً.
* اتصف بها الرسول ﷺ قبل بعثته فلقب بالأمين، كما أنها من صفات الرسل أجمعين، والصالحين من عباد الله.
* الأمانة فى العلم بدوام التعلم، وتحرى الدقة فى نقله إلى الناس.
* أمانة التعامل بالحفاظ على أسرار الناس، وأداء الحقوق كاملة دون تأخير.

الإيثار:

* الإيثار هو تفضيل الغير عن النفس فى كل خير.
* الإيثار من الإيمان.

التواضع:

* أمر الله بالتواضع ونهى عن الكبر، وأثنى على المتواضعين وتوعد المتكبرين.

التوكل:

* التوكل أن يفوض المؤمن أمره كله لله سبحانه وتعالى.
* التوكل الحق يكون مع الأخذ بجميع الأسباب المطلوبة.
* على المسلم الاعتماد على النفس فى الكسب والعمل وأن لايكون عالة على غيره.

الحِلْم:

* الحلم هو الأناة وضبط النفس وخاصة عند الغضب.
* أكثر الناس حلماً الأنبياء.

الحياء:

* خلق يبعث على اجتناب القبيح من الأفعال والأقوال، ويمنع التقصير فى حق ذى الحق.
* الحياء من الإيمان وكلاهما يدعو إلى الخير ويصرف عن الشر.
* لنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد كان أشد حياء من العذراء فى خِدْرِها.
* الحياء لايمنع من قول الحق؛ أو طلب العلم؛ أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

الرحمة:

* الرحمة أن يرق القلب للغير ويعطف عليهم.
* كان رسول الله ﷺ نموذجاً فى الرحمة.

السخاء:

* حث الإسلام على السخاء والكرم، ونهى عن البخل والشح.
* من شروط السخاء والكرم أن يكون بلا مَنٍّ ولا أذى.

الصبر:

* الصبر هو حبس النفس على ما تكره، واحتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم لا بالسخط والشكوى، والصبر قد يكون على البلاء، أو على الطاعات، أو عن المعاصى.
* الصبر أن يذكر المسلم دائماً أن أقدار الله جارية وأن قضاءه عدل، وأن حكمه نافذ سواء صبر العبد أم جزع.
* الصبر على البلاء يكفر السيئات.
* المسلم يدفع السيئة والأذى بالصبر والمغفرة.
* من الصبر كتمان السر.

الصدق:

* الصدق مطابقة الكلام للواقع.
* الصدق مع النفس يكون بصدق الاعتقاد وصدق النية.
* فى الصدق راحة الضمير وطمأنينة النفس.
* الصدق يجلب البركة فى الكسب والزيادة فى الخير.
* الكذب من علامات النفاق.

الصفح:

* الصفح نسيان الإساءة وإزالة أثرها من القلب، وهو أبلغ من العفو.
* الصفح من علامات الإيمان الراسخ.
* الصفح من خلق الأنبياء والصديقين.

العدل:

* العدل الواجب هو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه، وأن يحكم بين الناس بميزان واحد.
* للمظلوم أن ينتصر لظلمه.

العفة:

* العفة مراتب: أدناها التعفف عن الحرام ثم التعفف عن الشبهات.
* أرفع مراتب العفة التعفف عن الحلال من مال وطعام ومتعة، ترفعا بالنفس عن مواقف الإهانة.

العفو:

* العفو هو التنازل عن الحق المستحق فى المال أو القصاص.
* بشر الله تعالى العافين عن الناس وأثنى عليهم.

النصيحة:

* النصيحة هى القول الخالص من كل غرض أو هوى.
* النصيحة من خلق الأنبياء.
* النصيحة منجاة من النار.
* النصيحة مطلوبة من كل الناس لكل الناس.

الوفاء:

* الوفاء ضد الغدر وهو الالتزام الكامل بالوعد أو الاتفاق.
* الوفاء يجلب الفضل والثواب من الله سبحانه وتعالى.

ثانيا - من رذائل الأخلاق:

نقيض كل ما سبق بالإضافة إلى الآتى:

الحسد:

* الحسد أن يكره الخير للغير، ويتمنى زواله، وقد يسعى لإزالته.
* الغِبْطَة هى تمنى الحصول على نعمة أصابها الغير كعلم أو مال أو صلاح حال؛ دون تمنى زوالها عن ذلك الغير.
* الحسد ضرر على الدين لأنه سخط علي قضاء الله، وضرر على الدنيا لأنه يورث الغم

والعذاب والإحساس بالحرمان والعدواة بين الناس، وليست الغبطة كذلك.

الرياء:

* الرياء: طلب المنزلة فى قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير.
* الرياء نفاق وهو لون من الشرك.
* الإسرار فى الأعمال منجاة من الرياء، وذلك فيما لم يأمر الشرع بإظهاره، أو كان فى الإظهار مصلحة مشروعة.

السخرية:

* السخرية هى الاستهزاء بالغير أو تحقيرهم أو ذكر عيوبهم ونقائصهم.

العُجْب والغُرور:

* العجب هو الزَّهْوُ والكِبْرُ بسبب الإعجاب بالنفس أو العمل، وهو المؤدى إلى الغرور وهو خداع النفس بالباطل، ومنه:
* (أ) العجب بالبدن والهيئة (ب) العجب بالنسب (ج) العجب بالعشيرة (د) العجب بالمال (هـ) العجب بالعلم والرأى.

العجز والكسل:

* العجز والكسل خلقان ذميمان نهى عنهما الرسول ﷺ.
* من مظاهر العجز والكسل: (أ) التكاسل عن أداء الصلاة (ب) ترك العمل النافع وقضاء الوقت فى اللهو (ج) التقاعس عما يعرض لك من أبواب الخير.

الغِيبَة:

* الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره؛ تصريحا أو تلميحا أو إشارة؛ فى غيابه، حتى لو كان فيه ما تقول.
* علاج الغيبة بتقوى الله، والانشغال بعيوب النفس، ومجاهدة توازع الشر فيها.
* لاتباح الغيبة إلا للتظلم، أو تغيير المنكر، أو التحذير، أو للاستشارة.
* من الغيبة سوء الظن وهى غيبة القلب.

الفُحْش:

* الفحش هو التعبير بلفظ قبيح بغرض الإيذاء، أو نتيجة للتعود والتربية السيئة.

النميمة:

* النميمة نقل كلام إنسان فيه إساءة عن إنسان آخر إليه؛ بقصد الإفساد بينهما.
* النميمة أسوأ من الغيبة لأنها توقع العدواة والبغضاء وقطع الأرحام.
* لاتجوز النميمة إلا لدرء مفسدة، أو تنبيها لمصلحة عامة.
* النمام فاسق مردود الشهادة.

* * *

ب – الشواهد من القرآن والسنة

الفضائل :

(حسن الخلق) :

الأحاديث : «بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاق» (البخارى) .

و : «البِرُّ حُسْنُ الخُلُق» (البخارى) .

و : «ما مِنْ شيءٍ فى الميزانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُق» (أحمد وأبو داود) .

و : «أَكْمَلُ المؤمنينَ إيماناً أَحْسَنُهُم أَخْلاقاً» (أحمد وأبو داود) .

و : «إنّ مِنْ أَحَبِّكُم إِلَىّ ، وأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجْلِساً يومَ القيامة ، أحاسِنُكُم أَخْلاقاً . وإنّ أَبْغَضَكُم إِلَىّ ، وأَبْعَدَكُم مِنِّى مَجْلِساً يومَ القيامة ، الثَّرْثارون والمُتَشَدِّقون والمُتَفَيْهِقون» قالوا: يا رسولَ اللهِ عَلِمْنا الثَّرْثارون والمُتَشَدِّقون فما المُتَفَيْهِقون ؟ قال : «المُتَكَبِّرون ...» (الترمذى وأحمد) .

و : قال رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ : أَوْصِنِى ، قال : «اتّقِ اللهَ حَيْثُما كُنْتَ» : قال : زِدْنِى، قال : «خَالِقِ الناسَ بِخُلُقٍ حَسَن» (الترمذى وأحمد) .

والدعاء : «اللهمَّ اهْدِنِى لأحسنِ الأخلاقِ لا يَهْدِى لأَحْسَنِها إلاّ أنتَ ، واصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَها لا يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَها إلاّ أنتَ» (مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وأحمد) .

(الرسول القدوة) الآية : **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ(٤)﴾** [القلم : ٤] .

والحديث : «أَدَّبَنِى رَبِّى فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِى» (البخارى ومسلم وأبو داود) .

وقول عائشة رضى الله عنها : «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ خُلُقُه القرآن ...» (مسلم وأحمد).

(الإحسان) :

الآية : **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(٩٠)﴾** [النحل : ٩٠] .

و : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(١٩٥)﴾ [البقرة : ١٩٥] .

والحديث : ((إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسانَ على كلِّ شيء ، فإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا القِتْلَة ، وإذا ذَبَحْتُمْ فأَحْسِنُوا الذِّبْح ، ولْيُحِدُّ أَحَدُكُم شَفْرَتَه ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَه)) (مسلم) .

(الإخلاص) :

الآية : ﴿أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ..(٣)﴾ [الزمر : ٣] .

و : ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ(١١)﴾ [الزمر : ١١] .

و : ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُ دِينِي(١٤)﴾ [الزمر : ١٤] .

و : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ(٥)﴾ [البينة : ٥] .

و : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً(٩)﴾ [الإنسان : ٩] .

والحديث : ((أَسْعَدُ الناسِ بشَفاعَتِي يومَ القيامةِ مَنْ قالَ لا إلهَ إلا اللهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِه أو مِنْ نَفْسِه)) (البخارى) .

و : ((المُسْتَشارُ مُؤْتَمَن)) (الترمذى) .

(الأمانة) :

الآية : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا(٥٨)﴾ [النساء : ٥٨] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٧)﴾ [الأنفال : ٢٧] .

و : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً(٧٢)﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

و : ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ(٥٨)﴾ [الأنفال : ٥٨] .

و : ﴿وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ(٢٨٣)﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

والحديث : ((كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه : فالإمامُ راعٍ ، وهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، والرَّجُلُ فى بَيْتِهِ راعٍ وهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، والْمَرْأَةُ فى بَيْتِ زَوْجِها راعِيَةٌ ،

وهى مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها ، والخَادِمُ فى مالِ سَيِّدِهِ راعٍ وهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه)) (متفق عليه) .

و : ((أَدِّ الأمانةَ لِمَن ائْتَمَنَكَ ولا تَخُنْ مَنْ خانَك)) (الدارقطنى) .

(أمانة الرسل والأنبياء) الآية : ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ(١٠٦)إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ(١٠٧)**﴾ [الشعراء : ١٠٦ ، ١٠٧] .

ومثلها عن هود : (الشعراء / ١٢٤ ، ١٢٥) و (الأعراف ، ٦٨) . وعن صالح: (الشعراء/ ١٤٢ ، ١٤٣) . وعن لوط : (الشعراء / ١٦١ ، ١٦٢) . وعن شعيب: (الشعراء/ ١٧٧، ١٧٨) . وعن موسى : (الدخان / ١٧ ، ١٨) .

(أمانة العلم) الحديث : ((لأَنْ يَهْدِى اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم (وفى رواية : خير من الدنيا وما فيها))) (متفق عليه) .

و : ((إِنَّ كَذِباً عَلَىَّ ليس كَكَذِبٍ على أَحَد ، مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النار)) (البخارى ومسلم) .

(أمانة التعامل) الآية : ﴿**وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ(٢٨٣)**﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

الحديث : ((مَنْ غَشَّنا فليس مِنَّا)) (البخارى) .

و : ((من اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءِ مسلمٍ بيمينه (أى بقَسَمِه) فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ له النارَ وحَرَّمَ عليه الجنة)) . فقال رجلٌ : وإِنْ كانَ شيئاً يسيراً يا رسولَ الله ؟ قال : ((وإن كان قضيباً من أَرَاك)) (أى عود سِوَاك) (مسلم والنسائى ومالك) .

و : ((مَنْ أَخَذَ أموالَ الناسِ يُرِيدُ أداءَها أَدَّى اللهُ عنه ، ومَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَها أَتْلَفَهُ الله)) (البخارى) .

و : ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أَحَدُكم عَمَلاً أن يُتْقِنَه)) (البيهقى) .

و : ((أَعْطُوا الأجيرَ حَقَّهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُه)) (ابن عساكر) .

(الإيثار) :

الآية : ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩)**﴾ [الحشر : ٩] .

والحديث : ((لا يُؤْمِنُ أحَدُكُم حتى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه)) (متفق عليه) .

(التواضع) :

الآية : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ...(٦٣)﴾ [الفرقان : ٦٣] .

و : ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً(٣٧)﴾ [الإسراء : ٣٧] .

و : ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١٨)وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(١٩)﴾ [لقمان : ١٨ ، ١٩] .

و : ﴿.... وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ(٨٨)﴾ [الحجر : ٨٨] .

و : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ ولاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ(٨٣)﴾ [القصص : ٨٣] .

والحديث : ((ما ازْدَادَ عَبْدٌ بتَوَاضُعٍ إلاّ رِفْعَةً)) (مسلم) .

و : ((ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مال ، وما زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاّ عِزًّا ، وما تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ ، إلاّ رَفَعَهُ الله)) (مسلم) .

و : ((حَقٌّ على اللهِ أَنْ لا يَرْتَفِعَ شيءٌ من الدُّنْيا إلاّ وَضَعَه)) (البخارى) .

و : ((يُحْشَرُ المُتَكَبِّرون يومَ القيامةِ أَمْثالَ الذَّرِّ فى صُوَرِ الدَّجَّال يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ من كُلِّ مَكان يُساقُونَ إلى سِجْنٍ فى جَهَنَّمَ يُقالُ له (بولس) تَعْلُوهُ نارُ الأَنْيار يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النارِ طِينةَ الخَبال)) (النسائى والترمذى) .

و : ((إن اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ على أَحَدٍ ولا يَبْغِى أَحَدٌ على أَحَد)) (مسلم) .

و : ((أَلاَ أُخبِرُكُم بأهلِ النار ، كُلّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِر)) (متفق عليه) .

و : ((ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا يُزَكِّيهُمْ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِم ولَهُمْ عذابٌ أليم : شَيْخٌ زانٍ ومَلِكٌ كَذَّابٌ وعائِلٌ مُسْتَكْبِر)) (مسلم) .

و : ((قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ : العِزُّ إزارُه ، والكِبْرِياءُ رِداؤُه ، فَمَنْ يُنازِعُنِى عَذَّبْتُه)) (مسلم) .

و : ((بينما رَجُلٌ فى حُلَّةٍ تُعْجِبُه نَفْسُه ، مُرَجِّلٌ رَأْسُه ، يَخْتالُ فى مَشْيِه إذْ خَسَفَ اللهُ

به الأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فى الأَرْضِ إلى يومِ القيامةِ)) (متفق عليه) .

(التوكل) :

الآية : ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ(١٣)﴾ [التغابن : ١٣] .

و : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ(٦٧)﴾ [يوسف : ٦٧] .

و : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ(١٥٩)﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

و : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(١٢٩)﴾ [التوبة : ١٢٩] .

و : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ(٣)﴾ [الطلاق : ٣] .

وغيرُ ذلك الكثير من الآيات .

والحديث : ((لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِه لَرَزَقَكُم كما يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وتَرُوحُ بِطَاناً)) (الترمذى) .

و : قوله ﷺ فى السبعينَ أَلْفاً الذين يَدْخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولاَ عذاب : ((هم الذين لا يَسْتَرْقُون ولا يَكْتَوُون ولا يَتَطَيَّرُون وعلى رَبِّهم يَتَوَكَّلُون)) (متفق عليه) .

ودعاء الخروج من البيت : ((بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ على اللهِ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ با لله)) (مجمع الزوائد) .

(الحلم) :

الآية : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً(٦٣)﴾ [الفرقان : ٦٣] .

و : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ(٥٥)﴾ [القصص : ٥٥] .

و : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ(٣)﴾ [المؤمنون : ٣] .

والحديث : ((ليس الشَّدِيدُ بالصُّرَعَة ، وإنما الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغضب)) (البخارى ومسلم) .

و : ((إن امْرُؤٌ عَيَّرَكَ بما فيكَ فلا تُعَيِّرْهُ بما فيه)) (أحمد) .

و : جاء رَجُلٌ إلى رسول اللهِ ﷺ فقال : إنَّ لى قَرَابَةً : أَصِلُهُمْ وَيقْطَعُونِى وأُحْسِنُ إلَيْهِم ويُسِيئُونَ إلىَّ ، ويَجْهَلون عَلَىَّ وأَحْلُمُ عَنْهُم . قال : «إن كان كما تقولُ فكأنما تُسِفُّهُمُ المَلَّ (الرماد الحار) ، ولا يزال معكَ من اللهِ ظَهيرٌ عَلَيْهم ما دُمْتَ على ذلك» (مسلم) .

و : «ما جَرَعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَها ابْتِغاءَ وَجْهِ الله» (ابن ماجة).

وقوله ﷺ للأشج رضى الله عنه : «إنَّ فيكَ خَصْلتَيْنِ يُحِبُّهُما اللهُ ورسولُهُ» قال : ما هما بأبى أنتَ وأُمِّى أنتَ يا رسولَ الله ؟ ، قال : «الحِلْمُ والأناة» ، فقال : خلَّتان تَخلَّقْتُهُما أو خُلُقان جُبِلْتُ عَلَيْهما ؟ قال : «بل خُلُقان جُبِلْتَ عَلَيْهما ؟ فقال : الحمدُ للهِ الذى جَبَلَنِى على خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُما اللهُ ورسولُه (أبو داود ، ومسلم بمعناه) .

(الحياء) :

الآية : ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(٣٠)وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا(٣١)**﴾ [النور : ٣٠ ، ٣١] .

والحديث : «الإيمانُ بضْعٌ وسبعون ، أو بضْعٌ وستون شُعْبَة ، وأفْضَلُها قولُ : لا إلهَ إلاّ الله ، وأدْناها إماطَةُ الأذَى عن الطَّريق ، والحَياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان» (متفق عليه) .

و : «الحَياءُ خَيْرٌ كُلُّه» (متفق عليه ، وهذه رواية مسلم) .

و : «مَنْ لا حَياءَ لَهُ لا إيمانَ لَه» (البخارى ومسلم) .

و : «كُلُّ أُمَّتِى مُعَافىً إلاّ المُجَاهِرِين» (متفق عليه) .

و : مَرَّ ﷺ برَجُلٍ يَعِظُ أخاهُ فى الحَياء ، فقال : «دَعْهُ فإنَّ الحَياءَ مِنَ الإيمان ، ومَنْ لا حَياءَ لَهُ لا خَيْرَ لَه» (متفق عليه) .

و : «مِمَّا أَدْرَكَ الناسُ من كلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى : إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْت» (البخارى).

وقوله ﷺ لأصحابه يوما : «اسْتَحيُوا من اللهِ حَقَّ الحَياء» قالوا : يا رسولَ اللهِ إنَّا لَنسْتَحْيِى مِنَ اللهِ والحمدُ لله . قال : «ليس ذلك ، ولكنَّ الاسْتِحْياءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَياء أنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وما وَعَى ، والبَطْنَ وما حَوَى ، وتَذْكُرَ المَوْتَ والبِلىَ ، ومَنْ أرادَ الآخِرَةَ تَرَكَ

زينَةَ الدُّنْيا ، وآثَرَ الآخِرَةَ على الأُولَى ، فَمَنْ فَعَلَ ذلك فَقَد اسْتَحْيا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَياء)) (الترمذى وأحمد والحاكم والبيهقى) .

(الرحمة) :

الآية : ﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ(١٧)أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(١٨)**﴾ [البلد : ١٧ ، ١٨] .

والحديث : ((مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فى تَوَادِّهِم وتَرَاحُمِهِم وتَعَاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى)) (مسلم) .

و : ((إنما يَرْحَمُ اللهُ من عِبادِهِ الرُّحَمَاءَ)) (البخارى) .

و : ((ارْحَمُوا مَنْ فى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فى السَّماء)) (الطبرانى والحاكم) .

و : ((مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ)) (البخارى ومسلم) .

و : ((لا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إلاّ مِنْ شَقِيّ)) (الترمذى وأحمد) .

و : ((بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي فاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ فَنَزَلَ بِئْراً فَشَرِبَ مِنْها ثم خَرَجَ فإذا هو بكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِن العَطَش ، فقال : لقد بَلَغَ بهذا مِثْلُ الذى بَلَغَ بى فَمَلأَ خُفَّهُ ثم أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثم رَقَى فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ فَغَفَرَ لَه)) ، قالوا : يا رَسُولَ اللهِ وإنَّ لنا فى البَهائِمِ لأَجْرًا ؟ قال : ((فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْر)) (البخارى) .

و : ((عُذِّبَت امْرَأَةٌ فى هِرَّةٍ حَبَسَتْها حَتَّى ماتَتْ فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ ، وقِيلَ لها : لا أَنْتِ أَطْعَمْتِها ولا سَقَيْتِها حين حَبَسْتِها ولا أَنْتِ أَرْسَلْتِها فَأَكَلَتْ من خَشَاشِ الأَرْض)) (البخارى).

و : ((إنِّى لأَدْخُلُ فى الصلاةِ أُرِيدُ إِطالَتَها فَأَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ مِماَّ أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكائِه)) (البخارى) .

(السخاء) :

الآية : ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى(٥)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى(٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(٧)وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى(٨)وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى(٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى(١٠)وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى(١١)**﴾ [الليل : ٥ – ١١] .

و : ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩)**﴾ [الحشر : ٩] .

و : ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ(١٠)﴾ [المنافقون : ١٠] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ(٢٦٧)﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

و : ﴿لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ(٩٢)﴾ [آل عمران : ٩٢] .

و : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٦١)﴾ [البقرة : ٢٦١] .

وغيرُ ذلك الكثير من الآياتِ فى الحضِّ على التصدق والإنفاق فى سبيل الله .

والحديث : ((إن الله جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ ويُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاقِ ويَكْرَهُ سَفْسافَها)) (الطبرانى والبيهقى والحاكم) .

و : ((ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبادُ فِيهِ إلاّ مَلَكان يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُما : اللهمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ويقولُ الآخَرُ : اللهمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً)) (البخارى) .

و : ((اتَّقوا الشُّحَّ فإنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ علي أَنْ سَفَكُوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُم)) (مسلم) .

و : ((مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه)) (البخارى والترمذى وأبو داود وابن ماجة) .

و : ((خَصْلَتَانِ لا تَجْتَمِعانِ فى مُؤْمِنٍ : البُخْلُ وسوءُ الخُلُق)) (الترمذى) .

و : ((شَرُّ ما فى الرَّجُلِ : شُحٌّ هَالِعٌ ، وجُبْنٌ خَالِعٌ)) (أبو داود وأحمد) .

و : ((لا حَسَدَ إلاّ فى اثْنَتَيْن : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ فى الحَقّ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بها ويُعَلِّمُها)) (البخارى) .

و : ((أَيُّكُمْ مالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ من مَالِه ؟)) قالوا : يا رسولَ اللهِ ما مِنَّا أَحَدٌ إلا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْه . قال : ((فإِنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ ومَالُ وَارِثِهِ ما أَخَّر)) (البخارى) .

و : ((اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرَة)) (البخارى) .

(الصبر) :

الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٢٠٠)**﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

و : ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ(١٥٥)الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ(١٥٦)أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ(١٥٧)**﴾

[البقرة: ١٥٥ – ١٥٧] .

و : ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٠)**﴾ [الزمر : ١٠] .

وغيرُ ذلك الكثير من الآيات .

والحديث : ((عَجَباً لأَمْرِ المُؤْمِنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وليس ذلك لأَحَدٍ إلاّ لِلْمُؤْمِنِ ، إنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً له وإنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فكانَ خَيْراً لَه)) (مسلم) .

و : ((الصَّبْرُ ضِيَاء)) (مسلم) .

و : ((ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللهُ ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ومَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطاءً خَيْرًا وأَوْسَعَ من الصَّبْر)) (البخارى) .

و : ((أَشَدُّ الناسِ بَلاءً : الأَنْبياءُ ثُم الأَوْلِياءُ ثُم الأَمْثَلُ فالأَمْثَل)) (البخارى ومسلم) .

و : ((مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ)) (البخارى) .

و : ((يقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ (عينيه) فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُما الجَنَّة)) (البخارى) .

و : ((ما يَزَالُ البَلاءُ بِالمُؤْمِنِ فى نَفْسِهِ ووَلَدِهِ ومَالِهِ حتّى يَلْقَى اللهَ وما عَلَيْهِ خَطِيئَة)) (الترمذى) .

و : ((إنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاء ، وإنّ اللهَ تعالىَ إذا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا ومن سَخِطَ فَلَهُ السُّخْط)) (الترمذى وابن ماجة) .

(الصدق) :

الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ(١١٩)**﴾ [التوبة : ١١٩] .

و : ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(٣٣)**﴾ [الزمر : ٣٣] .

و :﴿**مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ**

﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً(٢٣)﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

والحديث : ((عَلَيْكُمْ بالصِّدْق فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يَهْدِى إلى الجنَّةِ ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكْتَبَ عندَ اللهِ صِدِّيقاً ، وإيّاكُم والكَذِبِ فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِى إلى الفُجُور ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِى إلى النَّار ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عندَ اللهِ كَذَّاباً)) (مسلم) .

و : ((ألاَ أُنَبِّئُكُم بأَكْبَرِ الكَبائِرِ ؟)) قالوا : بَلَى ، قال : ((الشِّرْكُ باللهِ ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ))، وكان مُتَّكِئاً فَجَلَسَ ، وقال : ((ألاَ وشَهادَةُ الزُّور ألاَ وشَهادةُ الزُّور)) ، وأخَذَ يُكَرِّرُها حتى قالوا : لَيْتَهُ سَكَت (متفق عليه) .

(الصفح) :

الآية : ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ(١٠٩)﴾ [البقرة : ١٠٩] .

و : ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(١٣)﴾ [المائدة : ١٣] .

و : ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ(٨٥)﴾ [الحجر : ٨٥] .

و : ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤)﴾ [فصلت : ٣٤] .

و : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ(٤٠)﴾ [الشورى : ٤٠] .

و : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ(٤٣)﴾ [الشورى : ٤٣] .

وقوله ﷺ للمُشْرِكِينَ يومَ فَتْحِ مكة : ((ما تَظُنُّونَ أَنِّى فاعِلٌ بكُمْ ؟)) قالوا : أَخٌ كَرِيمٌ وابْنُ أخٍ كَرِيم ، قال : ((لا أجدُ لِى ولَكُمْ إلاّ كَمَثَلِ يوسُفَ وإخْوَتِهِ : اذْهَبُوا فَأَنْتُم الطُّلَقاء)) (ابن كثير فى البداية والنهاية) .

و : ((ما زَادَ اللهُ عَبْداً بَعَفْوٍ إلاّ عِزًّا)) (مسلم) .

(العدل) :

الآية : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ...(٩٠)﴾ [النحل : ٩٠] .

و : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ(٥٨)﴾ [النساء : ٥٨] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا(١٣٥)﴾ [النساء : ١٣٥] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(٨)﴾ [المائدة : ٨] .

و : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى(١٥٢)﴾ [الأنعام : ١٥٢] .

و : ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ(٤١)﴾ [الشورى : ٤١] .

والحديث : «إنما أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانوا إذا سَرَقَ فيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقامُوا عليه الحَدّ» (البخارى) .

و : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فى ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ، إمامٌ عادِلٌ ، وشابٌّ نَشَأَ فى عِبادةِ اللهِ تعالَى ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بالمساجد ، ورَجُلان تَحابَّا فى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فقالَ : إِنِّى أخافُ اللهَ ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فَأَخفاها حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُه ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً ففاضَتْ عَيْنَاه» (مسلم).

و : «إنَّ المُقْسِطِينَ عندَ اللهِ على مَنابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وجَلَّ وكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِين ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فى حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما وَلُوا» (مسلم) .

(العفة) :

الآية : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ(٢٧٣)﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

و : ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ(٦)﴾ [النساء : ٦] .

والحديث : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فى ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّه : ... ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فقال : إِنِّى أخافُ اللهَ ....» (الحديث بتمامه فى نصوص العدل أعلاه) .

وقول عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها : ما شَبِعَ محمدٌ من خُبْزِ الشَّعِيرِ ثَلاثَ لَيالٍ تِباعاً حتى انْتَقَلَ إلى الرَّفِيقِ الأَعْلَى (البخارى ومسلم) .

وقولها رضى الله عنها : كان الهِلالُ يَمُرُّ ، والهِلالُ يَمُرُّ ، والهِلالُ يَمُرُّ ، ولا يُوقَدُ فى بَيْتِ مُحمدٍ نار . قالوا : فما كان طَعَامُكُمْ أَهْلَ البَيْت ؟ قالت : هَذَيْنِ الأَسْوَدَيْن ؛ التَّمْر والماء (البخارى ومسلم) .

(العفو) :

الآية : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ(٤٠)﴾

[الشورى : ٤٠].

و : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ(١٩٩)﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

و : ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ(٢٣٧)﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

والحديث : ((ثَلاَثٌ والّذى نفسِى بِيَدِهِ لَوْ كُنْتُ حَلاَّفاً لَحَلَفْتُ عَلَيْهِنّ : ما نَقَصَ مَالٌ من صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا ، ولا عَفَا رَجُلٌ عن مَظْلَمَةٍ يَبْتَغِى بها وَجْهَ اللهِ إلاّ زَادَهُ اللهُ بها عِزًّا يومَ القِيامة ، ولا فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بابَ فَقْر)) (مسلم والترمذى).

وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها : ما رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُنْتَصِراً من مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مالم يُنْتَهَكْ مِنْ مَحارِمِ الله ، فإذا انْتُهِكَ مِنْ مَحارِمِ اللهِ شىءٌ كان أَشَدَّهُمْ فى ذلك غَضَباً ، وما خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ما لَمْ يَكُنْ إِثْماً (الترمذى ، ومسلم بمعناه) .

وفى الدعاء : ((اللهمَّ إنك عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا)) (الترمذى وابن ماجة وأحمد) .

(النصيحة) :

الآية : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)﴾ [العصر : ٣] .

وعلى لسان هود : ﴿.... وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ(٦٨)﴾ [الأعراف : ٦٨] .

وبنفس المعنى على لسان : نوح (الأعراف / ٦٢) ، وصالح (الأعراف / ٧٩) ، وشعيب (الأعراف / ٩٣) .

و : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا

عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ(٧٨)كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ(٧٩)﴾ [المائدة : ٧٨ ، ٧٩] .

والحديث : «الدِّينُ النَّصِيحَة» ، قالوا : لِمَنْ يا رسولَ الله ؟ قال : « للهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامَّتِهِم» (مسلم) .

و : «لَتَأْمُرُنَّ بالمَعْروفِ ولَتَنْهَوُنَّ عن المُنْكَرِ ، أو لَيُوشِكَنَّ اللهُ أنْ يَبْعَثَ عليكم عِقاباً منه ، ثم تَدْعُونَهُ فلا يُسْتَجابُ لكم» (الترمذى) .

(الوفاء) :

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ(١)﴾ [المائدة : ١] .

و : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً(٩١)﴾ [النحل : ٩١] .

و : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً(٣٤)﴾ [الإسراء : ٣٤] .

و : ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(١٧٧)﴾ [البقرة : ١٧٧] .

و : ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(٢٧)﴾ [البقرة : ٢٧] .

والحديث : «آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ : إذا حَدَّثَ كَذَبَ وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ وإذا اؤْتُمِنَ خانَ» (متفق عليه) .

و : «أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان مُنافِقاً خالِصاً ، ومَنْ كانت فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانت فيه خَصْلَةٌ من النِّفاق حتى يَدَعَها : إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا اؤْتُمِنَ خان ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ» (البخارى ومسلم) .

الرذائل :

(الحسد) :

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ(٥٤)﴾ [النساء : ٥٤] .

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا(١٢٠)﴾ [آل عمران : ١٢٠].

و : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِندِ

أنفسِهِم(١٠٩)﴾ [البقرة : ١٠٩] .

و : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ(٣٢)﴾ [الزخرف : ٣٢] .

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ(٥)﴾ [الفلق : ٥] .

والحديث : ((لا تَحَاسَدُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَقَاطَعُوا وكونوا عِبَادَ اللهِ إِخْوانـاً)) (البخارى ومسلم) .

و : ((إِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كما تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ)) (أبو داود وابن ماجة) .

و : ((لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِـهِ فـى الحَـقِّ ، ورَجُـلٌ آتاهُ اللهُ عِلْماً فهو يَعْمَلُ بِهِ ويُعَلِّمُهُ الناس)) (متفق عليه) .

وقوله لِمَنْ رَأى على غَيْرِهِ نِعْمَةً قد يُحْسَدُ عليها : ((ألا بَرَّكْتَ)) (أى دعوت لـه بالبركـة) (مالك) .

(الرياء) :

الآيـة : ﴿فَوَيْـلٌ لِّلْمُصَلِّـينَ(٤) الَّذِيـنَ هُـمْ عَـن صَلاتِهِـمْ سَـاهُونَ(٥) الَّذِيـنَ هُـمْ يُرَاءُونَ(٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ(٧)﴾ [الماعون : ٤ - ٧] .

والحديث : ((من رَاءَى رَاءَى اللهُ به ومَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به)) (متفق عليه) .

و : ((إِنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّرْكُ الأَصْغَر)) ، قالوا : وما الشِّرْكُ الأصْغَرُ يا رسـولَ الله ؟ قال : ((الرِّياء ، يقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ يومَ القِيامة ، إذا جازَى العِبَادَ بأَعْمَالِهِم : اذْهَبُوا إلى الَّذِين كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فى الدُّنْيا فانْظُرُوا هل تَجِدُونَ عنْدَهُمُ الجَزَاء)) (أحمد والطبرانى والبيهقى).

(السخرية) :

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ(١١)﴾ [الحجرات : ١١] .

والحديث : ((مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ (قد تاب منه) لَمْ يَمُتْ حتى يَعْمَلَه)) (الترمذى) .

(العجب والغرور) :

الآية : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً(٢٥)﴾ [التوبة : ٢٥] .

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً(١٥)﴾ [فصلت : ١٥] .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ(٣٤)وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ(٣٥)﴾ [سبأ : ٣٤ ، ٣٥] .

﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ(٨)﴾ [فاطر : ٨] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى(٢٦٤)﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

و : «إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطاعاً ، وهَوًى مُتَّبَعاً ، وإِعْجابَ كُلِّ ذي رَأْيٍ برَأْيِه فعليك بنَفْسِك» (أبو داود والترمذى) .

(العجز والكسل) :

الحديث : «احْرِصْ على ما يَنْفَعُك ، واستَعِنْ باللهِ ولا تَعْجَزْ ، وإذا أَصابَكَ شيءٌ فلا تَقُلْ لو أَنِّى فَعَلْتُ كَذا لَكانَ كَذا ، ولكنْ قُلْ قَدَّرَ اللهُ وما شاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تفتَحُ عَمَلَ الشَّيْطان» (مسلم) .

والدعاء : «اللهمَّ إِنِّى أَعُوذُ بك من العَجْزِ والكَسَلِ ، والجُبْنِ ، والهَرَمِ ، والبُخْل» (متفق عليه) .

(الغيبة) :

الآية : ﴿وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ(١٢)﴾ [الحجرات : ١٢] .

و : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً(٥٨)﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

والحديث : «كلُّ المسلمِ على المسلمِ حَرامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وعِرْضُه» (مسلم وابن ماجة) .

و : «من كان لأَخِيه عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ من عِرْضٍ أو مالٍ فَلْيَتَحَلَّلْها منه مِن قَبْلِ أن يَأْتِيَ يومٌ ليس فيه دِينارٌ ولا دِرْهَم ... إِنَّما يُؤْخَذُ من حَسَناتِهِ ، فإِنْ لَمْ يَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخِذَ من سَيِّئاتِ صاحِبِهِ فَزِيدَتْ فى سَيِّئاتِه» (متفق عليه) .

و : «يا مَعْشَرَ من آمَنَ بِلِسانِهِ ولَمْ يُؤْمِنْ قَلْبُه ، لا تَغْتَابُوا المسلمينَ ولا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِم ،

فإنَّ من تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أخِيهِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَـه ، ومَـنْ تَتَبَّـعَ اللهُ عَوْرَتَـهُ يَفْضَحْـهُ فـى جَـوْفِ بَيْتِـه›› (أبوداود وابن أبى الدنيا) .

و : ‹‹إنَّ لصاحِبِ الحقِّ مَقالاً›› (متفق عليه) .

و : ‹‹لَىُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عُقوبَتَهُ وعِرْضَه›› (أبو داود وابن ماجة والنسائى) .

(الفحش) :

الحديث : ‹‹إيَّاكُمْ والفُحْشِ ، فإنّ اللهَ تعـالىَ لا يُحِـبُّ الفُحْـشَ ولا التَّفَحُّـش›› (النسـائى والحاكم وابن حبان) .

و : ‹‹لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّـانِ ولا الفَـاحِشِ ولا البَـذِىء›› (الـترمذى وأحمـد وابـن حبان والحاكم) .

و : ‹‹المُتَسابَّان شَيْطانَان يَتعاوَيَان وَيَتَهارَجَان›› (أبو داود ، وأصله عند أحمد) .

و : ‹‹سِبابُ المُؤْمِنِ فُسُوقٌ وقِتَالُهُ كُفْر›› (متفق عليه) .

و : ‹‹عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وإنِ امْرُؤٌ عَيَّرَكَ بِأَمْرٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ فَلاَ تُعَيِّرْهُ بِأَمْرٍ تَعْلَمُهُ فيه ؛ يَكُـنْ وَبَالُه عَلَيْهِ وأجْرُهُ لك›› (أحمد والطبرانى) .

(النميمة) :

الآية : ﴿**وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ(١٠)هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ(١١)مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيـمٍ(١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ(١٣)**﴾ [القلم : ١٠ - ١٣] .

والحديث : ‹‹لا يَدْخُلُ الجنةَ نَمَّام›› (متفق عليه) .

و : ‹‹ألاَ أُنبؤُكُمْ ؟ ألاَ أُخْبِرُكُمْ بشِرَارِكُمْ›› ، قـالوا : بَلَـى ، قـال : ‹‹المَشَّـاءُونَ بالنَّميمَـةِ ، المُفْسِدُونَ بين الأَحِبَّةِ ، البَاغُونَ للبُرَءَاءِ العَيْب›› (أحمد) .

جـ - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١ - ما العلاقة بين العبادات وحسن الخلق؟

٢ - لم كان الرسول ﷺ قدوة فى حسن الخلق؟

٣ - ما المقصود بكل من: الإحسان - الإخلاص - الأمانة - الإيثار - التواضع - التوكل - الحلم - الحياء - الرحمة - السخاء - الصبر - الصدق - الصفح - العدل - العفة - العفو - النصيحة - الوفاء.

٤ - كيف يكون الإحسان فى العبادات؟ وفى التعامل؟ وفى العمل؟

٥ - ما العلاقة بين الإخلاص والصدق؟

٦ - بم اتصف الرسول ﷺ قبل بعثته؟

٧ - كيف تكون الأمانة فى العلم؟ وفى التعامل؟

٨ - هل يتعارض التوكل مع الأخذ بالأسباب؟

٩ - من كان أشد الناس حياء؟

١٠ - هل يتعارض الحياء مع قول الحق؟

١١ - ماذا يشترط لثواب الصدقة؟

١٢ - كيف يكون الصدق مع النفس؟

١٣ - لمن تكون النصيحة؟

١٤ - ما المقصود بكل من: الحسد - الرياء - السخرية - العجب والغرور - العجز - الكسل - الغيبة - الفحش - النميمة؟

١٥ - ما الفرق بين الحسد والغبطة؟

١٦ - لم كان الرياء لونا من الشرك؟

١٧ - متى يكون إظهار فعل الخير أفضل؟ ومتى يفضل أسراره؟

١٨ - اذكر بعضا من صور العجب؟

١٩ - أى مظاهر العجز والكسل تنتشر فى زماننا؟

٢٠ - ماذا يسمى التحدث بعيوب الغير فى غيابهم: أ- لو كان حقا؟ ب - لو كان باطلا؟

٢١ – متى يرخص فى الغيبة؟

٢٢ – لم كانت النميمة أسوأ من الغيبة؟ هل تقبل شهادة النمام؟

ثانيـا : اذكـر الشـواهـد من القـرآن والسنـة المؤيدة لإجـاباتك علـى الأسـئلة السابقة؟

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

١ - الاتجاه الأخلاقى فى الإسلام - مقداد يالجن - مكتبة الخانجى.

٢ - الأخلاق فى الإسلام - أبو النصر مبشر الطرزى الحسينى - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣ - الأخلاق فى الإسلام - محمود على قراعة - مكتبة مصر.

٤ - الأخلاق القرآنية - محمد فتحى حافظ قورة - مكتبة مصر.

٥ - التربية الأخلاقية الإسلامية - مقداد يالجن - مكتبة الخانجى.

٦ - سلسلة: من صفات عباد الرحمن - دار الصحابة للتراث الإسلامى بطنطا.

٧ - سلسلة: من صفات عُبّاد الشيطان - دار الصحابة للتراث الإسلامى بطنطا.

٨ - الطريق إلى الله: (جزء ٥) من أخلاقيات الإسلام، (جزء ٤) المحظورات - ياسين رشدى - نهضة مصر.

٩ - الفضائل الخلقية فى الإسلام - أحمد عبد الرحمن إبراهيم - دار الوفاء.

١٠ - الفضائل فى ضوء الكتاب والسنة - محمد سالم محيسن - مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

١١ - القيم الخلقية فى الإسلام - أحمد ماهر البقرى - مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

١٢ - منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائرى - دار مكتبة المتنبى.

وحدة ١٢: الآداب

أ - المعارف الأساسية[١]

* الآداب هى رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغى، أو هى الأخلاق العملية.

الأدب مع الله:

* أن يُذكر سبحانه ويُشكر ويُحمد فى كل حين.
* أن يُطاع ويُستحى منه، ويُعبد بإخلاص بالكيفية التى شرعها.
* أن يُهاب ويُخشى عقابه.
* أن يُحسن الظن به.
* أن يُطمع فى رحمته ويُتوسل إليه بالدعاء وصالح الأعمال.
* أن لا يُحلف بغير الله وأسمائه.
* أن لا يَحلف المسلم كاذبا (اليمين الغَمُوس)، أما لغو اليمين؛ أى الحَلْف بغير قصد؛ فلا إثم عليه.
* من حلف على فعل شيء متعمدا ثم حَنثَ: عليه كفارة، إلا إن كان حلفه على فعل شر أو ترك خير، أو استثنى بقوله «إن شاء الله»، والعبرة فيه بالنية.
* كفارة اليمين، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام، على هذا الترتيب.
* يباح النذر لله ويحرم لغيره، وعلى الناذر الوفاء به سواء كان النذر مطلقا أم مقيدا بشرط، إلا إن كان نذرا بمعصية أو بما لا يملك.

الأدب مع القرآن:

* أن يُعرف له قدره باعتباره كلام الله وتشريعه لصلاح عباده فى الدنيا وفلاحهم فى الآخرة.
* الحرص على تلاوته والاجتهاد فى تكرار ختمه.

---

(١) تلخيصا عن كتابى: منهاج المسلم، وسلسلة الطريق إلى الله: (٥) من أخلاقيات الإسلام.

* أن يتلوه فى أكمل الحالات من طهارة ووقار واستقبال للقبلة.
* أن يستحضر عظمة الله ويستعيذ به من الشيطان الرجيم.
* الخشوع والتدبر والتفهم لما يتلوه.
* إسرار التلاوة إن خشى الرياء أو التشويش على الغير.
* مراعاة سجدات التلاوة.
* تعلم تجويده، والتجويد: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، ورد الحرف فى مخرجه وأصله؛ وتلطيف النطق به من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. ويُكتسب إتقانه بالتلقى عن المجيدين، وكذلك بالممارسة والمران.

الأدب مع الرسول (ﷺ):

* طاعته ومحبته، وتوقيره وتبجيله.
* اقتفاء أثره وإحياء سنته ومنهاجه.
* إجلال اسمه والصلاة عليه عند ذكره.
* خفض الصوت فى مسجده وعند قبره.

العلم والعلماء:

* طلب العلم فرض عين على كل مسلم.
* العلم الواجب يشمل: أساسيات العقيدة والعبادات وتعاليم الإسلام ومنهجه فى الحياة.
* كل العلوم النافعة فرض كفاية على المجتمع المسلم؛ بحيث يتخصص فى كل منها جماعة.
* على كل مسلم أن يتعلم ما يتقن به مهنته؛ بما يغنيه على سؤال الغير، وينفع به الأمة ويغنيها عن غيرها.
* توقير العلماء المخلصين من آداب الإسلام.

الأدب مع النفس:

* صدق النية فى كل عمل من الأعمال.

* محاسبة النفس عن كل خاطر أو قول أو فعل.
* المبادرة إلى التوبة عن كل معصية أو تقصير.

الأدب مع الوالدين:

* طاعتهما وتكريمهما وخاصة فى الكِبَر.
* برهما والإحسان إليهما، ولو كانا مشركين.
* إنفاذ وصيتهما وإكرام صديقهما.
* برهما أفضل من الجهاد والهجرة.
* عقوقهما والإساءة إليهما يؤديان إلى جهنم.
* بر الأم مقدم على بر الأب.

الأدب بين الزوجين:

* الحقوق المشتركة: هى المودة والرحمة، والأمانة والثقة، والرفق وطلاقة الوجه، ولين الخطاب والاحترام.
* آداب الزوج: (أ) رعاية زوجته والذود عنها (ب) تعليمها وإلزامها تعاليم الإسلام وآدابه (ج) حفظ سرها وحسن معاملة أقاربها.
* آداب الزوجة: (أ) طاعة الزوج فى غير معصية (ب) صيانة عرضه وماله (ج) أن لا تخرج من بيتها إلا بإذنه (د) حفظ سره وحسن معاملة أقاربه.

الأدب مع الأبناء:

* حسن تسميتهم، والعقيقة عند مولدهم.
* الرفق بهم، والتسوية فى المعاملة بين البنين والبنات.
* الإنفاق عليهم وحسن رعايتهم وتربيتهم.
* تثقيفهم وتربيتهم على تعاليم الإسلام وآدابه.

صلة الرَّحِم:

* كالأدب مع الآباء والأبناء بتوقير الكبير والعطف على الصغير.
* صلة الرحم من الإيمان، والرحم مشتقة من اسم الله «الرحمن».

* صلة الرحم تكون: (أ) بالتزاور (ب) بالبر (ج) بالنصيحة.
* يجب الحرص على صلة ذوى الأرحام، وإن قطعوا أو قصروا أو أساءوا.
* لا تُقطع صلة الرحم إلا مع الكفار؛ غير الوالدين؛ أو الفساق المصرين على المعصية، مع الدعاء لهم بالهداية والمغفرة.

رعاية الفقراء:

* المال مال الله والغنىّ مستخلف فيما آتاه الله.
* للفقراء حق معلوم فى مال الأغنياء.
* لا يبقى من المال لابن آدم إلا ما أنفقه فى بر الفقراء وسواه من وجوه الخير والطاعات.
* إطعام الفقراء كفارة عن بعض الذنوب: كالحِنْث بالقَسَم؛ وقتل المُحْرِم للصيد (وحدة ١٠)؛ والظِّهار (وحدة ١٣)؛ والإفطار فى رمضان (وحدة ٨).
* إطعام الفقراء من أسباب دخول الجنة.
* رسول الله ﷺ، نموذج في السخاء مع الفقراء.

كفالة اليتيم:

* من أهم وصايا القرآن والسنة.
* حذر الإسلام تحذيرا شديدا من المساس بأموالهم أو استغلالها فى غير صالحهم.
* ندب الإسلام إلى رعاية أموالهم واستثمارها بالمعروف؛ حتى يصبحوا مؤهلين لحسن إدارتها.

الأدب مع الجار:

* كف الأذى عنه بالقول أو الفعل؛ وتجنب إيذائه بصوت أو رائحة أو التطلع إلى عوراته.
* إعانته إذا طلب العون.
* عيادته إذا مرض، وتهنئته وتعزيته.
* الإحسان إليه.

أدب الأُخُوَّة مع المسلم عامة:

* تحيته بتحية الإسلام ومصافحته.
* عيادته إذا مرض وتَشْميته إذا عطس.

* النصح له والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
* أن يحب له ما يحب لنفسه، ويدعو له بالخير.
* لا يمسه بسوء من قول أو فعل.
* أن يصلح بينه وبين غيره من المسلمين.
* أن ينصره ولا يخذله.
* أن يشهد جنازته ويبر بقسمه.
* أن يشفع له فى قضاء حاجاته.

الأدب مع غير المسلمين:

* إنصافهم؛ والعدل معهم؛ وإسداء المعروف إليهم.
* الإهداء إليهم وقبول هداياهم.
* أكل طعامهم إن كانوا من أهل الكتاب.
* عدم إقرارهم على الكفر.
* عدم موالاتهم على حساب المسلمين.

آداب الجلوس والطريق:

* السلام على أهل المجلس قبل الجلوس.
* الوقار والسكينة.
* الاستغفار عند القيام؛ عما عساه يكون قد اقترف من غيبة أو نميمة.
* غض البصر.
* رد السلام.
* الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
* إماطة الأذى.
* إرشاد الضال.

آداب السفر:

* أن يعد زاد السفر ونفقته من حلال.
* أن يترك نفقة كافية لأهله ويودعهم ويدعو لهم.

* أن يرد المظالم والودائع والديون إلى أصحابها.
* أن يصلى قبل سفره صلاة الاستخارة ويدعو الدعاء المأثور.
* لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم لها؛ أو رفقة مأمونة.
* أن يعجل بالعودة عند قضاء مهمته، ولا يفاجئ أهله حين عودته.

آداب الضيافة:

* إكرام الضيف - دون تكلف - واجب على كل مسلم.
* دعوة الأتقياء دون الفساق والفجرة، ولا يختص بالدعوة الأغنياء، ولا يقصد بها التفاخر والمباهاة.
* وجوب إجابة الدعوة إلا لعذر؛ سواء كانت من فقير أو غنى.
* ضيافة (المسافر) ثلاثة أيام؛ إلا أن يلح المضيف فى الزيادة.

آداب الأعياد:

* الغسل والتطيب ولبس جميل الثياب.
* التهنئة للمسلمين.
* يباح التوسع فى الأكل والشرب واللهو المباح.
* الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر، وبعد صلاة عيد الأضحى من الأضحية.

آداب الطعام والشراب:

* أن يكون الطعام حلالا طيبا.
* أن ينوى به التَّقَوِّى على طاعة الله تعالى.
* كل الطعام والشراب حلال للمسلم؛ عدا ما حرمه الله ورسوله من أصناف ضارة بالجسم أو العقل.
* حرم الله من اللحوم: (أ) المَيْتَة أى ما مات قبل صيده أو ذبحه؛ ومنه: المُنْخَنِقة (المخنوقة)؛ والمَوْقُوذة (المضروبة بعصا حتى الموت)؛ والمُتَرَدِّيَة (التى ماتت بسقوطها من مكان عال)، والنَّطِيحَة (التى نطحها غيرها فماتت)؛ وما افترسه حيوان مفترس (ب) الدم المسفوح (ج) لحم الخنزير وشحمه ودمه (د) الحيوانات ذات الأنياب والطيور ذات المخالب (هـ) الحمر الأهلية والبغال (و) كل ما ذبح على النُّصُب قربانا

لغير الله؛ أو ما ذكر عليه عند ذبحه اسم غير الله.

* يتعين فى الذبائح «تَذْكِيَتها» أى ذبحها الذبح الشرعى بإسالة دمها، ويتحقق ذلك: (أ) باستخدام آلة حادة (ب) قطع الحلقوم والمرىءوالوَدَجَيْن فى آن واحد (الذبح)؛ وذلك لسائر الذبائح، أما الإبل فتطعن فى لَبَّتِها (النحر) (جـ) التسمية عند الذبح أو النحر.

* أكل طعام الصيد مباح: سواء ما كان منه صيد البر (إلا للمحرم)، أو صيد البحر (للجميع).

* يحل تناول ذبائح أهل الكتاب؛ مع التسمية عند تناولها، ما لم يثبت أنهم ذبحوها على غير الوجه المشروع، أو ذكروا على ذبحها اسم غير الله.

* يحرم على المسلم تناول طعام نجس؛ أو أصابته نجاسة؛ أو تعرض لحشرات أو قوارض، وكذلك كل ما فيه ضرر ثابت.

* حرم الله تعالى شرب الخمر، والتعامل فيها صناعة ونقلا وتقديما وتجارة، وحرم كذلك كل مسكر أو مخدر.

* لا يباح للمسلم تناول أى من المحرمات إلا إذا كان تناوله ضرورة لحياته؛ بشرط أن لا يتجاوز الحد الأدنى الضرورى لذلك.

* تغطية أوانى الطعام والشراب.

* غسل اليدين قبل الأكل وبعده.

* أن لا يأكل -رجلا كان أو امرأة- فى أوانى من ذهب أو فضة.

* أن يرضى بالطعام ولا يعيبه.

* تكثير الأيدى على الطعام.

* أنه يبدأه بالبسملة ويختمه بحمد الله.

* إذا سقط شىء من الطعام أزال عنه الأذى وأكله.

* أن لا ينفخ فى الطعام الحار ولا فى الشراب.

* أن يتجنب الإفراط فى الشبع.

* أن يبدأ بالطعام أكبر الجالسين سنا، وإذا دار الطعام على جالسين فيبدأ بالأيمن.

* أن يأكل بيمينه، وأن يأكل أو يغترف من أطراف الإناء.

* إن أكل بأصابعه النظيفة فليلعقها.

* أن يشرب بتؤدة رشفة رشفة.

* غسل اليدين بعد الأكل؛ والتخلل؛ والمضمضة منه.

آداب الملبس:

* لا يلبس الرجال الحرير ولا يتحلون بالذهب.

* أن يتواضع فى لباسه ولا يرتدى الملابس خيلاء.

* أن يغطى لباس المسلمة جسدها كله، ويباح كشف الوجه والكفين، وأن لا يظهر مفاتنها.

* أن لا تبالغ المسلمة فى التزين والتعطر.

* أن لا يلبس المسلم زى النساء؛ ولا تلبس المسلمة زى الرجال.

النظافة وخصال الفطرة (وانظر وحدة ٦ : الطهارة):

* خصال الفطرة خمس: (أ) الختان للذكور، أما الإناث فهو لهم مكرمة مع عدم المغالاة ويستشار فى ذلك طبيب مسلم ثقة (ب) قص الشارب (د) تقليم الأظافر (د) نتف الإبط (هـ) الاستحداد أى قص شعر العانة.

آداب الرياضات:

* حض الإسلام على تعليم الأبناء الرياضات النافعة؛ كالسباحة والرماية وركوب الخيل؛ وكذلك المصارعة والتسابق؛ أو غير ذلك.

* أباح الإسلام المراهنة على الرماية وسباق الخيل والإبل، بوضع رهن يأخذه الرامى أو المسابق الفائز فحسب؛ وإلا صار قمارا محرما.

* حرم الإسلام الميسر (القمار) بكل ألعابه وصوره، ومنه اليانصيب.

آداب النوم:

* النوم مبكرا بعد صلاة العشاء، إلا لحاجة مشروعة كدرس علم أو إصلاح بين الناس.

* يستحب النوم على وضوء.

* أن يضطجع على شقه الأيمن.

* أن يذكر الله ويدعوه ويسبحه بأدعية مأثورة: قبل النوم؛ وإذا استيقظ أثناء نومه؛ وفى الصباح.

آداب المرض:

* على المريض الصبر وحسن الظن بالله، ويجوز الاسترقاء بالأدعية الصحيحة، ويحرم تعليق التمائم وما أشبه.
* حث الإسلام على التداوى واستشارة الطبيب.
* يستحب عزل ذوى الأمراض المعدية عن الصحاء.
* عيادة المريض واجبة.

آداب الجنائز:

* ينبغى تلقين المحتضر كلمة التوحيد وتوجيهه إلى القبلة، وتغميض عينيه إثر وفاته وستره بغطاء.
* يحرم النواح والصراخ، ويجب التجمل بالصبر، ولا بأس بالبكاء الصامت ودمع العين الناشيء عن الرحمة.
* تغسيل الميت واجب (إلا الشهداء)؛ قبل تكفينه فى كفن أبيض نظيف، ويحرم التكفين فى الحرير.
* يسن تشييع الجنازة بعد الصلاة عليها ويكره خروج النساءللجنازة.
* دفن الميت فرض كفاية، ويشترط أن يعمق القبر، ويكره تعلية القبر أو البناء عليه (مسجدا أو غيره)، وكذلك الجلوس عليه، ويحرم نبش القبور أو نقل الرفات إلا للضرورة.
* يستحب العزاء إلى ثلاثة أيام؛ إلا لغائب أو بعيد؛ واصطناع الطعام لأهل الميت، وقراءة القرآن بلا أجر توسلا لله تعالى للدعاء للميت، وكذلك الصدقة على الميت؛ بعد سداد ما عليه من ديون.
* يحرم الحداد ومظاهره فوق ثلاثة أيام؛ إلا لمسلمة على زوجها.
* يستحب زيارة القبور لتذكر الآخرة والدعاء للمسلمين ويكره للمرأة كثرة الزيارة.

الأدب مع الحيوانات:

* الرفق بها وعدم تعذيبها.
* إطعامها وسقياها.
* تجنب قتلها إلا خشية أذاها.
* إراحتها عند ذبحها.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(الأدب مع الله)

الآية : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ (١٥٢)﴾ [البقرة : ١٥٢] .

و: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢)﴾ [الأحزاب : ٤١،٤٢] .

و: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦)﴾ [التغابن : ١٦]

و: ﴿... وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ (١٥٤)﴾ [آل العمران : ١٥٤]

و : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ [الزمر : ٥٣]

و : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)﴾ [الأعراف : ١٥٦]

(الحلف بالله) :

الآية : ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)﴾[المائدة : ٨٩]

و : ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)﴾ [البقرة : ٢٢٤،٢٢٥] .

والحديث : ((من كان حَالِفًا فلْيَحْلِفْ باللهِ أو لِيَصْمُتْ)) (متفق عليه) .

و : «لا تَحْلِفُوا إلاّ باللهِ ، ولا تَحلِفُوا إلاّ وأنتم صادِقون» (أبو داود والنسائى) .

و : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» (أحمد) .

و : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَر» (أبو داود والحاكم) .

و : «من حَلَفَ على يَمِينٍ وهو فيها فاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بها مَالَ امْرِىءٍ مسلمٍ لَقِىَ اللهَ وهو عليه غَضْبان» (متفق عليه) .

(النذر) :

الآية : ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً** ﴿٧﴾﴾ [الإنسان :٧]

و : ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴿٩١﴾﴾ [النحل : ٩١]

والحديث : «مَنْ نَذَرَ أن يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْه» (البخارى) .

و : «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطيعَ اللهَ فَلْيُطِعْه ومَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فلا يَعْصِه» (أحمد والترمذى وابن ماجة وأبو داود والنسائى) .

و : «لانَذْرَ فى مَعْصِيَةٍ ، وكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِين» (أبو داود وفيه : «ولا فيما لا يَمْلِكُ ابنُ آدم» ، والنسائى وعبد الرزاق بلفظ : لانَذْرَ فى مَعْصِيَةِ اللهِ ولا فيما لا يَمْلِك) .

و : «كَفَّارَةُ النَّذْرِ (إذا لم يُسَمّه) كَفَّارَةُ يَمِين» (مسلم) .

(الأدب مع القرآن) :

الحديث : «اقْرَأُوا القرآنَ فإنه يجىء يومَ القيامةِ شَفِيعًا لصاحِبِه» (مسلم) .

و : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه» (البخارى) .

و : «أَهْلُ القرآنِ أَهْلُ اللهِ وخاصَّتُه» (النسائى وابن ماجة والحاكم) .

و : «اتْلُوا القرآنَ وابْكُوا ، فإنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا» (ابن ماجة) .

و : «مَنْ قَرَأَ القرآنَ فى أَقَلِّ مِنْ ثَلاثِ لَيَالٍ لَمْ يَفْقَهْه» (أصحاب السنن) .

و : «زَيِّنُوا القرآنَ بِأَصْواتِكُم» (أحمد وابن ماجة والنسائى والحاكم) .

و : «ليس مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقرآن» (متفق عليه) .

و : «ما أَذِنَ اللهُ لشىءٍ ما أَذِنَ لنبىٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن» (متفق عليه) .

و : «الجَاهِرُ بالقرآنِ كالجَاهِرِ بالصَّدَقَة» (الترمذى والنسائى) .

(الأدب مع الرسول ﷺ) :

الآيـة : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ (٢١)﴾ [الأحزاب : ٢١]

و : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا (٧)﴾ [الحشر : ٧]

و : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)﴾ [آل عمران : ٣١]

و : ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ [الأحزاب : ٥٦]

و : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)﴾ [الحجرات : ٣]

(طلب العلم) :

الآية ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [العلق : ١-٥]

و : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾ [النحل : ٤٣]

و : ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ [التوبة : ١٢٢]

و : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)﴾ [طه : ١١٤]

والحديث : «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مسلم» (البيهقى وابن عبد البر) .

و : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلى الجَنَّة» (مسلم وأبو داود والترمذى) .

و : «مَنْ خَرَجَ فى طَلَبِ العِلْمِ فهو فى سبيلِ اللهِ حتى يَرْجِعَ» (الترمذى) .

و : «العالِمُ والمُتَعَلِّمُ شَرِيكَان فى الأَجْرِ ، ولا خَيْرَ فى سائِرِ النَّاسِ بَعْدُ» (ابن عبد البر) .

و : «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فى الدِّين» (البخارى ومسلم) .

(فضل العلماء) :

الآية : ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (١١)﴾ [المجادلة : ١١]

و : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢٨)﴾ [فاطر : ٢٨]

والحديث : «فَضْلُ العالِمِ على العابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ على سائِرِ الكواكِبِ» (أبو داود والترمذى) .

و : «يُوزَنُ مِدَادُ العُلَماءِ ودِماءُ الشُّهَدَاءِ يومَ القِيامةِ» (ابن عبد البر) .

و : «قَلِيلُ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ العِبادَةِ» (ابن عبد البر) .

و : «يَبْعَثُ اللهُ العالِمَ والعابِدَ ، فيُقَالُ للعابد : ادْخُلِ الجنةَ ويُقَالُ للعالِم : اشْفَعْ للناسِ كما أَحْسَنْتَ أَدَبَهُم» (النسائى والترمذى) .

(الأدب مع النفس) :

(صدق النية) : الحديث : «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوَى ، فَمَنْ كانت هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ، ومَنْ كانت هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها أو إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ» (متفق عليه) .

و : «مَنْ كانَتْ نِيَّتُهُ الآخِرَةَ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فى قَلْبِهِ وجَمَعَ عليه شَمْلَهُ وأَتَتْهُ الدُّنْيا وهى رَاغِمَةٌ ، ومَنْ كانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيا جَعَلَ فَقْرَهُ بين عَيْنَيْهِ وفَرَّقَ عليه شَمْلَهُ ، وما يَأْتِيهِ من الدُّنْيا إلاّ ما قُدِّرَ له» (الترمذى) .

و : «إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ أَعْمالاً حَسَنَةً فَيَصْعَدُ بها الملائكةُ فى صُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ فَتُلْقَى بين يَدَىِ اللهِ تعالى فَيَقُولُ : أَلْقُوا هذه الصَّحِيفَةَ فإنَّهُ لَمْ يُرِدْ بما فيها وَجْهِى» (الدارقطنى) .

(محاسبة النفس) الآية : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾ [الشمس : ٩، ١٠]

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾ [الحشر : ١٨]

و : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ [النازعات : ٤٠، ٤١]

والحديث : «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ» (الترمذى) .

والحديث : «كُلُّ الناسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها أو مُوبِقُها» (مسلم) .

و : «... أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاه ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَراك» (متفق عليه) .

(التوبة) :

الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** (٨)﴾ [التحريم : ٨]

و : ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٣١)﴾ [النور : ٣١]

والحديث : «يا أَيُّها الناسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ فإنِّي أَتُوبُ إلى اللهِ في اليومِ مائةَ مَرَّة» (مسلم).

و : «إن اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بالليْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهارِ ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها » (مسلم) .

و : «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ من مَغْرِبِها تابَ اللهُ عليه» (مسلم) .

(الأدب مع الوالدين) :

الآية : ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا** (٢٣) **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** (٢٤)﴾ [الإسراء : ٢٣،٢٤]

و : ﴿**وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** (١٤)﴾ [لقمان : ١٤]

والحديث : «رَغِم أَنْفُه ، رَغِم أَنْفه ، رَغِم أَنْفُه» قِيلَ : مَنْ يارسولَ اللهِ ؟ قال :«مَنْ أَدْرَكَ والِدَيْهِ عند الكِبَرِ أو أَحَدَهُما ثم لَمْ يَدْخُلِ الجنة» (مسلم والترمذى) .

ورواية أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّى وهى مُشْرِكَة .. فاسْتَفْتَيْتُ النبىَّ ﷺ فقلت : إنّ أُمِّى قَدِمَتْ عَلَيّ وهى راغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّى ؟ قال : «نعم صِلِى أُمَّكِ» (متفق عليه) .

و : «إنّ منْ أَبَرِّ البرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أبيه بعد أَنْ يُوَلِّى» (مسلم) .

و : سئلَ رسولُ اللهِ ﷺ : يارسولَ اللهِ هل بَقِيَ عَلَيَّ من برِّ والِدَيَّ من بعدِ مَوْتِهِمَا شيءٌ أَبِرُّهُما به ؟ قال : «نعم ، الصلاةُ عَلَيْهِمَا والاسْتِغْفارُ لَهُمَا وإِنْفاذُ عَهْدِهِما من

بَعْدِهما ، وإكْرامُ صَدِيقِهما ، وصِلَةِ الرَّحِمِ التى لا رَحِمَ لك إلاّ مِنْ قِبَلِهما ، فهذا الذى بَقِىَ عليك» (أبو داود وابن ماجة) .

و : «ألا أُنبِّئُكم بأكْبَرِ الكَبائِرِ؟» قالوا : بَلَى يارسولَ اللهِ ، قالَ : «الإشْراكُ باللهِ وعُقوقُ الوالِدَيْن .. » (متفق عليه ، والحديث بأكمله فى موضوع «الصدق») .

و : جاءَ رَجُلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يارسولَ اللهِ مَنْ أحَقُّ الناسِ بحُسْنِ صَحابَتِى ؟ قال: «أُمُّك» ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : «أُمُّك» ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : «أُمُّك» ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : «أبوك» (متفق عليه) .

(الأدب بين الزوجين) :

الآية : ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** (٢١)﴾ [الروم : ٢١]

و : ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** (٢٢٨)﴾ [البقرة : ٢٢٨]

(آداب الزوج) الآية : ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** (٣٤)﴾ [النساء : ٣٤]

و : ﴿**... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** (١٩)﴾ [النساء : ١٩]

و : ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** (٤)﴾ [النساء : ٤]

والحديث : «ألاَ واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا فإنَّمَا هُنَّ عَوانٌ عِنْدَكُمْ ليس تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذلك» (البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة ، من خطبة الوداع) .

وفى رواية عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها عن حالِهِ ﷺ فى بَيْتِه : كانَ يكونُ فى مِهْنَةِ أهْلِهِ فإذا حَضَرَتِ الصلاةُ خَرَجَ إلى الصلاة (البخارى والترمذى) .

وفى روايتها أيضا : أنه ﷺ كانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، ويَرْقَعُ ثَوْبَهُ ، ويَعْلِفُ فَرَسَه (أحمد) .

والحديث : «أمَا لَوْ أنَّ أحَدَهُم يَقُولُ حين يَأْتِي امْرَأتَهُ : بِسْمِ اللهِ اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ وجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَنا ، فإنْ قُدِّرَ بَيْنَهُما فى ذلك أو قُضِىَ وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ الشَّيْطانُ أبدًا» (البخارى) .

و : «أكْمَلُ المؤمنينَ إيمانًا أحْسَنُهُمْ خُلُقًا وخِيارُكُمْ خِيارُكُمْ لِنِسائِهِم» (الترمذى) .

و : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : ما حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عليه؟ فقال : ((أَنْ تُطْعِمَها إنْ طَعِمْتَ ، وَتكْسُوَها إنِ اكْتَسَيْتَ ، ولا تَضْرِبِ الوجْهَ ، ولا تُقَبِّحْ ولا تَهْجُرْ إلاّ فى البَيْت)) (أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم) .

و : ((أَلاَ وحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ : أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فى كُسْوَتِهِنَّ وإطْعَامِهِنَّ)) (من خطبة الوداع أيضا) .

و : ((والرَّجُلُ راعٍ فى أَهْلِهِ وهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه)) (متفق عليه) .

و : ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وأنا خَيْرُكُمْ لأَهْلِى)) (الطبرانى) .

و : ((إِنَّ مِنْ شَرِّ الناسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يومَ القِيامةِ الرَّجُلُ يُفْضِى إلى امْرَأَتِهِ وتُفْضِى إِلَيْهِ ثم يَنْشُرُ سِرَّهُما)) (مسلم) .

و : ((لا يَطْرُقْ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ لَيْلاً حتّى تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَة)) (البخارى) .

(آداب الزوجة) الحديث : ((خَيْرُ نِسائِكُم التى إذا نَظَرَ إليها زَوْجُها سَرَّتْهُ ، وإذا أَمَرَها أطاعَتْهُ ، وإذا غَابَ عنها حَفِظَتْهُ فى نَفْسِها ومَالِه)) (أحمد وأبو داود والنسائى والطبرانى) .

و : ((إذا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إلى المسجد فلا يَمْنَعْها)) (مسلم) .

و : ((إذا دَعا الرجلُ امْرَأَتَهُ إلى فِراشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَباتَ غَضْبانَ عليها لَعَنَتْها الملائكةُ حتى تُصْبِح)) (متفق عليه) .

و : ((والمرأةُ راعِيَةٌ على بَيْتِ زَوْجِها ووَلَدِه)) (متفق عليه) .

و : ((لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أن يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المرأةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها)) (الترمذى).

(الأدب مع الأبناء) :

الآية : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (٦)﴾**

[التحريم : ٦]

(حسن تسميتهم) الحديث : جاءَ رَجُلٌ النبيَّ ﷺ فسَأَلَهُ عن اسْمِهِ فقالَ : اسْمِى حَزْن ، فقال ﷺ : ((أَنْتَ سَهْل)) (البخارى وأبو داود) .

ومثله : سأَلَ امرأةً عن اسْمِها فقالت : اسْمِى عاصِيَة ، قال : ((بَلْ أَنْتِ جَمِيلَة)) (مسلم والترمذى وأبو داود) .

(العقيقة) الحديث : «كُلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ بعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يومَ سابِعِهِ ، ويُسَمَّى ويُحْلَقُ رَأْسُه» (أبو داود والنسائى) .

(العدل بينهم) الحديث : «اتَّقُوا اللهَ واعْدِلُوا بين أَوْلادِكُم» (البخارى ومسلم) .

(التسوية بين البنين والبنات) الحديث : «مَنْ كانَتْ له ثَلاثُ بَناتٍ فآواهُنَّ ورَعاهُنَّ وكَفَلَهُنَّ كُنَّ له حِجاباً من النَّار» قالوا : واثْنتان يا رسولَ الله ؟ قال : «واثْنتان ... مَنْ ابْتُلِيَ من هذه البَناتِ بشيء فأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ له سِتْراً من النار» (متفق عليه) .

و : «ساوُوا بين أَبْنائِكُم فى العَطِيَّةِ فَلَوْ كُنْتُ مُفَضِّلاً أَحَدًا لَفَضَّلْتُ النِّساء» (البيهقى والطبرانى) .

(حسن تعليمهم) الحديث : «مُرُوا أَوْلادَكُمْ بالصلاةِ وهُمْ أَبْناءُ سَبْعِ سِنين ، واضْرِبُوهُمْ عليها وهُمْ أَبْناءُ عَشْرٍ ، وفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فى المَضاجِعِ» (الترمذى وأبو داود وأحمد) .

و : «إِنَّ اللهَ سائِلٌ كُلَّ راعٍ اسْتَرْعاهُ رَعِيَّةً ، قَلَّتْ أو كَثُرَتْ حَتَّى يَسْأَلَ الزَّوْجَ عن زَوْجَتِهِ والوالِدَ عن وَلَدِهِ والرَّبَّ عن خادِمِه : هل أقامَ فِيهِمْ أَمْرَ الله» (ابن عساكر والبزار) .

و : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ فأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ أو يُمَجِّسانِهِ» (البخارى ومسلم) .

و : «ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدًا أَفْضَلَ من أَدَبٍ حَسَنٍ» (أحمد والترمذى) .

(صلة الرحم) :

الآية : ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** (٢١)﴾ [الرعد : ٢١] .

و : ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُم إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** (٢٢)﴾[محمد: ٢٢]

و : ﴿**فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ** (٣٨)﴾ [الروم :٣٨] .

و : ﴿**وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ...** (٧٥)﴾ [الأنفال : ٧٥] .

و : ﴿**وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ** (١)﴾ [النساء : ١] .

والحديث : «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَه» (متفق عليه) .

و : «ليس الواصِلُ بالمُكافِيءِ ولكنَّ الواصِلَ الذى إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها» (البخارى والترمذى) .

و : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ ويُنْسَأَ له في أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَه» (متفق عليه) .

و : «الصَّدَقَةُ على المِسْكينِ صَدَقَة ، وعلى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَان صَدَقَةٌ و صِلَة» (الترمذي) .

و : جاءَ رَجُلٌ فقالَ : يارسولَ اللهِ إنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ ويَقْطَعُونِي ، وأُحْسِنُ إِلَيْهِم ويُسِيئُونَ إلَيَّ ، ويَجْهَلُونَ عَلَيَّ وأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، فقال عليه الصلاة والسلام : «إِنْ كانَ كما تقولُ فَكَأَنَّما تُسِفُّهُم المَلَّ ولا يزالُ معكَ من اللهِ ظَهيرٌ عَلَيْهِم مادُمْتَ على ذلك» (مسلم).

و : «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ تَقُول : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ومَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ الله» (متفق عليه) .

و : «لما خَلَقَ اللهُ الرَّحِمَ تَعَلَّقَتْ بساقِ العَرْشِ فقال اللهُ : مَهْ ، قالت : هذا مَقَامُ العائِذِ بكَ من القَطِيعَة ، فقالَ اللهُ تبارَكَ وتَعالَى : نَعَمْ أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَنْ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك ؟» (البخارى ومسلم وأحمد) .

وفى الحديث القدسي: قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ للرَّحِمِ : «خَلَقْتُكِ بِيَدِي ، وشَقَقْتُ لَكِ اسْمًا مِن اسْمِي ، وقَرَّبْتُ مَكَانَكِ مِنِّي ، وعِزَّتِي وجَلالِي : لأَصِلَنَّ مَنْ وَصَلَكِ ، ولأَقْطَعَنَّ مَنْ قَطَعَكِ ، ولا أَرْضَى حَتَّى تَرْضِين» (الترمذى) .

(رعاية الفقراء) :

الآية : ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ (٧)﴾ [الحديد : ٧]

و : ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾ [المعارج : ٢٤ ، ٢٥]

و : ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)﴾ [سبأ : ٣٩]

و : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١)﴾

[الإنسان : ٩-١١]

والحديث : «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مالِي مالِي ، وهل لَكَ من مالٍ إلاّ : ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْت» (مسلم) .

و : «يا أَيُّها الناس ، أَفْشُوا السَّلامَ ، وأَطْعِمُوا الطَّعامَ ، وصِلُوا الأَرْحَامَ ، وصَلُّوا والناسُ نِيام : تَدْخُلُوا الجنةَ بِسَلامٍ» (الترمذي وأحمد وابن ماجة) .

و «أخِلاَّءُ ابْنِ آدَمَ ثَلاثَة : واحِدٌ يَتْبَعُهُ إلى قَبْضِ رُوحِهِ ، والثَّانِي إلى قَبْرِهِ ، والثَّالِثُ إلى مَحْشَرِهِ : فالذى يَتْبَعُهُ إلى قَبْضِ رُوحِهِ فَهُوَ مَالُه ، والذى يَتْبَعُهُ إلى قَبْرِهِ فَهُوَ أَهْلُه ، والذى يَتْبَعُهُ إلى مَحْشَرِهِ فَهُوَ عَمَلُه» (أحمد والطبرانى) .

وقول أنسٍ رَضِىَ اللهُ عنه : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُسْأَلْ على الإسلامِ شيئًا إلا أَعْطاه . أَتاهُ رَجُلٌ فسَأَلَهُ فَأَمَرَ لَهُ بشاء كثيرٍ بين جَبَلَيْنِ مِنْ شَاءِ الصَّدَقة ، فَرَجَعَ إلى قَوْمِهِ فقال : يا قَوْم ، أَسْلِمُوا فإنَّ محمدًا يُعْطِي عَطاءَ مَنْ لا يخافُ الفقْر (مسلم) .

(كفالة اليتيم) :

الآية : ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ** (٩)﴾ [الضحى : ٩] .

و : ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بالدِّينِ** (١) **فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ** (٢)﴾ [الماعون : ١، ٢]

و : ﴿**وآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً**﴾ [النساء : ٢]

و : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾ [النساء : ١٠]

والحديث : «أنا وكافِلُ اليَتِيمِ فى الجنةِ هكذا» وأَشَارَ بإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابةِ والوُسْطَى ، وفَرَّجَ بينهما (البخارى والترمذى وأبو داود) .

و : «مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا من أَبَوَيْنِ مسلمَيْنِ حتى يَسْتَغْنِيَ فقد وَجَبَتْ له الجنةُ البَتَّة» (أحمد والطبرانى) .

و : رُوِىَ أَنَّ رَجُلاً شكا إلى النبىِّ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِه فقال : «إنْ أَرَدْتَ أن يَلِينَ قَلْبُكَ فامْسَحْ رَأْسَ اليَتِيمِ وأَطْعِم المِسْكِين» (البخارى وأحمد) .

و : «مَنْ وَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا كانت له بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ عليها يَدُهُ حَسَنَة» (أحمد والطبرانى) .

و : «مَنْ عالَ ثلاثةً من الأَيْتامِ كان كَمَنْ قامَ لَيْلَهُ وصامَ نَهَارَه ، وغَدَا وراحَ شاهرًا سَيْفَهُ فى سَبيلِ الله ، وكُنْتُ أنا وهُو فى الجنةِ إِخْوانًا كما أَنَّ هاتَيْنِ أُخْتان» ، وأَلْصَقَ السَّبَّابَةَ بالوُسْطَى (ابن ماجة) .

و : «خَيْرُ بَيْتٍ من المسلمينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إلَيْه وشَرُّ بَيْتٍ من المسلمينَ بَيْتٌ فِيهِ

يَتِيمٌ يُساءُ إِلَيْه›› (ابن ماجة) .

و : ‹‹اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقات›› ، قالوا : يا رسولَ اللهِ وما هُنَّ ؟ قال : ‹‹الشِّرْكُ باللهِ ، والسِّحْرُ ، وقَتْلُ النَّفْسِ التى حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحَقّ ، وأَكْلُ الرِّبا ، وأَكْلُ مالِ اليَتِيم ، والتَّوَلّى يومَ الزَّحْف ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ الغَافِلاتِ المُؤْمِنات›› (البخارى) .

(الأدب مع الجار) :

الآية : ﴿**وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً**(٣٦)﴾ [النساء : ٣٦] .

والحديث : ‹‹مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِه›› (مسلم) .

و : ‹‹قولُ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها : قُلْتُ يا رسولَ اللهِ إنَّ لى جارَيْنِ فإلى أَيِّهِما أُهْدِى ؟ قال : ‹‹إلى أَقْرَبِهما مِنْكِ باباً›› (البخارى) .

و : ‹‹ما زالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بالجارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه›› (متفق عليه) .

و : ‹‹ما آمنَ بى مَنْ باتَ شَبْعَانَ ، وجارُهُ جائِعٌ إلى جَنْبِه وهو يَعْلَمُ بِه›› (البزار) .

و : ‹‹مَنْ كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَه›› (متفق عليه) .

و : ‹‹جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللهِ إنَّ فُلانَةَ تَذْكُرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلاتِها وصَدَقَتِها وصِيامِها غَيْرَ أَنَّها تُؤْذِى جِيرانَها بِلِسانِها ، قال ﷺ : ‹‹هِىَ فى النَّار›› (أحمد والبزار) .

و : ‹‹واللهِ لا يُؤْمِنْ ، واللهِ لا يُؤْمِنْ ، واللهِ لا يُؤْمِنْ›› قيل : مَنْ يا رسولَ الله ؟ قال : ‹‹الذى لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَه›› (البخارى وأحمد) .

(الأدب مع عامة المسلمين) :

الآية : ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**(٢٩)﴾ [الفتح : ٢٩] .

و : ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا**(١٠٣)﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

و : ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**(٢)﴾ [المائدة : ٢] .

و : ﴿**فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ...**(١)﴾ [الأنفال : ١] .

والحديث القدسى : ‹‹قال اللهُ تعالى : حَقَّتْ مَحَبَّتِى للمُتَحَابِّينَ فِىَّ ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِى

للمُتَواصِلِينَ فِيّ ، وحَقّتْ مَحَبَّتِي للمُتَناصِحِينَ فِيَّ ، وحَقّتْ مَحَبَّتِي للمُتَزَاوِرِينَ فِيّ ، وحَقّتْ مَحَبَّتِي للمُتَبادِلِينَ فِيّ . هُمْ على مَنابرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكانِهِم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُونَ والشُّهَداء» (الترمذى) .

(السلام) : الحديث : «ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيانِ فَيَتَصافَحَانِ إلاّ غُفِرَ لَهُما قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقا» (متفق عليه) .

و : «مَنْ بَدَأَ بالكلامِ قَبْلَ السَّلامِ فلا تُجِيبُوهُ حتى يَبْدَأَ بالسَّلام» (متفق عليه) .

و : «لا يَسْتَكْمِلُ العَبْدُ الإيمانَ حتى يَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصال : الإنْفاقُ مِن الإقْتار ، والإنْصافُ من نَفْسِه ، وبَذْلُ السَّلام» (البخارى) .

(عيادة المريض) : الحديث : «حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلام ، وعِيادَةُ المَرِيضِ ، واتِّباعُ الجَنائز ، وإجابَةُ الدَّعْوَة ، وتَشْمِيتُ العاطِس» (متفق عليه) .

و : «حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ سِتٌّ : إذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عليه ، وإذا دَعاكَ فأَجِبْه ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له ، وإذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللّهَ فَشَمِّتْه ، وإذا مَرِضَ فَعُدْه ، وإذا ماتَ فاتَّبِعْه» (مسلم) .

و : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ ونَهانا عن سَبْع : أَمَرَنا بعِيادَةِ المَرِيضِ واتِّباعِ الجِنازَةِ وتَشْمِيتَ العاطِسِ وإبْراءِ المُقْسِمِ ونَصْرِ المَظْلومِ وإجابَةِ الدَّاعِي وإفْشاءِ السَّلام (متفق عليه).

و : «عُودُوا المريضَ ، وأَطْعِمُوا الجائِعَ وفُكُّوا العانِيَ[1]» (البخارى) .

(المحبة) : الحديث : «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه» (متفق عليه).

و : «لا تَقَاطَعُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا وكُونُوا عِبادَ اللّهِ إخْواناً» (متفق عليه) .

(كف الأذى) : الحديث: «كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرام : دَمُهُ ومالُهُ وعِرْضُه» (مسلم).

و : «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً» (أحمد وأبو داود) .

و : «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ يَلْتَقِيانِ فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا وخَيْرُهُما الّذى يَبْدَأُ بالسَّلام» (متفق عليه) .

و : «انْصُرْ أَخاكَ ظالِماً أو مَظْلُوماً» قالوا : قَدْ عَلِمْنا كيف نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً ، فكيف

---

(١) الأسير .

نَنْصُرُهُ ظالِماً ؟ قال : «أَنْ تَكُفَّهُ عن الظُّلْمِ فإن ذلك نَصْرُه» (البخارى) .

و : «أَلا أُخْبِرُكُمْ بأَفْضَلَ دَرَجَةً من الصيامِ والصلاةِ والصَّدَقَـة ؟» قـالوا : بَلَـى يـا رسـولَ الله، قال : «إِصْلاحُ ذاتِ البَيْنِ ، فإنّ فَسادَ ذاتِ البَيْنِ هو الحالِقَة ، لا أقولُ تَحْلِقُ الـرَّأْسَ بـل تَحْلِقُ الدِّين» (أبو داود والترمذى وابن حبان) .

(العون) : الحديث : «مَثَلُ المؤمِنينَ فى تَوَادِّهِـمْ وتَراحُمِهِـمْ وتَعَـاطُفِهِمْ كَمَثَـلِ الجَسَـدِ الواحِدِ ، إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الأَعْضاءِ بالحُمَّى والسَّهر» (الشيخان وأحمد) .

و : «مَنْ نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَـةً مِـنْ كُـرَبِ الدُّنْيـا نَفَّـسَ اللهُ عنـه كُرْبَـةً مِـنْ كُـرَبِ يـوم القِيامة، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه فى الدُّنْيا وفى الآخِرَة ، ومَنْ سَتَرَ مسـلماً سَـتَرَهُ اللهُ فى الدُّنْيا والآخِرَة ، واللهُ فى عونِ العَبْدِ ما كان العبدُ فى عونِ أخيه» (مسلم) .

و : «ما مِن امْرِىءٍ يَخْذُلُ امْرَءاً مُسْلِماً فى مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فيه مِنْ عِرْضِه ويُنْتَهَكُ فيـه مِـنْ حُرْمَتِهِ إلاّ خَذَلَهُ اللهُ تعالى فى مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ ، وما مِن امْرِىءٍ مُسْـلِمٍ يَنْصُـرُ مُسْـلِماً فى مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فيه مِنْ عِرْضِهِ ويُنْتَهَكُ فيه مِنْ حُرْمَتِهِ إلاّ نَصَرَهُ اللهُ فـى مَوْطِـنٍ يُحِـبُّ فيـه نُصْرَتَه» (البخارى وأحمد وأبو داود) .

و : «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا» (متفق عليه) .

(الأدب مع غير المسلمين) :

(حسن معاملتهم) الآية : ﴿لاَ يَنْهَـاكُمُ اللهُ عَـنِ الَّذِيـنَ لَـمْ يُقَـاتِلُوكُمْ فِـي الدِّيـنِ وَلَـمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُـمْ مِّـن دِيَـارِكُمْ وَظَـاهَرُوا عَلَـى إِخْرَاجِكُـمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ [الممتحنة : ٨ ، ٩] .

و : ﴿وَإِنْ أَحَـدٌ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَـأَجِرْهُ حَتَّـى يَسْـمَعَ كَـلامَ اللهِ ثُـمَّ أَبْلِغْـهُ مَأْمَنَهُ (٦)﴾ [التوبة : ٦] .

و : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ (٥)﴾ [المائدة : ٥] .

والحديث : «مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فأنا خَصْمُهُ يَوْمَ القِيامة» (مسلم) .

(عدم موالاتهم) الآية : ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا لاَ تَتَّخِـذُوا الْكَـافِرِينَ أَوْلِيـاءَ مِـن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٤)﴾ [النساء : ١٤٤] .

و : ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَـانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ (٢٢)﴾ [المجادلة : ٢٢] .

(**عدم التشبه بهم**) : الحديث : «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (متفق عليه) .

و : «خالِفُوا المُشْرِكينَ أَعْفُوا اللِّحَى وقُصُّوا الشَّوَارِب» (البخارى) .

(**آداب الجلوس والطريق**) :

الآية : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ(٥٤)﴾ [الأنعام : ٥٤] .

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(١١)﴾ [المجادلة : ١١] .

و : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا(٦٣)﴾ [الفرقان : ٦٣] .

و : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ(٣٠)﴾ [النور : ٣٠] .

و : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا(٨٦)﴾ [النساء : ٨٦] .

و : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ(٧١)﴾ [التوبة : ٧١] .

والحديث : «إِيَّاكُمْ والجُلُوسُ على الطُّرُقات» ، فقالوا : ما لَنا بُدٌّ ، إنَّما هى مَجالِسُنا نَتَحَدَّثُ فيها ، قال : «فإذا أَبَيْتُمْ إلاّ المجالِسَ فأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّها» ، قالوا وما حَقُّ الطَّرِيق ؟ قال : «غَضُّ البَصَرِ ، وكَفُّ الأَذَى ، وردُّ السَّلامِ ، والأَمْرُ بالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ ، وإرْشادُ الضَّالّ» (متفق عليه) .

و : قولُ سمرة رضى الله عنه : كنا إذا أَتَيْنا النبىَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنا حَيْثُ يَنْتَهِى به المَجْلِس (أبو داود والترمذى) .

و : «لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً من مَجْلِسِهِ ثم يَجْلِسُ فيه ، ولكن تَوَسَّعُوا وتَفَسَّحُوا» (متفق عليه) .

و : «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بينَ اثْنَيْنِ إلاّ بإذْنِهما» (أبو داود والترمذى) .

و : «إذا قامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثم رَجَعَ إِلَيْه فهو أَحَقُّ به» (مسلم) .

و : كان ﷺ إذا أرادَ أن يَقُومَ من المَجْلِسِ يقول : ((سُبْحانَكَ اللهمَّ وبحَمْدِك . أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ . أَسْتَغْفِرُكَ وأتوبُ إِلَيْك)) ، وسُئِلَ عن ذلك فقال : ((كَفَّارَةٌ لما يكونُ في المَجْلِس)) (الترمذي) .

(آداب السفر) :

الآية : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ(٥٦)﴾[العنكبوت : ٥٦] .

و : ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(١٣)وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ(١٤)﴾ [الزخرف : ١٣،١٤].

والحديث : من رواية ابن عمر رَضِيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اسْتَوَى على بَعِيرِهِ خارجاً إلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاثاً ثم قال : ((سُبْحان الَّذى سَخَّرَ لنا هذا وما كُنَّا له مُقْرِنين ، وإنّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ . اللهمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنا هذا البِرَّ والتَّقْوَى ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضَى ، اللهمَّ هَوِّنْ علينا سَفَرَنا هذا واطْوِ عَنَّا بُعْدَه . اللهمَّ أنتَ الصاحبُ في السَّفَرِ ، والخَليفَةُ في الأَهْل . اللهمَّ إنِّى أَعُوذُ بك مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وكآبَةِ المَنْظَرِ وسوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأَهْلِ والوَلَد)) ، وإذا رجع قالَهُنَّ وزادَ فيه : ((آيبونَ تائِبونَ عابِدونَ لِرَبِّنا حامِدون)) (مسلم) .

و : كان ﷺ يقولُ لمن يُشَيِّعُه : ((أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وأمانَتَكَ وخَواتِيمَ أَعْمالِك)) (أبوداود) .

و : ((السَّفَرُ قِطْعَةٌ من العَذابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُم طَعامَهُ وشَرابَهُ ونَوْمَهُ فإذا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلِه)) (متفق عليه) .

و : ((إذا طَالَ أَحَدُكُم الغَيْبَةَ فلا يَطْرقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً))(متفق عليه) .

و : ((لا يَحِلُّ لامْرأةٍ تُسافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ إلاّ مع ذِى مَحْرَمٍ عليها)) (متفق عليه) .

و : ((لا يَطْرِقْ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ لَيْلاً حَتَّى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ المُغِيبة)) (البخارى) .

(آداب الضيافة) الآية : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ(٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ(٢٥)فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ(٢٦)﴾ [الذاريات : ٢٤ - ٢٦] .

والحديث : ((مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه)) (متفق عليه) .

و : ((لا تُصاحِبْ إلاّ مُؤْمِناً ولا يَأْكُلْ طَعامَكَ إلاّ تَقِيّ)) (أبو داود والترمذى) .

و : «شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى إليها الأَغْنِياءُ دونَ الفُقَراء» (متفق عليه) .

و : «مَنْ دُعِيَ فَلْيُجِبْ» (مسلم) .

و : «لَوْ دُعِيتُ إلى كُراعٍ شاةٍ لأَجَبْت ، ولَوْ أُهْدِيَ إليَّ ذِراعٌ لَقَبِلْت» (البخارى) .

و : «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فإنْ كانَ صائِماً فَلْيُصِلْ (أى يدعو لهم بخير) ، وإنْ كان مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ» (مسلم) .

و : «تَكَلَّفَ لك أخوكَ وتقول : إنِّى صائِم» (مسلم) .

و : «مَنْ كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه جائِزَتَه» ، قالوا : وما جائزَتُه ؟ ، قال : «يَوْمُهُ ولَيْلَتُهُ ، والضِّيافَةُ ثلاثةُ أيَّامٍ ، فما كان وراءَ ذلك فهو صَدَقَة» (متفق عليه) .

و : «إنَّ مِنْ سُنَّةِ الضَّيْفِ أن يُشَيَّعَ إلى بابِ الدَّار» (متفق عليه) .

(آداب الأعياد) :

الحديث : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ فى العِيدَيْنِ أَنْ نَلْبَسَ أَجْوَدَ ما نَجِدُ وأَنْ نَتَطَيَّبَ بِأَجْوَدِ ما نَجِدُ وأَنْ نُضَحِّي بأَثْمَنِ ما نَجِد (الحاكم) .

و : رُوِيَ أَنَّ أصحابَ الرسولِ ﷺ كانوا إذا الْتَقَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يومَ العيدِ قالوا : تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكُمْ (أحمد) .

و : «أيامُ التَّشْرِيقِ أيامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ ، وذِكْرُ اللهِ عَزَّ وجَلّ» (مسلم) .

و : قولُ أنسَ رَضِيَ اللهُ عنه : قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ ولهم يَوْمانِ يَلْعَبونَ فِيهِما ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «قد أَبْدَلَكُم اللهُ تعالى بِهِما خَيْراً مِنْهُما ، يومَ الفِطْرِ ويومَ الأَضْحَى» (النسائى) .

و : قولُه ﷺ لأبى بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، وقد انْتَهَرَ جارِيَتَيْنِ فى بَيْتِ عائشةَ يُنْشِدانِ الشِّعْرَ يومَ العيد : «يا أبا بَكْر ، إنَّ لكُلِّ قَوْمٍ عِيداً وإنَّ اليَوْمَ عِيدُنا» (البخارى) .

و : «قولُ بريدة رَضِيَ اللهُ عنه : كان النبيُّ ﷺ لا يَغْدُو يومَ الفِطْرِ حتى يَأْكُلَ ، ولا يَأْكُلُ يومَ الأَضْحَى حتى يَرْجِعَ فيأْكُلُ مِنْ أُضْحِيَتِه» (الترمذى وغيره) .

(آداب الطعام والشراب) :

(الحلال والحرام) الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**(١٧٢)﴾ [البقرة : ١٧٢] .

و : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ(١١٤)﴾ [النحل : ١١٤] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ(٨٧)وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ(٨٨)﴾ [المائدة : ٧٨ ، ٨٨] .

و : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ(٣١)قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(٣٢)﴾ [الأعراف : ٣١ ، ٣٢] .

و : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ(٩٦)﴾ [المائدة : ٩٦] .

و : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وأَن تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣)﴾ [المائدة : ٣]

و : ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(١٤٥)﴾ [الأنعام : ١٤٥] .

و : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(١٧٣)﴾ [البقرة : ١٧٣] .

و : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(١١٥)﴾ [النحل : ١١٥] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ(٩١)﴾

[المائدة : ٩٠ ، ٩١] .

والحديث : «ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنّ والظُّفُر» (متفق عليه) .

و : «ما أنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمُ اللهِ فَكُلُوا مالَمْ يَكُنْ سِنًّا أو ظُفْراً» (الجماعة) .

و : «ألا إنَّ الذَّكاةَ فى الحَلْقِ واللَّبَّة» (الدارقطنى) .

و : «ما صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ ، وما صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ الْمُعَلَّمِ فأَدْرَكْتَ ذَكاتَهُ فَكُلْ» (البخارى ومسلم) .

و : «إذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ فاذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فإنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَياً فاذْبَحْه ، وإنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قَتَلَ ولَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْ» (الترمذى) .

و : «كُلُوه (أى الجنين) إنْ شِئْتُمْ فإنَّ ذَكاتَهُ ذَكاةُ أُمِّه» (أحمد وأبو داود) .

و : «أُحِلَّتْ لنا مَيْتَتان ، الحُوتُ والجَراد» (البيهقى والحاكم) .

و : «كُلُّ شَرابٍ أَسْكَرَ فهو حَرام» (البخارى) .

و : «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وكُلُّ خَمْرٍ حَرام» (مسلم وأحمد وأبو داود) .

و : «كُلُّ مُخَمِّرٍ خَمْرٌ وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرام» (أبو داود) .

و : «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرام» (أحمد والبخارى ومسلم) .

و : «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صلاةً أَرْبَعينَ صَباحاً» (الترمذى وابن ماجة وأحمد).

و : «لَعَنَ اللهُ فى الخَمْرِ عَشْراً : عاصِرَها ومُعْتَصِرَها وشَارِبَها ومُقَدِّمَها وحامِلَها والمَحْمولَةَ إلَيْه وبائِعَها وشارِيها ومُهْدِيها وآكِلَ ثَمَنِها» (ابن ماجة والترمذى) .

و : «إنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفاءَكُمْ فيما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ»(البخارى) .

(تغطية الطعام) الحديث : «غَطُّوا الإناءَ وأَوْكِئوا السِّقاء« (مسلم) .

و : «أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُوكِئَ (نربط فوهة) أَسْقِيَتنا ونُغَطِّيَ آنِيَتَنا» (ابن ماجة) .

و : «قولُ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها : كُنْتُ أَصْنَعُ لرسولِ اللهِ ﷺ ثلاثةَ آنيةٍ من اللَّيْلِ مُخَمَّرَةً (أى مغطاة) : إناءً لطُهورِهِ وإناءً لسِواكِهِ وإناءً لشَرابِه (ابن ماجة) .

(غسل اليدين) الحديث : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أنْ يأْكُلَ غَسَلَ يَدَيْهِ (النسائى).

و : ((إذا استَيْقَظَ أحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فلا يَغْمِسْ يَدَهُ فى الإناءِ حتَّى يَغْسِلَها ثَلاثاً ، فإنَّهُ لا يَدْرِى أَيْنَ باتَتْ يَدُه)) (مسلم) .

و : ((مَنْ باتَ وفى يَدِهِ رِيحُ غَمَرٍ (أىْ دسم) فأَصابَهُ شىْءٌ فلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَه)) (الترمذى) .

(أوانى الذهب والفضة) الحديث : ((إنَّ الذى يَأْكُلُ فى إناءِ الفِضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ فى بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّم)) (الشيخان ومالك) .

(الرضا بالطعام) الحديث : ما عابَ رسولُ اللهِ ﷺ طَعاماً قَطّ (البخارى ومسلم ، وأبو داود بإضافة لفظ : ((إنِ اشْتَهاهُ أَكَلَ وإنْ كَرِهَهُ تَرَك)).

و : أن النبىَّ ﷺ سأل الأُدْم(١) فقالوا : ما عِنْدَنا إلا الخَلُّ فَدَعا بِهِ ، فجَعَلَ يَأْكُلُ ويقول: ((نِعْمَ الأُدْمُ الخَلّ)) (مسلم) .

(الاجتماع على الطعام) الحديث : ((خَيْرُ الطَّعامِ ما كانَ فى إناءٍ واحِدٍ وكَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِى ، اجْتَمِعُوا على طَعامِكُمْ واذْكُروا اسْمَ اللهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيه)) (أبو داود وابن ماجة) .

و : ((طَعامُ الواحِدِ يَكْفِى الاثْنَيْنِ ، وطَعامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِى الأَرْبَعَةَ ، وطَعامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِى الثَّمانِيَة)) (مسلم) .

(البسملة والحمد) الحديث : ((إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعاماً فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللهِ ، فإنْ نَسِىَ فى الأَوَّلِ فَلْيَقُلْ فى الآخِرِ : بِسْمِ اللهِ فى أَوَّلِهِ وآخِرِه)) (أبو داود والترمذى) .

و : ((اللهمَّ بارِكْ لنا فِيهِ وأَطْعِمْنا خَيْراً مِنْه)) (أبو داود والترمذى وابن السنى) .

و **(فى اللبن)** : ((اللهمَّ بارِكْ لنا فِيهِ وزِدْنا مِنْه)) (أبو داود والترمذى وابن السنى) .

و **(بعد الفراغ)** : ((الحَمْدُ للهِ الّذى أَطْعَمَنا وسَقَانا وجَعَلَنا مُسْلِمِين)) (أبو داود والترمذى).

و : ((الحَمْدُ للهِ الّذى أَطْعَمَنِى هذا ورَزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ منِّى ولا قُوَّة)) (أبو داود والترمذى وابن ماجة) .

و : ((الحمدُ للهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيهِ غَيْرَ مَكْفِىٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغْنًى عنه رَبَّنا)) (البخارى).

---

(١) ما يؤكل بالخبز أى شئ كان .

و : «الحَمْدُ للهِ الّذى أَطْعَمَ وسَقَى وَسَوَّغَهُ وجَعَلَ لَهَ مَخْرَجا» (أبو داود والنسائى) .

(إذا سقط طعام) الحديث : «إذا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْها فَلْيُمِطْ ما كانَ بها مِنْ أَذًى ولْيَأْكُلْها ولا يَدَعْها للشَّيْطان» (مسلم) .

(التنفس فى الإناء) الحديث : أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فى الإناء (متفق عليه) .

(الاعتدال فى الطعام) الحديث : «نَحْنُ قَوْمٌ لا نَأْكُلُ حتى نَجُوعَ ، و إذا أَكَلْنا لا نَشْبَع» (أبو داود) .

و : «ما مَلأَ آدَمِىٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْن ، بحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْماتٍ يُقِمْنَ صُلْبَه ، فإنْ كان لامَحالَةَ : فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ ، وثُلُثٌ لشَرابِهِ ، وثُلُثٌ لِنَفَسِه» (الترمذى) .

(ترتيب دوران الطعام) الحديث : وَرَدَ أَنَّ النبىَّ ﷺ أُتِىَ بشَرابٍ فَشَرِبَ مِنْه ، وعَنْ يَمينِهِ غُلامٌ وعَنْ يَسارِهِ الأَشْياخُ ، فقال للغُلامِ : «أَتَأْذَنُ لى أَنْ أُعْطِىَ هؤلاء؟» فقال الغلامُ: واللهِ يارسولَ اللهِ لا أُوثِرُ بنصيبى مِنْكَ أَحَداً ، فَتَلَّهُ ﷺ فى يَدِه (الشيخان) .

و : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بلَبَنٍ وعَنْ يَمينِهِ أَعْرابِىٌّ وعَنْ يَسارِهِ أبو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِىَّ وقال : «الأَيْمَنُ فالأَيْمَن» (متفق عليه) .

و : «كَبِّرْ كَبِّرْ» (أبو داود) .

(الأكل باليمين) الحديث : «ياغلام سَمِّ اللهَ ، وكُلْ بيَمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلِيك» (متفق عليه) .

و: «البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعامِ فَكُلُوا مِنْ حافَتَيْهِ ولا تَأْكُلوا مِنْ وَسَطِه» (أبو دواد والترمذى) .

(لعق الأصابع) الحديث : «إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعاماً فلا يَمْسَحْ أَصابِعَهُ حتى يَلْعَقَها» (متفق عليه) .

و : قول كعب بن مالك : رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بثَلاثِ أَصابِعَ فإذا فَرَغَ لَعِقَها (مسلم) .

و : «إنَّكُم لا تَدْرُونَ فى أَىِّ طَعامِكُم البَرَكَة» (مسلم) .

(التأنى فى الشرب) الحديث : «لا تَشْرَبُوا واحِداً كَشُرْبِ البَعِيرِ ، ولكن اشْرَبُوا مَثْنَى وثُلاثَ ، وسَمُّوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، واحْمِدُوا إذا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ» (الترمذى) .

(الغسل ونظافة الفم) الحديث : «مَضْمِضُوا من اللبن فإنَّ له دَسَماً» (أبو داود) .

و : أَكَلَ ﷺ كَتِفَ شاةٍ فَمَضْمَضَ وغَسَلَ يَدَيْه (ابن ماجة) .

و: خَرَجَ ﷺ مع أَصْحابِهِ إلى خَيْبَرَ ثم دَعا بأَطْعِمَةٍ فَلَمْ يُؤْتَ إلا بِسَوِيقٍ (أى طعام من دقيق الحنطة والشعير) فأَكَلوا وشَرِبوا ، ثم دَعا بماءٍ فَمَضْمَضَ فاه (ابن ماجة) .

(آداب الملبس) :

(النهى عن الحرير والذهب للرجال) الحديث :((لاتَلْبِسُوا الحَرِيرَ ، فإنَّ مَنْ لَبِسَهُ فى الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ فى الآخِرة)) (متفق عليه) .

و: ((إنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لاخَلاقَ لَه)) (متفق عليه) .

و: قول على رضى الله عنه : رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيراً فَجَعَلَهُ فى يَمِينِهِ وذَهَبًا فَجَعَلَهُ فى شِمالِهِ ، ثم قال : ((إنَّ هَذَيْنِ حَرامٌ على ذُكور أُمَّتِى وأُحِلَّ لإناثِهِمْ)) (الترمذى) .

(التواضع فى الزى) الحديث : ((مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إليه يَوْمَ القِيامة)) (متفق عليه) .

و: ((لايَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيامةِ إلى مَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا)) (متفق عليه)

و: ((ما أَسْفَلَ من الكَعْبَيْنِ من الإزارِ فَفِى النَّار)) (البخارى) .

و: ((إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ)) (الترمذى) .

(احتشام المرآة) الآية : **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾** [النور :٣٠-٣١] ،

و: **﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾**[الأحزاب : ٣٣] .

و: **﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)﴾** [النور : ٦٠] .

و: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيمًا(٥٩)﴾** [الأحزاب :٥٩] .

وقول عائشة رضى الله عنها : يَرْحَمُ اللهُ نِساءَ المُهاجراتِ الأُوَلَ لما أَنْزَلَ اللهُ : **﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ....﴾** الآية ، شَقَقْنَ أَكْثَفَ مُرُوطِهِنَّ فاخْتَمَرْنَ بها (البخارى) .

والحديث : لما نزل : ﴿يَا أَيُّها النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ...﴾ الآية ، خَرَجَ نِساءُ الأَنْصارِ كَأَنَّ على رُؤُوسِهِنَّ الغِرْبانَ من الأَكْسِيَة (مسلم) .

و: «يا أَسْماءُ إنَّ المَرْأَةَ إذا بَلَغَتِ المَحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْها إلاَّ هذا وهذا» ... وأشارَ إلى وَجْهِهِ وكَفَّيْه (أبو داود) .

(المبالغة في التعطر) الحديث : «لايَقْبَلُ اللهُ صلاةً من امْرَأَةٍ خَرَجَتْ إلى المَسْجِدِ ورِيحُها تَعْصِفُ حتى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِل (أى لتذهب رائحتها)» (أبو داود وابن ماجة وابن خزيمة) .

و: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصابَتْ بُخُوراً فلا تَشْهَدان العِشاء» (أبو داود والنسائى) .

(تشبه الجنسين ببعضهما) الحديث : «لَعَنَ اللهُ المُخَنَّثِينَ مِن الرِّجالِ والمُتَرَجِّلات من النِّساء» (البخارى) .

و: «لَعَنَ اللهُ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ والمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ ، كما لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ من الرِّجالِ بالنِّساءِ والمُتَشَبِّهاتِ من النِّساءِ بالرِّجال» (البخارى) .

(النظافة وخصال الفطرة) :

(آداب النظافة) : [انظر النصوص المختارة فى : الطهارة (وحدة٦)] .

(خصال الفطرة) الحديث : «خَمْسٌ من الفِطْرة : الخِتانُ والاسْتِحْدادُ ونَتْفُ الإبطِ وتَقْلِيمُ الأَظافِرِ وقَصُّ الشارِب» (البخارى ومسلم) .

و: «خالِفُوا المُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى واحْفُوا الشَّوارِب (أى استقصوا قصها)» (متفق عليه).

و: أَتى رَجُلٌ رسولَ اللهِ ﷺ ثائِرَ الرَّأْسِ واللِّحْيَة ، فأَشارَ إِلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ كأنَّما يأمُرُهُ بإصْلاحِ شَعْرِهِ فَفَعَلَ ثم رَجَعَ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «هذا خَيْرٌ مِنْ أنْ يَأْتِي أَحَدُكُمْ ثائِرَ الرَّأْسِ كأَنَّهُ شَيْطان» (مالك) .

و: دَخَلَ عَلَيْهِ ﷺ رَجُلٌ ثائِرَ الرَّأْسِ أَشْعَثَ اللِّحْيَةِ فقالَ : «أما كان يَجِدُ هذا ما يُسْكِنُ به شَعْرَه» (أحمد) .

وعن أبي قتادة : قُلْتُ يا رسولَ اللهِ إنَّ لى جُمَّةً أَفَأُرَجِّلُها ؟ قال : «نَعَمْ وأَكْرِمْها» (مالك).

و : «يا أم حبيبة إذا أَنْتِ فَعَلْتِ (أى ختان الأنثى) فلا تَنْهِكِي فإنَّهُ أَشْرَقُ للوَجْهِ وأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْج» (أبو داود) .

(الرياضات) :

الحديث :((الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ الـمُؤْمِنِ الضَّعِيف))(مسلم وابن ماجة).

و : ((ارْمُوا وارْكَبُوا وأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا)) (أبو داود والترمذى) .

و : تَلاَ رسولُ اللهِ ﷺ قولَ اللهِ تعالَى : ﴿**وأَعِدُّوا لَهُم مَّا استَطَعْتُم مِّنْ قُوَّةٍ**﴾ ، ثم قال: ((أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْى أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْى)) (مسلم) .

و : ((كُلُّ شَيْءٍ ليس مِنْ ذِكْرِ اللهِ فهو لَهْوٌ - أو سهو - إلاّ أَرْبَعُ خِصالٍ : مَشْىُ الرَّجُلِ بين الغَرَضَيْنِ (أى للرمى) ، وتَأْدِيبُهُ فَرَسَه ، ومُلاعَبَتُهُ أَهْلَه ، وتَعْلِيمُهُ السِّباحةَ)) (الطبرانى) .

و : ((لا سَبْقَ إِلاّ في خُفٍّ أو حافِرٍ أو نَصْلٍ)) (أحمد والثلاثة وصححه ابن حبان) .

و : مَرَّ رسولُ الله ﷺ على نَفَرٍ مِمَّنْ أَسْلَمَ يَتَنَصَّلُونَ بالسُّوق (أى يتدربون على الرمى)، فقال : ((ارْمُوا بَنِى إِسْماعيل فإنَّ أَباكُم كانَ رامِيًا وأنا مع بَنِى فُلان)) فأَمْسَكَ أحدُ الفَرِيقَيْنِ عن الرَّمْى . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ((مالَكُمْ لاتَرْمُون)) . فقالوا : كيف نَرْمِى وأَنْتَ مَعَهُم ؟ فقالَ عليه الصلاة والسلام : ((ارْمُوا وأنا مَعَكُمْ كُلُّكُم)) (البخارى وأحمد).

ورُوِىَ : أَنَّ رُكَانَةَ صارَعَ النبىَّ ﷺ ، فصَرَعَهُ عليه الصلاةُ والسَّلام (أبو داود) .

(آداب النوم) :

الحديث : أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ صلاةِ العِشاء والحديثَ بَعْدَها (متفق عليه).

و : ((إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وضوءَكَ للصلاةِ ثم اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأَيْمَن)) (متفق عليه) .

و : كان ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثم يقول : ((اللهمَّ باسْمِكَ أَمُوتُ وأَحْيا)) ، وإذا اسْتَيْقَظَ قال : ((الحَمْدُ للهِ الَّذِى أَحْيانا بَعْدَ أَنْ أَماتَنا وإِلَيْهِ النُّشور)) (البخارى)

و : كانَ ﷺ إذا أَوى إلى فِراشِهِ نامَ على شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثم قال : ((اللهمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ ، وفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَى مِنْكَ إِلاّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذى أَنْزَلْتَ وبِنَبِيِّكَ الَّذى أَرْسَلْتَ)) (البخارى) .

و : رُوِىَ عن يعيش بن طخفة الغفارى رضى الله عنه قولُه : بينما أنا مُضْطَجِعٌ فى المَسْجِدِ على بَطْنِى إذا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِى برِجْلِه فقال : ((إِنَّ هذه ضَجْعَةٌ يَبْغَضُها الله)) ، قال : فَنَظَرْتُ ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ (أبو داود) .

و : قولهُ ﷺ لعَلِيٍّ وفاطِمَةَ رضي اللهُ عنهما عِنْدَما طَلَبا مِنْهُ ﷺ خادِماً يُساعِدُهُما في البَيْت : «ألا أَدُلُّكُما على خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُما ؟ فإذا أَخَذْتُما مَضْجَعَكُما فَسَبِّحا ثَلاثًا وثلاثِين واحْمِدا ثَلاثًا وثلاثين وَكَبِّرا أَرْبَعًا وثلاثين فَهُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ» (مسلم)

و : «مَنْ تَعَارَّ[1] بالَّليْلِ فقالَ حين يَسْتَيْقِظ : لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ، سُبْحانَ الله ، والحَمْدُ لله، ولا إلهَ إلا الله واللهُ أَكْبَرُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله ، وَلْيَدْعُ بما يَشاءُ اسْتُجِيبَ له» (البخاري) .

و : رُوِيَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ نامَ حتى نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ قَبْلَهُ بقَليلٍ أَوْ بَعْدَهُ بقَليلٍ ثم اسْتَيْقَظَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثم قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْران ، ثم قام إلى شِنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها فَأَحْسَنَ الوضوءَ ، ثم قامَ فَصَلَّى (البخاري) .

(آداب المرضى) :

(الدعاء والرقى) : في الدعاء النبوي : «اللهمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَأْس . أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا» (البخاري) .

و : قولُهُ ﷺ للذي شَكا إليه وَجَعًا : «ضَعْ يَدَكَ على الَّذي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وقُلْ : باسْمِ اللهِ ثَلاثاً وقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعوذُ بعِزَّةِ اللهِ وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِر» (مسلم) .

كما رُوِيَ أَنَّ النبيَّ ﷺ اشْتَكى فَرَقاهُ جبْريلُ عَلَيْهِ السَّلام بقَوْلِهِ : «باسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ ، أَوْ عَيْنِ حاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ ، باسْمِ اللهِ أَرْقِيك» (مسلم) .

و : «لابَأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْك» (مسلم) .

و : «مَنْ عَلَّقَ تميمَةً فَقَدْ أَشْرَك» (أحمد والحاكم) .

و : «مَنْ عَلَّقَ تَميمَةً فلا أَتَمَّ اللهُ لَه ، ومَنْ علَّقَ وَدَعَةً فلا وَدَعَ اللهُ لَه» (أحمد والحاكم).

و: قولُه ﷺ لِمَنْ أَبْصَرَ على يَدِهِ حَلَقَةً من صُفْرٍ[2] : «وَيْحَكَ ماهذه ؟» قال : مِنَ الواهِنَة[3]، قال : «انْزَعْها ، فإنَّها لا تَزِيدُكَ إلاّوَهْنًا ، وإنَّك لو مِتَّ وهي عَلَيْكَ ما أَفْلَحْتَ أَبَداً» (أحمد).

---

(١) هب من نومه واستيقظ .

(٢) النحاس الأصفر .

(٣) وجع في اليد إلى المنكب .

(التداوى) الحديث :((إنّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ داءً إلاّ أَنْزَلَ لَهُ شِفاءً فَتَدَاوَوْا)) (ابن ماجة والحاكم) .

و: ((إنّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفاءَكُم فِيما حَرَّمَ عَلَيْكُم)) (الطبرانى) .

و: ((ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاء)) (البخارى) .

و: مَرِضَ رَجُلٌ على عَهْدِ النبىِّ ﷺ فقالَ : ((ادْعُوا له طَبِيبَ بَنِى فُلان)) فقالوا : يارسولَ اللهِ تغْنِى الطَّبِيب ؟ قال : ((نَعَم)) (أحمد) .

و: بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أُبَىٍّ بن كَعْبٍ فَقَطَعَ عَنْهُ عِرْقًا ثم كَوَاه (مسلم) .

(عزل المرضى) الحديث : ((لايُورِدُ مُمَرِّضٌ على مُصِحٍّ))[1] (مسلم) .

و: ((إذا وَقَعَ بأَرْضٍ (أى الطّاعون) وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها وإذا وَقَعَ بِأَرْضٍ ولَسْتُمْ بها فلا تَهْبِطوا عَلَيْها)) (الترمذى) .

(عيادة المريض) الحديث : ((أَطْعِمُوا الجائِعَ وعُودُوا المَرِيضَ وفُكُّوا العانِيَ (أى الأسير))) (البخارى) .

و: كان ﷺ إذا عادَ مَرِيضًا قالَ له : ((لابَأْسَ طَهُورٌ إنْ شاءَ الله)) (البخارى) .

و: ((لايَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلاّ وهو يُحْسِنُ باللهِ الظَّنّ)) (مسلم) .

(آداب الجنائز) :

الحديث : ((لَقِّنوا مَوْتاكُمْ لا إلهَ إلاّ الله)) (مسلم) .

و: ((مَنْ كانَ آخِرَ كلامِهِ لا إلهَ إلا اللهُ دَخَلَ الجَنّة)) (أحمد وأبو داود) .

و: ((إذا حَضَرْتُم المَرِيضَ أو المَيِّتَ فَقُولوا خَيْرًا فإنَّ الملائكةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولُون)) (مسلم) .

و: ودخل رسولُ اللهِ ﷺ على أبِى سَلَمَةَ وقد شَقَّ بَصَرُهُ عندما ماتَ فأَغْمَضَهُ ثم قالَ : ((إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَر)) ، فَضَجَّ ناسٌ من أَهْلِهِ فقالَ :((لاتَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ إلاّ بخَيْرٍ فإنَّ الملائِكةَ يُؤَمِّنُونَ على ماتَقُولُون)) (مسلم) .

(الصبر والسكينة) الحديث :((إن المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَىّ)) البخارى .

و: ((مَن نِيحَ عَلَيْهِ فإنّهُ يُعَذَّب بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامة)) (مسلم) .

---

(١) مُمَرِّض : صاحب الإبل المريضة بالجرب والمُصِحّ : صاحب الإبل الصحيحة ، وعزل الإنسان أَوْلَى .

و: «إنّى بَرِىءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ[1] والحالِقَةِ[2] والشَّاقَّة[3]» (البخارى) .

وبَكَى ﷺ لِمَوْتِ أُمامَة بنْتِ ابْنَتِهِ زَيْنَب ، فَقِيلَ لَهُ : يارسولَ اللهِ أتَبْكِى ، أَوَ لَمْ تَنْهَ عَنِ البُكاء ؟ فقالَ :«إنّما هى رَحْمَةٌ جَعَلَها اللهُ فى قُلوبِ عِبادِه ، وإنّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماء» (البخارى) .

و: «إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» (البخارى) .

و: «ما مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إنَّا للهِ وإنّا إلَيْهِ راجعُون ، اللهمَّ آجرْنِى فى مُصِيبَتِى وأَخْلِفْ لى خَيْرًا مِنْها إلاّ آجَرَهُ اللهُ تعالَى فى مُصِيبَتِهِ وأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْها» (مسلم) .

و: «يقولُ اللهُ تعالَى : مالِعَبْدِىَ المُؤْمِنِ عِنْدِى جَزَاءٌ ، إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنيا ثم احْتَسَبَهُ إلاّ الجَنَّة» (البخارى) .

(التغسيل) الحديث : «لاتُغَسِّلُوهُمْ (أى الشهداء) فإنَّ كُلَّ جَرْحٍ ، أوكُلَّ دَمٍ يَفُوحُ مِسْكًا يَوْمَ القِيامة» (أحمد) .

و: «الْبسُوا مِنْ ثِيابِكُمُ البِيضَ فإنّها مِنْ خَيرِ ثِيابِكُمْ ، وكَفِّنوا فِيها مَوْتاكُمْ» (الترمذى) .

و: «إذا أَجْمَرْتُم[4] المَيِّتَ فَأَجْمِرُوهُ ثَلاثًا» (أحمد والحاكم) .

و: «غَسِّلُوهُ (أى الحاجّ المُحْرِم) بماءٍ وسِدْرٍ[5] وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَيْهِ ، ولا تُحَنِّطُوهُ ، ولاتُخَمِّرُوا[6] رَأْسَهُ ، فإنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّياً» (متفق عليه) .

(اتباع الجنائز) الحديث :«عُودُوا المَرِيضَ وامْشُوا مع الجَنَازَةِ تُذَكِّرُكُم الآخِرَة»(مسلم).

و:« أَسْرِعُوا (أى بالجنازة) فإنْ تَكُ صالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمونَها إلَيْهِ وإنْ تَكُ سِوَى ذلك فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقابِكُمْ» (البخارى) .

---

(١) الصَّلْقُ: الصياح والولولة والصوت الشديد .

(٢) التى تحلق شعرها عند المصيبة .

(٣) التى تشق ثوبها .

(٤) بخرتموه بالطّيب .

(٥) من شجر النبق .

(٦) تغطوا .

و:((من اتَّبَعَ جنازَةَ مُسْلِمٍ إيمانًا واحْتِسابًا وكان حتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا ويُفْـرَغَ مِـنْ دَفْنِها فإنَّـهُ يَرْجِعُ من الأَجْرِ بِقِيراطَيْنِ كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُد ، ومَنْ صَلَّى عليها ثم رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَـنَ فإنَّـهُ يَرْجِعُ بِقِيراط)) (البخارى) .

وقـول أم عطيـة رضـى الله عنهـا : نُهِينـا (أى النسـاء) أَنْ نَتَّبِعَ الجَنـائِزَ ولَـمْ يُعْـزَمْ عَلَيْنـا (مسلم).

و: ((إذا اتَّبَعْتُم الجنازَةَ فلا تَجْلِسُوا حتَّى تُوضَعَ بالأَرْض)) (متفق عليه) .

(القبور) الحديث : ((احْفُرُوا وأَعْمِقُوا وأَحْسِنُوا وادْفِنُوا الإثْنَيْنِ والثَّلاثَـةَ فـى قَـبْرٍ واحـدٍ))، فقالوا : مَنْ نُقَدِّمُ يارسولَ الله ؟ قال : ((قَدِّمُوا أَكْثَرَكُمْ قُرْآنا)) (الترمذى) .

و: ((اللَّحْدُ لَنا والشَّقُّ لِغَيْرِنا)) (أحمد وأبو داود والترمذى) .

ودعاءُ الرسولِ ﷺ عند الفَراغ من الدَّفْن : ((اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وسَـلُوا لَـهُ التَّثْبِيـتَ فإنَّـهُ الآنَ يُسْأَل)) (أبو داود والحاكم والبزار) .

و: ((لاتَجْلِسُوا على القُبُورِ ولا تُصَلُّوا إلَيْها)) (مسلم) .

و: ((لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ على جَمْرَةٍ فَتَحْرِقُ ثِيابَهُ فَتَخْلُصُ إِلَى جِلْدِهِ خَـيْرٌ مِـنْ أَنْ يَجْلِـسَ على قَبْر)) (مسلم) .

و: ((ادْفِنُوا القَتْلَى فى مَصارِعِهِمْ)) (أبو داود) .

(العزاء) الحديث : ((مامِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّى أخاهُ بِمُصِيبَةٍ إلاَّ كَسـاهُ اللهُ عَـزَّ وجَـلَّ مِـنْ حُلَـلِ الكَرامَةِ يَوْمَ القِيامة)) (ابن ماجة) .

وعزاؤه ﷺ المأثور : ((إنَّ لِلَّهِ ما أَخَذَ ، ولَهُ ما أَعْطَى ، وكُلُّ شَىْءٍ عِنْـدَهُ بِـأَجَلٍ مُسَـمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ)) (البخارى) .

و: ((اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرَ طَعامًا فإنَّهُ قَدْ أَتاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُم)) (أحمد والترمذى والحاكم) .

و: ((نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بدَيْنِه حتى يُقْضَى عَنْه)) (البخارى) .

و: قال رجلٌ : يارسولَ اللهِ إنَّ أَبِى مـاتَ وتَـرَكَ مـالاً ، ولَـمْ يُـوصِ فَهَـلْ يُكَفِّـرُ عَنْـهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْه ؟ قال : ((نَعَم)) (مسلم) .

(الحداد) الحديث : ((لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيّام ، إلاّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا)) (متفق عليه) .

(زيارة القبور) الحديث :«لَعَنَ اللهُ زَوَّاراتِ القُبورِ» (أحمد وابن ماجة والترمذى) .

و: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبورِ فَزُورُها فإنَّها تُذَكِّرُكُمْ بالآخِرَة» (مسلم) .

(الأدب مع الحيوان) الحديث : «عُذِّبَت امْرَأَةٌ فى هِرَّةٍ : حَبَسَتْها حتى ماتَتْ فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ لا هِيَ أَطْعَمَتْها وسَقَتْها ، إذْ هى حَبَسَتْها ، ولاهِيَ تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْض» (متفق عليه) .

و: «مَنْ فَجَعَ هذه بِوَلَدِها (طائر الحُمَّرَة أخذوا منها أفراخها)؟ رُدُّوا عليها وَلَدَها إليها» (مسلم) .

و: «إنَّهُ لا يَنْبَغِى أَنْ يُعَذِّبَ بالنَّارِ إلاّ رَبُّ النَّار» (أبو داود) .

و: «الخَيْلُ ثَلاثة : هُنَّ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، ولِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وعلى رَجُلٍ وِزْر . فَأَمَّا الَّذى هى له أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فى سَبيلِ اللهِ فَأَطالَ طِيَلَها[1] فى مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ فما أصابَتْ فى طِيَلِها ذلك مِنَ المَرْجِ أو الرَّوْضَةِ كانَ له حَسَنَات ، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفَيْنِ كانت آثارُها وأَرْوَاثُها حَسَنَاتٍ له ، وهى لذلك الرَّجُلِ أَجْر ، ورَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّيًا وتَعَفُّفًا ولم يَنْسَ حَقَّ اللهِ فى رِقابِها ولا ظُهُورِها فهى له سِتْر ، ورَجُلٌ رَبَطها فَخْرًا ورِياءً ونِوَاءً[2] فهى عليه وِزْر» (البخارى) .

و: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحْسانَ على كُلِّ شَىْءٍ فإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا القَتْلَ . وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُرِحْ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَتَهُ ولْيُحِدَّ شَفْرَتَه» (البخارى) .

و: نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ البَهائِم (أى تحبس للقتل) (متفق عليه) .

و: «خَمْسٌ فَواسِقٍ تُقْتَلْنَ فى الحِلِّ والحَرَم : الحَيَّةُ والغُرابُ الأَبْقَعُ والفَأْرَةُ والكَلْبُ العَقُورُ والعَقْرَب» (مسلم) .

---

(١) حبل طويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس .

(٢) عداءً لأهل الإسلام .

جـ - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١ - كيف يكون حال المسلم مع الله سبحانه وتعالى فى كل حين؟

٢ - ما حكم الحلف بغير الله؟ والحلف الكاذب؟ والحنث فى اليمين؟

٣ - ما حكم النذر لله؟ والنذر لغير الله؟

٤ -كيف يكون الأدب فى تلاوة القرآن؟ وفى الاستماع إليه؟.

٥ - كيف يكون أدب المسلم مع رسول الله ﷺ؟

٦ - أى العلوم فرض عين على كل مسلم؟ وأيها فرض كفاية؟

٧ - ما حكم بر الوالدين؟ وكيف يكون؟

٨ - ما الآداب الواجبة على كل من الزوجين؟ ماذا يجب على الزوج خاصة؟ وعلى الزوجة خاصة؟.

٩ - كيف تكون معاملة البنين والبنات؟.

١٠ - ما حكم صلة الرحم؟ وكيف تكون؟ وماذا يجب حيال المقصرين؟ ومتى يصح قطعها؟.

١١ - كيف رغب الإسلام فى إطعام الفقراء؟.

١٢ - ما واجب المجتمع حيال اليتامى؟.

١٣ - ما هى حقوق الجار؟.

١٤ - ما حقوق المسلم لدى أخيه المسلم؟.

١٥ - كيف يجب التعامل مع غير المسلمين؟.

١٦ - كيف يكون سلوك المسلم فى المجالس؟ وفى الطريق

١٧ - ماذا يجب على المسلم قبل سفره؟ وما آداب عودته

١٨ - ما شروط سفر المرأة؟.

١٩ – ماذا يجب على المضيف؟ وماذا يجب على الضيف؟.

٢٠ – كيف يحتفل المسلم بالعيد؟.

٢١ – أى اللحوم حرمها الله؟ عرف كل منها؟.

٢٢ – ما شروط الذبح الشرعى؟.

٢٣ – ما حكم أكل الصيد؟ وأكل ذبائح أهل الكتاب؟.

٢٤ – بين كيف شدد الله تعالى فى تحريم الخمر؟.

٢٥ – متى يجوز تناول المحرمات؟.

٢٦ – اذكر بعضا من الهدى النبوى فى نظافة الطعام؟.

٢٧ – ماذا يحرم على المسلم فى اللباس والزينة؟ وماذا يحرم على المسلمة؟

٢٨ – ما خصال الفطرة؟.

٢٩ – ما الرياضات التى شجعها الإسلام؟ وأى الألعاب حرمها؟.

٣٠ – أذكر بعضا من سنن النوم؟.

٣١ – ما حكم الاسترقاء للمريض؟ وما حكم التداوى؟ وما حكم التمائم؟ وما حكم عزل المريض؟ وعيادته؟.

٣٢ – ماذا يجب على الميت حين وفاته؟.

٣٣ – ماذا يصح وما لا يصح فى القبور؟ وما حكم زيارتها؟.

٣٤ – ما آداب العزاء؟ والحداد؟.

٣٥ – كيف يكون الرفق بالحيوان؟

ثانيا: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة؟.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

١ -آداب الإسلام فى الزواج والطعام -حبشى فتح الله الحفناوى- المكتب الجامعى الحديث بالإسكندرية.
٢ - آداب الزفاف -عبد المجيد الألبانى -مكتبة التراث الإسلامى.
٣ - آداب الطعام، آداب الخلاء (من سلسلة: آداب إسلامية) -عبد الجواد الحمزاوى - دار البشير.
٤ - أحكام الأطعمة فى الإسلام -كامل موسى- مؤسسة الرسالة ببيروت.
٥ - أحكام الأطعمة والذبائح فى الفقه الإسلامى -أبو سريع الهادى- دار الجيل ببيروت.
٦ - الأدعية المباركة -عبد الحميد صالح حمدان- الدار المصرية اللبنانية.
٧ - بر الوالدين فى القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة -نظام سكجها- دار الريان للتراث.
٨ - حدود العلاقة بين الزوجين وحلول الخلافات الزوجية -صلاح سيف الدين عبد الحق -دار الروضة.
٩ - حق الزوج على زوجته وأصول المعاشرة الزوجية -صلاح سيف الدين عبد الحق- دار الروضة.
١٠ - حق الزوجين -فؤاد جاد عبد الكريم- مكتبة مدبولى.
١١ - حقوق الزوجين -أبو الأعلى المودودى- المختار الإسلامى.
١٢- الحلال والحرام فى الإسلام - يوسف القرضاوى - مكتبة وهبة.
١٣ - الختان والخفاض -عبده غالب أحمد عيسى- دار الجيل ببيروت.
١٤ - الدعاء -محمد سيد طنطاوى- الزهراء للإعلام العربى.
١٥ - الزواج الإسلامى المثالى -محمد على قطب- المختار الإسلامى.
١٦ - الزواج فى ظل الإسلام -عبد الرحمن عُبد الخالق- مكتبة السنة.
١٧ - رسالة الحجاب -محمد بن صالح العثيمين- مكتبة السنة.
١٨ - سلسلة الآداب الإسلامية -دار الصحابة للتراث الإسلامى بطنطا.
١٩ - الطريق إلى الله: (جزء ٧) التربية فى الإسلام -ياسين رشدى- نهضة مصر.
٢٠ - العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين - بدران أبو العينين- مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.
٢١ - العلاقات الخاصة بين المسلمين وغير المسلمين -بدران أبو العينين- مكتبة الخانجى.
٢٢ - فقه المرأة المسلمة -عبده غالب أحمد عيسى- دار الجيل ببيروت.
٢٣ - فقه المرأة المسلمة -محمد الصادق عفيفى- دار الجيل ببيروت.
٢٤ - المرأة المسلمة -أبو بكر جابر الجزائرى -مكتبة السنة.
٢٥ - المرأة المسلمة -حسن البنا- مكتبة السنة.

٢٦ - معاملة غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى -إدوار غالى الدهبى- دار غريب.
٢٧ - منهاج المسلم -أبو بكر جابر الجزائرى- دار مكتبة المتنبى.
٢٨ - موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام (١ / ٦) -عطية صقر -الدار المصرية للكتاب.
٢٩ - هكذا حجابك -محمد فؤاد البرازى- مكتبة السنة.
٣٠ - وللرجال عليهن درجة (سلسلة قاموس المرأة / ٣) -كامل موسى- مؤسسة الرسالة ببيروت.

* * *

علوم الشريعة

وحدة ١٣ : الزواج

أ- المعارف الأساسية[1]

الزواج:

* الزواج مشروع، وهو واجب على المستطيع الذى يخشى الفتنة، وسنة للمستطيع الذى لا يخشاها.
* **يشترط لصحة الزواج:** (أ) الولى وهو أقرب الذكور للزوجة، بعد استئذان الزوجة البكر واستئمار الثيب (ب) الشاهدان المعروفان بالعدالة (ج) صيغة العقد المأثورة، وتصح الوكالة فى العقد ويشترط كفاءة الزوج للزوجة (د) المهر المقدم للزوجة.
* يستحب البعد عن المغالاة فى المهر، ويصح تعجيله مع العقد أو تأجيل جزء منه أو كله إلى أجل محدد.
* إذا انتهى الزواج قبل الدخول: (أ) بالطلاق يبقى للزوجة نصف المهر (ب) بوفاة الزوج يثبت للزوجة المهر كاملا وحقها فى الميراث.
* **من آداب عقد النكاح** المسنونة: (أ) الخطبة (ب) الوليمة (ج) إعلان الزواج بالنغم أو الغناء المباح (د) الدعاء للزوجين، والدعاء من الزوجين عند الدخول.
* للزوجة أن تشترط فى العقد شروطاً: (أ) لا تخل بطبيعة الزواج (ب) لا تحل حراما ولا تحرم حلالا.
* لأى من الزوجين الخيار فى فسخ الزواج أو ابقائه فى الأحوال الآتية: (أ) اكتشاف عيب جسيم لم يظهر قبل الزواج (ب) إعسار الزوج عن دفع مقدم المهر، أو النفقة الواجبة للزوجة (ج) غياب الزوج دون أن يترك أو يرتب للزوجة ما تنفقه.
* حقوق الزوجة على زوجها: (أ) الإنفاق على حاجاتها من طعام وشراب وكساء وسكن مناسب وعلاج وتعليم مفروض (ب) المعاشرة بما يجنبها الفتنة (ج) أن يتلطف فى معاملتها ولا يؤذيها (د) أن لا يمنعها من صلة رحمها (هـ) أن يعدل بين الزوجات إن كان له أكثر من زوجة.

---

(١) تلخيصاً عن كتاب منهاج المسلم.

* **حقوق الزوج على زوجته**: (أ) أن تطيعه فى غير معصية الخالق (ب) أن تحفظ ماله وعرضه ولا تغادر بيته إلا بإذنه (ج) أن تلبى حاجته إليها، ولا تصوم (صوم نفل) إلا بإذنه.

* حرم الله زواج أصناف معينة من النساء، إما : (أ) **تحريماً أبدياً** بسبب: (١) النسب، كالأم والجدة والبنت والحفيدة وبنت الابن، والأخت وذريتها، والعمة والخالة وبنت الأخ (٢) المصاهرة؛ كأم الزوجة وجدتها، وبنت الزوجة (بعد الدخول بها) وحفيدتها، وزوجة الأب وزوجة الجد (٣) بالرضاع؛ من اشتركت فى الرضاعة مع الزوج، أو مع كل من حرمن بالنسب من أقاربها.

(ب) **تحريماً مؤقتاً** وهن : (١) أخت الزوجة وعمتها إلى أن ينفصم زواجها بالطلاق وانقضاء العدة، أو وفاتها (٢) الزانية إلى أن تتوب وتنقضى عدتها .

(ح) المشركة غير الكتابية حتى تسلم، أما المرأة الكتابية فيباح تزوجها بشرط أن تكون محصنة (عفيفة).

* النكاح إلى أجل مسمى (**نكاح المتعة**) باطل، وكذلك نكاح الشغار (أن يزوج الولى وليته من رجل ويشترط أن يزوجه هو وليته)؛ وكذلك نكاح المحلل؛ إن كان بغرض التحليل.

الطلاق :

* يقع الطلاق إما بلفظ صريح؛ أو كناية؛ مع النية.

* السنة فى الطلاق أن يتم والزوجة فى طهر لم تمس فيه وأن يكون طلقة واحدة، وإلا كان طلاقاً بدعيا، وكلاهما طلاق نافذ، وهذا الطلاق رجعى فى المرتين الأولى والثانية.

* يحق للزوج مراجعة مطلقته من الطلاق الرجعى قبل انقضاء عدتها وإلا أصبح الطلاق بائنا؛ ولا يعود إليها إلا بموافقتها وبعقد ومهر جديدين.

* لا يحق للزوج مراجعة الزوجة بعد الطلقة الثالثة إلا بمحلل؛ أى بعد أن تتزوج بعد انقضاء عدتها زوجاً غيره زواجا طبيعيا بنية الزواج لا التحليل حتى يموت أو يطلقها فيعقد عليها الزوج الأول من جديد.

* يجوز أن تطلق الزوجة طلاقا معلقاً بشرط ما.

* للزوج أن يخير زوجته فى الطلاق أو استمرار الزواج، كما يجوز الطلاق بالتوكيل.

* إذا نشزت الزوجة نصحها الزوج بالخير؛ فإن أصرت له أن يهجرها فى الكلام ثلاثة أيام؛ وفى الفراش إلى أن تستجيب، وإلا فله أن يضربها ضرباً هينا فى غير الوجه عسى أن تمتثل للمعروف، فإن لم تجد كل الوسائل سعى حكم من أهله وحكم من أهلها للصلح، وإن تعذر تم طلاقهما.

* إن كرهت الزوجة استمرار زواجها- دون أذى من الزوج أو تعمد - فلها حق الخلع؛ بأن تطلب منه الطلاق مقابل مال تدفعه.

* إن حلف الزوج أن لا يعاشر زوجته؛ تقويماً لها؛ أكثر من أربعة أشهر (الإيلاء) لها أن تطلب الطلاق أو عودته إليها، وللحاكم أن يطلقها عليه إذا رفض ، أما إن عاد قبل أو بعد المدة فعليه كفارة يمين.

* حلف الزوج على تحريم زوجته كحرمة أمه (الظهار) حرام وكفارته تحرير رقبة؛ وإن تعذر (كما هو الحال اليوم) فصوم شهرين متتابعين؛ فإن عجز فإطعام ستين مسكيناً.

* إن اتهم الزوج زوجته بالزنا ولم يأت بالشهود، فعليه أن يشهد أربع شهادات بذلك فيقام عليها الحد، إلا إذا شهدت أربع شهادات بكذب شهادته فيفرق بينهما إلى الأبد، ويسمى هذا اللعان أو الملاعنة.

العدة:

* على كل من فارقها زوجها بطلاق أو وفاة أن تنتظر مدة (عدة) لا تتزوج ولا تخطب فيها، إلا من طلقت قبل الدخول بها.

* عدة المطلقة ثلاثة قروء؛ أى ثلاث حيضات أو ثلاثة أطهار؛ إن لم تكن حاملاً.

* عدة الحامل أن تضع حملها.

* عدة التى لا تحيض ثلاثة شهور.

النفقة:

* نفقة الزوجة واجبة على زوجها طوال الزواج وأثناء العدة، وقدرها حسب قدرة الزوج وحال الزوجة.

* على الرجل نفقة والديه إن احتاجا، ونفقة أبنائه إلى أن يبلغ الابن ويستقل بنفقته أو تتزوج الابنة.

الحضانة:

* حضانة الطفل واجبة على والديه، فإن فقدا فعلى الأقرب فالأقرب.

* يشترط في الحاضن: العقل ، والرشد ، والإسلام، والخلو من الأمراض المعدية والقدرة على رعاية الطفل.

* إذا انفصل الأبوان بالطلاق كانت الأم أحق بالحضانة ما لم تتزوج، وإلا فأمها.

* مدة الحضانة: حتى يبلغ الولد أو تتزوج البنت، ومدة الحضانة مع الأم وغيرها سبع سنوات، تنتقل البنت بعدها إلى حضانة الأب، بينما يخير الولد بين أيهما؛ فإذا لم يختر يقترع بينهما.

* على الأب في جميع الأحوال نفقة أبنائه وأجر الحاضنة.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(مشروعية الزواج) :

الآية ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**(٣)﴾[النساء :٣] .

و: ﴿**أَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ** (٣٢)﴾ [النور : ٣٢] .

والحديث : ((يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَن اسْتَطاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ[1] فَلْيَتَزَوَّجْ فإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ)) (متفق عليه) .

و: ((تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ فإِنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ)) (أحمد وابن حبان) .

(شروطه) :

الحديث :((لانِكاحَ إلاَّ بوَلِيّ)) (أصحاب السنن ، والحاكم وابن حبان) .

و: ((الأَيِّمُ[2] أَحَقُّ بنَفْسِها مِنْ وَلِيِّها ، والبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وإِذْنُها صُماتُها)) (مالك) .

و: ((لانِكاحَ إلاَّ بوَلِيٍّ وشاهِدَيْ عَدْلٍ)) (البيهقى والدارقطنى) .

و: ((إذا أتاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ ودِينَهُ فَزَوِّجُوه ، إلاَّ تَفْعَلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فى الأَرْضِ وفَسادٌ كَبِير)) (الترمذى) .

(المهر) :

الآية : ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**(٤)﴾ [النساء :٤].

و:﴿**وإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**(٢٣٧)﴾ [البقرة :٢٣٧] .

والحديث :((الْتَمِسْ وَلَوْ خاتَماً مِنْ حَدِيد)) (متفق عليه) .

و: رُوِىَ أَنَّ النبىَّ ﷺ أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُعْطِىَ فاطِمَةَ شَيْئاً قَبْلَ الدُّخولِ ، فقال : ماعِنْدِى شَىْءٌ ، فقال :((أَيْنَ دِرْعَكُ الحُطَمِيَّة[3] ؟)) ، فأَعْطاهُ إِيَّاها (أبو داود والنسائى والحاكم) .

---

(١) النكاح .

(٢) الثيِّب ، غير العذراء.

(٣) التى تَحْطِمُ السيوف أى تكسرها ، وقيل : منسوبة إلى بنى حُطَمَة كانوا يعملون الدروع

و:((أَعْظَمُ النِّساءِ بَرَكَةً أَيسَرُهُنَّ مَؤُونَة)) (أحمد والحاكم والبيقهى) .

(سنن النكاح) :

الحديث :((إذا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَخطُبَ لِحَاجَةٍ مِنْ نِكاحٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلْيَقُلِ الحَمْدُ للهِ ... إلخ)) (الترمذى) .

و: ((أَوْلِمْ وَلَوْ بشاة)) (متفق عليه) .

و:((مَنْ دُعِيَ إلى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ)) (مسلم) .

و: ((شَرُّ الطَّعَامِ طَعامُ الوَلِيمَةِ يُمْنَعُها مَنْ يَأْتِيها ، ويُدْعَى إِلَيْها مَنْ يَأباها)) (مسلم) .

و: عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه : صَنَعْتُ طَعاماً فَدَعَوْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فجاءَ فَرأى فى البَيْتِ تَصاوِيرَ فَرَجَع (ابن ماجة) .

و: ((فَصْلٌ مابَيْنَ الحَلالِ والحَرام ، الدُّفُّ والصَّوْت)) (أصحاب السنن ، إلا أبو داود).

و: إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَأَ الإنْسانُ (أى تزوج) قالَ : ((بارَكَ اللهُ لك وبارَكَ عَلَيْكَ ، وجَمَعَ بَيْنَكُما فى الخَيْر)) (الترمذى وصححه) .

(آداب النكاح) :

(دعاء الزوج عند الدخول) : ((اللهمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِها وخَيْرِ ماجَبَلْتَها عَلَيْه ، وأعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّها وشَرِّ ما جَبَلْتَها عَلَيْه)) (ابن ماجة ، وأبو داود بمعناه) .

(عند الجماع) :((مَن قالَ : بسْمِ اللهِ ، اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ وجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَنا، فإنْ قُدِرَ له وَلَدٌ لَنْ يَضُرَّ ذلك الوَلَدَ الشَّيْطانُ أَبَدًا)) (متفق عليه) .

و: ((إنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عند اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِى إلى المَرْأةِ وتُفْضِى إِلَيْهِ ، ثم يَنْشُرُ سِرَّهُما)) (مسلم) .

(شروطها) :

الحديث :((أَحَقُّ الشُّروطِ أَنْ يُوفَى بِهِ ما اسْتَحْلَلْتُمْ به الفُروج)) (متفق عليه) .

و: ((لايَحِلُّ أَنْ تُنْكَحَ امْرَأَةٌ بطَلَاق أُخرَى)) (أحمد) .

(خيار الفسخ) قولُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنه : أَيُّما امْرأةٍ غَرَّ بِها رَجُلٌ فَلَها مَهْرُها بما أصابَ مِنْها ، وصَدَاقُ الرَّجُلِ على مَنْ غَرَّه (مالك) .

(حقوق الزوجة) :

الحديث : ((إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسائِكُمْ حَقًّا ، ولِنِسائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا)) (الترمذى) .

و : ((أَنْ تُطْعِمَها إِنْ طَعِمْتَ، وتَكْسُوَها إِذا اكْتَسَيْتَ، ولاتَضْرِبِ الوَجْهَ ولا تُقَبِّح ولا تَهْجُرْ إلاّ فى البَيْت)) (أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم) .

و:((مَنْ كانَتْ له امْرَأَتانِ يَمِيلُ لإِحْداهُما على الأُخْرَى جاءَ يَوْمَ القِيامةِ يَجُرُّ أَحَدَ شِقَّيْهِ ساقِطاً أو مائِلاً)) (الترمذى) .

(حقوق الزوج) :

الآية : ﴿**فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاتَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً** (٣٤)﴾ [النساء : ٣٤] .

والحديث :((لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها)) (الترمذى) .

و: ((خَيْرُ النِّساءِ الَّتِى إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها أَسَرَّتْكَ ، وإِذا أَمَرْتَها أَطاعَتْكَ ، وإِذا غِبْتَ عَنْها حَفِظَتْكَ فى نَفْسِها ومالِكَ)) (أبو داود ،وبمعناه عند أحمد والنسائى والحاكم) .

و: ((إِذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلى فِراشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غَضْبانَ عَلَيْها ، لَعَنَتْها الملائكةُ حتى تُصْبِح)) (متفق عليه) .

(المحرمات أبديا) :

الآية :﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وبَنَاتُكُمْ وأَخَوَاتُكُمْ وعَمَّاتُكُمْ وخَالاتُكُمْ وبَنَاتُ الأَخِ وبَنَاتُ الأُخْتِ وأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِى أَرْضَعْنَكُمْ وأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ورَبَائِبُكُمُ اللاَّتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ**(٢٣)﴾ [النساء :٢٣] .

والحديث :((يَحْرُمُ بالرَّضاعِ مايَحْرُمُ بالنَّسَب)) (متفق عليه) .

و: ((لاتُحَرِّمُ المَصَّةُ ولاَ المَصَّتان)) (مسلم) .

وقوله ﷺ لعائشة رضِىَ اللهُ عنها :((ائْذَنِي لأَفْلَحَ أَخِي أَبِى القُعَيْسِ فإِنَّهُ عَمُّك))، وكانت امْرأَتُه قد أَرْضَعَت عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها (متفق عليه) .

و: ((الْمُتَلاعِنانِ إِذا تَفَرَّقا لايَجْتَمِعانِ أَبَداً)) (أبو داود ومالك) .

(المحرمات مؤقتا) :

الآية :﴿وأَن تَجْمَعُواْ بَيْـنَ الأُخْتَيْـنِ إِلاَّ مَـا قَـدْ سَـلَفَ إِنَّ اللهَ كَـانَ غَفُـوراً رَّحِيمًـا (٢٣) والْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ (٢٤)﴾ [النساء :٢٣،٢٤] .

(المطلقة ثلاثا) :﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ(٢٣٠)﴾ [البقرة : ٢٣٠] .

(المعتدة) : ﴿وَلاَجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَالنِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ (٢٣٥)﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

(الزاني والزانية حتى يتوبا) ﴿الزَّانِي لاَيَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَـةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَـةُ لاَ يَنكِحُهَـا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾ [النور :٣] .

والحديث : ((الزَّانِي الْمَجْلُودُ لاَيَنْكِحُ إِلاَّ مِثْلَه)) (أحمد وأبو داود) .

(الطلاق) :

(مشروعيته) الآية : ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ (٢٢٩)﴾ [البقرة : ٢٢٩] .

و: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ(١)﴾ [الطلاق: ١] .

والحديث :((أَيُّما امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَها الطَّلاقَ في غَيْرِ ما بَأْسٍ فَحَرامٌ عَلَيْهـا رائِحَـةُ الجَنَّـة)) (أصحاب السنن) .

(من يحق له) الحديث : ((لانَذْرَ لابْنِ آدمَ فيما لايَمْلِـكُ ، ولاعِتْـقَ لَـهُ فِيمـا لايَمْلِـكُ ، ولا طَلاقَ له فِيما لايَمْلِكُ)) (الترمذي) .

(التصريح به) الحديث :((إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بـه أَنْفُسَـها مـالَمْ يَتَكَلَّمُـوا أو يَعْمَلُوا به)) (متفق عليه) .

(مما يبطله) الحديث :((رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأُ والنِّسْيانُ وما اسْتُكْرِهُوا عَلَيْه)) (الطبراني) .

و: رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ : عَنِ النَّـائِمِ حتَّـى يَسْـتَيْقِظ ، وعَـن الصَّبِـيِّ حتَّـى يَحْتَلِـم ، وعَـن المَجْنُونِ حتَّى يَعْقِل)) (الترمذي وأبو داود) .

(الطلاق البدعى) : الآية ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ (٢٢٩)﴾ [البقرة : ٢٢٩] .

الحديث : ((أَيُلْعَبُ بِكِتَابِ اللهِ وأنا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ)) وبدا عليه ﷺ غَضَبٌ شَدِيد (النسائى).

(الطلاق الرجعى) : الآية ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا (٢٢٨)﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

ولقوله ﷺ لابن عمر : ((رَاجِعْهَا)) (مسلم) .

(طلاق التخيير) الآية : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ [الأحزاب : ٢٨، ٢٩] .

(النشوز) :

الآية : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ [النساء : ٣٤، ٣٥] .

(الخلع) :

الحديث : جاءَت امْرَأَةُ ثابتِ بن قَيْس إلى رسول اللهِ ﷺ تقولُ عن زَوْجِها : يارسولَ اللهِ ، ماأَعْتِبُ عَلَيْهِ فى خُلُقٍ ولادِين ، ولَكِنّى أَكْرَهُ الكُفْرَ فى الإسْلام ، فقالَ لها : ((أَتَرُدِّينَ عليه حَديقَتَه ؟)) قالت : نعم ، فقال رسولُ اللهِ لِزَوْجِها : ((اقْبَلِ الحَديقَةَ وطَلِّقْها تَطْلِيقَة)) (البخارى ، والنسائى) .

(الإيلاء) :

الآية : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧)﴾ [البقرة : ٢٢٦، ٢٢٧] .

والحديث : ((إذا حَلَفْتَ على يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَها خَيْرًا مِنْها فأْتِ الّذِى هُوَ خَيْرٌ وكَفِّرْ عَنْ يَمِينِك)) (متفق عليه) .

و: «لاضَرَرَ ولاضِرار» (أحمد وابن ماجة) .

(الظهار) الآية : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ القَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا(٤)﴾[المجادلة :٢-٤] .

وقال رَجُلٌ : إنِّي ظاهَرْتُ مِن امْرَأَتِي فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ أُكَفِّرَ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:«ماحَمَلَكَ على ذلك يَرْحَمُكَ اللهُ فَلا تَقْرَبْها حتّى تَفْعَلَ ما أَمَرَكَ اللهُ» (الترمذي) .

(الملاعنة) :

الآية : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٩)﴾ [النور: ٦-٩] .

والحديث :«المُتَلاعِنان إذَا تَفرَّقا لايَجْتَمِعان أَبَداً» (أبو داود ومالك) .

و: «أَيُّما امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُم فَلَيْسَتْ مِنَ اللهِ في شَيْءٍ ولَنْ يُدْخِلَها الجنة ، وأَيُّما رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وهو يَنْظُرُ إِلَيْه احْتَجَبَ اللهُ مِنْهُ وفَضَحَهُ على رُؤُوسِ الأَوَّلِينَ والآخِرِين» (أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان) .

(العدة) :

الآيات :﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ (٢٢٨)﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

و: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً (٢٣٤)﴾ [البقرة : ٢٣٤] .

و: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً(٤٩)﴾ [الأحزاب : ٤٩] .

و: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً(٤)﴾ [الطلاق : ٤] .

والحديث : ((لاتُوطَأُ حامِلٌ حتى تَضَعَ ، ولاغَيْرُ حـامِلٍ حتى تَحِيـضَ حَيْضَـةً)) (أبـو داود والحاكم) .

و: ((امْكُثِي فى بَيْتِكِ الّذى أَتاكِ فيه نَعْيُ زَوْجِكِ حتى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَه)) (الترمذى) .

و: ((مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فلا يَسْقِي ماءَهُ وَلَدَ غَيْرِه)) (الترمذى وابن حبان) .

و: ((لاتَسْقِي ماءَكَ زَرْعَ غَيْرِك)) (الحاكم وأصله فى النسائى) .

(النفقة) :

الآية : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣٤)﴾ [النساء : ٣٤] .

و: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلاَتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى(٦)﴾[الطلاق : ٦] .

و: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٢٣)﴾ [الطلاق :٦] .

والحديث : ((أَلاَ حَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فى كُسْوَتِهِنَّ وَطَعامِهِنّ)) (اللترمذى) .

و: ((يَقولُ الوَلَدُ أَطْعِمْنِي إِلَى مَنْ تَدَعُنِي)) (أحمد والدارقطنى) .

(الحضانة) :

قوله ﷺ لِمَنْ شَكَتْ إِلَيْه انْتِزاعَ وَلَدِها :((أَنْتِ أَحَقُّ به ما لم تُنْكَحِـي)) (أحمـد وأبـو داود والحاكم) .

و: ((الخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمّ)) (متفق عليه) .

جـ- اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١- ما حكم الزواج؟ وماذا يشترط لصحته؟

٢- ماذا يستحب في المهر وكيف يؤدى؟ وما حكمه إذا انتهى الزواج قبل الدخول: (أ) بالطلاق؟ (ب) بوفاة الزوج؟

٣- هل يجوز الاشتراط في عقد الزواج؟

٤- اذكر بعض آداب عقد النكاح؟

٥- في أي الأحوال يكون للزوجة الخيار في فسخ الزواج أو إبقائه؟

٦- ما هي الحقوق الشرعية للزوجة؟ وما هي الحقوق الشرعية للزوج؟

٧- أي النساء يحرم نكاحهم تحريماً: (أ) أبديا؟، (ب) مؤقتاً؟

٨- ما حكم نكاح المتعة؟

٩- كيف يتم الطلاق؟

١٠- ما الفرق بين الطلاق السني والطلاق البدعي؟

١١- ما معنى الطلاق البائن؟ ومتى يحل للزوج أن يراجع زوجته بعد طلاقها؟

١٢- ما معنى المحلل؟ وما حكمه؟ وما حكم الطلاق المعلق بشرط؟

١٣- هل يجوز تخيير الزوجة في الطلاق؟ وتوكيل الغير في الطلاق؟

١٤- ماذا يجب حيال الزوجة الناشز؟

١٥- ماذا يحق للزوجة إذا كرهت استمرار زواجها؟

١٦- ما الإيلاء؟ وما حكمه؟

١٧- ما الظهار؟ وما حكمه؟

١٨- اشرح الملاعنة

١٩- كم عدة المطلقة؟ والأرملة؟ والحامل؟ والتي لا تحيض؟

٢٠- متى تجب النفقة على الزوج؟ ومتى تسقط؟

٢١- متى تجب النفقة للوالدين وللأبناء؟

٢٢- ما شروط حضانة الطفل (لغير الأبوين)؟

٢٣- من أحق بحضانة الطفل الذى انفصل أبواه بالطلاق؟

٢٤- كم مدة الحضانة: للولد ؟ للبنت؟

ثانياً : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

اقرأ ما يناسبك

أولا – مراجع شاملة فى الشريعة :

١- أحكام المعاملات - كامل موسى - مؤسسة الرسالة ببيروت .

٢- الحلال والحرام فى الإسلام -يوسف القرضاوى- مكتبة وهبة .

٣ – فقه السنة – السيد سابق – الفتح للإعلام العربى .

٤- الفقه على المذاهب الأربعة – عبد الرحمن الجزيرى – دار الجيل ببيروت .

٥- فقه المسلم على المذاهب الأربعة- إبراهيم الجمل – دار الجيل ببيروت

٦- الفقه الميسر فى العبادات والمعاملات – أحمد عيسى عاشور- مكتبة القرآن

٧- معالم الشريعة الإسلامية – صبحى الصالح – دار العلم للملايين ببيروت

٨- المعاملات فى الإسلام – أحمد عبد الجواد – دار الرشيد بدمشق .

٩- منهاج المسلم – أبو بكر جابر الجزائرى – دار مكتبة المتنبى

١٠- موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

ثانيا – فى الزواج والأسرة :

١- أحكام الأحوال الشخصية فى الشريعة الإسلامية (على وفق مذهب أبى حنيفة) – عبد الوهاب خلاف – دار القلم .

٢- أحكام الزواج والطلاق فى التشريع الإسلامى – عبد الودود السرينى – دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية .

٣- الإيضاح فى أحكام النكاح – محمد متولى الصباغ – مكتبة مدبولى .

٤- الزواج فى ظل الإسلام – عبد الرحمن عبد الخالق – دار القلم .

٥- الزواج وأحكامه فى مذهب أهل السنة – السيد أحمد فرج – دار الوفاء .

٦- الزواج والطلاق فى الشريعة – خليفة العقيلى – الدار الجماهيرية .

٧- الزواج والطلاق فى الشريعة الإسلامية والقانون – بدران أبو العينين بدران – مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية .

٨- سلسلة قاموس المرأة(١ / ٥) -كامل موسى- مؤسسة الرسالة ببيروت .

٩- الطلاق فى الإسلام -كمال أحمد عون- دار الشعب .

١٠- الفرقة بين الزوجين وأحكامها فى مذهب أهل السنة- السيد أحمد فرج – دار الوفاء .

١١- فقه الطلاق – عبده غالب أحمد عيسى – دار الجيل ببيروت .

١٢- فقه النساء فى الخطبة والزواج- محمد رأفت عثمان - دار الفضيلة.
١٣- المحرمات من النساء - فؤاد وفا - المختار الإسلامي.
١٤- نظام الطلاق فى الإسلام - أحمد محمد شاكر - مكتبة السنة.
١٥- نظام الطلاق فى الإسلام - فهمى عزت - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* * *

وحدة ١٤: المواريث

أ - المعارف الأساسية(١)

* الإرث للأقارب المسلمين واجب، ولا يمنع الإرث إلا : (أ) الكفر (ب) قتل الوارث الموروث (ج) الزنا.

* يدخل فى المواريث المفروضة : الزوج أو الزوجة، الأب والأم، الجد والجدة وإن علا، الابن والابنة، ابن وبنت الابن، الأخ والأخت، أبناء الأخ، العم وابن العم.

* للذكر ضعف نصيب الأنثى (من نفس الدرجة).

* **العاصب** : من يحوز كل الإرث عند انفراده، أو ما بقى بعد الفرائض، ويحرم إن لم تبق الفرائض شيئًا.

* **العصبة أقسام** : (أ) **عاصب بنفسه**: كالأب والجد والابن والأخ الشقيق أو لأب أو ابن كل منهما، والعم الشقيق أو لأب وابن كل منهما (ب) **عاصب بغيره**: كل أنثى عصبها ذكر فى نفس الدرجة فورثت معه كالبنت مع الابن (ج) **عاصب مع غيره**: كل أنثى تصير عاصبة باجتماعها مع أخرى، كالأخت مع البنت.

* **الحجب** : وجود بعض الوارثين يحجب غيرهم: (أ) حجب نقصان (ب) حجب حرمان.

* الفروض المقدرة فى كتاب الله (فى سورة النساء) :

١ - **النصف** : (أ) للزوج إن لم يكن للزوجة ذرية (ب) للأخت إذا انفردت عن أخ أو أب أو ابن أو ابن ابن.

٢ - **الربع** : (أ) للزوج إن كان للزوجة الموروثة ولد (ب) للزوجة أو الزوجات إن لم يكن للزوج الموروث ولد أو ولد ولد.

٣ - **الثمن** : للزوجة أو الزوجات إن كان للزوج الموروث ولد.

٤ - **الثلثان** : (أ) للبنتين فأكثر ، إذا انفردتا عن أخ ذكر لهما (ب) الشقيقتان فأكثر إذا انفردتا عن الأب، وعن ولد الموروث؛ ذكرًا كان أو أنثى، وعن الشقيق

(١) تلخيصا عن كتاب منهاج المسلم.

(ج) ومثلهما الأختان لأب فأكثر ، إذا انفردتا أيضًا عن الأخ لأب ، مع عدم وجود من سبق .

٥ ـ الثلث : (أ) الأم ، إذا لم يكن للموروث ولد ، ولا حفيد ؛ ذكرًا كان أو أنثى ، ولا اثنين أو أكثر من الإخوة ، ذكورًا أو إناثًا (ب) الإخوة للأم ، إن كانوا اثنين أو أكثر ، وكان الموروث كلالة ، أى ليس له أب ولا جد ولا ولد ولد ؛ ذكرًا كان أو أنثى

٦ ـ السدس : (أ) الأم إن كان للموروث ولد أو ولد ولد ؛ أو كان له إخوة اثنين فأكثر ذكورًا أو أناثًا كذلك ، والجدة إن لم يكن للموروث أم بنفس الشروط (ب) الأب مطلقًا سواء كان للموروث ولد أم لا ، وكذلك الجد إن لم يكن للموروث أب (ج) أخ وحيد للأم أو أخت وحيدة للأم ، إذا لم يكن للموروث أب أو جد أو ولد (د) الأخت للأب فى وجود شقيقة واحدة ، إذا لم يكن معها أخ لأب ؛ ولا أم ؛ ولا جد ؛ ولا ولد ؛ ولا ولد ولد .

* يرجع فى التفاصيل لكل حالة إلى جداول المواريث ، وكتب الفقه ، وثمة برامج على الحاسبات لحساب القسمة فى كل حالة .

الوصية :

* **الوصيـة نوعـان** (أ) الوصيـة بالوفـاء بحق أو رعـاية صغـار (ب) الوصيـة بمال يصـرف لأشخاص أوجهات .

* **يشترط فى الوصية** : (أ) الرشد والتمييز (ب) الوصية بمباح (ج) قبول الموصى إليه .

* لاتجوز الوصية لمستحق فى الميراث .

* يجوز الرجوع عن الوصية أو تعديلها قبل الوفاة .

* لا تنفذ الوصية إلا بعد سداد الديون .

* الوصية فى حدود الثلث ، وإذا لم تف بالموصى به قسم بين الموصى لهم قسمة الغرماء .

* **الوصية الواجبة** : وصية يفرضها القانون ، وإن لم يوص بها الميت ، لأولاد الابن الذين مات أبوهم قبل جدهم ولهم أعمام يحجبونهم ، فتفرض لهم وصية بما يساوى نصيب أبيهم (لو كان حيًا) بشرط أن لاتزيد على ثلث التركة .

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

الآيات :﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضاً ﴿٧﴾﴾ [النساء :٧] .

و : ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَتَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَاتَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْدَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [النساء:١١،١٢].

و :﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَاتَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء : ١٧٦] .

والأحاديث : «أَلْحِقُوا الفَرائِضَ بِأَهْلِها فما بَقِيَ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ» (متفق عليه) .

و : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلاَ وَصِيَّةَ لِوَارِث» (أبو داود).

و : «لايَرِثُ الكافِرُ المُسْلِمَ ولا المُسْلِمُ الكافِر» (متفق عليه) .

و : «لَيْسَ للقاتِلِ مِنْ تَرِكَةِ المَقْتُولِ شَيْءٌ» (ابن عبد البر) .

و :« الوَلَدُ للفِراشِ ولِلْعاهِرِ الحَجَر» (متفق عليه) .

(الوصية) :

الآية :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ (١٠٦)﴾ [المائدة : ١٠٦] .

و :﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ (١١) ﴾ [النساء :١١] .

ومثلها فى [النساء /١٢] .

والحديث :«ماحَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ له مايُوصِى فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» [متفق عليه].

و : قولُه لسَعْدِ بن أبى وَقَّاصٍ حينما سَأَلَهُ عَنِ الوَصِيَّة : «الثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عالةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاس» (متفق عليه).

والحديث القدسى : «يقولُ اللهُ تعالَى : ياابْنَ آدمَ ثِنْتَان لَمْ يَكُنْ لَكَ واحِدَةٌ مِنْهُما : جَعَلْتُ لَكَ نَصِيباً فى مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بكَظَمِكَ(١) لأُطَهِّرَكَ بِهِ وأُزَكِّيكَ ، وصلاةُ عِبادِى عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضاءِ أَجَلِك» (عبد بن حميد فى مسنده).

و : «إِنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّه ، فَلاَ وَصِيَّةَ لِوارِثٍ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الوَرَثَة» (الترمذى) .

---

(١) الحَلْق ، أو مخرج النَّفَس .

جـ ـ اختبر نفسك

أولاً : المعارف الأساسية :

١ ـ متى يمنع الوارث من إرثه؟

٢ ـ أى الأقارب يدخلون فى المواريث المفروضة؟

٣ ـ ما معنى العاصب ؟ اضرب أمثلة لأقسام العصبة .

٤ ـ ما معنى الحجب ؟ واضرب أمثلة لكل نوع .

٥ ـ اذكر أمثلة للأحوال التى يستحق فيها الوارث : النصف ـ الربع ـ الثمن ـ الثلثان ـ الثلث ـ السدس .

٦ ـ فيم تجوز الوصية ؟ وما شروطها ؟ ومتى لا تجوز ؟

٧ ـ متى لا تجوز الوصية ؟

٨ ـ أيهما أولى بالأداء : الوصية أم الديون ؟

ثانيًا : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولاً : مراجع عامة فى الشريعة : انظر وحدة ١٣ الأسرة .

ثانيًا : فى المواريث.

١ - أحكام التركات والمواريث - بدران أبو العينين بدران - مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية .
٢ - أحكام المواريث - أحمد محمود الشافعى - دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية.
٣ - أحكام الميراث فى الشريعة الإسلامية - جمعة محمد فراج - دار الفكر بعمان .
٤ - تسهيل الفرائض - محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٥ - التسهيل فى علم الميراث - فواز أحمد زمرلى - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٦ - الرائد فى علم الفرائض - حمدى عبد المنعم شلبى - مكتبة ابن سينا .
٧ - علم الفرائض والحقوق : التركات والوصايا - أحمد الحصرى - دار الجيل ببيروت.
٨ - مع القرآن الكريم، آيات المواريث والوصية - عبد الجواد الطيب - مكتبة الآداب .
٩ - الميراث فى الشريعة الإسلامية - عبد المتعال الصعيدى - مكتبة الآداب .
١٠ - علم الميراث - عبده غالب أحمد عيسى - دار الجيل ببيروت .
١١ - الميراث فى الشريعة الإسلامية - ياسين درادكة - مؤسسة الرسالة ببيروت.

* * *

وحدة ١٥ : الأموال

أ - المعارف الأساسية (١)

* **حرم الله الربا** : وهو الزيادة فى الأمـوال بأسلوبين : (أ) ربا الفـضـل ؛ وهو بيع الجنس الواحد بجنسه مع اختلاف المقدار (ب) ربا النسيئة؛ وهو على وجهين: أشهرهما ربا الجاهلية؛ وهو الزيادة فى مقدار الدين التى يدفعها المدين مقابل تأخيره فى السداد، والآخر بيع الجنس الواحد بجنس آخر مؤجلاً .

* **حكمة تحريم الربا** : تشجيع الاستثمار، لتحقيق أرباح مقابل نشاط فعلى، دفعا للظلم، وتجنبا للبغضاء.

* **فوائد البنوك** وأوعية الادخار التى تتحدد مسبقاً دون مشاركة فى الربح والخسارة هى نوع من الربا.

* **التأمين جائز** شريطة أن لا تستخدم أمواله فى معاملات ربوية.

* **تبادل العملات** جائز؛ وهو نوع من البيع؛ بشرط أن يتم التبادل يدا بيد بلا أجل.

* يجوز **تحويل الدين (الحوالة)** من مدين إلى آخر؛ له عنده دين مماثل، ويجدر بالمحال عليه إن كان قادراً أن يقبل.

* **القرض الحسن** مستحب (للراشد) القادر على الإقراض؛ على أن يكون محدد الوصف والمقدار؛ وعلى أن لا يعود عليه بأى نفع، إحساناً من المقترض؛ ويجوز تحديد أجل للسداد؛ وعدم التحديد أفضل(٢).

* أوجب الله تعالى **كتابة الدين**؛ أو توثيقه بشهادة شاهدين، وكذلك كل ما يتيسر كتابته أو توثيقه من عقود ومعاملات.

* **الوديعة** : مشروعة بين راشدين برضا المودع عنده، وقبولها واجب إن كان المودع مضطراً، ومستحب فى غير ذلك، إلا إن كان المودع عنده عاجزاً عن المحافظة عليها فيكره.

* لا يحق للمودع عنده الانتفاع بالوديعة، ولا ضمان عليه إن تلفت دون قصد أو إهمال منه، ولكل من الطرفين رد الوديعة متى شاء.

---

(١) تلخيصاً عن كتاب منهاج المسلم.

(٢) والأولى فى هذا الزمان الذى تنخفض فيه قيم بعض العملات بنسب هائلة، أن يتفق على معيار ثابت إلى حد كبير كالذهب - يدفع ويسترد القرض بقيمته (أ. عبد الوارث سعيد).

* **العارية (الاستعارة)** : (أ) مشروعة لأى شيء مباح على أن ترد عند طلبها أو فى الموعد المتفق عليه (ب) وعلى المستعير مؤونة ردها (ج) ويجوز له أن يعيرها لطرف ثالث برضا صاحبها؛ ولا يجوز تأجيرها (د) للمعير أن يشترط ضمانا فى حالة فقدها أو تلفها؛ فإن لم يشترط يستحب التعويض.
* **الهِبَة**: (أ) جائزة ومستحبة من رشيد مالك، وتصبح ملكا للموهوب له بشرط الإيجاب والقبول (ب) ويحرم الرجوع فيها (ج) ويكره أن تكون الهبة ابتغاء منفعة أكبر (د) ويستحب العدل فيها إن كانت لأبناء مثلاً.
* **العُمْرَى**: وهى أن يسمح المسلم لأخيه أن ينتفع بما يملك من دار أو بستان إما: (أ) طوال حياته فتعود بعدها لصاحبها (ب) لذريته من بعده فتصبح هبة لا ترد.
* **الرُّقْبَى**: أن يعد المسلم أخاه أن يأخذ شيئاً مما يملك بعد وفاته، وهى نافذة ولكنها مكروهة.
* **الوقف**: هو حبس مال على منفعة أو مصلحة معينة، فلا يورث ولا يوهب ولا يباع، وهو معاملة مستحبة، بشرط أن يكون الواقف عاقلاً وأن يكون الموقوف حلالاً ولغرض مباح.
* **اللُّقَطة**: هى ما يعثر عليه المسلم من مال أو متاع، فعليه الإعلان عنها بالوسائل المناسبة، فإن لم يظهر صاحبها فهى له؛ إلا لقطة الحرم.
* **الغَصْب**؛ وهو الاستيلاء بالقهر على ملك الغير؛ حرام؛ وعلى المغتصب رده ورد ما انتفع به وإزالة ما بني أو غرس به وضمان ما أتلفه أو عابه.
* **الحَجْر**: يشرع منع التصرف فى المال لسفه أو جنون أو إفلاس، ويشمل ذلك: (أ) الصغير الذى لم يبلغ الحلم فلا تصح تصرفاته إلا برضا والديه أو أوصيائه حتى يبلغ ويتأكد رشده (ب) السفيه البالغ (ج) المجنون حتى يبرأ من الجنون (د) المريض مرضا خطيراً مقيماً (هـ) المفلس؛ وهو الذى تتجاوز ديونه كل ممتلكاته؛ فيجوز الحجر عليه بطلب من أصحاب الديون؛ فتباع كل ممتلكاته عدا ما يلزم لطعامه وشرابه وكسائه، فتقسم عليهم قسمة الغرماء (إلا من كان دينه متاعاً محدداً باقيا بعينه فيسترده).
* المفلس المعسر الذى لا يملك شيئا يرجأ الحجر عليه.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(تحريم الربا) الآيات :﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

و :﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَابَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ [البقرة:٢٧٨].

و :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴿١٣٠﴾﴾ [آل عمران : ١٣٠].

والأحاديث :«لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا ومُؤْكِلَهُ وشَاهِدَيْهِ وكاتِبَه» (أصحاب السنن) .

و :«دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وهو يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍّ وثَلاثِينَ زَنْيَة» (أحمد) .

و : «الرِّبَا ثَلاثَةٌ وسَبْعونَ باباً أَيْسَرُها أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّه ، وإن أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِم» (الحاكم) .

و : «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقات» قِيلَ : يارسولَ اللهِ ماهي ؟ قال :«الشِّرْكُ باللهِ ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ ، وأَكْلُ الرِّبا ، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ الغَافِلات» (متفق عليه) .

و : «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبُرُّ[1] بالبُرِّ ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ ، والمِلْحُ بالمِلْحِ ، مِثْلاً بمِثْلٍ ، سَواءً بسَواء ؛ يَداً بِيَد ، فإذا اخْتَلَفَتْ هذه الأَصْنافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إذا كانَ يَدًا بِيَد» (مسلم) .

و : رُوِيَ أَنَّ بلالاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ بتَمْرٍ بَرْنِيٍّ ، فقال له النبيُّ ﷺ : «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا يابلال؟» قال : كانَ عِنْدَنا تَمْرٌ رَدِيءٌ فَبِعْتُ صاعَيْنِ بصاعٍ لِيَطْعَمَ النبيُّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «أَوَّه ؟ عَيْنُ الرِّبَا ، عَيْنُ الرِّبَا . لاتَفْعَلْ ، ولكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثم اشْتَرِبه» (البخاري ومسلم) .

و : «لاتَبِيعُوا مِنْها غائِبًا بناجز[2]» (متفق عليه) .

و : «بِيعُوا الذَّهَبَ بالفِضَّةِ كَيْفَ شِئْتُمْ يَدًا بِيَد» (متفق عليه)

و : «الذَّهَبُ بالوَرِق[3] رِبًا إلاّ هاءَ وهاء» (متفق عليه) .

و :«البُرُّ بالبُرِّ إلاّ هاءَ وهاء» (متفق عليه) ؛

و : «لاتَبِيعُوا الذَّهَبَ بالوَرِق إلاّ مِثْلاً بمِثْلٍ ، ولاتُشِفُّوا[4] بَعْضَها على بَعْض ، ولاتَبِيعُوا منها غائِباً بناجز» (متفق عليه) .

و :«الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رِبًا إلاّ هاءَ وهاء ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ رِبًا إلاّ هاءَ وهاء»(متفق عليه).

(١) حَبّ القمح . (٢) حاضر مُعَجَّل . (٣) الفضة . (٤) من الإشفاف ، وهو التفضيل .

(الحوالة) :

الحديث : «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ فإذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ على مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ» (متفق عليه) .

و : «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وإذا أَحَلْتَ عَلَى مَلِيءٍ فَأَتْبِعْه» (أصحاب السنن واللفظ لابن ماجة).

(القرض الحسن) :

الآية :﴿مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)﴾ [الحديد: ١١].

والحديث : «مَنْ نَفَّسَ عَنْ أخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامة» (مسلم) .

(كتابة الدين) :

الآية :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلاَ تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (٥٨)﴾ [النساء : ٥٨] .

و : ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ (٢٨٣)﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

والحديث : «أَدِّ الأمانَةَ إلى مَنِ ائْتَمَنَكَ ولا تَخُنْ مَنْ خانَك» (ابو داود والترمذى) .

(الوديعة) :

و : «إِنَّ مِنْ خَيْرِ الناسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً» (البخارى) .

(العارية) :

الآية :﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)﴾ [الماعون :٧] .

والحديث : «بَلْ عاريَةٌ مَضْمُونَة» (ردا على صفوان بن أمية لما استعار منه دِرْعًا فقال : أَغَصْبًا يامحمد ؟) (أبو داود وأحمد والنسائى والحاكم) .

و : «مامِنْ صاحِبِ إبلٍ ولابَقَرٍ ولاغَنَمٍ لايُؤَدِّى حَقَّهَا إلاّ أُقْعِدَ لها يَوْمَ القيامة بقَاعٍ قَرْقَرٍ تطَؤُهُ ذاتُ الظِّلْفِ بظِلْفِها وتنطَحُهُ ذاتُ القَرْنِ بقَرْنِها ، ليس فيها يَوْمَئِذٍ جَمَّاء ولا مَكْسورَةُ القَرْنِ» . قلنا : يارسولَ اللهِ ماحَقُّها ؟ قال : «إطْراقُ فَحْلِها[1] ، وإعارةُ دَلْوِها، ومِنْحَتُها وحَلْبُها على الماء[2] ، وحَمْلٌ عليها فى سَبِيلِ اللهِ» (البخارى) .

(الشرط فيها) الحديث : «الْمُسْلِمونَ على شُرُوطِهِم» (أبو داود والحاكم) .

(الضمان لها) الحديث : «طَعامٌ بطَعام وآنِيَةٌ بآنِيَة» (البخارى) .

و : «على اليَدِ ما أَخذَتْ حتى تُؤَدِّيَه» (أبو داود والترمذى والحاكم) .

(الهبة) الحديث : «تَهادُوا وتَحَابُّوا وتَصافَحُوا يَذْهَبِ الغِلُّ عَنْكُم» (ابن عساكر) .

و : كان النبىُّ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ويُثِيبُ عَلَيْها (البخارى) .

و : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ له رِزْقُه وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فى أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَه» (البخارى) .

و : «العائِدُ فى هِبَتِه كالعائِدِ فى قَيْئِه» (متفق عليه) .

و : «اتَّقُوا اللهَ واعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنائِكُمْ» (متفق عليه) .

و : «لايَحِلُّ للرَّجُلِ أَنْ يُعْطِيَ العَطِيَّةَ فَيَرْجِعَ فيها إلاّ الوالد فيما يُعْطِي لِوَلَدِه» (الترمذى).

و : «مَنْ صَنَعَ إليْكُم مَعْرُوفاً فَكافِئُوه» (الديلمى) .

و : «مَنْ صُنِعَ إليهِ مَعْروفٌ فقالَ لِفاعِلِه : جَزاكَ اللهُ خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ فى الثَّناء» (النسائى وابن حبان) .

(العمرى) :

قول جابر رضى الله عنه : إنَّما العُمْرَى التى أجازَها رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يقولَ : هى لكَ ولِعَقِبِك ، فأمَّا إذا قالَ : هى لك ماعِشْتَ ، فإنَّها تَرْجِعُ إلى صاحِبِها (مسلم) .

والحديث : «العُمْرَى لِمَنْ وُهِبَتْ له» (متفق عليه) .

و «أَيُّما رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمْرَى له ولِعَقِبِهِ فإنَّها للَّذِى أُعْطِيَها لاتَرْجِعُ إلى الَّذى أَعْطاها ، لأَنَّهُ أَعْطَى عَطاءً وَقَعَتْ فيه المَوارِيث» (أبو داود والنسائى والترمذى) .

---

(١) إعارته ليُلْقِح الإبل .

(٢) أى للمساكين ، حيث يجتمع الناس على الماء .

(الرقبى) :

الحديث : ((لاتُرْقِبُوا مِنْ أَرْقَبَ شَيْئاً فهو سَبِيلِ المِيراث)) (أحمد وأبو داود وابن ماجة والنسائى) .

(الوقف)

الحديث : ((إذا ماتَ الإنْسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثَةِ أَشْياء : صَدَقَةٌ جارِيَةٌ ، أو عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِه ، أو وَلَدٌ صالِحٌ يَدْعُو له)) (مسلم وأصحاب السنن عدا ابن ماجة) .

(اللقطة) :

الحديث : ((اعْرَفْ عِفاصَهَا ووِكاءَها ، ثم عَرِّفْها سَنَةً فإنْ جاءَ صاحِبُها وإلاّ فَشَأْنك)) (متفق عليه) .

و **(عن لقطة الحرم)** : ((إنَّ هذا البَلَدَ حَرامٌ ، لايُعْضَدُ شَوْكُه ولايُخْتَلَى خَلاه ، ولايُنَفَّرُ صَيْدُه ولاتُلْتَقَطُ لُقْطَتُه إلاّ لِمُعَرِّف)) (البخارى وأحمد) .

و **(عن ضالة الغنم)** : ((خُذْها فهى لك أو لأَخِيكَ أو للذِّئْب)) (متفق عليه) .

و **(عن ضالة الإبل)** : ((مالَكَ ولها ، معها حِذاؤُها وسِقاؤُها ، تَرِدُ الماءَ وتَأْكُلُ الشَّجَرَ حتى يجيءَ صاحِبُها فيأْخُذُها)) (متفق عليه) .

(الغصب) :

الآية : ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ** (١٨٨)﴾ [البقرة : ١٨٨] .

والحديث : ((أَلاَ إنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرام)) (من خطبة الوداع – البخارى ومسلم) .

و : ((مَنْ ظَلَمَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ طَوَّقَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامةِ لِسَبْعِ أَرْضِين)) (البخارى ومسلم).

و : ((لايَحِلُّ مالُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إلاَّ عَنْ طِيبِ نَفْسِه)) (الدارقطنى) .

و: ((مَنْ أَحْيا أَرْضًا فَهِيَ له ، ولَيْسَ لعرق ظَالِمٍ حَقٌّ)) (أبو داود والدارقطنى) .

و : ((إنَّ عَلى أَهْلِ الأَمْوالِ حِفْظُها بالنَّهارِ وما أَفْسَدَتَ باللَّيْلِ فهو مَضْمُونٌ عَلَيْهِم)) (أبو داود وأحمد وابن ماجة) .

(الحجر والتفليس) :

الآية : ﴿**وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ** (٥)﴾ [النساء : ٥] .

و :﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ (٦)﴾ [النساء :٦] .

و : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٨٠] .

والحديث : حَجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ على معاذٍ مَالَهُ لَمَّا اسْتَغْرَقَهُ الدَّيْنُ فباعَهُ وسَدَّدَ عَنْهُ دُيونَهُ حتى لَمْ يَبْقَ لمعاذٍ شَيْء (الدارقطني والحاكم) .

و : «رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثةٍ : عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ على عَقْلِهِ حتى يَبْرَأَ ، وعَنِ النَّائِمِ حتى يَسْتَيْقِظَ ، وعَنِ الصَّبِيِّ حتى يَحْتَلِم» (أحمد وأبو داود) .

و : «مَن أَدْرَكَ مَتَاعَهُ بعَيْنِهِ عِنْدَ إِنْسانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِه» (متفق عليه) .

و :«خُذُوا ما وَجَدْتُمْ (أى لدى الْمَدِين) وليس لَكُمْ إِلاَّ ذلك» (مسلم) .

جـ - اختبر نفسك

أولاً: المعارف الأساسية:

١- ما المقصود بالربا؟ وما نوعاه؟ ، عرف كلا منهما

٢- ما حكمة تحريم الربا؟

٣- بين أوجه الشبه بين الربا وفوائد البنوك. اذكر بديلين للاقتراض الربوى من البنوك.

٤- ما حكم التأمين؟

٥- ما المقصود بالحوالة؟ هل تجوز؟

٦- كيف يتم توثيق الديون؟

٧- ما حكم الوديعة؟ متى تكون: واجبة؟ مستحبة؟ مكروهة؟

٨- ما هى حقوق وواجبات من قبل الاحتفاظ بوديعة من غيره؟

٩- ما هى حقوق وواجبات المستعير تجاه عاريته؟

١٠- متى تكون الهبة: مستحبة؟ مكروهة؟

١١- ما الفرق بين العمرى والرقبى؟ وما حكم كل منهما؟

١٢- اشرح معنى الوقف، وشروط صحته

١٣- كيف يتصرف المسلم فى مال أو متاع وجده ولم يعرف صاحبه؟

١٤- ماذا يجب على المغتصب حيال ما استولى عليه؟

١٥- على من يجب فرض الحجر؟

١٦- كيف تسترد الديون من المفلس؟

ثانياً: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

***

اقرأ ما يناسبك

أولاً- مراجع عامة فى الشريعة : انظر وحدة ١٣ الأسرة

ثانياً- مراجع عامة فى الاقتصاد الإسلامى :

١- اشتراكية الإسلام - مصطفى السباعى - دار الشعب.

٢- الاقتصاد الإسلامى، المنهج والتطبيق - زيدان أبو المكارم حسن - مكتبة الخانجى.

٣- الربا والمعاملات فى الإسلام - رشيد رضا - مكتبة الكليات الأزهرية.

٤- المجتمع الإسلامى وفلسفته المالية والاقتصادية - محمد الصادق عفيفى - مكتبة الخانجى.

ثالثاً - مراجع فى الأموال :

١- تحريم الربا تنظيم اقتصادى - محمد أبو زهرة - الزهراء للإعلام العربى

٢- حلول لمشكلة الربا- محمد بن محمد أبو شهبة - مكتبة السنة.

٣- الربا فى نظر التشريع الإسلامى - محمد عبد الله دراز - دار البيارق ببيروت

٤- الربا وأثره على المجتمع الإسلامى - عمر الأشقر - دار الجيل ببيروت

٥- شريعة القرآن وعقود المداينات والرهن - إسماعيل سالم-مكتبة الزهراء

٦- فوائد البنوك هى الربا الحرام - يوسف القرضاوى - دار الوفاء

٧- المال والملكية فى الشريعة الإسلامية - عبد المجيد المغربى - دار الجيل ببيروت.

٨- مشكلة الاستثمار فى البنوك الإسلامية وكيف عالجها الإسلام- محمد صلاح الصاوى - دار الوفاء.

٩- النظام المالى فى الإسلام - عبد الخالق النواوى - مكتبة الأنجلو المصرية.

* * *

وحدة ١٦ : البيع

أ - المعارف الأساسية [1]

* البيع مشروع بالكتاب والسنة.

* **أركان البيع**: (أ) البائع الحر الرشيد المالك لما يبيع (ب) المشترى الحر الرشيد (جـ) المبيع المباح المعلوم لدى المشترى (د) صيغة العقد : الإيجاب والقبول (هـ) التراضى.

* يصح اشتراط مواصفات المبيع، أو اشتراط منافع متعلقة به.

* **لايصح اشتراط**: (أ) ما يخل بأصل البيع (ب) الشرط الباطل؛ كاشتراط أن يتحقق ربح من إعادة البيع (جـ) الجمع بين شرطين.

* **تجوز الإقالة**: أى فسخ البيع، إذا رغب البائع أو المشترى فى ذلك وقبلاه معا، على أن ترد السلعة كما هى والثمن بلا نقصان.

* للبائع أو المشترى الخيار فى إتمام البيع أو فسخه: (أ) قبل أن يتفرقا (ب) إذا اتفقا على مهلة معينة للخيار (جـ) إذا ظهر غبن فاحش من أيهما (د) إذا أخفي البائع عيبا فى المبيع (هـ) إذا ظهر فى المبيع عيب لم يكن معلوما وقت البيع (و) إذا أوهم البائع المشترى بما ليس فى المبيع ترغيبا فى شرائه.

* **منع الرسول ﷺ**: (أ) إعادة بيع السلعة قبل تسلمها (ب) بيع المسلم على المسلم (جـ) **بيع النَّجْش**؛ أى المزايدة بدون نية شراء للتغرير بالمشترين ورفع السعر (د) بيع محرم أو نجس (هـ) **بيع الغَرَر**؛ أى ما لم تتحدد معالمه وصفاته بعد (و) بيع صفقتين فى صفقة واحدة (ز) **بيع العُرْبون**، الذى يحتفظ فيه البائع بالعربون حتى ولو لم يتم البيع (ح) بيع ما ليس بحوزة البائع أو ملكه وقت البيع (ط) بيع الديون (ى) **بيع العينة**؛ وهو أن يعيد البائع شراء ما باعه لأجل قبل تسليمه بثمن أقل (ك) بيع الحاضر للبادى (أى المقيم نيابة عن الغريب) (ل) الشراء من الركبان (وهو ما يناظر

---

(١) تلخيصا عن كتاب : منهاج المسلم.

التهريب) (م) **بيع الثُّنْيَا**؛ أى استثناء شيء غير معلوم من المبيع.

* يجوز البيع لأجل محدد معلوم بثمن حاضر؛ يتسلم المشترى عند حلوله سلعته ، **(بيع السَّلَم)**.

* يجوز البيع مع تأجيل أو تقسيط الثمن مقابل زيادة عن الثمن الفورى **(بيوع الآجال)**.

الشُّفْعة :

* الشفعة هى أخذ الشريك حصة شريكه التى باعها إلى طرف ثالث بنفس الثمن.

* الشفعة مشروعة ما لم يكن الشفيع حاضرا البيع أو عالما به فى وقته ولم يطلب الشفعة؛ ولايجوز له أن يبيعها من جديد.

* لاشفعة فى المنقول كالثياب والمواشى.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(مشروعية البيع) :

الآية : ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا (٢٧٥)﴾ [البقرة :٢٧٥] .

والحديث : ((لايَبِعْ حاضِرٌ لِبَادٍ))

وقال : ((البَيِّعان بِالْخِيارِ مالَمْ يَتَفرَّقَا)) (متفق عليه) .

و : ((إنَّما البَيْعُ عَنْ تَراضٍ)) (ابن ماجة) .

(الاشتراط فيه) :

الحديث : ((لايَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ ، ولاشَرْطانِ فى بَيْعٍ ، ولايَبِعْ ماليس عِنْدكَ)) (أبو داود والترمذى) .

و : ((مَن اِشْتَرَطَ شَرْطاً ليس فى كتابِ اللهِ فهو باطِلٌ وإنْ كانَ مائةَ شَرْطٍ)) (متفق عليه).

(الإقالة) :

الحديث : ((مَنْ أقالَ مسلمًا بَيْعَتَهُ أقالَ اللهُ عَثْرَتَه)) (أبو داود وابن ماجة والحاكم) .

و : ((مَنْ أقالَ نادِمًا أقالَهُ اللهُ يومَ القِيامة)) (البيهقى) .

(الغش والخيار فيه) :

الحديث : ((البَيِّعان[1] بالخِيارِ مالَمْ يَتَفرَّقَا ، فإنْ صَدَقَا وبَيَّنَا بُورِكَ لَهُما فى بَيْعِهِما ، وإنْ كَتَمَا وكَذَبا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما)) (متفق عليه) .

و : ((المسلمون على شُروطِهِم)) (أبو داود والحاكم) .

و : ((مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ لاخِلابَةَ[2])) (البخارى) .

و : ((لايَحِلُّ لمسلم باعَ مِنْ أخِيهِ بَيْعًا فيه عَيْبٌ إلاّ بَيَّنَهُ له)) (أحمد وابن ماجة) .

و : ((مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا)) (مسلم) .

---

(١) البائع والمشترى .

(٢) لاخداع .

و : «لاتَصُرُّوا(١) الإبلَ ولا الغَنَمَ فمَن ابْتاعَها فهو بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بعد أنْ يَحْلُبَها إنْ شاءَ أَمْسَكَ وإنْ شاءَ رَدَّها وصاعًا مِنْ تَمْرٍ» (متفق عليه) .

(البيوع الفاسدة) :

الحديث : «إذا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا فلا تَبِعْهُ حتى تَقْبِضَه» (أحمد والطبرانى) .

و : «مَن ابْتاعَ طعامًا فلا يَبِعْهُ حتى يَسْتَوْفِيَه» . قال ابن عباس : ولا أحسب كلَّ شيءٍ إلا مثله (البخارى) .

و : «لايَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ» (متفق عليه) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن النَّجْش (البخارى ومسلم) .

و : «لاتَناجَشُوا» (متفق عليه) .

و : «إنَّ اللهَ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ والخِنْزِيرِ والأَصْنام» (متفق عليه) .

و : «مَنْ حَبَسَ العِنَبَ أَيّامَ القِطافِ حتى يَبيعَها مِنْ يَهودِيٍّ أو نَصْرانِيٍّ ، أو مِمَّنْ يَتَّخِذُها خَمْرًا فَقَدْ تَقَحَّمَ النّارَ على بَصيرةٍ» (مجمع الزوائد) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُباعَ تَمْرٌ حتى يُطْعِمَ(٢) ، أو صوفٌ على ظَهْرٍ ، أو لَبَنٌ فى ضَرْعٍ ، أو سَمْنٌ فى لَبَنٍ (البيهقى والدارقطنى) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن بَيْعِ الثَّمَرَةِ حتى تُزْهِيَ ، قال : تَحْمَرَّ . وقال : «إذا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ فِيمَ تَسْتَحِلُّ مالَ أَخيك» (متفق عليه) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ فى البَيْعِ (الأولى : لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار ولايقلبه ، والمُنابَذَة : أن ينبذ الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ، ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولافحص ولاتقليب) (متفق عليه) .

و : رُوِيَ أنه ﷺ نَهَى عن بَيْعَتَيْنِ فى بَيْعَة (أحمد والترمذى) .

و : رُوِيَ أنه ﷺ نَهَى عن بَيْعِ العُرْبون (هو أن يشترى الرجل الشيء أو يكترى الدابة ثم يقول : أعطيتك دينارا على أنى إن تركت السلعة أو الكراء فما أعطيتك لك) (مالك وغيره).

و : «لاتَبِعْ ماليس عندك» (أصحاب السنن) .

---

(١) تشدوا ضرعها .   (٢) أو يُطْعَمَ .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن بَيْعِ الكالِىءِ بالكالِىءِ (أى الدَّيْن بالدَّيْن) (البيهقى والحاكم).

و : «إذا ضَنَّ الناسُ بالدِّينارِ والدِّرْهم ، وتَبايَعُوا بالعِيِّنة ، واتَّبَعُوا أذْنابَ البَقَر ، وتَرَكُوا الجِهادَ فى سَبيلِ اللهِ أنْزَلَ اللهُ بهِمْ بَلاءً فلا يَرْفَعُهُ حتى يُرَاجِعُوا دِينَهُم» (أحمد وأبو داود) .

و : «لايَبِعْ حاضِرٌ لِبَاد، دَعُوا الناسَ يَرْزُقُ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْض» (متفق عليه) .

و : «لاتَلَقَّوا الرُّكْبان ولايَبِعْ حاضِرٌ لِباد» (متفق عليه) .

و : رُوِىَ أنَّهُ ﷺ رَخَّصَ لِصاحِبِ العَرِيَّةِ أنْ يَبِيعَها بِخَرْصِها[1] (البخارى) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن المُحَاقَلَةِ[2] ، والمزابنةِ[3]، والثُّنْيا[4] إلاَّ أنْ تُعْلَم (الترمذى).

(بيع السلم) :

الحديث :«مَنْ أسْلَفَ فَلْيُسْلِفْ فى كَيْلٍ مَعْلوم ووَزْنٍ مَعْلوم إلى أجَلٍ مَعْلوم» (متفق عليه).

و : قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وهُمْ يُسْلِفُون فى الثِّمار السَّنَةَ والسَّنَتَيْنِ والثَّلاث (متفق عليه) .

(الشفعة) :

الحديث : قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ بالشُّفْعَةِ فى كُلِّ مايَنْقَسِم ، فإذا وَقَعَت الحُدودُ وصُرِّفَت الطُّرُقُ فلا شُفْعَة (متفق عليه) .

و : «الشُّفْعَةُ لِمَنْ واثَبَها» (عبد الرزاق)

---

(١) جرابها .

(٢) بيع الزرع فى سنبله .

(٣) أن يبيع ثمر بستان أو حديقة بثمرٍ كيلاً .

(٤) أن يستثنى من البيع شئ مجهول .

ج - اختبر نفسك

أولا : المعارف الأساسية

١ - ما هى أركان البيع التى لاينعقد إلا بها؟

٢ - أى شروط تجوز فى البيع؟ وأيها لايجوز؟

٣ - متى يجوز الاتفاق على فسخ البيع؟

٤ - ما الأحوال التى يحق فيها لأى من البائع والمشترى على حدة فسخ البيع؟

٥ - اذكر أمثلة لبيوع محرمة، وبين المقصود بكل منها؟

٦ - ما المقصود ببيع السلم؟وما حكمه؟

٧ - ما المقصود بالشفعة؟ ولمن تجوز؟ وما شروطها؟

ثانيا : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

***

د - اقرأ ما يناسبك

أولا- مراجع عامة فى الشريعة : انظر وحدة ١٣ الأسرة.

ثانيا- مراجع عامة فى الاقتصاد الإسلامى : انظر وحدة ١٥ الأموال.

وحدة ١٧: الشركات والعقود

أ - المعارف الأساسية[١]

* تكوين الشركات لتنمية الأموال فى تجارة أو زراعة أو صناعة مشروع، وقد سن رسول الله ﷺ وأقر عدة صور لها.

* **شركة العِنان:** وهى التى يساهم فيها أفراد بأسهم معينة لاستثمار مال ويتقاسمون الربح والخسارة بنسبة أسهمهم.

* **شركة الأَبْدان:** وهى أن يشترك أفراد فى القيام بعمل معين ويتقاسمون عائده بنسب يتفقون عليها.

* **شركة الوُجُوه:** وهى المشاركة فى عمليات تجارية بيعا وشراء، مع المقاسمة فى الربح والخسارة.

* **المُضَارَبَة (القِرَاض):** أن يعطى المسلم لآخر مالا معلوما ليستثمره استثمارا مشروعاً؛ ويشتركان فى الربح والخسارة على ما اشترطاه.

* **شركة المُفَاوَضَة:** وتشمل كل المعاملات السابقة؛ إذا فوض كل من الشريكين صاحبه فى القيام بأى عمليات أو صفقات ثم يشتركان فى حصيلة الربح أو الخسارة.

* **المُزَارَعَة:** أن يعطى المسلم أرضه لمن يزرعها نظير المشاركة فى جزء معلوم من المحصول.

* **المُسَاقَاة:** هى إعطاء أشجار لمن يسقيها ويتعهدها نظير جزء معلوم من ثمرها.

* **الجَعَالَة (كالمقاولات) والإجارة:** أن يكلف المرء من يقوم له بعمل محدد نظير أجر معلوم.

* **الضَّمان:** أن يتعهد قادر على ضمان شخص آخر فيما عليه من حقوق، إن لم يؤدها، أما:

* **الكَفالة:** فتشمل أيضا إلزام الكفيل بإحضار المكفول إلى ولى الأمر.

* **الرَّهْن:** هو وضع شىء مادى مع دائن ليضمن سداد دينه؛ وإلا فله أن يحصل الدين

---

(١) تلخيصا عن كتاب منهاج المسلم.

عند حلول أجل سداده من الرهن أو من ثمن بيعه.

* **الوكالة (التوكيل)**: تصح في عقود البيع والشراء كما تصح في الأحوال الشخصية.

* **ملكية الأرض**: لمن يعمرها، ولولي الأمر أن يقطع من الأراضي العامة قطعا لمن يستطيع إعمارها (**الإقطاع**)، كما أن له أن يخصص ما يراه لازما منها للمصلحة العامة؛ كالمراعي والغابات ومناطق الثروات الطبيعية - وهو ما يسمى: الحِمَى.

* **إحياء الموات** (أي الأرض التي لايملكها أحد) بزراعتها أو البناء فوقها جائز، وتصبح ملكا له مالم تكن مرفقا عاما للمسلمين.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(مشروعية المشاركة) :

الحديث القدسى : «يقولُ اللهُ تعالىَ : أنا ثالِثُ الشَّريكَيْنِ مالَمْ يَخُنْ أَحَدُهُما صاحِبَه ، فإذا خانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهما» (أبو داود والحاكم) .

والحديث : «يَدُ اللهِ على الشَّريكَيْنِ مالَمْ يَتَخاوَنا» (الدار قطنى) .

(شركة الأبدان) :

الحديث : رُوِىَ أَنْ عَبْدَ اللهِ وسَعْدًا وعَمَّارًا اشْتَرَكُوا يَوْمَ بَدْرٍ فِيما يَحْصُلون عَلَيْهِ من أَمْوَالِ المُشْرِكين (قبل مشروعية قسمة الغنائم) ، فلم يَجِئْ عمارٌ وعبد الله بِشَىْءٍ وجاءَ سعدُ بأسِيرَيْنِ فَأَشْرَكَ بَيْنَهُما النَبىُّ ﷺ (أبو داود) .

(المضاربة) :

كان مَعْمولاً بها على عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فَأَقَرَّها (الفتح لابن حجر ، ونصب الراية) .

(المساقاة والمزارعة) :

الحديث : أَنَّ النبىَّ ﷺ عامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ منها من زَرْعٍ وتَمْر (البخارى).

و : «من كانَتْ له أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْها أو لِيَمْنَحْها أخاه» (مسلم وابن ماجة) .

و : «أَنْ يَمْنَحَ أخاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عليه خَراجًا مَعْلومًا» (البخارى) .

(الجعالة والإجارة) :

قول الرسول ﷺ للذين جاعَلُوا على رُقْيَةِ لَدِيغٍ بِقَطِيعٍ من الغَنَم : «خُذوها واضْرِبوا لى مَعَكُمْ بِسَهْم» (البخارى) .

وفى الحديث القدسى : «قال اللهُ عز وجل : ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يومَ القِيامة : رَجَلٌ أَعْطَى بى ثم غَدَرَ ، ورَجُلٌ باعَ حُرًّا فأَكَلَ ثَمَنَه ، ورَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجيرًا فاسْتَوْفَى منه ولم يُوَفِّهِ أَجْرَه» (البخارى) .

و : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن اسْتِئْجارِ الأَجيرِ حتى يبين له أجره (أحمد) .

و : «من تَطَبَّبَ ولَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ فهو ضَامِن» (أبو داود والنسائى وابن ماجة) .

(الضمان والكفالة) :

الحديث : «الزَّعيمُ غارِم» (أبو داود والترمذى) .

و : «إلاّ إنْ قامَ أَحَدُكُمْ فَضَمِنَه» (البخارى) .

(الرهن) :

الآية : ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ (٢٨٣)﴾ [البقرة:٢٨٣].

والحديث : «لايُغْلَقُ الرَّهْنُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذى رَهَنَهُ ، له غُنْمُهُ وعليه غُرْمُه» (الشافعى والدارقطنى وابن ماجة) .

و: رَهَنَ رسولُ اللهِ ﷺ دِرْعًا عند يَهودِىٍّ فى المدينةِ وأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لأَهْلِه (البخارى).

و: «الظَّهْرُ يُرْكَبُ بنفقَتِهِ إذا كانَ مَرْهونًا ، ولَبَنُ الدَّرِّ[1] يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُونًا ، وعلى الَّذى يَرْكَبُ ويَشْرَبُ النَّفَقَةُ» (البخارى) .

(الوكالة) :

قال أبو هريرة رضى الله عنه : وَكَّلَنِى النبىُّ ﷺ فى حِفْظِ زكاةِ رمضان (البخارى والطبرانى) .

و : قال ﷺ لجابر رضى الله عنه : «إذا أَتَيْتَ وَكِيلِى فَخُذْ مِنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسْقًا ، وإِنِ ابْتَغَى مِنْكَ آيةً (أى علامة) فَضَعْ يَدَكَ على تَرْقُوَتِك» (أبو داود والدارقطنى ، وبعضه فى البخارى) .

(ملكية الأرض) :

الحديث : «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فهى له» (أحمد والترمذى) .

و : «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا ليست لأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ بها» (البخارى) .

و : «الناسُ شُرَكاءُ فى ثَلاث : فى الماءِ والكَلأِ والنَّار» (أحمد وأبو داود) .

و : أَقْطَعَ النبىُّ ﷺ مَعْدِنَ مِلْحٍ فَرُوجِعَ فى ذلك ، فاسْتَرَدَّهُ مِمَّنْ أَعْطاه إِيَّاه (أبو داود والترمذى) .

---

(١) اللبن الكثير .

و : «لايُباعُ فَضْلُ الماءِ لِيُباعَ به الكَلأُ» (مسلم) .

و : «لاتَمْنَعُوا فَضْلَ الماءِ لِيُمْنَعَ به الكَلأُ» (متفق عليه) .

وعن أسماءَ رضى الله عنها : كنتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْر ، التـى أَقْطَعَـهُ رسـولُ اللهِ ﷺ ، على رأسِي وهو مِنِّى على ثُلُثَىْ فَرْسَخ (متفق عليه) .

و : «مَنْ سَبَقَ إلى مالَمْ يَسْبِقْ إليه مسلمٌ فهو أَحَقُّ به» (أبو داود) .

و : «لاحِمَى إلاَّ للهِ ولرسولِه» (البخارى) .

و : حَمَى رسولُ اللهِ النَّقِيعَ[1] لإبِلِ وخَيْلِ الجِهاد (البخارى) .

---

(١) البئر الكثيرة الماء

ج - اختبر نفسك

أولا : المعارف الأساسية

١ - ما المقصود بكل من : شركة العنان - شركة الأبدان - شركة الوجوه - المضاربة - شركة المفاوضة - الجعالة؟

٢ - ما الفرق بين الضمان والكفالة؟

٣ - ما الفرق بين المزارعة والمساقاة؟

٤ - ما حكم الرهن؟ والتوكيل؟

٥ - كيف تمتلك الأرض فى الإسلام: (أ)، (ب)، (جـ).

٦ - ما معنى إحياء الموات؟ وما حكمه؟

ثانيا : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د - اقرأ ما يناسبك

أولا - مراجع عامة فى الشريعة: انظر وحدة ١٣ الأسرة.

ثانيا - مراجع عامة فى الاقتصاد الإسلامى: انظر وحدة ١٥ الأموال.

ثالثا - الملكية فى الشريعة الإسلامية ودورها فى الاقتصاد الإسلامى - عبد الله مختار يونس - مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

* * *

وحدة ١٨ : الحدود والجنايات

أ - المعارف الأساسية[١]

* الحد هو المنع من فعل ما حرم الله عز وجل بعقوبة رادعة، ويطبق على كل مسلم عاقل بالغ مختار ارتكب إثما شرع الإسلام له عقابا.
* عقوبة **شارب الخمر**؛ بعد اعترافه أو شهادة شاهدين عدلين؛ ثمانون جلدة.
* عقوبة **القذف** أيضا ثمانون جلدة؛ والقذف أن يرمى أحداً بارتكاب فاحشة دون شهود، وهو من الكبائر التى تسقط عدالة فاعلها.
* عقوبة **الزنا** لغير المُحْصَن (الذى لم يتزوج) مائة جلدة وأن يغرب عن بلده عاما، أما المحصن فيرجم بالحجارة حتى الموت، ويشترط لإقامة الحد ثبوت الزنا ثبوتا قطعيًا بالإقرار أو شهادة أربع شهود تأكدوا من رؤية الجريمة بحذافيرها، عقابا يتناسب مع المجاهرة بالفاحشة.
* عقوبة **اللواط** للمحصن وغير المحصن: القتل.
* عقوبة **السرقة** التى تتم بغفلة من صاحب المال: قطع الكف، وتثبت الجريمة بالاعتراف أو شهادة شاهدين عدلين، ويشترط أن يكون المسروق ذا قيمة (أكثر من ربع دينار)[٢]؛ وأن يكون مالا مباحا، وأن لا يكون ثمة فقر عام أو مجاعة، وأن يكون فى بلد يقام فيه التكافل الذى شرعه الإسلام؛ وعماده الزكاة.
* عقوبة **السرقة بالإكراه والتهديد (الحرابة)**: القتل أو الصلب أو قطع يد ورجل من خلاف (يسار ويمين؛ أو يمين ويسار) أو النفى.
* جزاء **القتل العمد**: القصاص بقتل الجانى، ولأهل القتيل الخيار بين القصاص أو أخذ الدِّيَة أو العفو، والدية على عهد الرسول ﷺ ألف مثقال[٣] ذهبا أو اثنا عشر ألف درهم[٤] فضة أو مائة من الإبل أو مائتا بقرة أو ألفى شاة.

---

(١) تلخيصا عن كتاب منهاج المسلم. (٢) دينار الذهب = ٤٫٢٥ جرامًا.

(٣) مثقال الذهب بالموازين المعاصرة = ٤٫٩٢ إلى ٥٫٠٨٨ جرامًا.

(٤) درهم الفضة = $\frac{٧}{١٠}$ مثقال.

* **جزاء القتل الخطأ** هو الدية والكفارة، والكفارة تحرير رقبة (أيام الرقيق) أو صيام شهرين متتابعين، ولا تعطى الدية إذا كان أهل القتيل أعداء للمسلمين وفى حالة حرب معهم.

* **جزاء القتل شبه العمد** – وهو الاعتداء المؤدى للقتل دون تعمده – الدية المغلظة والكفارة.

* **جزاء الجناية على الأطراف**؛ إن كانت عمداً: القصاص ببتر مثلها أو الدية حسب اختيار المجنى عليه؛ ولكل عضو دية مقدرة.

* **لكل إصابة متعمدة** بجرح فى أى موضع بالجسم دية على الجانى للمصاب.

* * *

ب- الشواهد من القرآن والسنة

(الخمر) :

انظر نصوص التحريم في «آداب الطعام والشراب» .

و: أقَامَ النبيُّ ﷺ الحَدَّ على شارِبِها في فِناءِ المسجد (البخاري ومسلم) .

(القذف) :

الآية :﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا....(٤)**﴾ [النور :٤] .

و: عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها : لَمَّا نَزَلَ عُذْرِى قامَ النبيُّ ﷺ وتَلا القرآنَ وأَمَرَ بالرَّجُلَيْنِ والْمَرْأَةِ فَضُرِبُوا وهم : حَسَّان ومسطح وحمنة (أبو داود) .

(الزنا) :

الآية : ﴿**وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً** (٣٢)﴾ [الإسراء: ٣٢] .

و: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**(٢)﴾ [النور: ٢] .

و: ﴿**وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً**(١٥)﴾ [النساء :١٥] .

والحديث : «لايَزْنِي الزَّانِي وهو مُؤْمِن»(متفق عليه) .

و: قال ﷺ لما سُئِلَ عن أَعْظَمِ الذُّنوب : «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِك» (متفق عليه) .

وعن ابن عمر رضى الله عنه : أَنَّ النبيَّ ﷺ ضَرَبَ وغَرَّبَ ، وأَنَّ أبا بكرٍ ضَرَبَ وغَرَّبَ، وأَنَّ عمرَ ضَرَبَ وغَرَّبَ (البخاري).

و: أَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالرَّجْمِ وفَعَلَه ، فقد رَجَمَ الغامِدِيَّةَ وماعِزًا ورَجَمَ اليَهُودِيَّيْن (الطبراني في الصغير ، ومجمع الزوائد) .

و: رُوِىَ أَنَّ اليهودَ أَتَوا النبيَّ ﷺ برَجُلٍ وامْرَأَةٍ منهم قَدْ زَنَيا ...فَأَمَرَ بهما رسولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا (البخاري ومسلم) .

(ثبوت الزنا) قوله ﷺ لماعز : أَنَكَحْتَها ؟ قال : نعم ، قال : « كما يَغِيبُ المِرْوَدُ في المُكْحَلَة والرِّشَاُ في البئر؟ » (الطبقات الكبرى لابن سعد) .

و:« لَوْ كُنْتُ راجِمًا أَحَدًا بغيرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُها» (في امرأة العجلاني) (متفق عليه) .

(اللواط) :

الحديث :« مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فاقْتُلُوا الفاعِلَ والْمَفْعولَ بِه» (أبو داود والترمذي وغيرهما) .

(السرقة) :

الآية : ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**(٣٨)﴾ [المائدة: ٣٨] .

والحديث :«لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُه» (متفق عليه) .

و:«لا يَسْرِقُ السَّارِقُ وهو يَسْرِقُ وهو مُؤْمِن» (متفق عليه) .

و: «والّذى نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَرَقَتْ فاطمةُ بنتُ محمدٍ لَقَطَعْتُ يَدَها» (مسلم) .

و: «لا تُقْطَعِ اليَدُ إلاّ في رُبْعِ دينارٍ فَصَاعِدًا» (مسلم) .

و: «ليس على خائنٍ ولا مُنْتَهِبٍ ولا مُخْتَلِسٍ قَطْع» (الترمذي وابن حبان) .

وسُئل ﷺ عن الحَرِيسَة (الشاة تؤخذ من مواضع الرعي) فقال : «فيها ثَمَنُها مَرَّتَين ، وضَرْبُ نِكال ، وما أُخِذَ مِنْ عَطَنِهِ (مكان الإيواء) ففيه القَطْعُ إذا بَلَغَ ما يُؤْخَذُ من ذلك ثَمَنَ المِجَنّ (الترس أو ما وقي من السلاح) ، وقيل : يارسولَ اللهِ فالثمارُ وما أُخِذَ منها في أكْمامِها ؟ قال : «مَنْ أَخَذَ بفَمِهِ ولم يَتَّخِذْ خبنة (وعاء) فليس عليه شيء ، وما احْتَمَلَ فعليه ثَمَنُهُ مَرَّتَيْنِ وضَرْبُ نِكال ، وَمَنْ أَخَذَ من أَجْرانِهِ ففيه القَطْعُ إذا بَلَغَ ما يُؤْخَذُ من ذلك ثَمَنَ المجن» (أحمد والنسائي ، وابن ماجة بمعناه ، والترمذي والحاكم) .

و: «مَنْ حَالَتْ شَفاعَتُهُ دونَ حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ فَقَدْ ضادَّ اللهَ في أَمْرِه» (أبو داود والحاكم) .

و: قولُه لأسامةَ رَضِيَ اللهُ عنه :«أَتَشْفَعُ في حَدٍّ من حُدودِ الله» (متفق عليه) .

(الحرابة) :

الآية : ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**(٣٣) **إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**(٣٤)﴾ [المائدة :٣٣،٣٤] .

و: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(٩)﴾ [الحجرات :٩] .

والحديث :((لايُقْتَلَنَّ مُدْبِرٌ ، ولايُجْهَزُ على جَرِيح ، ومَنْ أَغْلَقَ بابَهُ فهو آمِـن)) (سعيد بن منصور ، وبمعناه عند الحاكم والبيهقى وابن أبى شيبة) .

(القتل العمد) :

الآية : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ(١٧٩)﴾ [البقرة : ١٧٩] .

و :﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)﴾ [النساء :٩٣] .

و: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ (١٧٨)﴾ [البقرة: ١٧٨] .

و: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ (٤٠)﴾ [الشورى : ٤٠] .

و: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ....(٤٥)﴾ [المائدة :٤٥] .

والحديث : ((أَوَّلُ مايُقْضَى بين الناسِ يَوْمَ القِيامةِ فى الدِّماء)) (متفق عليه) .

و:((لن يَزالَ الْمُؤْمِنُ فى فُسْحَةٍ من دِينِهِ مالَمْ يُصِبْ دَمًا حَرامًا)) (البخارى) .

و: ((ومَنْ قُتِلَ له قَتيلٌ فهو بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إِمَّا أَنْ يُودَى(١) ، وإِمَّا أَنْ يُقادَ(٢))) (البخـارى ومسلم) .

و: ((ما عَفا رَجُلٌ عن مَظْلَمَةٍ إلاَّ زادَهُ اللهُ بها عِزًّا)) (أحمد والترمذى) .

و: ((لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بكافِرٍ)) (أحمد والترمذى) .

و: ((لا يُقْتَلُ والِدٌ بوَلَدِهِ)) (أحمد والترمذى) .

(القتل شبه العمد أو الخطأ) :

الآية : ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا (٩٢)﴾ [النساء :٩٢] .

---

(١) يأخذ الدية .

(٢) يُقتص له .

(الإصابات) :

الآية : ﴿... وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ...(٤٥)﴾ [المائدة :٤٥] .

(الدية) :

الحديث : أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ فجَعَلَ النبيُّ ﷺ دِيَتَهُ اثْنَىْ عَشَرَ أَلْفِ دِرْهَم[1] (أبو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى ، مرفوعا) .

و: «أَلاَ وإِنَّ قَتِيلَ خَطَأِ العَمْدِ بالسَّوْطِ والعَصا والحَجَرِ فيه دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ مائةٌ من الإبلِ منها أَرْبَعونَ من ثَنِيَّةٍ[2] إلى بَازِلٍ[3] عامها كلهن خَلَفَة» (أصحاب السنن والبخارى) .

و: «دِيَةُ أصابعِ اليَدَيْنِ أو الرِّجْلَيْنِ سَواء ، عَشْرٌ من الإبلِ لِكُلِّ إِصبع» (الترمذى) .

و: «فى المَوَاضِحِ (التى تبرز العظم وتوضحه) خَمْسٌ من الإبلِ» (أبو داود والترمذى والنسائى) .

و: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَوْجَبَ فى الهاشِمَةِ (أى التى تكسر العظام) عَشْرًا من الإبلِ (البيهقى والدارقطنى وعبد الرزاق) .

---

(١) قطعة نقدية من الفضة وزنها ٢,٩٧٩ جراما .

(٢) فى عامها السادس .

(٣) فى عامها التاسع .

جـ - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية .

١ - اذكر عقوبة كل من الجرائم الآتية : شرب الخمر - القذف - الزنا للمحصن - الزنا لغير المحصن - اللواط - السرقة - الحرابة - القتل العمد - القتل الخطأ - الضرب المفضى للقتل - الجناية على الأطراف - الجرح؟

٢ - بين شروط تطبيق العقوبات فى الجرائم الآتية : شرب الخمر - زنا المحصن - السرقة؟

ثانيا : اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د- اقرأ ما يناسبك

أولا - مراجع عامة فى الشريعة : انظر وحدة ١٣ الأسرة.

ثانياً - فى الحدود والجنايات :

١ - التشريع الجنائى الإسلامى (١ / ٢) - عبد القادر عودة - دار الجيل ببيروت.

٢ - الجرائم فى الفقه الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

٣ - الحد والتعزير - أحمد فتحى بهنسى - مؤسسة الخليج العربي.

٤ - الحدود فى الإسلام - أحمد فتحى بهنسى - مؤسسة الخليج العربى.

٥ - الخصومة فى الفقه الجنائى الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

٦ - الخمر والمخدرات فى الإسلام - أحمد فتحى بهنسى - مؤسسة الخليج العربى.

٧ - الدية فى الشريعة الإسلامية - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

٨ - الزنا : تحريمه، أسبابه، ودوافعه - دندل جبر - دار الجيل ببيروت.

٩ - السياسة الجنائية فى الشريعة الإسلامية - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

١٠ - العقوبة فى الفقه الإسلامى- أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

١١ - القصاص فى الفقه الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى - مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢ - مدخل الفقه الجنائى الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

١٣ - المسئولية الجنائية فى الفقه الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى- دار الشروق.

١٤ - نظريات فى الفقه الجنائى الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

١٥ - نظرية الإثبات فى الفقه الجنائى الإسلامى - أحمد فتحى بهنسى - دار الشروق.

* * *

وحدة ١٩: الجهاد

أ - المعارف الأساسية (١)

* **شرع الجهاد** فى الإسلام لأمرين: (أ) نشر دعوة الإسلام بين الناس كافة: بالتصدي لقوى البغى التى تمنعهم قهرا من التعرف على رسالة الإسلام؛ وتصدهم عن الاقتناع الحر بها إن شاءوا؛ وتحرمهم من إقامة شرعه العادل (ب) حماية المجتمع الإسلامى من كل من يعتدى عليه ويهدد أمنه ويصده عن عقيدته.

* الجهاد أسمى مراتب الإسلام.

* جهاد الكفار والمحاربين فرض كفاية على المسلمين، إلا إذا دخل العدو بلداً فيصبح فرض عين على كل منهم، وكذلك على من يجند أو يكلف من قبل ولى الأمر.

* **الرباط**؛ وهو المرابطة للدفاع فى أماكن الخطر والترصد لمخططات العدو ومراميه أيضا فرض كفاية؛ ومن أفضل الأعمال.

* إعداد القوة العسكرية وكل ما يؤدى إليها من علم وتدريب وتمويل فرض كفاية على المسلمين، وهو ضرورة سابقة للجهاد.

* يشترط للجهاد أيضا النية الصالحة والقيادة المسلمة وطاعة القيادة ورضا الأبوين.

* **يتعين على المجاهد**: الثبات والاستماتة والصبر.

* **من آداب الجهاد**: (أ) حسن التخطيط للمعركة (ب) كتمان السر (ج) دعوة الكفار إلى الإسلام أو الاستسلام قبل مهاجمتهم (د) عدم قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان؛ ما لم يشاركوا فى القتال (هـ) عدم إحراق عدو بالنار ولا التمثيل بالقتلى (و) إعطاء الأمان والوفاء به لمن يطلبه (ز) ذكر الله ودعاؤه.

* **غنائم الحرب**: خمسها لولى الأمر ينفقها فى مصارفها الشرعية، والباقى يكافأ به المجاهدون.

* **الفىء**: وهو ما بديار الكافرين من أموال تركوها قبل هروبهم؛ ينفقها ولى الأمر كخمس الغنائم.

---

(١) تلخيصا عن كتابى: منهاج المسلم، ودستور للأمة من القرآن والسنة.

* تؤجذ الجزية من أهل البلاد المفتوحة بالحرب - عدا النساء والأطفال والفقراء والعاجزين عن الكسب - نظير حماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم، وهم معفون من الزكاة المفروضة على المسلمين.

* يجوز الصلح مع الأعداء المحاربين - دون التحالف معهم - عند الضرورة أو لتحقيق مصلحة المسلمين.

* * *

ب – الشواهد من القرآن والسنة

(مشروعية الجهاد وفضله) :

الآية : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)﴾ [الأنفال : ٣٩] .

و : ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)﴾ [الصف : ٤]

و : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ [الحج : ٣٩، ٤٠] .

و : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً (٣٦)﴾ [التوبة : ٣٦] .

و : ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ [التوبة : ١١١] .

و : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)﴾ [الصف : ١٠-١٢] .

و : ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ (١٧٠)﴾ [آل عمران : ١٦٩، ١٧٠] .

والحديث : «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ – واللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجاهِدُ في سَبِيلِهِ – كَمَثَلِ الصَّائِمِ القائِمِ ، وتَوَكَّلَ اللهُ للمُجاهِدِ فى سَبيلِهِ إنْ تَوَفَّاهُ ؛ أَنْ يُدْخِلَهُ الجنةَ أو يُرْجِعَهُ سالِماً مع أَجْرٍ وغَنيمَةٍ» (ابن ماجة ، وأصله فى الصحيحين) .

و : «والَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُكْلَمُ (أى لا يجرح) أَحَدٌ فى سَبيلِ اللهِ – واللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فى سَبيلِه – إلاَّ جاءَ يَوْمَ القِيامةِ واللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ» (البخارى) .

و : «مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ ولَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بالغَزْوِ ماتَ على شُعْبَةٍ مِنَ النِّفاق» (مسلم) .

و : «والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجالاً من الْمُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى ولا أجدُ ما أَحْمِلُهُمْ عليه ما تَخَلَّفْتُ عن سَرِيَّةٍ تَغْدُو فى سبيلِ الله ، والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أُقْتَلَ فى سَبيلِ اللهِ ، ثم أُحْيا ثم أُقْتَلَ ، ثم أُحْيَا ثم أُقْتَلَ» (البخارى) .

و : «ما اغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ فى سَبيلِ اللهِ فَمَسَّتْهُ النَّار» (البخارى) .

و : «ما مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا وله ما على الأَرْضِ من شَىْءٍ ، إلاَّ الشَّهيد يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى من الكَرامَة» (متفق عليه) .

و : «سأله صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ قائلاً : دُلَّنِى على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجهاد ، فقال : «لا أَجِد» ثم قال : «هل تَسْتَطِيعُ إذا خَرَجَ الْمجاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فتقُومَ ولا تَفْتُرَ ، وتَصُومَ ولا تُفْطِر» قال: ومَنْ يستطيع ذلك ؟ (النسائى ، وبمعناه فى الصحيحين) .

و : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عنْ أَفْضَلِ الناس ؟ فقال : «مُؤْمِنٌ يُجاهِدُ بِنَفْسِهِ ومالِهِ فى سبيلِ اللهِ تَعالَى ، ثم مُؤْمِنٌ فى شِعْبٍ من الشِّعابِ يَعْبُدُ اللهَ وَيَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّه» (متفق عليه) .

(الرباط) :

الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)**﴾ [**آل عمران : ٢٠٠**] .

والحديث : «رِباطُ يَوْمٍ فى سَبيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما عَلَيْها» (متفق عليه) .

و : «كُلُّ الْمَيِّتِ يُخْتَمُ على عَمَلِهِ ، إلاَّ الْمُرابِطُ فإِنَّهُ يَنْمُو له عَمَلُهُ إلى يَوْمِ القِيامة ويُؤْمَنُ من فَتّانِ القَبْر» (أبو داود والترمذى) .

و : «حَرَسُ لَيْلَةٍ فى سَبيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقامُ لَيْلُها ويُصامُ نَهارُها» (الطبرانى والحاكم) .

و : «حُرِّمَت النارُ على عَيْنٍ سَهِرَتْ فى سَبيلِ الله» (الطبرانى والحاكم) .

و : «مَنْ حَرَسَ وَراءَ المسلمين مُتَطَوِّعًا لَمْ يَرَ النّارَ بعَيْنِهِ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَم» (أحمد) .

وقال ﷺ لِرَجُلٍ وقد أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُسَ الْمُعَسْكَرَ لَيْلاً ، فلما أَصْبَحَ جاءَهُ فقالَ لَه : ((هل نَزَلْتَ الليلة ؟)) فقال : لا ... إلاَّ مُصَلِّياً أو قاضياً حاجة ، فقال له ﷺ : ((قد أَوْجَبْتَ فلا عليك ألاَّ تعْمَلَ عَمَلاً بَعْدَها)) (النسائي وأبو داود) .

(إعداد القوة) :

الآية : **﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ (٦٠)﴾** [الأنفال : ٦٠] .

و : عن عُقْبَةَ بن عامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ على المِنْبَرِ يقول : **﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾** ، أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْى ، أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْى ، أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْى)) (مسلم) .

والحديث : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُدْخِلُ بالسَّهْمِ الواحِدِ ثَلاثَ نَفَرٍ الجنة : صانِعَهُ يَحْتَسِبُ فى صَنْعَتِهِ الخَيْر ، والرَّامِيَ به ، ومُنَبِّلَهُ ، وارْمُوا وارْكَبُوا وأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . ليس مِنَ اللَّهْوِ إلاَّ ثَلاثٌ : تَأْديبُ الرَّجُلِ فَرَسَه ، ومُلاعَبَتُهُ أَهْلَه ، ورَمْيُهُ بِقَوْسِه أو نَبْلِه)) . (أصحاب السنن) .

(شروط الجهاد) :

الحديث : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ حَمِيَّةً ، ويُقاتِلُ رِياءً ، فَأَىُّ ذلك فى سبيلِ الله ؟ فقال : ((مَنْ قاتَلَ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هى العُلْيا فهو فى سبيلِ الله)) (متفق عليه).

و : قولُه ﷺ للرَّجُلِ الذى اسْتَأْذَنَهُ فى الجِهاد : ((أَحَىٌّ والِداك ؟)) قال : نعم . قال : ((فَفِيهِما فَجاهِدْ)) (البخارى) .

و : ((مَنْ كَرِهَ مِنْ أَميرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْه ، فإِنَّهُ ليس أَحَدٌ مِنَ الناسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطانِ شِبْراً فماتَ عليه إلاَّ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً)) (متفق عليه) .

(آداب الجهاد) :

الآية : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦)﴾** [الأنفال : ١٥، ١٦] .

والحديث : ((إذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ من المُشْرِكينَ فَادْعُهُمْ إِلى إِحْدَى ثَلاثِ خِصالٍ ، فَأَيَّتُها

أجابوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفَّ عَنْهُمْ ، ثم ادْعُهُمْ إلى الإسْلامِ فإنْ أجابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفَّ عَنْهُمْ ، فإنْ أَبَوْا فادْعُهُمْ إلى إعْطاءِ الجِزْيَةِ ، فإنْ أَبَوْا فاسْتَعِنْ باللهِ وقاتِلْهُمْ» (مسلم) .

وقوله ﷺ لأمرائه : «انْطَلِقُوا باسْمِ اللهِ وباللهِ وعلى مِلَّةِ رسولِ اللهِ ولا تَقْتُلوا شَيْخًا فانِيًا ولا طِفْلاً ولا صَغيرًا ولا امْرَأَةً ولا تَغُلُّوا وضُمُّوا غَنائِمَكُمْ وأَصْلِحُوا وأَحْسِنُوا ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنين» (أبو داود ، ومعناه في الصحيح) .

و : «لا تَغْدُرُوا» (مسلم) .

و : «إنَّ الغادِرَ يُنْصَبُ له لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيُقالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ» (متفق عليه) .

و : «إنْ وَجَدْتُمْ فُلانًا فاقْتُلُوه ولا تَحْرِقُوه بالنَّارِ فإنَّهُ لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلاَّ رَبُّ النَّارِ» (البخاري) .

و : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَحُثُّنا على الصَّدَقَةِ ويَنْهَانا عن المُثْلة (أبو داود) .

و : «أَعَفُّ الناسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإيمان» (أبو داود) .

و : «ثِنْتَان لا تُرَدَّان – أو قَلَّما تُرَدَّان : الدُّعاءُ عند النِّداءِ وعند البَأْسِ حين يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» (أبو داود) .

والدعاء : «اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ ومُجْرِيَ السَّحابِ وهازِمَ الأَحْزابِ ، اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنا عَلَيْهِمْ» (متفق عليه) .

(الغنائم والفيء) :

الآية : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ...(٤١)﴾ [الأنفال : ٤١] .

و : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ .. (٧)﴾ [الحشر : ٧] .

(الجزية) :

الآية : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)﴾ [التوبة : ٢٩] .

(الصلح) :

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧)﴾ [التوبة : ٧] .

والحديث : «نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللهَ عَلَيْهِمْ» (مسلم) .

و : «مَنْ قَتَلَ مُعاهِدًا لم يَرِحْ رائِحَةَ الجنة» (البخارى) .

و : «إِنِّى لا أَخِيسُ[1] بالعَهْدِ ولا أَحْبِسُ البُرُد (أى الرسل) » (أبو داود والنسائى وابن حبان) .

(١) لا أنقض العهد .

ج - اختبر نفسك

أولا: المعارف الأساسية

١ - فى أى الأحوال يكون الجهاد مشروعا؟

٢ - متى يكون الجهاد فرض كفاية؟ ومتى يكون فرض عين؟

٣ - ما الفرق بين الجهاد والرباط؟

٤ - اذكر بعضا من آداب الجهاد؟

٥ - كيف تنفق: غنائم الحرب، الفيء؟

٦ - متى ولم تؤخذ الجزية؟

٧ - ما حكم الصلح مع أعداء المسلمين؟

ثانيا: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة.

* * *

د – اقرأ ما يناسبك

أولا – مراجع عامة فى الشريعة: انظر وحدة ١٣ الأسرة.

ثانيا – فى الجهاد:

١ – الجهاد الإسلامى: مشروعيته، شروطه، أحكامه، نتاجه – سيد محمد السيد الفار – نشر المؤلف.

٢ – الجهاد فى سبيل الله – محمد عزة دروزة – الدار العربية للعلوم ببيروت.

٣ – الجهاد فى القرآن الكريم – عطية الدسوقى عُمر – دار الشعب.

٤ – دستور للأمة من القرآن والسنة – عبد الناصر توفيق العطار – مكتبة وهبة.

* * *

وحدة ٢٠ : الأمة

أ - المعارف الأساسية(١)

* **المسلمون أمة واحدة** تسعى للتوحد والتعاون والتضامن.
* الدعوة إلي الإسلام وإعلاء كلمته هي الرسالة الأولى لأمة الإسلام.
* **الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر** فرض عين على ولاة أمور المسلمين، وفرض كفاية على سائرهم.
* **تغيير المنكر** باليد في المجتمع واجب على الحكام، وهو واجب على كل مسلم فى بيته وما ولى أمره من عمل، أما التغيير باللسان ثم بالقلب فواجب على الحاكم والمحكوم.
* **الشريعة الإسلامية** هى أساس التشريع، وذلك بالعمل بكل ما جاء به نص صريح فى القرآن والسنة؛ أو أجمع عليه علماء الإسلام المجتهدون، وفيما عدا ذلك فللأمة أن تشرع ما تراه متفقا مع المقاصد العامة للشريعة ومع مصالح الأمة، بحيث لا يصادم نصا أو حكما فى الشريعة.
* **ولاية أمر المسلمين** لأقدرهم عليها وبرضا غالبية المسلمين وبيعتهم الحرة.
* **الشورى** مبدأ أساسى للحكم، وعلي الحاكم أن يعمل بمقتضاها؛ علي أن لا تتعارض مع نص صريح فى القرآن أو السنة.
* **العدل** أساس الحكم في المجتمع الإسلامى، ومقومات العدل: (أ) سيادة الشريعة على الجميع بلا تفرقة (ب) العقوبة شخصية تلحق بصاحبها فحسب (جـ) لا يطبق تشريع بأثر رجعى.
* **طاعة ولي الأمر** واجبة إلا فى معصية.
* **مسئولية الحكم** جسيمة يسأل عنها الحاكم يوم القيامة.
* يحاسب ولاة الأمور عن **الكسب غير المشروع**.
* على الحاكم اتقاء **بطانة السوء**.

---

(١) تلخيصا عن كتاب دستور للأمة من القرآن والسنة.

* **حرية العقيدة** مكفولة لكل من يعيش فى ديار المسلمين بسلام.

* **الأخوة الإنسانية**؛ والمساواة والتعارف هى أساس التعامل مع كل شعوب الأرض.

* **العهود والمواثيق** بين الأمـة المسلمـة وغيـرها من الأمم تصـان، ولا تنتـقض إلا لغـدر أو خيانة.

* * *

ب – الشواهد من القرآن والسنة

(وحدة الآمة) :

الآية : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)﴾ [الأنبياء : ٩٢] .

و : ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢)﴾ [المؤمنون : ٥٢] .

و : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾

[آل عمران : ١٠٣–١٠٥] .

والحديث : ((المؤمِنونَ تَكافَأُ دِماؤُهُمْ، وهُمْ يَدٌ على مَنْ سِواهُمْ ، ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ)) (البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة والنسائى) .

(دورها) :

الآية : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ (١١٠)﴾ [آل عمران : ١١٠] .

و : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (١٤٣)﴾ [البقرة : ١٤٣] .

والحديث : ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ فإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وذلك أَضْعَفُ الإِيمانِ)) (مسلم) .

(شريعتها) :

الآية : ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ [المائدة : ٤٩ ، ٥٠] .

و : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا (٦١)﴾ [النساء : ٦٠،٦١] .

والحديث : ((تَرَكْتُ فيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُما : كِتابَ اللهِ وسُنَّتِى)) (الحاكم ، ومالك بلفظ آخر) .

(ولاية الأمر) :

الحديث : ((لا تَسْأَلِ الإمارَةَ فإنك إنْ أُعْطِيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها وإنْ أُعْطِيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْها)) (البخارى ومسلم) .

و : ((إِنَّكُمْ سَتَحْرِصونَ على الإمارَةِ وستكون نَدامَةً يومَ القيامةِ فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وبِئْسَتِ الفاطِمَةُ)) (البخارى) .

و : ((ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا يُزَكِّيهِمْ ولهم عَذابٌ أليم : رَجُلٌ على فَضْلِ ماءٍ بالطَّريقِ ويَمْنَعُ منه ابْنَ السَّبيل ، ورَجُلٌ بَايَعَ إِمامًا لا يُبايِعُهُ إلاَّ لِدُنْياه ، إنْ أَعْطاهُ ما يُريدُ وَفَى له وإلاَّ لم يَفِ له)) (البخارى) .

و : ((بايِعونِى على أَنْ لا تُشْرِكُوا باللهِ شَيْئاً ولا تَسْرِقُوا ولا تَزْنُوا ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ولا تَأْتونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وأَرْجُلِكُمْ ولا تَعْصُونِى فى مَعْروفٍ ، فَمَنْ وَفَى منكم فَأَجْرُهُ على اللهِ ومَنْ أَصابَ مِنْ ذلك شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فى الدُّنْيَا فَهُوَ له كَفَّارَة ، ومَنْ أَصابَ مِنْ ذلك شَيْئاً فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلى اللهِ إنْ شاءَ عاقَبَهُ وإنْ شاءَ عَفا عَنْه)) (البخارى) .

(الشورى) :

الآية : ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾ [الشورى : ٣٨] .

و : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

(إقامة العدل) :

الآية : ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** ﴿٥٨﴾﴾ [النساء : ٥٨] .

والحديث : «إِنَّمَا أنا بَشَرٌ وإِنَّكُمْ تَختَصِمونَ إِلَيَّ ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي بنَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ له مِنْ حَقِّ أخِيهِ شَيْئاً فلا يَأْخُذْهُ فإِنَّمَا أَقْطَعُ له قِطْعَةً مِنْ نار» (متفق عليه) .

و : «يا أَيُّهَا الناسُ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ كان قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانوا إذا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوه ، وإذا سَرَقَ الضَّعيفُ فِيهِمْ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدّ ، وأَيْمِ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ محمدٌ يَدَها» (البخارى ومسلم) .

(شخصية العقوبة) : الآية : ﴿**وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴿٧﴾﴾ [الزمر : ٧] [من الأنعام : ١٦٤] [من فاطر : ١٨] .

و : ﴿**أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴿٣٨﴾﴾ [النجم : ٣٨] .

(لا أثر رجعى للتشريع) الآية :﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء : ١٥] .

(مسئولية الحاكم) :

الحديث : «إِنَّما الإمامُ جُنَّةٌ يُقاتَلُ مِنْ وَرائِهِ ويُتَّقَى به ، فإِنْ أَمَرَ بتَقْوَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وعَدَلَ كان له بذلك أَجْرٌ ، وإِنْ يَأْمُرْ بغَيْرِهِ كان عَلَيْهِ مِنْه» (مسلم والبخارى) .

و : «إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثم أصَابَ فله أجْران ، وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ فأَخْطَأَ فله أَجْر» (البخارى ومسلم) .

و : «ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يموتُ وهو غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّة» (مسلم) .

و : «كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فالأَميرُ راعٍ ، والرَّجُلُ راعٍ على أَهْلِ بَيْتِهِ والمَرْأَةُ راعِيَةٌ على بَيْتِ زَوْجِها وَوَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه» (البخارى ومسلم) .

(طاعة الحاكم) :

الحديث : «على المَرْءِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ ، إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فإِنْ أُمِرَ بمَعْصِيَةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعَة» (مسلم والبخارى) .

و : ((لو استُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقودُكُمْ بِكِتابِ اللهِ فاسْمَعُوا له وأَطِيعُوا)) (مسلم) .

(محاسبة الحاكم) :

الحديث : ((مَنِ اسْتَعْمَلْناهُ مِنْكُمْ على عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا [1] فما فَوْقَهُ كان غُلُولاً [2] يَأْتِي به يَوْمَ القِيامة)) (مسلم) .

و : ((أَمَّا بَعْدُ فإنِّى أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ على العَمَلِ مِمَّا وَلانى اللهُ ، فَيَأْتِى فيقول : هذا ما لَكُمْ وهذا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، أَفَلاَ جَلَسَ فى بَيْتِ أَبِيهِ وأُمِّهِ حتى تَأْتِيهِ هَدِيَّتُه ؟ واللهِ لا يَأْخُذُ أَحَدٌ منكم شَيْئاً بغيرِ حَقِّهِ إلاَّ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيامة ، فَلأَعْرِفَنَّ أَحَداً منكم لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعيراً له رُغاءٌ [3] أو بَقَرَةً لها خُوارٌ أو شاةً تَيْعَر [4])) ، ثم رفع يَدَهُ حتى رُؤِيَ بَياضُ إبطِهِ يقول : ((اللهمَّ هل بَلَّغْت)) (البخارى ومسلم) .

و : ((أَفْضَلُ الجِهادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عند سُلْطانٍ جائِرٍ)) (أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وأحمد) .

(بطانة الحاكم) :

الآية : ﴿**وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** (١٨٨)﴾ [البقرة : ١٨٨] .

والحديث : ((ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ أو اسْتَخْلَفَ من خَلِيفَةٍ إلاَّ كانت له بطانَتان : بطانَةٌ تأْمُرُهُ بالْمَعْروفِ وتَحُضُّه عليه ، وبطانَةٌ تأْمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّه عليه ، فالْمَعْصومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تعالى)) (البخارى) .

و : ((إنما مَثَلُ الجَليسِ الصَّالِحِ والجَليسِ السَّوْءِ كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ [5] : فحامِلُ المِسْكِ إمَّا أَنْ يُحْذِيكَ [6] ، وإمَّا أَنْ تَبْتَاعَ منه ؛ وإمَّا أَنْ تَجدَ منه ريحًا طَيِّبَةً ، ونافخُ الكِيرِ إمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيابَكَ ؛ وإمَّا أَنْ تَجدَ منه رِيحًا خَبيثَةً)) (مسلم ، ومعناه فى البخارى) .

و : مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلاً عند النبيِّ ﷺ ....فقال ﷺ: ((وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِك))... مراراً ، ((إذا كان أَحَدُكُمْ مادِحاً صاحِبَهُ لا مَحالَة فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فلانًا واللهُ حَسِيبُهُ ولاَ أُزَكِّي على اللهِ أَحَداً)) (مسلم) .

---

(١) إبرة الخياطة . (٢) خيانة .

(٣) صوت الإبل .

(٤) تصيح .

(٥) كير الحداد .

(٦) يعطيك .

(حرية العقيدة) :

الآية : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)﴾ [يونس : ٩٩] .

و : ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ (٢٥٦)﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

(الأخوة الإنسانية) :

الآية : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء :١] .

و:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (١٣)﴾ [الحجرات : ١٣] .

(العهود والمواثيق) :

الآية : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢)﴾ [النحل : ٩١، ٩٢] .

و : ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٩)﴾ [الممتحنة : ٩] .

جـ - اختبر نفسك

أولاً: المعارف الأساسية :

١- ما هى الرسالة الأولى المنوطة بأمة الإسلام؟

٢- ما حكم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: للحاكم؟ للمحكومين؟

٣- وضح الفرق بين وسيلة تغيير المنكر لدى الحكام؟ ولدى المحكومين؟

٤- ما شروط تولية الحاكم؟

٥- ما حكم الشورى فى الإسلام؟

٦- ما هى مقومات العدل فى الشريعة الإسلامية؟

٧- ما حكم طاعة ولى الأمر؟

٨- ما هى ضوابط ولاية الأمر؟

٩- ما هى حقوق غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى؟

١٠- ما هى نظرة الإسلام للعلاقات بين العالم الإسلامى وغيره من الأمم؟

ثانياً: اذكر الشواهد من القرآن والسنة المؤيدة لإجاباتك على الأسئلة السابقة

***

د- اقرأ ما يناسبك

١- الإسلام والديمقراطية - فهمى هويدى- دار الشروق .

٢- الأقباط والإسلام - محمد سليم العوا- دار الشروق .

٣- بيان رمضان : فهم جديد للإسلام وتجديد الموقف الإسلامى تجاه تحديات العصر- جمال البنا - دار الطباعة الحديثة .

٤- تدوين الدستور الإسلامى - أبو الأعلى المودودى - مؤسسة الرسالة ببيروت .

٥- التعددية السياسية فى الدولة الإسلامية - صلاح الصاوى - دار الإعلام الدولى .

٦- الخلافة -محمد متولى الشعراوى - مكتبة التراث الإسلامى .

٧ - الدستور الإسلامى - أبو بكر الجزائرى - المكتب الإسلامى .

٨ - دستور للأمة من القرآن والسنة - عبد الناصر توفيق العطار - مكتبة وهبة .

٩- الديموقراطية وحكم الإسلام فيها - حافظ صالح- دار البيارق ببيروت .

١٠- السلطات الثلاث فى الإسلام : التشريع ، القضاء ، التنفيذ - عبد الوهاب خلاف- دار القلم .

١١- غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى -يوسف القرضاوى- مؤسسة الرسالة بيروت .

١٢- فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية -عبد الرزاق أحمد السنهورى ، ترجمة نادية عبد الرزاق السنهورى - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣- فقه الشورى والاستشارة - توفيق الشاوى - دار الوفاء .

١٤- فى النظام السياسى للدولة الإسلامية -محمد سليم العوا- دار الشروق .

١٥- كيف نحكم بالإسلام فى دولة عصرية - أحمد شوقى الفنجرى - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٦- المجتمع الإسلامى والعلاقات الدولية -محمد الصادق عفيفى - مكتبة الخانجى .

١٧- ملامح المجتمع المسلم الذى ننشده - يوسف القرضاوى - مكتبة وهبة .

١٨- نحو دستور إسلامى ، مشروع وضع مواده الأزهر الشريف - محمد سيد أحمد المسير .

١٩- نظام الإسلام السياسى -محمد على قطب - دار الوفاء .

٢٠- يتساءلون : أين البرنامج ، أين البرنامج ، هاهوذا البرنامج الإسلامى - جمال البنا - دار الفكر الإسلامى .

***

مراجع التفسير والحديث

١ - دليل مراجع القرآن الكريم.

أ - فهارس ومعاجم:

١ - أحمد إبراهيم مهنا - تبويب آى القرآن الكريم من الناحية الموضوعية (١ / ٤) - دار الشعب.

٢ - صبحى عبد الرؤوف عسر - المعجم الموضوعى لآيات القرآن الكريم - دار الفضيلة.

٣ - مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - دار الشروق.

٤ - محمد فؤاد عبد الباقى - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار الشعب.

٥ - محمد منير الدمشقى - المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم - مكتبة التراث الإسلامى.

٦ - نبيل عبد السلام هارون - المعجم الوجيز لألفاظ القرآن - دار النشر للجامعات.

ب - تفاسير:

١ - إبراهيم عزوز وعبد الفتاح إسماعيل شلبى وسعد شلبى - تفسير أجزاء القرآن الكريم (١ / ٣٠) - مكتبة مصر.

٢ - ابن أبى حاتم - تفسير ابن أبى حاتم - دار طيبة بالرياض.

٣ - ابن تيمية - التفسير الكبير - المكتبة القيمة.

٤ - ابن جريج - تفسير جريج (إعداد على حسن عبد الغنى) - مكتبة التراث الإسلامى.

٥ - ابن رجب الحنبلى - تفسير سورة النصر (تحقيق حسن ضياء الدين العتر) - دار البشائر الإسلامية.

٦ - ابن عباس - تفسير القرآن الكريم عن ابن عباس: صحيفة على بن أبى طلحة (تحقيق راشد بن عبد المنعم الرجال) - مكتبة السنة.

٧ - ابن عجيبة - تفسير ابن عجيبة - عالم الفكر.

٨ - ابن كثير - تفسير القرآن العظيم (تحقيق بموافقة الأزهر الشريف) - الدار المصرية اللبنانية.

٩ – ابن كثير – عمدة التفسير (تحقيق أحمد محمد شاكر) – مكتبة التراث الإسلامى .

١٠ – ابن كثير – مختصر تفسير ابن كثير (تلخيص وتحقيق محمد على الصابونى) – دار القرآن الكريم ببيروت .

١١ – ابن كثير – التيسير: خلاصة تفسير ابن كثير (إعداد محمود محمد سالم) – دار الشعب .

١٢ – أبو حيان الأندلسى – تفسير النهر الماد (غير محقق) – دار الجيل ببيروت .

١٣ – أحمد الحصرى – تفسير آيات الأحكام – دار الجيل ببيروت .

١٤ – أحمد بن سليمان بن كمال باشا – تفسير سورة الملك (تحقيق حسن ضياء الدين العتر) – دار البشائر الإسلامية .

١٥ – أحمد ماهر البقرى – تفسير سورة الأنبياء – دار المطبوعات الجديدة .

١٦ – أحمد ماهر البقرى – تفسير سورة الحجر – دار المطبوعات الجديدة .

١٧ – أحمد ماهر البقرى – تفسير سورة المؤمنون – دار المطبوعات الجديدة .

١٨ – أحمد ماهر البقرى – تفسير سورة النحل – دار المطبوعات الجديدة .

١٩ – أحمد ماهر البقرى – تفسير سورة النساء – دار المطبوعات الجديدة .

٢٠ – أحمد ماهر البقرى – فى رحاب القرآن : تفسير سور الكهف، والنور، والرحمن، والإنسان، والجن – مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية .

٢١ – الأخفش – معانى القرآن للأخفش الأوسط (تحقيق فايز فارس الحمد) – مؤسسة الرسالة ببيروت .

٢٢ – الألوسى – روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى (تحقيق محمود الشرقاوى)– دار الشعب .

٢٣ – أمير عبد العزيز – تفسير سورة البقرة – مؤسسة الرسالة ببيروت .

٢٤– البغوى – تفسير الإمام البغوى – دار طيبة بالرياض .

٢٥– البيضاوى – أنوار التنزيل وأسرار التأويل – المكتبة القيمة .

٢٦– الجزائرى – كلمات القرآن، من كتاب أيسر التفاسير للجزائرى (إعداد أبو ذر القلمونى) – مكتبة التراث الإسلامى .

٢٧– الجلالين : المحلى والسيوطى – تفسير الجلالين (١ / ٦) – دار الشعب .

٢٨- الجلالين: المحلى والسيوطى - تفسير مفردات القرآن الكريم، مستقى من تفسير الجلالين - دار العلم للملايين ببيروت.

٢٩- الرازى (الفخر الرازى) - مفاتيح الغيب، التفسير الكبير - المكتبة القيمة.

٣٠- الزمخشرى - تفسير الكشاف (١/ ٤)- دار الجيل ببيروت.

٣١ - سالم هيكل - تيسير التفسير لكلمات القرآن الكريم - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢ - السدى - تفسير السدى الكبير - دار الوفاء.

٣٣ - سيد قطب - فى ظلال القرآن - دار الشروق.

٣٤ - سيد قطب - تفسير سورة الشورى - دار الشروق.

٣٥ - سيد قطب - تفسير آيات الربا - دار الشروق.

٣٦- السيوطى - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور - المكتبة القيمة.

٣٧- الشعراوى ، محمد متولى - تفسير الشعراوى - دار أخبار اليوم.

٣٨ - الشعراوى، محمد متولى - المختار من تفسير القرآن العظيم - مكتبة التراث الإسلامى.

٣٩ - شوقى ضيف - التفسير الوجيز - دار المعارف.

٤٠- الشوكانى - تفسير فتح القدير (تحقيق عبد الرحمن عميرة) - دار الوفاء.

٤١- الصابونى ، محمد على - صفوة التفاسير (١/ ٣) - دار القرآن الكريم ببيروت.

٤٢ - الصابونى ، محمد على - الإحكام فى تفسير آيات الأحكام - دار الجيل ببيروت.

٤٣- الطبرى، ابن جرير - جامع البيان في تفسير القرآن (تحقيق محمود محمد شاكر) - دار المعارف.

٤٤ - الطبرى، ابن جرير - مختصر تفسير إمام الأئمة؛ الإمام الطبرى، لابن صمادح الأندلسى (تحقيق محمد حسن أبو العزم) - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٥ - الطبرى - ابن جرير - مصحف الشروق المفسر الميسر- دار الشروق

٤٦- الطبرى ، ابن جرير - مختصر تفسير الطبرى، لمحمد على الصابونى - دار الحكمة بدمشق.

٤٧- الطبرى، ابن جرير - الجامع لأحكام القرآن (١/ ١١) - دار الجيل ببيروت.

٤٨ – عائشة رضى الله عنها – مرويات أم المؤمنين عائشة فى التفسير (جمع سعود بن عبد الله الفنيسان) – دار التوبة بالرياض.
٤٩– عايف عبد الفتاح طياف – تفسير سورة الشورى – دار الجيل ببيروت.
٥٠– عايف عبد الفتاح طياف– تفسير سورة الزمر – دار الجيل ببيروت.
٥١ – عايف عبد الفتاح طياف– تفسير سورة والذاريات – دار الجيل ببيروت.
٥٢ – عايف عبد الفتاح طياف – تفسير سورة يس – دار الجيل ببيروت.
٥٣ – عايف عبد الفتاح طياف – تفسير سورة الأحقاف – دار الجيل ببيروت.
٥٤ – عبد الحميد كشك – فى رحاب التفسير (١ / ٢٦) – المكتب العربى الحديث.
٥٥ – عبد الحميد كشك – تفسير كلمات القرآن – دار الروضة.
٥٦ – عبد العزيز بن الدردير – التفسير الموضوعى لآيات التوحيد فى القرآن الكريم – مكتبة القرآن.
٥٧– عبد القادر المغربى – تفسير جزء تبارك – دار الشعب.
٥٨ – عبد الله شحاتة – تفسير سورة النور – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٩ – عبد الله شحاتة – تفسير سورة الحشر والمدثر – مكتبة الزهراء.
٦٠ – عبد الله شحاتة – تفسير الآيات الكونية – دار الاعتصام.
٦١ – عبد الله شحاتة – أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٢– عبد المنعم السيد العشرى – تفسير الآيات الكونية – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٣ – عبد الودود يوسف – تفسير المؤمنين – دار الجيل ببيروت.
٦٤– علي جريشة – التفسير الموضوعى للقرآن : سورة النور، سورة الأنفال – دار الأرقم.
٦٥– العياشى – تفسير العياشى (١ / ٢) – دار الجيل ببيروت.
٦٦ – الفراء – معانى القرآن (إعداد إبراهيم الدسوقى عبد العزيز) – مؤسسة الأهرام.
٦٧– القرطبى – الجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٠) – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٨ – القرطبى – مختصر تفسير القرطبى ، لتوفيق الحكيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٩- القشيرى - تفسير صوفى كامل للقرآن الكريم (تحقيق إبراهيم بسيونى) - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٧٠- كامل على سعفان - المنهج البيانى فى تفسير القرآن الكريم - مكتبة الأنجلو المصرية .

٧١- محمد أبو فارس - تفسير سورة الأنفال - دار الجيل ببيروت .

٧٢- محمد أحمد كنعان - قرة العينين على تفسير الجلالين - دار البشائر الإسلامية .

٧٣- محمد بكار زكريا - تفسير جزء قد سمع - دار البشائر الإسلامية .

٧٤- محمد بكار زكريا - تفسير جزء تبارك - دار البشائر الإسلامية .

٧٥- محمد بكار زكريا - تفسير جزء عم - دار البشائر الإسلامية .

٧٦- محمد البنداق - هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن - دار الجيل ببيروت .

٧٧ - محمد حجازى - التفسير الواضح - دار الجيل ببيروت .

٧٨ - محمد حسنين مخلوف - صفوة البيان لمعانى القرآن - دار الشروق :

٧٩ - محمد حسنين مخلوف - كلمات القرآن : تفسير وبيان - دار الريان للتراث .

٨٠- محمد خان - نيل المرام من تفسير آيات الأحكام - دار الجيل ببيروت .

٨١ - محمد رشيد رضا - تفسير المنار - عالم الفكر، ودار الجيل ببيروت .

٨٢ - محمد رشيد رضا - تفسير سورة الفاتحة - الزهراء للإعلام العربى .

٨٣ - محمد سيد طنطاوى -التفسير الوسيط للقرآن الكريم - دار المعارف .

٨٤- محمد عبد الرحيم - التفسير النبوى ، خصائصه ومصادره - مكتبة الزهراء .

٨٥- محمد عبد الرحيم - تفسير الصحابة - مكتبة التراث الإسلامى .

٨٦ - محمد بن عبد الوهاب - تفسير سورة الفاتحة - دار التوبة بالرياض .

٨٧ - محمد بن عبد الوهاب - تفسير سورة الناس - دار التوبة بالرياض .

٨٨ - محمد عبده - تفسير فاتحة الكتاب - مكتبة الآداب .

٨٩ - محمد عبده - تفسير جزء عم - دار الشعب .

٩٠- محمد على الحسن - تفسير سورة النور - دار البيارق ببيروت .

٩١ - محمد على ضناوى - جزء عم ومعانيه (مع سجل للتمارين) - مؤسسة الرسالة ببيروت .

٩٢- محمد على ضناوى - جزء عم ومفرداته - دار الريان للتراث.
٩٣ - محمد على ضناوى - جزء تبارك ومفرداته - دار الريان للتراث.
٩٤- محمد على طه الدرة - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - دار الحكمة بدمشق.
٩٥ - محمد فريد وجدى - المصحف المفسر - دار الشعب.
٩٦ - محمد محيى الدين عبد الحميد - تفسير القرآن العظيم: جزء عم يتساءلون - دار قطر الندى.
٩٧ - محمد مصطفى أبو العلا - نور الإيمان فى تفسير القرآن : تفسير سورتى الفاتحة والبقرة - دار البشائر الإسلامية.
٩٨ - محمود شكرى - كلمات الله، شرح وتفسير - مكتبة التراث الإسلامى.
٩٩- محمود شلتوت - تفسير القرآن الكريم - دار الشروق.
١٠٠- محمود نحلة - دراسة قرآنية فى جزء عم - دار الجيل ببيروت.
١٠١ - المراغى، مصطفى - تفسير المراغى (١ / ١٠) - دار الجيل ببيروت.
١٠٢- مصطفى الشكعة - تفسير سورة آل عمران - الدار المصرية اللبنانية.
١٠٣- المودودى، أبو الأعلى - تفسير سورة النور - الدار السعودية.
١٠٤ - نجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفى - تفسير سور: ق، والقيامة، والنبأ، والانشقاق، والطارق (تحقيق على حسين البواب) - دار التوبة بالرياض.
١٠٥ - النسائى - تفسير النسائي (تحقيق سيد بن عباس الجليمى، وصبرى بن عبد الخالق الشافعى) - مكتبة السنة.
١٠٦ - النسفى - تفسير النسفى (١ / ٣) (تحقيق إبراهيم رمضان) - دار الجيل ببيروت.
١٠٧ - نور الدين عتر - تفسير سورة الفاتحة - دار الجيل ببيروت.
١٠٨ - هود الهوارى - تفسير كتاب الله العزيز (١ / ٤) - دار الجيل ببيروت.

٢ – دليل مراجع السنة :

أ – فهارس :

١ – أبو داود – فهرس سنن أبى داود – دار الجيل ببيروت .

٢ – الترمذى – فهرس أحاديث نوادر الأصول فى معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذى – دار البشائر الإسلامية .

٣ – سعد المرصفى – أضواء على أخطاء المستشرقين فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى – دار القلم .

٤ – عبد الغنى النابلسى – الترتيب الفقهى لكتاب ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الأحاديث للشيخ عبد الغنى النابلسى (تحقيق الحسينى عبد المجيد هاشم ومحمد رأفت سعيد) – دار الشعب .

٥ – فنسنك، أ.ى. وآخرون – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى – دار الجيل ببيروت .

٦ – محمد فؤاد عبد الباقى – جامع المسانيد – المكتب الثقافى .

٧ – محمد فؤاد عبد الباقى– اللؤلؤ والمرجان – المكتب الثقافى .

٨ – محمد فؤاد عبد الباقى – فهرس صحيح مسلم – مكتبة البابى الحلبى .

٩ – محمد فؤاد عبد الباقى – فهرس سنن ابن ماجة – مكتبة البابى الحلبى .

١٠ – محمد فؤاد عبد الباقى – فهرس موطأ مالك – مكتبة البابى الحلبى .

١١ – محيى الدين عطية – الكشاف الاقتصادى فى الأحاديث النبوية – مؤسسة الرسالة ببيروت .

(إلى جانب الفهارس الملحقة بكتب الحديث الآتى بيانها) .

ب – كتب الحديث :

١ – إبراهيم بن أدهم الزاهد مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد للحافظ ابن منده (تحقيق مجدى السيد إبراهيم) – دار الحكمة بدمشق .

٢ – ابن حبان – صحيح ابن حبان – مكتبة ابن تيمية .

٣ – ابن حبان – الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسى (تحقيق شعيب الأرناؤوط) – مؤسسة الرسالة ببيروت .
٤ – ابن قيم الجوزية – زاد المعاد فى هدى خير العباد (١ / ١٦ مع الفهارس) (تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط) – مؤسسة الرسالة ببيروت .
٥ – ابن ماجة – سنن ابن ماجة – مكتبة الدعوة .
٦ – ابن ماجة – شرح سنن ابن ماجة للسندى (١ / ٢) – عالم الفكر .
٧ – أبو حنيفة – مسند الإمام أبى حنيفة برواية الإمام الحصكفى – مكتبة الآداب .
٨ – أبو داود – سنن أبى داود (تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد)– المكتبة القيمة .
٩ – أبو داود – سنن أبى داود – مكتبة الدعوة .
١٠ – أبو داود– مختصر سنن أبى داود (١ / ٨) – مكتبة ابن تيمية .
١١ – أبو داود – المراسيل (تحقيق شعيب الأرناؤوط) – مؤسسة الرسالة ببيروت .

(الأحاديث القدسية – مجموعات) رقم ١٢–٢٠ :

١٢ – الأحاديث القدسية – جعفر الميرغنى – دار الجيل ببيروت .
١٣ – الأحاديث القدسية من السنة النبوية – دار الصحابة للتراث بطنطا .
١٤ – الصحيح المسند من الأحاديث القدسية – دار الصحابة للتراث بطنطا .
١٥ – أربعون حديثا قدسيا – أبو الحسين بن سلطان القارى (تحقيق طارق الطنطاوى)– مكتبة القرآن .
١٦ – معجم الأحاديث القدسية الصحيحة – كمال الأبيانى – مكتبة السنة .
١٧ – النفحات السلفية، شرح الأحاديث القدسية – محمد منير الدمشقى – مكتبة التراث الإسلامى .
١٨ – الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية – محمد النواوى – دار الجيل ببيروت .
١٩ – الأحاديث القدسية للنووى (تحقيق مصطفى عاشور) –مكتبة القرآن .
٢٠ – من الأحاديث القدسية – ياسين رشدى – نهضة مصر .
٢١ – أحمد بن حنبل – مسند الإمام أحمد بن حنبل (١ / ٦) (تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر)– مكتبة التراث الإسلامى .
٢٢ – أحمد بن حنبل – مسند الإمام أحمد (تحقيق مجموعة بإشراف عبد الله عبد

المحسن التركى) – مؤسسة الرسالة ببيروت.
٢٣ – أحمد بن حنبل – مختصر مسند الإمام أحمد – دار الحكمة بدمشق.
٢٤ – الأربعون حديثا للآجرى – دار الصحابة للتراث بطنطا.
(الأربعون النووية) رقم ٢٥–٢٨:
٢٥ – الأربعون حديثا النووية – نشر: دار الوفاء ، مؤسسة الرسالة ببيروت، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة التراث الإسلامى ، دار الصحابة، المكتب الجامعى للحديث.
٢٦ – شرح الأربعين حديث النووية لابن دقيق العيد – نشر: مكتبة التوعية الإسلامية (تحقيق رشيد رضا)، مكتبة التراث الإسلامى ، مكتبة الزهراء، دار الصحابة للتراث بطنطا.
٢٧ – شرح الأربعين النووية فى ثوب جديد – عبد الوهاب رشيد صالح – مؤسسة الرسالة ببيروت.
٢٨ – البيان فى شرح الأربعين النووية – دار الشعب، ودار الجيل ببيروت.
٢٩ – البخارى – صحيح البخارى (١ / ٢٢) – دار الشعب ، ودار الجيل ببيروت.
٣٠ – البخارى– صحيح البخارى بحاشية السندى – عالم الفكر.
٣١ – البخارى – فتح البارى بشرح البخارى ، لابن حجر العسقلانى – دار الريان للتراث.
٣٢ – البخارى – عمدة القارى بشرح صحيح البخارى للعينى – إدارة الطباعة المنيرية.
٣٣ – البخارى – إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى، للقسطلانى (تحقيق عطية عبد الرحيم عطية)– دار الشعب.
٣٤– البخارى – الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى للكرمانى – دار الجيل ببيروت.
٣٥– البخارى – صحيح البخارى المفسر، لمصطفى كمال وصفى – دار الشعب.
٣٦– البخارى – تقريب صحيح البخارى، لعبد السلام محمد هارون – مكتبة القرآن.
٣٧– البخارى – التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (مختصر صحيح البخارى) للزبيدى (تحقيق كمال الأبيانى) – مكتبة السنة.

٣٨- البخارى - فتح المبدى، شرح مختصر الزبيدى (تحقيق أحمد عمر هاشم) - دار الشعب.
٣٩- البخارى - جواهر البخارى للقسطلانى - المكتب الثقافى.
٤٠- البخارى - الأدب المفرد (تخريج محمد فؤاد عبد الباقى)، بالفهارس (صنع رمزى دمشقية) - دار البشائر الإسلامية.
٤١- البخارى - إعلام المسلم بما اتفق عليه البخارى ومسلم فى الترغيب والترهيب للمنذرى (إعداد سميح عباس) - الدار المصرية اللبنانية.
٤٢- البيهقى - السنن الكبرى (١ / ١١) - عالم الفكر.
٤٣- الترمذى - الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذى (١ / ٥) لأبى عيسى بن سورة - دار الجيل ببيروت.
٤٤- الترمذى - سنن الإمام الترمذى - دار الريان للتراث.
٤٥- الحميدى - فهرس أحاديث مسند الحميدى، يوسف المرعشلى - دار البشائر الإسلامية.
٤٦- دار الصحابة للتراث - الصحيح المسند من التفسير النبوى - دار الصحابة للتراث بطنطا.
٤٧- الرازى - المراسيل (تحقيق شعيب الأرناؤوط) - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٤٨- سعد بن أبى وقاص- مسند سعد بن أبى وقاص، للإمام الحافظ أبى عبد الله الدورقى (تحقيق عامر حسن صبرى) - دار البشائر الإسلامية.
٤٩- السمرقندى - ما قرب سنده من حديث للسمرقندى (تحقيق أبى مطيع عطاء الله السندى) - مكتبة السنة.
٥٠- السيوطى - التيسير، شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوى (تحقيق عامر حسن صبرى) - دار البشائر الإسلامية.
٥١- الشافعى - فهرس أحاديث مسند الإمام الشافعى، بترتيب السعدى (تحقيق يوسف المرعشلى) - دار البشائر الإسلامية.
٥٢- الشاميين - مسند الشاميين (١ / ٤) (تحقيق حمدى السلفى) - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٥٣- الشهاب - مسند الشهاب (١ / ٢) (تحقيق حمدى السلفى) - مؤسسة الرسالة

ببيروت.
٥٤- الطبرى - المعجم الكبير - دار طيبة بالرياض.
٥٥- العجلونى - كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر على السنة الناس، للعجلونى الجراحى (١ / ٢) (تحقيق أحمد القلاش) - مؤسسة الرسالة ببيروت.
٥٦- العراقى - بيان ما ليس بموضوع من الأحاديث، للحافظ العراقى (تحقيق مجدى السيد ابراهيم) - مكتبة ابن سينا.
٥٧- العسقلانى - سبل السلام، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر العسقلانى (شرح طه الزينى) - دار الشعب.
٥٨- عمر بن الخطاب - مسند الفاروق عمر بن الخطاب وأقواله على أبواب العلم، لابن كثير (تحقيق عبد المعطى قلعجى) - دار الوفاء.
٥٩- مالك بن أنس - موطأ الامام مالك (تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبد الباقى) - دار الشعب.
٦٠- مالك بن أنس - شرح الزرقانى على الموطأ - المكتبة القيمة.
٦١- محمد العفيفى - مقدمة فى تفسير الرسول ﷺ للقرآن الكريم - ذات السلاسل بالكويت.
٦٢- محمود خاطر - مائة حديث وحديث من أحاديث الرسول ﷺ (تحقيق)- مكتبة الآداب.
٦٣- مريم بنت عبد الرحمن الحنبلية - مسند أمة الله مريم (تحقيق مجدى السيد إبراهيم) - مكتبة القرآن.
٦٤- مسلم - صحيح مسلم (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى) - المكتب الثقافى.
٦٥- مسلم - صحيح مسلم بشرح النووى (تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة) - دار الشعب.
٦٦- مسلم - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، للنيسابورى (١ / ٤) - دار الجيل ببيروت.
٦٧- مسلم - مختصر صحيح مسلم، للألبانى - دار الجيل ببيروت.
٦٨- مسلم - المختار من صحيح مسلم بن الحجاج (جـ١)، لمحمد بن محمد أبو شهبة - مكتبة العلم.

٦٩- مسلم - الوقوف على ما فى صحيح مسلم من الموقوف، لابن حجر العسقلانى (تحقيق مجدى السيد ابراهيم) - مكتبة القرآن .
٧٠- مسلم - إعلام المسلم بما اتفق عليه البخارى ومسلم فى الترغيب والترهيب للمنذرى (إعداد سميح عباس) - الدار المصرية اللبنانية (مرجع ٤١) .
٧١- مقبل بن هادى الوادعى - الصحيح المسند مما ليس بالصحيحين - دار طيبة بالرياض .
٧٢- المنذرى - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (تحقيق مصطفى محمد عمارة) - الدار المصرية اللبنانية .
٧٣- النسائى - سنن النسائى، بشرح السيوطى وحاشية السندى (١ / ٥) (عناية وفهرسة عبد الفتاح أبو غدة) - دار البشائر الإسلامية .
٧٤- النسائى - كتاب الطب من السنن الكبرى للنسائى (تحقيق سامى التونى) - مكتبة العلم .
٧٥- النووى - رياض الصالحين :
أ - تحقيق لجنة - دار الوفاء .
ب- تحقيق شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ببيروت .
ج - تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة - دار الشعب .
د - تحقيق عبد الله الدرويش - دار البيارق .
هـ - تحقيق عبد الرحمن حسن محمود - دار الفكر .
و - تحقيق أحمد عبد الله باجور - الدار المصرية اللبنانية .
ز - تحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا .
ح- تحقيق محمد عصام الدين أمين- مكتبة الإيمان بالمنصورة
٧٦- النووى - مختصر رياض الصالحين، للنبهانى (تحقيق رشيد رضا) - مكتبة التراث الإسلامى .
٧٧- النووى - منهل الواردين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (تحقيق صبحى الصالح) - دار العلم للملايين ببيروت .
٧٨- النووى - شرح رياض الصالحين للنووى - دار الصحابة للتراث بطنطا .

كشاف رؤوس الموضوعات

الموضوع / الشواهد صفحة

أ - باللغة العربية:

١ - المعجم الوجيز لألفاظ القرآن تهذيب مختصر لمعجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية.

٢ - علم نفسك الإسلام: منهج دراسى شامل.

٣ - البرهان على صدق تنزيل القرآن: (١) المعارف العلمية والتاريخية.

٤ - موجز البرهان على صدق تنزيل القرآن.

٥ - تقريب صحيح البخارى: شرح الألف حديث المختارة*.

٦ - تهذيب سيرة ابن هشام*.

ب - باللغة الإنجليزية:

١ - Islam in Brief : نشرة تعريفية.

٢ - Al - Salat (Prayer) : مرجع تفصيلى.

٣ - Why Islam : الترجمة الإنجليزية لكتاب: موجز البرهان.

جـ - باللغة الفرنسية:

١ - Islam en Qulques Mots : الترجمة الفرنسية لنشرة Islam in Brief

٢ - Pourquoi L'Islam : الترجمة الفرنسية لكتاب: موجز البرهان.

د - باللغة الألمانية:

١ - Warum Islam : الترجمة الألمانية لكتاب: موجز البرهان.

أسلوب التعلم الذاتي

اختر موضوعاً من موضوعات المنهج

المرحلة الأولى : دراسة المعارف الأساسية .

١ – اقرأ بعناية وتؤدة خلاصة الموضوع (المعارف الاساسية) .

٢ – اختر أحد المراجع الدراسية المقترحة لفهم الموضوع ودراسته تفصيلاً، وينصح بقراءة جزء لا يتجاوز العشرين صفحة (أو حسب قدرتك) من المرجع المختار فى الجلسة الواحدة .

٣ – تأكد من فهمك الصحيح للمصطلحات الخاصة بالموضوع بمراجعة النص أو بالاستعانة بأحد المعاجم اللغوية أو الفقهية عند الضرورة .

٤ – لتثبيت ما قرأته : راجع خلاصة الموضوع سريعاً بعد الفراغ من دراسته، ثم راجعها فى اليوم التالى، ومرة أخيرة بعد أسبوع؛ مع الرجوع إلى المرجع المختار لاستيضاح ماتشاء .

٥ – تأكد من تمام تحصيلك للموضوع بالإجابة على التدريبات .

المرحلة الثانية : دراسة الأدلة الشرعية

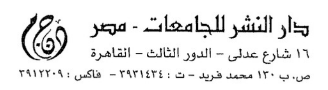
١ – اقرأ النصوص المختارة المؤيدة والموضحة للموضوع (الشواهد من القرآن والسنة) .

٢ – تفهم معانى الالفاظ للآيات القرآنية فى أحد المعاجم أو التفاسير المختصرة، واقرأ تفسير الآيات فى تفسير مختصر، ثم فى أحد المطولات .

٣ – تفهم معانى ألفاظ الأحاديث النبوية فى أحد المعاجم، واقرأ ما يتيسر من شرح للأحاديث فى كتب السنة .

٤ – اجتهد فى حفظ ما يتيسر من هذه الآيات والأحاديث .

٥ – تدرب على تجويد القرآن بالاستعانة بأحد المراجع، والتى يصاحب أغلبها شرائط مسجلة، أو بتلقى دروس التجويد المنتشرة فى المساجد .


دار النشر للجامعات - مصر
١٦ شارع عدلى – الدور الثالث – القاهرة
ص. ب ١٣٠ محمد فريد – ت : ٢٩٣١٤٣٤ – فاكس : ٢٩١٢٢٠٩